NURUOSMANIYE
2197
2621

NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ
Kısmı: N. O.
Yeni Kayıt No: 2797
Eski Kayıt No: 2621
Tasnif No.

٢٦٢١

هذا وقف ظل الله المخصص والنور اللامع المشخص السلطان ابن السلطان
السلطان ابو الفتح عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان وفقه الله
في حل رموز الانام وجعل الطافه سائرة على العباد والسلام
وانا الداعي لدولته الحاج ابراهيم حنيف
المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
غفر له

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

فصل في اثبات الباري عز وجل

فان قال قائل صانع العالم واحد ام اثنان قلنا واحد لانه لو كان اثنين لجاز ان يكون احدهما يريد تحريك زيد والآخر تسكينه فحصلا معا متضادا او لا يكون هذا فان قال لم لا يكون انهما شريكان فاصطلحا قلنا فسد لانهما ان اصطلحا كان الاصطلاح قسرا فالمقهور لا يسمى الصانع وان كان تراضيا وجب ان لا يخلو منهما على خير وشر وهذا مما يعرفون منه وايضا الدليل على انه واحد هو ان في الواحد اتفاقا وفي الاكثر احتمالا فالاخذ بالاتفاق اولى منه بالاختلاف وقال سيقتفى البلخي وابن ربه وغيرهما كتابا في وحدانية الله تعالى وصرف معانيها كلها في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا والدليل على انه قديم هو انه فاعل ولا بد من سبق الفاعل على الفعل فان قال هل يشبه الصانع خلقه قلنا لا لانه لو كان يشبهه لكان يجري عليه ادلة الحدث كما جرت على المخلوقات فان قال هل له نوم قلنا لا لانه لو كان له نوم لكان له خوف وتعب وطمع لان النوم من هذه الثلثة وايضا النوم غفلة وقال الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا وفي الخبر ان قوم موسى عليه السلام سألوه هل ينام الرب وهل يعيا فامر الله تعالى ان يقف على ربوة يراه بنو اسرائيل وبيده زجاجتين فاخذهما فوقع عليه النوم فانكسرتا فقال لو كان لي نوم لوقعت السموات بعضها على بعض فان قيل هل يجوز الاكل على الله قلنا لا لانه لو اكل لاستأثر الطعام بنفسه والله يطعم ولا يطعم فصل سئل علي بن ابي طالب رضي الله عنه بما عرفت ربك قال بالنوم تارة وبالعطاء اخرى ودخل حفص على عبد الكريم الجلعه فسأله عن الدليل على الصانع فقال اقرارك بانك عبد الكريم دليل على ان لك صانعا ثم قال اريد دليلا اوكد من هذا قال ذات حصن فما لها املس ليس له فرجة ولا خلل وفي باطنه فضة ذائبة وذهب مائع لا يمتزجان ثم انفلق عن حي ذي روح لا يشبه ظاهره باطنه ولا باطنه ظاهره فعلمنا ان له صانعا وسئل الحاتم عن ذلك فقال عرفته بوجود الاثر في كل شيء وسئل ابو حنيفة عن ذلك فقال عرفته بخروج الجنين مصورا بصورة على غير مراد الوالدين علمنا انه ليس من نجم ولا طبع وسئل ذو النون عن ذلك فقال عرفت ربي بربي ولولا ربي ما عرفت ربي وسئل آخر فقال وجدت نفسي مقلوبة بعضها بعض فعلمت ان لها معلما وسئل اعرابي عن الصانع فقال البعرة تدل على البعير والروثة تدل على الحمير وآثار القدم تدل على المسير فهيكل علوي بهذه اللطافة ومركز سفلي بهذه الكثافة الا يدل على اللطيف الخبير وقيل قام رجل تحت شجرة فقال من اورق هذه الشجرة فسقطت منها ورقة مكتوب عليها قال اورق هذا الشجر من شق على الوجه البصر وقام رجل ايضا فقال من اورق هذه الشجرة فنودي الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ودخل المأمون على منصور بن علي وكان المنصور ينكر صانع العالم فقال له المأمون لم ابطأت في الزيارة قال لاني رأيت في الطريق عجبا قال ما هو قال رأيت سفينة بلا ملاح يدخل الاحمال في جوفها ويسير سيرها على الماء فقال الا يمكن هذا فقال المأمون فكما لا يمكن السفينة بلا ملاح كذلك لا يمكن وجود العالم بلا صانع

فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده جاحد وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وقال الشعبي حين سأله الحجاج فقال واحد من واحد وواحد في واحد وواحد كواحد ايها نعبد فقال لا اعبد الواحد من طريق العدد ولا الواحد في الواحد كالروح في الجسد ولا الواحد من الواحد كالولد من الوالد بل اعبد الواحد الذي ليس بعدد ولا جسد ولا والد ولا مولود ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وسئل جعفر هل رأيت ربك فقال لم اكن لاعبد شيئا لم اره فقيل وكيف رأيته فقال لم تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالقياس ولا يشبه بالناس مشهور بالآيات منعوت بالعلامات عدل لا يجور ولا يحيف فصل في ارسال الرسول فان قال قائل هل يجب ارسال الرسول في حكمة قلنا بلى وذلك انه لو اهملهم لكان يلحقه السفه لانه لا يكون ان يبلغ لهم ما فيه هلاكهم ولا بد من ترغيب وترهيب على لسان سفير يدعوهم الى المأمور به ويزجرهم عن المنهي عنه فان قيل هل يجب كثرة الرسل قلنا بلى لان الخلق قرون وربما يندرس الحق بامتداد الايام فان قيل هل للرسول علامة على صدقه قلنا بلى وهي المعجزات التي هي خارجة عن قوى البشر فان قيل من اتى بمعجزة تدل على نبوته قلنا لا بل تدل على صدقه ويكون في ذلك تاكيد النبوة فان قيل من شاهد المعجز علم صدقه فالقول

فانقول فيمن لم يشاهده قلنا بورود الاخبار الصادقة التي لا يتهم في مثلها التواطؤ على الكذب والدليل على صدقه هو انه دعا الى الواحد الفرد ووافق في ذلك جميع الانبياء وايضا اخباره عن الكوائن التي مضت وظهرت في زمانه وبعده في امته وايضا الكتاب الذي جاء به الذي عجز الخلائق عن الاتيان بمثله وايضا بين نعته وصفته في الكتب المتقدمة والحكمة في ارسال الرسول ما ذكر الله تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وايضا ليبين كيفية الطاعة لئلا يقولوا لم ندر كيف نعبدك وايضا ليزداد المحبون برؤية الرسول حبا وقربا والاجنبيون بغضا وبعدا لان رؤية حبيب الحبيب كرؤية الحبيب وايضا لزيادة النعمة وايضا ليكون سببا للفرقة لان الله تعالى يجعل بعض الاشياء بالسبب وبعضها بغير السبب فان قال لم ارسل الرسول من جنسنا قلنا لانه لو لم يكن من جنسنا لما اشفق علينا وايضا لو لم يكن من جنسنا لما وافقنا لان الموافقة تكون من الاجناس فان قال فاذكر لي شيئا من معجزات محمد عم وما الدليل عليها قلنا ما نقل الناس من معجزاته مثل انشقاق القمر وغيره وما دل عليها الكتاب الذي عجز الخلق كلهم عن الاتيان بمثله في حسن نظمه وعجز القوم الذين كانوا فيه وكانوا اهل اللغة وارباب الكلام وتحيروا في ذلك فعجزوا عن الاتيان بمثله فعلمنا عجزهم ودل عجزهم على عجز الخلائق اجمعين ودل على عجزهم امتناعهم عن ذلك بعد التحدي الى الدعوة فعلمنا تحيرهم فصل في الاسلام وحقيقته والدليل على ان الباطل خفيف والحق ثقيل وحكي ان ابا عبد الله الناجي نزل صومعة راهب فناظره في حقية الدين فقال الراهب ان كان دينك حقا فادع الله لينبت شجرة من وسط هذا الشجر فدعا الله فظهرت بركة دعائه فقال الراهب انا ادعو الله ليثبت السمن بدعائي فدعا الله فانبته فقال ابو عبد الله وكدت اشك في الدين فقال الراهب لا تشك فان عدل السمين من جانب حرجة واحدة لاني دعوت الله بحقية دينك فلذلك ظهر ما ظهر ثم اسلم الراهب قال ففارقته ثم رأيته بعد ذلك فقلت هل ظهر لك دليل آخر على حقية الاسلام قال بلى وذلك لاني قرأت في الكتاب ان الباطل خفيف والحق ثقيل ككتاب العباد فقبل الاسلام خفيفه علي والآن ثقيل فعلمت انه حق وسئل آخر فقال بالشفقة على عباده والرحمة على خلقه وسئل آخر فقال الدليل على ان الاسلام حق هو ان المسلم ادعى نبوة ابراهيم عم فصدقه المجوس وادعى نبوة موسى فصدقه اليهود وادعى نبوة عيسى فصدقه النصارى وادعى نبوة محمد عم فصدقه المسلمون فالمجتمع على تصديقه اربع فرق والمجتمع عليه اولى من المختلف فيه وايضا الاقرار على النفس بالعبودية ووجوب الخدمة للسيد الحكيم خضوعا واذعانا وفي التعطيل عتوا وعدوانا والخضوع والاذعان امدح واحسن عند الحكماء من العتو والعدوان وايضا انا مؤمنون مسلمون وهم مشتقون من لا من الاسلام واليهود مشتق من هاد يهود اي مال والنصارى من النصر وهو النبح فهم ما يلون ناصرون ونحن مؤمنون مسلمون فصل في الكتاب وهو القرآن ووجوه اعجازه عشرة احدها بلاغة النظم والثاني احياء اخبار الاوائل فيه والثالث اخبار ما يكون وصحته والرابع تنويه اهل الكتاب بما في كتبهم والخامس وعده فيه باظهار دينه فاظهره والسادس وعده بحفظ اياه والسابع بيانه الاصول العقلية ومناظرته مع كل نوع منهم والثامن بيانه الاصول الشرعية بما يلايم منافع الخلق ومصالحهم والتاسع تأثيره في قلوب الخلق في عصره وهم اقسى الناس قلوبا حتى صاروا اخيار الناس والعاشر اتيانه في وقت تنتظر الخلائق كلهم وقالوا انه وقت اتيان نبي فان قال لم انزل متفرقا قلنا لوجوه احدها ان يكون الرسالة بينه وبين الحق متصلا كل وقت والثاني ليقدر على حفظه فلو انزل بمرة لم يقدروا على حفظه وقال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر وايضا فيه الناسخ والمنسوخ فلو انزل بمرة واحدة لكان الناسخ والمنسوخ في حالة واحدة ولا يكون ذلك وايضا لو انزل بمرة واحدة لثقل على الخلق استعماله كما ثقلت التورية على قوم موسى عم وانزل متفرقا ليكون انسا للنبي عم في كل وقت كما قال الله تعالى لنثبت به فؤادك وايضا اراد تاكيد الاعجاز في اضداد الكوائن فكلما اخبر عن شيء نزل آية بتصديقه وايضا اراد من ذلك اجابة سؤالهم فكلما سألوا منه شيئا نزل له بيانه وايضا اراد تحذير المنافقين كل وقت في نزول آية فيها فضائحهم كما قال الله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم وايضا لو نزل بمرة لا يئسوا من حيوة النبي عم وترقبوا موته بل انزل متفرقا ليكونوا على رجاء من حيوته لانه روي انه لما جاء اذا جاء نصر الله والفتح قال يا جبرائيل نعيت الي نفسي فان قال

لم انزله ليلا قلنا لوجوه. احدها لان الكتاب نزل اكثرها بالليل وايضا الا صدقاء يناجون الاصدقاء ليلا وايضا لتكون اهيب على قلوب سامعيه وايضا لتكون القلوب له احفظ لان القلب يكون بالليل افرغ وايضا اهل الليل يتلذذون بالمناجاة ما لا يتلذذون بالنهار فان قال لم صعق الملائكة لما سمعوا القرآن قلنا لاشياء. قال من هيبة كلام الله تعالى وقيل من الوعد والوعيد التي فيه وقيل لان الله تعالى اذا تكلم بالرحمة تكلم بالفارسية واذا تكلم بالعذاب تكلم بالعربية فلما كان بلغة العرب ظنوا انه عذاب فصعقوا من خوفه فان قيل لم اكثر الله التكرار في القرآن قال بعض العلماء لزيادة الافهام وزيادة التفريع وقيل ليسلم كل يوم فوق ببيانه وقيل اراد به فصاحة في الكلام لان بالتكرار تظهر فصاحة المتكلم وقيل لانهم قالوا للنبي عم ائت بقرآن غير هذا او بدله فكرر الله التكرار في القرآن نظم اخر ليعلم انه قادر على مثله ولا يقدر عليه غيره. فان قيل ما الحكمة في النسخ قلنا لان الله تعالى امر بالشرائع على سبيل الاستصلاح لعباده. فربما يكون من مصلحتهم في عصر في بعض الامور وفي عصر اخر في غير ذلك واذا كان كذلك جاز نقلهم من شريعة الى غيرها حفظا لمصلحتهم وايضا فيه بشارة للمؤمنين برفع الكلفة عنهم في الجنة لانه لو لم يجز النسخ عليها في الدنيا لما جاز رفعها في الجنة وايضا انه لو وضع الامر على خلاف ما هو عليه لكان جائزا فلما كان استبدال غيره به في اول الحال جائزا جاز نسخه اخرى وايضا كما يجوز سقوط الامر بالجنون والموت والعجز جاز سقوطه بامر اخر

فصل في بدء الخلق والغرض في تخليقهم

الخلق والتصوير في القرآن على سبعة اوجه الاول التدبير لا تبديل لخلق الله والتخلق قوله وتخلقون افكا وان هذا الا خلق الاولين والتصوير قوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير يعني تصور. والتمليك قوله وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم يعني احل لكم والانشاء اهم اشد خلقا يعني بعثا والايجاد قوله الله بدأ الخلق والتحويل قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم تكلموا في الغرض في بدء الخلق قال بعضهم لاظهار حكمته وقدرته وقيل لاظهار شره وذاته وقيل لاظهار شرف محمد عم وقيل للامر والنهي وقيل خلقهم ليواخذ عليه وينظر مطيعه وقيل الخلق على اربعة اوجه واحد يجمع ويمنع ولا ينفع ولا ينتفع. وسمي ذلك لئيما وواحد يجمع ويمنع وينتفع ولا ينفع وسمي ذلك بخيلا وواحد يجمع ولا يمنع وينفع وينتفع وسمي ذلك سخيا وواحد يجمع ولا يمنع ولا ينتفع وينفع وسمي ذلك كريما وواحد لا يجمع ولا ينتفع وسمي ذلك احدا والله تعالى كريم جواد خلق الاشياء لنفع غيره لا لينتفع. وقال الله تعالى لموسى عم كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف وسمع رجل ما تقول حكمي في خلقك فوقي في ملكه فان قال ما الحكمة في خلق الحيوان قلنا لو لم يخلق حيا عاقلا لما ظهر فضله اذ لا وجه لاظهار النعمة والجود والثواب الا للعقل ذلك فان قال لم خلق الجماد اذا خلقها لما فيها من اثار الصنعة واظهار القدرة ولينظر العاقل فيها وفي عجائبها فيستدل بها على ربه ويعرف صفاته الجودة فان قال لم خلق البهائم المهملة اذ لا عقل لها يستدل قلنا لما فيها من اثار الصنعة ما ليس في الجماد ولا في دون العقول من احوالها التي اختصت بها والمنافع ظاهرة فيها ما يستقيم بها احوال العاقل فان قيل متى يعوض المضرورون بعد موتهم او قبله قلنا الممتحنة فيبعثون يوم الحشر لما يستوجبونه من جزاء وعوض واما الاطفال فيكونون في الجنة مع ابائهم المؤمنين واولاد الكفرة خدمة اهل الجنة وكما قال الله تعالى نطقا قوله والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم واما البهائم فانها تستوفي العوض في الدنيا واما ما يصيبها من شدة الموت فانها تستوفي ما كان في مدة الحياة وقد يجوز ان يحشر البهائم للعرض ثم يصيرون من بعد ذلك ترابا كما نطق به الاخبار وقد قال قوم انها تبعث فتعوض على ما اصابها من الشدائد ثم لا تسلب المنافع التي جعلت لها عوضا ابدا فتخلد في النعيم وما ذلك بنكير وقيل الحكمة في ابتلاء الاطفال اعتبار العاقلين وتكفير ذنوب الوالدين وظهور الدنيا انها دار بلاء ويكون لهم عوضا في الجنة لانه لا بد ان يكون تفضيلا فيها ووجه ايضا ان الانبياء عم لم يصلوا الى مقام الشفاعة الا بعد مقاساة البلاء كذلك الاطفال لا يشفعون لابائهم الا بعد الشدائد ويجوز ان يصرف ببركتهم البلاء عن الاباء كما صرف بالانبياء عم عن الامم بعد ان العصاة من العلماء قالوا لا تعوض بالمحن الا اهل الجزاء فقط فان قيل ما حقيقة المحنة قلنا هي سبعة اشياء احدها الامر والنهي مع غيبوبة الثواب والعقاب والثاني تركيب الهوى والثالث تطبيع الشهوات والرابع تسليط السلطان والخامس اجتماع الهوى مع العقل والسادس اجتماع الملهم مع الوسواس والسابع اجتماع الطبائع الرضية مع الطبائع الردية

ما قال

[illegible]

ما قال ما الحكمة في الابتلاء والامتحان قلنا لوجوه. احدها التمييز بين المطيع والعاصي قوله تعالى ولنبلونكم وايضا ليستوجب من صبر الجزاء ومن جزع الشقاء لتكون الثواب والعقاب بافعالهم وايضا ليتبين للخلق حالهم لعاقبة امورهم وايضا ليعرفوا قدر الجنة اذا وصلوا اليها لان المبتلى يعرف قدر العافية وايضا الشيء اذا خلق من غاية محكمة فلا بد من الاختلاف في التضاد فيه والله تعالى خلق الدنيا من اصول متضادة يبغض بعضها بعضا ويعارض في نفسها محنة وقيل الابتلاء لسبعة اشياء للتقييد عن المعصية والتكفير عن السيئة والتوبيخ للعجب والغرور والتأديب في التنبيه والتطهير والتفضيل للمثوبة وقال عبدان عند موته الهي علمت ان البلاء لهذه الاشياء ولكني اعوذ بك عند الكفر وضلالك عند المثوبة وعفوك عند القصد ولو عفك عند التوبيخ وقال البلاء على ستة اوجه ادب للظالم وسياسة للتائب وكرامة للصديق وتجربة للاولياء وعبادة للانبياء وصدق لاهل الدعوى فان قال لم شدد البلاء على الافاضل قلنا لوجوه. احدها لان الممتحن اكثر دعاء وتضرعا والله تعالى يحب صوت اوليائه وفي الخبر اذا احب الله عبدا ابتلاه ملكا ويقول شدد عليه البلاء وتابع عليه المصيبات فاني احب ان اسمع صوته وايضا لان الله تعالى يبغض الدنيا فما يعطي الاولياء فهما كيلا يميلوا الى بغوضه وقيل اراد ان يكون للولي على الله لانه مليء ولم يرد ان يكون لله على عبده لانه هو وقيل لان العبد يستوجب الثواب بالمحنة فكل محنة اكثر كان استيجاب الثواب له اوفر وقيل اراد ان لا يحمل على المعصية لان التوسيع سبب للمعصية وقوله تعالى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى فان قيل هلا خلقنا عقلا بالابتداء حتى لم يحتج الى التعلم قلنا لوجوه. احدها اراد ان يقع للابوين عليه منة الخدمة ونائلهما تبقى الجنة بينهما وايضا لو خرج الولد عاقلا من بطن امه لسار في البلاد ولم يعرف نسبته ولا نسبة غيره ولبطلت المناكحة واشتبه النسل وايضا لو ولد عاقلا لعرف عورة والديه واستحيى كل واحد منهما من صاحبه وايضا لم يحتج الى الرضاع ولا وجب عليه للام حرمة الرضاع ولو كان كذلك لما عرف منة الله عليه بتعليم وتربية وايضا اراد ان يمهل عبيده الى البلاغ ليتبين فضله وايضا اراد ان يكون دليلا على قدرته لقوله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وايضا اراد كمال المحنة على عبده فاوله محتاجا الى التربية والتعليم فان قيل هلا ابتدأ الخلق في الجنة من غير ان يمتحنهم قلنا لاشياء. احدها لان تعظيم السيد واجب ولو لم يخلق قبلها الدنيا لما عرفوا قدرها وايضا لئلا يقصر بهم عن درجات العاملين لان جزاء العمل ينبغي ان يكون اكثر فاختار لهم ما هو انفع وايضا لم يجز بها لهم في الدنيا لم يكلفهم فاذا كلفهم لم يجز الا بترغيب وترهيب فاوجب دارا اخرى وايضا لو ابتدأهم في الجنة لم تكن تنتظم من الامور التي بها يتوصل الى معرفة الله تعالى وصفاته ما انتظمت بهذه الحالة وقيل الغرض في تخليق الخلق ما ذكره الله تعالى لتعلموا ان الله على كل شيء قدير فان قيل اي شيء خلق اولا قال بعضهم خلق اللوح والقلم وقيل اول ما خلق العرش والكرسي وقيل الروح وقيل الزمان وقيل العدد والحساب وقيل نور محمد صلعم وقيل خلق اولا جوهرا فنظر اليه فانشق بعضه فصار ماء فخلق منه العرش لقوله تعالى وكان عرشه على الماء وقيل خلق اولا عاقلا لانه اراد ان يسمع بعقله غيره وقيل خلق اولا جوهرا مفترقا عن الاطباع والالوان والهيئات ثم خلق فيه الهيئة ثم الالوان والاطباع والهيئات وكذا فصار بسيطا مؤلفا وقال وهب خلق اولا مكانا مظلما ثم خلق فيه جوهرا فاضاء المكان ثم نظر الى الجوهر بالهيبة فصار ماء ثم بخار الماء فخلق من البخار السماء والارض من الماء الذي بقي على المكان فجعل الارض تتحرك فخلق ملكا فقال له عاضدها ايل فقال له ضع قدمك عليها فوضعها فانشقت قدماه ولم تستقر الارض فخلق ثورا الحق الارض فلم يستقر الثور فخلق حوتا فلم يستقر الحوت فخلق الثرى فاستقروا جميعا وقال الذي في خلق اولا خلق نورا وظلمة ثم دعاهما الى الاقرار فانكرت الظلمة واقر النور فخلق الجنة من النور لوصاله عنه والنار من الظلمة لسخطه عليها وخلق ارواح السعداء من النور وارواح الاشقياء من الظلمة لذلك يرجع كل واحد منهما الى مستقره وقال علي بن ابي طالب رضه سبحان من خلق الف كتبة من نقطة وخلق خلقا من نطفة ثم يميتهم بصعقة ثم يبعثهم بنفخة وقال سبحان من خلق شيئا من لا شيء ثم خلق من ذلك الشيء الاشياء على التوالد والتناسل

فصل في تخليق الدنيا وفيه ثلثون سؤالا

احدها لم حلو الدنيا والثاني لم حلو الدارين والثالث لم ابغض الدنيا والرابع لم قدمها على الاخرة. والخامس لم غيب الاخرة عن ابصارنا والسادس لم لم يجعل الدنيا
عقابا ولا نعيمها ثوابا والسابع لم سماها الدنيا والثامن كم اسماؤها والتاسع ما حقيقة الدنيا والعاشر بكم شيء مثلها العلماء والحادي عشر لم مثلها الله تعالى بالماء
والثاني عشر لم مثلها الرسول عم بالسجن. والثالث عشر للمؤمن حلوها ام للكافر والرابع عشر كم عيوبها والخامس عشر هل لها منقبة ام لا والسادس عشر لم لم يدفع
روح العبد فيها الى مرة. والسابع عشر لم يميل المرء اليها والثامن عشر لم كلف العمل نقدا والثواب نسيئة والتاسع عشر لم قتر على العاقل ووسع على الاحمق
والعشرون ما صورة الدنيا والحادي والعشرون من صاحبها والمفتخر بها والثاني والعشرون لم ادخل المكاسب فيها والثالث والعشرون كم آية في التزهد
فيها والرابع والعشرون ما الطالبة من العقود والخامس والعشرون لم سماها الله قليلا والسادس والعشرون لم حلو الشدة. والسبعة فيها والسابع والعشرون
لم جعل الخلق غنيا وفقيرا والثامن والعشرون لم يبكي الولد حين الولادة. والتاسع والعشرون لم امهل العصاة فيها والثلاثون لم يكون على الميت ذا اصلاح
الى الاخرة. ومفرحون ذا حلوا في الدنيا وقد علموا ان القطرة حرمن الدنيا الجواب عن الاول قال بعضهم لتبيان حلوه وقال
لتمس بذلك طالب الدنيا من طالب المولى وقال اراد ان يميز بعض الخلق بها عن بعض كما يميز بينهم فينثر الدراهم والدنانير ليشتغل بها طالبوه و
ينجو هو من بينهم وقال سهل بن عبد الله ان الله جعل الدنيا حجابا للآخرة وجعل الآخرة حجابا به وقال جعلها للاعتبار واما الجواب
عن قوله لم حلو الدارين قلت لانه لو لم يكن طرقان لما تبين من هو على الصراط المستقيم ممن هو على غيره كذلك لو لم يكن الدنيا مع الآخرة لما تبين الصادق
من الكاذب على بابه وقلت جعل الدنيا عداء الاعداء وجعل الآخرة عداء الاولياء وايضا لو لم يكن مع الآخرة الدنيا لما كانوا ممتحنين والثواب
يجب بسبب المحنة وايضا الدنيا آلة الاجر والآخرة جزاء العمل ولا بد من كليهما في الحكمة الجواب عن قوله لم ابغض الدنيا قلت
لانه علم انها دار عدوه الشيطان وجنته وقال لانه علم انه لا يسقط احد عن الله الا بسببها من الاولياء والاعداء مثل الاولياء مثل ابليس
وهاروت وماروت وبلعام وبرصيصا من الاعداء مثل نمرود وفرعون وقارون وقال لانها معروف نعرفها. لا تعف على احد سوى
والجواب عن قوله لم قدمها على الآخرة. قلت لترتيب الحال فان المضيف الحكيم يقدم الخل والبقل على اللحم والحلوا وايضا الحكيم لا يكسد
سلعته فلو قدم الآخرة لرغب فيها كل احد وصارت كاسدة فقدم الدنيا ليتلوح بها الاعداء واخر الآخرة ليرغب فيها الاولياء وايضا
لو قدم الآخرة لما عرفوا قدرها اذا راوها فلما قدم الدنيا كانت بين يديها كالعروس تقدم بين يديها كما كان ليلة الزفاف لتكون اجمل في عين زوجها
والجواب عن قوله لم غيب الآخرة عن ابصارنا قال ابو محمد السجزي اراد الله ان يعمر الدنيا فلو راوا الآخرة لما عمروها وتقديم
قوله عم اما والله لو رأوا الآخرة لاطلعوا اليها عنقا واحدا ولما عدلوا وايضا لو رأوا الآخرة لما جحدها احد ولم يكن محنة لان المحنة
غيبوبة الثواب والعقاب وايضا قال الله تعالى لاملأن جهنم وقال لكليهما على ملؤها فلو بعثي الجنة والنار فلو وصلها عيانا لما كفر بها احد ولو عذبهم
حينئذ لكان ظلما ولو لم يعذب لكان كذبا والله تعالى منزه عن ذلك والجواب عن قوله لم لم يجعل نعيمها ثوابا قلت لو كانت الدنيا
ثوابا وعقابا لو صار لكون النعم فيها كلها للاولياء والشدة للاعداء فلما لم يكن كذلك علمنا صح ما قلنا. وايضا لو كان كذلك لا وجب بقاء
الدنيا لانه لا يجوز في الحكمة استرداد اجر الاجر بعد الوعد فلو كانت الدنيا اجرا لم يجز في الحكمة افناؤها فلما وجدنا قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق
علمنا صح ما قلنا. والجواب عن قوله لم سماها الدنيا قال بعضهم لدناءتها وحكي ان عيسى عم رأى طيرا حسنا مزينا بكل زينة
فنزع جلده فصار اقبح شيء فقال عيسى ان مثال الدنيا ظاهرها حسن بهي وباطنها قبيح دني وقال لدنوها الى الخلق وقال
لدنو فراقها وسرعة زوالها وقلت لحكيم لم زهدت من الدنيا فقال لخساسة شركائها وسرعة زوالها وسوء عاقبتها وقلت
لآخر لم زهدت في الدنيا قال لكثرة عنائها وسرعة فنائها وقلة وفائها وقال دنيا اي دونه اما الدنيا واما الآخرة والجواب
عن قوله كم اسماؤها قلت اسماؤها من جهة الله اثنا عشر الفناء كقوله تعالى ما عندكم ينفد والعاجلة كقوله من كان يريد العاجلة والتكاثر

كقوله

كقوله كل شيء هالك الا وجهه والفتنة كقوله انما اموالكم واولادكم فتنة واللعب واللهو والزينة والتفاخر والتكاثر كقوله تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو والقليل كقوله قل متاع الدنيا قليل والعدو كقوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم وقلت حكمة اشارة كثيرة. وفي
جنتها قليله العجائب كثيرة. والمفكر فيها قليل والذنوب كثيرة. والناس قليل والنعم كثيرة. والشاكر لها قليل وثواب الصبر كثير والصابر قليل و
اعوان ابليس كثيرة. والمتخذ زمهم قليل والمتاع والغرور كثير والدنيا قليل والآخرة كثيرة. وطلابها قليله وقال الحسن الدنيا قليلة و
طلابها كثيرة. قال علي بن ابي طالب اهو الدنيا دنية وحبها خطيئة واما الرسول صلعم فانه سماها سجنا وساحرة وقال عم اتقوا
الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت وسماها العلماء خنزيرا. وقتاله وايضا سماها العلماء ما تما فلا شيء لاهلها الفرح حتى تنقضي
المأتم واما قلت لم سمى الله تعالى الدنيا قليلا والذكر كثيرا قلنا لان الدنيا والكافر كثير في النعم قليلة كالكلب واعمالنا والكافر في الاعيان
قليله في النعم كثير. كالجوهر وايضا الدنيا فانية واعمالنا باقية والباقي اكثر من الفاني واما الجواب
عن قوله ما حقيقة الدنيا قال هي ما قبل الموت وقال هي كنز علة الغناء. وقال محمد بن جابر ما ترى من القاف الى القاف
انصعدت جبل قاف واما الجواب عن قوله بكم شيء مثلها العلماء قال بالبحر كما قالوا الدنيا بحر عميق والناس فيه
على خمس طبقات طبقة في السفن وطبقة على الشراع وطبقة غرقى وطبقة يسبحون وطبقة على الشط فالعلماء في السفن واصحاب الشراع تلامذة
العلماء والغرقى هم الكافرون والمنافقون والسباح هم العامة مرة يهلكون ومرة ينجون والزهاد على الشط وايضا
مثلوها بظل الرجل ان طلبه ساعد وان تركه تابع وايضا بكفتي الميزان فقدر ما ترجح احدهما تخف الاخرى وايضا
مثلها الرسول عم بالضرتين ان رضيت احديهما اسخطت الاخرى وقال علي عم الدنيا جيفة فمن اراد فليصبر على مخالطة الكلاب
وقال سليمان عم مثل الدنيا كالناووس نقي ظاهره منتن داخله وقال يحيى بن معاذ الدنيا خمر الشيطان من سكر منها
لم يفق الا في عسكر الموتى نادما بين الخاسرين وقلت الدنيا كالمرأة المسافحة متزوجها مذموم نادم ومطلقها محمود سالم
وقيل الدنيا ساعة فاجعلها طاعة وقيل الدنيا كزورة زائر او كنقرة طائر وقيل الدنيا قنطرة الآخرة فاعبروها
ولا تعمروها وقيل الدنيا كالحية اللين مسها ياخذها الصبي لما يرى من لينها ويحذر العاقل لما يرى من ضررها وقال نوح عم
الدنيا كدار لها بابان دخلت من احدهما وخرجت من الاخر وقال النبي صلعم الدنيا حلم المنام وقال ان الله تعالى ضرب ما يخرج من ابن ادم
مثلا للدنيا وقال عم ما الدنيا في الآخرة الا كغمسة اربع وقال كغمض عين واما الجواب عن قوله لم مثلها الله
بالماء قيل لفوائد احدها لان الماء لا يبقى فكذلك الدنيا وايضا لان الماء قليله ينفع وكثيره يطغى كذلك الدنيا قليلها يكفي وكثيرها
يطغي والقليل والكثير يورث الفناء وايضا المتقي يضبط الماء وينفعه لغيره كذلك رب رجل يجمع المال ويأكلها غيره وايضا
الماء بعضه طيب وبعضه ملح كذلك المال بعضها حلال وبعضها حرام وايضا لا قوة للماء يجمع قصده كالسفلى لا الى العليا
كذلك الدنيا يطلبها الدون والسفلة لا اهل العلم والحلم والعقل وايضا الماء يكتم عيب الارض كذلك الدنيا تكتم عيب الرجل
ويغطي جميع مثالبه مناقب ان كان احمق يقال له حليم وان كان جاهلا يقال له عالم وايضا الزرع ربما يفسد الماء كذلك القلب
يفسد بالدنيا وايضا الماء مجمع قطرة قطرة ويذهب مرة كذلك الدنيا وايضا الماء يطهر النجاسات كذلك الزكاة تطهر النفس
والجواب عن قوله لم مثلها الرسول بالسجن فيها سؤالان احدهما قوله هل يكون دار واحدة جنة وسجنا وهما ضدان قلنا بلى
كما كانت الجنة بستانا لآدم ثم بعد ذلك صارت سجنا عليه وايضا النار عقوبة للخلق وبستان لابراهيم عم وايضا البحر صار عقوبة لفرعون ورحمة
لموسى عم والريح رحمة على هود وعقوبة على قومه وايضا القبر روضة للمؤمن وحفرة للكافر والسؤال الثاني قول النبي عم الدنيا سجن المؤمن يحيى ادم

حين وقع من الجنة وجنة الكافر لا للكافر لأن معاده فيها حبه لها وقيل الدنيا سجن المؤمن في جنب ما معه من الثواب وإن كان غني الحال وجنة الكافر
في جنب ما معه من العذاب وإن كان فقير الحال مثاله كوزير يغضب عليه الأمير فيحبس في دار بخارا مع كثرة النعم لديها سجن في جنب فقد رؤية الأمير وكذلك
القاتل الذي وجب عليه القصاص لو حبس في السجن فسجنه عليه جنة في جنب ما معه من القتل وقيل كما أن في السجن الغل والقيد كذلك للمؤمن في الدنيا
الأمر والنهي والوعد والوعيد والتكليف وجنة لأنه لا أمر له بالشرائع ولا نهي وأيضا لا يكون للسجن بغير البلايا والمؤمن لا يخلو منه وأيضا
المسجون يخاف كل ساعة كذلك المؤمن يخاف كل ساعة من كل آفة دينا ودنيا وأيضا لا يكون للمؤمن والمسجون راحة وسرور إلى أن يصل إلى أهله كذلك لا يكون للمؤمن سرور
في الدنيا حتى يصل إلى أهله ووطنه في الآخرة قيل ينبغي للمؤمن أن لا يخرج من شدائد الدنيا دون النار في الآخرة كما قال الحسن بن علي رضي الله عنهما
الموت خير من ركوب العار والعار خير من دخول النار والله من هذا وهذا جاري وقيل كل بلاء دون النار عافية وكل نعيم دون الجنة باطل
وحيلة المسجون أن يتوسل بمن يكون أقرب إلى الأمير ليشفعوا له كذلك حيلة المؤمن أن يتوسل بالأولياء والصالحين ليدعوا له وأيضا
حيلة المسجون أن يهدي لأصحاب السلطان ليعينوا في أمره كذلك حيلة المؤمن أن يتصدق على عيال الله تعالى وهم الفقراء ليدعوا له وأيضا
لا يضيع المسجون قلبه في السجن خالدا كذلك ينبغي للمؤمن أن لا يطمئن إلى الدنيا وينتظر الموت كل ساعة وينتظر المسجون كل ساعة رسول السلطان بالبشارة
أو غيره كذلك المؤمن ينبغي أن ينتظر كل ساعة رسول المولى بقوله ألا تخافوا ولا تحزنوا أو بقوله لا بشرى لهم وأيضا ذكر لا ميراث بعض أهل السجن
يبكون وبعضهم يطربون فأمر بالضرب للطربين وخلى عن الباكين فكذلك نرجو أن يفعل الله معنا وكذلك المؤمن ينبغي أن يكون محزونا مهموما دائما
وأما المجيب عن قوله خلقها للمؤمن أم للكافر قال بعضهم خلقها للكافر لقوله تعالى وأن لو استقاموا على الطريقة الآية وقال
بعضهم خلقها لكليهما لقوله تعالى وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر وقال بعضهم خلقها للمؤمن والكافر فيها طفيلية
والدليل على هو بحب للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة ومثاله كرجل تهيأ لضيافة لختنه ويدعو مائة أنفس لأجله ثم جاء الطفيلي
وسلب اللقمة من يد الضيف ويكون أكثر الكلام وكذا إذا كان المضيف كريما يزيد في الإحسان إلى الطفيلي لحرمة ظليفه ويسمى الطفيلي في اللغة ضيفنا
قال هب أيقتل المضيف ابنه من الجوع قلنا لا قال إن الله عز وجل يقتل الأولياء من الجوع قلنا إن الأولياء منعوا أنفسهم من الشهوات والطعام
والشراب رجاء الثواب لقوله عليه السلام جوعوا أنفسكم لوليمة الفردوس والضيف وإن كان كريما فإنه لا يأكل كثيرا لأن من المروة قلة الطعام وكثرة الأكل
من اللؤم والضيف إذا كان كريما ويأبى فإنه لا يشبع من الثريد رجاء الحلواء ورجاء دعاء إلى موضع آخر كقوله تعالى والله يدعوا إلى دار السلام فإن قال
بعد ما خلقها للمؤمن فلم أمره بالزهد فيها قلنا إذا انتشر السكر على الختن فإنه لا يلتقطه ولو فعل ليعاب عليه ويلام فلذلك لم يشبع النبي عليه السلام في الدنيا
وقال بعضهم لو شبع لاحتاج إلى الحدث والأذى وكلما سجد فلم يرد أن يحدث في المسجد وأيضا لم أن ينطفئ نور الحكمة من قلبه لأن
نور الحكمة من الجوع وأيضا لكيلا ينسى الجياع كما قيل ليوسف عليه السلام أتجوع والطعام في خزائنك فقال أخاف أن أنسى الجياع فإن قال
لم صار طالب الآخرة أعز من طالب الدنيا عند الناس قلنا الدنيا صار طالبها أخس وأدنى ولعز الآخرة صار طالبها أعز وأعلى وقيل لقلة طلاب
الآخرة لأن الشيء إذا قل عز وقيل لأنهم أجابوا الرحمن لقوله تعالى والله يدعوا إلى دار السلام وبقوله والله يدعوا إلى الجنة والمغفرة بإذنه وطالب
الدنيا مجيب الشيطان فإن الشيطان يدعوا إلى النار كقوله تعالى أولئك يدعون إلى النار وأما العيوب في أنه كم عيوبها قال بعض العلماء عشرة أشياء
لا يعرف وصفها بالكمال عيب الدنيا ومكر الشيطان وكيد النساء والموت والقيامة والجنة والنار وحرمة المؤمن وعظمة الله تعالى وعجائب البحر وأما أعظم
عيبها ما قال أبو عبد الله بلغ من شؤمها أن تمنيك لها تلهيك عن طاعة ربك فكيف إذا باشرتها بقلبك وجميع جوارحك وقيل للدنيا عيبان
أحدهما أنها لم تكن فكانت والثاني تفنى بعد كونها وللآخرة عيب واحد وهو أنها لم تكن فكانت ولكن لا تفنى والرب عز وجل لا عيب له لأنه
لم يزل ولا يزال موجودا باقيا صمدا فمن ترك الدنيا مع عيبين يجد الآخرة بعيب واحد ومن ترك الدنيا والآخرة مع ثلاثة عيوب يجد المولى بلا عيب

وقيل

وقيل من عيبها أنها كالمرآة الكاسية يميل من واحد إلى آخر وقيل هي في ذاتها منتقضة وأيضا هي تجرب ثوب سكانها وقيل
الظاهر بها بخلاف باطنها وقال أبو نواس شعر وما الناس إلا هالك وابن هالك وذو حسب في الهالكين عريق إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق
وأيضا أنها تنقص من الآخرة بقدر ما يأخذ منها وهي دار الكفار ومعدن الفجار وأما المجيب عن قوله هل لها منقبة قلنا بلى
كما قال يحيى بن معاذ الجنة بالطاعة والطاعة بالحياة والحياة بالقوت والقوت بالدنيا ثم قال كفى من منقبتها أن قدرتك منها قوتا أقام لك به حياة
تكتسب بها طاعة تنال بها جنة وقيل إن قليلها يشغل ما يشغل كثيرها وأيضا عيوبها ظاهرة وأيضا عمارة الآخرة من الدنيا وقال
خاتم الأنبياء نعم المزرعة الدنيا إن زرعت ونعم المتجر إن اتجرت ونعم المنزل إن تزودت وقال علي رضي الله عنه للدنيا عشر مناقب مسجد المؤمن
إن صبرت ومأوى التائبين إن رجعت ومصلى الملائكة إن عبدت ورأس مال المطيعين إن ربحت ومطهرة الآخرة إن عبرت ورأس المفاز إن تزودت
ومملوءة من العظات إن اعتبرت وسوق الأولياء إن اتجرت وموضع الأعداء إن حذرت ومكان الحكماء إن رضيت وأما المجيب
عن قوله لم لم يدع رزق العبد ظاهرة قلنا لفوائد أحدها لئلا يرى السارق وأيضا ليس للعبد مكان يحفظه وأيضا لأن تنفع
الافتقار إلى الله تعالى وأيضا تعلم العبد أجله فأبى وأيضا ينفع قلبه على الله تعالى ويتكل على المال وأيضا قال الله تعالى ولو بسط الله الرزق
لعباده لبغوا في الأرض وأما المجيب عن قوله لم جعل المرارة فيها فسئل يحيى بن معاذ فقال لأن منها حلو فراقه ومرها الشأن على
ومهارزق من عيشه والنهاية يعود من كفاية وهي ممر الصالحين إلى الجنة فإن قيل أليس قال النبي صلى الله عليه وسلم مطل الغني ظلم فلم مطل الله في الثواب
قلنا لأن الله وعده بالنسيئة وأيضا لا يجب المكافأة إلا بعد تسليم العمل والتسليم يكون في الآخرة وأيضا لو عجل الثواب كان بلا أضعاف
فائدة ليعطيه زيادة كما يليق بفضله وأما المجيب عن قوله لم كلف العمل نقدا ووعد الثواب نسيئة قلنا لأن الأجير إذا أكل الأجر
قبل العمل يصير العمل عليه غرامة ويكسل في أدائه ويقع صاحبه بالتقاضي وأيضا ربح التجارة بالنسيئة أكثر مما يكون يدا بيد وأيضا أراد الله تعالى
أن يجد العبد لذة العبادة بهذا العمل فيكون العاقبة على اللذة لا على المشقة وأيضا علم الله أن العباد لا يحتاجون في الدنيا إلى ثواب
العمل لأن الله قد يكفل مصالحهم وأيضا كان الله واثقا والعبد خائنا فأمر بالعمل قبل الثواب لئلا يخونه والله تعالى لا يخون في الثواب النسيئة
وسئل من العلماء عن هذه المسألة فقال ثواب ربي نقد لأنه حي لا يموت وكل من يستعمل أحدا بالأجر فلا اعتماد عليه لأنه ربما يموت قبل
وفاء الأجر سوى الله تعالى وأما المجيب عن قوله لم قتر على العاقل ووسع على الأحمق قلنا ليكون دليلا على الله كما قال
ابن قمي شعر ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق وأيضا ليعلم أن ليس للدنيا عند الله خطر وأيضا
ليعلم أن الله أعلم بصلاح العبد من نفسه وأما المجيب عن قوله ما صورة الدنيا فقيل خلق الله تعالى الدنيا على صورة امرأة
رأسها الكبر ويداها الخيانة وعيناها البذاء وجبهتها الغرور ووجهها الكيد وأذناها النسيان وعنقها التهمة ولسانها الكذب وبطنها
الحرص وظهرها الآيسة وقلبها الطمع ورجلاها الحسد وصدرها الهوى وفرجها الشهوة وأما المجيب عن قوله من صاحبها
والمفتخر بها قيل هو إبليس وأتباعه وذلك أن الله تعالى خلق دارين وفيض لهما دلالين فجعل دلال الجنة وبائعها المولى وثمنها التوحيد
وبذل النفس والمال ومشتريها المؤمنون كقوله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم ودلال الدنيا إبليس لقوله تعالى لأزينن لهم في الأرض
ومشتريها الكفار والراغبون فيها وثمنها ترك الدين نعوذ بالله والرب عز وجل جلاله دلال نفسه وعارضها على عباده وقرأ عارف
منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم قال فأين من يريد المولى فمن أراد الدنيا يصير دنيا ومن أراد الآخرة يصير سنيا ومن أراد المولى
يصير غنيا وعليا فطالب الدنيا منصوب وطالب الآخرة متعوب وطالب المولى محبوب طالب الدنيا حريب وطالب الآخرة غريب
وطالب المولى قريب فالدنيا توجد بالقسمة والآخرة بالخدمة والمولى بالمعرفة فالدنيا غرور والآخرة سرور والمولى نور طالب الدنيا أسير

وطالب الاخرة اجير وطالب المولى امير وقال الدنيا معدن الجفاء والاخرة معدن الصفاء والرب صاحب الوفاء وقال ذو النون المصري
كلما جعلت نصيبي من الدنيا فاعطه اعداءك وما جعلت نصيبي من الاخرة فاعطه اولياءك حسبي في الدنيا ذكرك وفي الاخرة لقاؤك وقال
لاحد من حرب لو ملك الدنيا فاشتري بصعه مال انفقها على الذاكرين والعاملين والمتعلمين وقال واحد اصلها لقمة في فم كافر فان الدنيا بغيض الله
والكافر بغيضه فادفع البغيض الى البغيض ليبقى الحبيب مع الحبيب والحديث عن النبي عم لو كانت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها
شربة من ماء. واما الجواب عن قوله كم اية في تزهيد الدنيا فيها اربعون اية اولها في ال عمران زين للناس حب الشهوات وفيها
ما ينفقون وفيها وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور في سورة النساء قل متاع الدنيا قليل وفي الانعام وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وفيها وذر
الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا والاعراف الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا براءة ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة يونس ان الذين لا يرجون لقاءنا
ورضوا بالحيوة الدنيا وفيها انما بغيكم على انفسكم متاع الحيوة الدنيا وفيها انما مثل الحيوة الدنيا هود من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم
ابراهيم الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الاخرة الحجر لا تمدن عينيك الى ما متعنا به النحل ما عندكم ينفد وما عند الله باق بني اسرائيل من كان يريد العاجلة
الكهف انا جعلنا ما على الارض زينة لها وفيها ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا وفيها واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا وفيها المال والبنون زينة
الحيوة الدنيا وطه لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم والقصص وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وفيها افمن وعدناه وعدا
حسنا والعنكبوت وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب ولقمان فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور والاحزاب ان كنتن تردن
الحيوة الدنيا وزينتها والملائكة فلا تغرنكم الحيوة الدنيا وحم المؤمن يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع وعسق من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه
وفيها فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وفي سورة محمد عم انما الحيوة الدنيا لعب ولهو والنجم فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا
والحديد اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو والتغابن انما اموالكم واولادكم فتنة والقيامة كلا بل تحبون العاجلة وهل اتى ~~بل تؤثرون الحيوة الدنيا~~
والنازعات فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا والاعلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والتكاثر حتى زرتم المقابر واما الجواب
عن قوله ما طالبه من العقوبة قيل اول ذلك حلالها حساب وحرامها عذاب وقيل اولها عناء واوسطها بلاء واخرها فناء طالبها بالليل حطب
وبالنهار يحلف بجمع الحطام لنفسه ويورثها لمن بعده يؤخذ عنه كلها ويسأل عن كلها قليلها يكفي وكثيرها لا يغني يبقى في الدنيا على الحسرات وفي الاخرة
عن الدرجات واما الجواب عن قوله لم سماها الله قليلا قيل لانه لا بقاء لها وايضا لان صاحبه حقير فلحقارته سمي مطلوبه قليلا
وايضا لان طالبه قل ما ينجو واما الجواب عن قوله لم وضع المكاسب في الدنيا قيل لو اراد احد منها اراد ان يعمر الاخرة فزينها
بشرايعها واراد ان يعمر الدنيا فزينها بالكسب وايضا وضع الكسب من الطاعة والمعصية حجابا عن المعصية وهو رحمة من الله تعالى لكيلا كسلت عن الطاعة
فتشتغل برخصه ولا تقع في المعصية وايضا وضع المكاسب لاعتبار الاولياء ليعلموا ان الدنيا الفانية لا توجد الا بالطلب فكيف توجد الاخرة
الباقية بغير طلب وايضا اراد ان يعمر الدنيا بعمل الدنيا لا بعمل الاخرة وقال عطية بن بشر في قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها قال علمه الف حرفة ثم قال
قل لاولادك ان اردتم الدنيا فاطلبوها بهذه الحرف ولا تطلبوها بديني فان ديني خالص لي وقال ابو بكر الوراق طالب الدنيا والمحدث من الناس
شر من مضارب المزارعة يعطي الربح وياخذ الدرهم وانت تعمل وتاخذ الريح فان الدنيا ريح وثناء الناس ريح ورأى الحسن البصري رجلا
يضرط ويأخذ الدرهم فقال هذا ياخذ الدنيا باستحقاقها لانه ياخذ الريح بالريح واما الجواب عن قوله لم خلق الله النعم والشدة
فيها قيل لاشياء احدها ان الاشياء تعرف باضدادها فلو لم يخلق الشدة والمضار ما كان يعرف قدر النعم والمنافع كذلك الكفر والايمان والمرض والصحة
وايضا لما خلق الله الجنة والنار خلق لهما دليلا يستدل بهما عليهما فخلق في الدنيا مباحا ليكون دليلا على الجنة وما فيها وخلق فيها مضارا ليكون دليلا
على النار وما فيها وايضا خلق النعم والشدة ليكون دليلا على القدرة لا على الطبع لان الافعال المتجانسة تدل على الاختيار والقدرة واما الجواب

عن قوله

عن قوله لم خلق الخلق في الدنيا غنيا وفقيرا قيل لوجوه احدها ما ذكر في خبر البستان انه قال يا ادم اني احببت ان اشكر وايضا اراد ان يكون سمة العجز
على جميع الخلق فاحوج الفقير الى عطية الغني والغني الى خدمة الفقير ليعلموا كلهم انهم فقراء والله الغني وايضا اراد ان يصيب كل قوم المثوبة من الله تعالى
فلو لم يكن الغني لما كان لاحد فضل السخاوة والعطية ولو لم يكن الفقر لما كان لاحد فضل الصبر والقناعة فخلقهما جميعا لياخذ كل واحد منهما بسبب الاخر نصيبه
من الثواب وهذا كما قلنا ان الله تعالى لم ينزل القران كله محكما ومتشابها بل انزله محكما ومتشابها ليكون للعالم فضل التعليم وللجاهل فضل التعلم وقال
ان الله تعالى خلق الاشياء على نوعين حجة للموحدين وشبهة للملحدين فمن خلقه قبيحا مع خلق قبيح ووجه قبيح وفعل قبيح فهو شبهة للملحدين ويزعم انه خلقه اهرمن
ومن خلقه حسنا مع خلق حسن ووجه حسن وفعل حسن فهو حجة للموحدين وايضا اراد ان يظهر قدرته واختياره قال يبسط الله الرزق لمن يشاء
ويقدر وايضا علم الله صلاح عباده في كل شيء فاختار لهم ما فيه صلاحهم كما جاء في الخبر ان من عبادي من لا يصلح له الا الغنى ولو افقرته
لافسده ذلك واما الجواب عن قوله لم يمهل العصاة قيل لوجوه احدها لقوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما والثاني ليتبين
معلوم وايضا لانه لئلا يكون لهم على الله حجة ولا يقولوا اخذتنا باول ذنب لم نقدر على التوبة والمراجعة قال الله عز وجل عذرا او نذرا
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما كان الله تعالى لياخذ عبده باول ذنب وايضا لانه يقدر على الانتقام متى شاء لقوله انما يعجل العقوبة
من يخاف الفوت وايضا ليصبر واستوجبوا ما اعد لهم من الثواب بتوبتهم وايضا ليزدادوا المجرمون جراءة لقوله تعالى
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وايضا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وايضا ليرى عباده ان العفو والاحسان
احب اليه من الاخذ والانتقام وايضا ليعلم الخلق غاية بره وكرمه بعبيده ليستعملوا ذلك لقوله تعالى خذ العفو ولا تنسوا الفضل بينكم
وايضا لئلا ييأسوا من الرحمة بل يرجون ان يعفو ويوفقهم التوبة بعدما امهلهم واما الجواب عن قوله لم يبكي الولد
عند الولادة قيل للكزة الشيطان لقوله وسلام عليه يوم ولد يعني من لكزة الشيطان وقيل لوقوع الواسطة بينه وبين الله
وقيل لاهتمام الرزق يقول له الملك لا تهتم فانه ان اغلق عليك باب فتح عليك بابان وقيل يقول له الملك عد الى الله طاهرا كما ولدت
طاهرا وقيل لوقوعه الى المحنة والفرقة وسئل ابن عمر عن الانسان اذا فرغ من حدثه يلتفت اليه قال يقول له الملك انظر الى ما بخلت به
على اخوانك الى ماذا صار اخر. واما الجواب عن قوله لم يبكون على الميت اذا صار الى الاخرة ويفرحون بمن دخل الدنيا وقد
علموا ان الاخرة خير من الدنيا وما فيها قلنا لاشياء احدها بالجهل فلو علموا لما فرحوا بولادته ولا حزنوا بموته كما قال بلال بن سعد لا ينبغي ان يبكي
على ميت خرج من السجن الى البستان بل ينبغي ان يبكي على من خرج من البستان الى السجن وعزى رجل رجلا بموت ابنه فقال سرك وهو فتنة واحزنك وهو رحمة
فلو علمت لسرك الذي احزنك واحزنك الذي سرك وايضا يبكون عليه لفراقه منهم ووحشتهم عنه وايضا يبكون للخطر لانهم لا يعلمون
عاقبته فلو علموا لما بكوا كما قال بلال لامرأته لا تقولي واحرباه ولكن قولي واطرباه وايضا اذا نزع العطاء عن احد يبكي واذا
دفع اليه يفرح وقيل كن تضحك حين يبكون كما كنت تبكي والناس يضحكون وقيل لم دخل الروح سريعا ويخرج بطيئا قيل
لانه سمع صوت الرحمة وقت الدخول فنشط في ذلك ويوم الخروج يبطئ بالخروج فانه لا يخرج حتى يسمع صوت الرحمة

فصل في الاخرة واشباهها

وفيها سؤالان احدهما لم تغيب الاخرة عن ابصارنا وقد اخبرنا عنه والثاني لم جعل الخلق في الحجاب من نفسه لكيلا يروه قلنا
لوجوه احدها لزيادة المحنة والثاني لزيادة الجنة كما قيل سرور الاوبة على قدر طول الغيبة وايضا لزيادة الهيبة وايضا العطشان يعرف
قدر الماء فاخر الرؤية حتى اذا وجدوها يكونوا اعرف بقدرها والحجاب ثلاثة حجاب الشك والنكرة في قلوب الاعداء للاماتة وحجاب الغفلة والشهوة
في قلوب العام للمحنة وحجاب الحس لزيادة الهيبة فيرتفع الاول في الدنيا والثاني عند الموت والثالث في الاخرة ولكشف هذا ابواب الرؤية فتح ابواب
الدلالة لوجوه احدها لتاكيد الحجة والثاني لقطع التهمة والثالث لحسم المعذرة والرابع لاظهار اثار الالوهية والخامس ليظهر عدله في تعذيب الاعداء

للتمييز والسادس لبيان كمال العلم والسابع لاظهار المنة واسباغ النعم والثامن لبيان الحكمة واظهار القدرة والتاسع لاظهار فضل المستدل على غيرهم والعاشر لكمال الرأفة فان قيل لم جعلت الطاعة ثقيلة والمعصية خفيفة قلنا لاشياء احدها ما سئل عليه هال لئلا ياتي بابه كل سفلة والثاني سئل اوعده الله هال لكون العبد في الطاعة الى الثواب اقرب وفي المعصية الى العذر اقرب وقال بعضهم بالفارسية لان المعصية بار والطاعة كار ومع البار كار كردن دشوار وقيل لان في المعاصي دواعيا تدعو العبد اليها كالهوى والشيطان وفي الطاعة موانع تمنع عنها فان قيل لم لا يدخل الجنة بغير عمل كما دفع الدنيا قالوا لاشياء احدها لاسقاط تهمة البخل منه الى احد من خلقه ليامن العبد من خوف الزوال فانه لا زوال لاجر العمل والثاني لو دخلها بغير العمل لما عرفوا قدرها لان من وجد شيئا مجانا يتركه مجانا كادم ترك الجنة رخيصا حيث وجدها رخيصا فان قيل لم من الله على المومنين ونهيهم عن المن قلنا لان العبد اذا من على غيره فيرى كبرياء ويعجب بنفسه وفعله والله تعالى اذا من على عبده فيرى قدر نعمته وقدر نفسه الله والثاني العبد لا يعطي من ملكه بل يعطي من ملك سيده فلا وجه للمنة والله يعطي من ملكه والثالث العبد لا يصير ذليلا بالمنة ويصير العبد ذليلا لمنة غيره فان قيل لم يعطي المعرفة بغير جهد ولا يكرم بسائر المدارج الا بالجهد قال بعضهم لان الكفار هم ارفع منهم بالثمن والمومنون اغنياء فجاع منهم بالثمن والثاني ليس للكافر قبل الايمان عمل يستوجب به العطاء وللمومن بعد الايمان عمل يستوجب بها العطاء والثالث المعرفة اجل من ان يقابل بالعوض فان قيل لم لا يجب الشكر في الجنة فقال قوم تجب في الجنة شكر واباه قوم وقالوا لانها جزاء العمل ولا يجب الشكر الا على نعم ابتداء والثاني لو شكره العبد لزاده ولو زاده لشكر الى ما لا نهاية له والثالث لان العبد يستريح من العمل والرابع يجب الشكر بحيث يمكن الكفران كان الايمان ينفع بحيث يمكن الكفر

فصل في السماء وما فيها

اظهر الله عز وجل في السماء دلائل على ربوبيته واظهر فيها منافع لعباده فاما الدلائل فاولها في رفعها لقوله تعالى والسقف المرفوع ليدل على ان بانيها فوق الكل ورفعها بغير عمد تحتها ولا حبل فوقها ولا جناح يطير بها ومنفعتها للتنفيس ولتكون الراحة في علوها اكثر والدليل الثاني في سعتها والنفع فيها لزيادة التصرف لقوله تعالى فامشوا في مناكبها والدليل الثالث في زينتها لقوله تعالى وزيناها للناظرين والنفع فيها لانشراح الصدور والدليل الرابع في استوائها لقوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين اي بالحس والعقل وتعالى بالنزهة والاستدلال وقال بالنظر والاعتبار والنفع فيه لتكون احسن والدليل الخامس في لونها الازرق ولم تتغير عن مرور الزمان وجعل لون السماء بحيث يتلذذ البصر به لتكون اقرب الى الاستدلال على الصانع واكثر نظرا فيها والنفع فيها لتكون اقوى للبصر واوفق لان الاطباء يامرون بادمان النظر في الخضرة لتكون قوة في البصر وكذلك في المرآة الصافية والدليل السادس في امساكها بلا معلاق لقوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا والنفع فيها لتكون مظلة لبني ادم والدليل السابع ان جعلها خلاف جعل الخلق لانه جعل اولا السقف ثم الاساس والدليل الثامن ان بناء اهل الدنيا تحته اوسع من الفوق وبناء الله على ضده والدليل التاسع قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما برح القدرة ميسرة حمل انه عام والدليل العاشر ان بناء الخلق ينهدم على طول الايام وبناء الله تعالى باق لا ينهدم ولا ينقص منه شيء والثاني بناء الخلق اذا حرك يسقط وبناء الله تعالى لا يسقط وقيل اذا نظرت الى السموات مطبقة بعضها على بعض فاعلم ان درجات الجنة كذلك وهي باقية في الهواء كالسموات ولطافة ايمان اهل الجنة كلطافة النجوم والنيرات لا تحجبها شيء وشجرة طوبى اغصانها في كل درجة كالشمس وسعة الجنة كسعة السماء ويرتفع سرير المومن ويطير في الهواء كالشمس ولا تبلى ابدانهم ولا تتغير كالسماء وتجري انهارهم كالشمس والقمر والنجوم كذلك الدرجات وللسماء ابواب باب المطر لقوله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وباب الرحمة لقوله تعالى لا تفتح لهم ابواب السماء وباب الرزق لقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وباب التدبير لقوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض وباب النزول لقوله عز وجل تنزل الملائكة وباب الوحي لقوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم وباب صعود الاعمال لقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب كذلك للجنة ثمانية ابواب سبعة منها بالعمل والثامن بالفضل والسماوات سبعة الاولى رقيعا والثانية ركا والثالثة جوفا والرابعة طرفة والخامسة ادما والسادسة عروس والسابعة عروبا فالاولى خلقت من موج مكفوف والثانية من مرمر

من مرمر المومن ذهبا والثالثة من حديد والرابعة من صفر والخامسة من شبه والسادسة من فضة والسابعة من ذهب وان الله تعالى زين السماء بالنيرات احديها الشمس وفيها دلائل ومنافع فاما الدليل فاحدها ان الشمس واحدة وبنورها يضيء العالم كذلك الله واحد وبتدبيره يجمع العالم والثاني ذات الشمس بعيدة وضوءها قريب كذلك المولى من الخلق بالذات قريب بالاجابة لقوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب والثالث كيفية الشمس مجهولة كذلك كيفية الله والرابع ضوء الشمس غير ممنوع من احد كذلك رزق الله تعالى والخامس لا ينقص من الشمس استكثار الخلق فكذلك لا ينقص من رزق الله كثرة المخلوقين والسادس النجوم صنفان سيارة وثابتة فالسيارة تقتبس النور من الشمس والثابتة تمر بها الشمس فتعطيها النور وكذلك ينبغي للسلطان ان يطلب الضعفاء ويتفقد احوالهم وينصف من لا يقدر على الاستنصاف لنفسه والسابع كسوف الشمس دليل على كسوف القيامة وغروبها دليل على ظلمة القيامة والثامن هي دليل للمتواضعين والتاسع هي عبرة للاستبصار والعاشر يغطيها السحاب كذلك المعصية غطاء المودة وفيه اشارة وهي ان الملائكة يدعون الله برفع غطاء المعرفة لان نورهم منها كما ان اهل الدنيا يدعون الله تعالى برفع غطاء الشمس لان ضوءهم منها واما منافع الشمس فاحدها انها سراج بني ادم لقوله تعالى وجعل الشمس سراجا والثاني انها طباخ لاطعمتهم والناس يطبخون الاشياء بنارها وبحرارتها وان الله تعالى يطبخ الثمار بحرارتها ونارها والثالث من منافعها انها سيارة تسير من المشرق الى المغرب لمصالح الخلق والرابع لا تقف في مكان واحد لئلا تضر بالخلق والخامس من منافعها ان يعرف بها اوقات الصلوة والسادس لا تجتمع مع القمر في سلطانه لئلا يبطل كل واحد منهما ضوء الاخر والسابع تطلع كل يوم في منزل وتغرب في اخر وفيها معجزة الخليل لقوله تعالى ان الله ياتي بالشمس من المشرق والثامن لها افعال مختلفة تذبل النيلوفر والورد وتنمي النبات وتثقل الانسان اذا نام في الشمس وتجفف الثوب المبتل وترطب الانسان اذا يعرق في الشمس وتجفف الاركان وتجمد الثلج وتذيب الجمد وتسخن البارد وتبرد البطيخ فهذه من لطائف صنعها فان سال سائل ذكر انها تضيء من السماء الرابعة فلم لا تحجبها السموات وتحجبها سائر الاستار قال بعضهم لان السموات لطيفة لا تستر شيئا وقال بعضهم لانها اذا بلغ الارض شعاعها فقد تناهى وبلغ غايته لا تضيء اكثر من ذلك فان النيرات ذوات النهاية وقال لان للسماء ابوابا فيضيء الشمس من تلك الابواب فلولاها لحجبتها السموات فان قيل لم جعل الله اسباب مصالح العباد في السماء دون الارض قال بعضهم ليعلموا ان المدبر فوق كل شيء ويعلموا ان مسبب الاسباب فوق كل شيء والثاني ليطلبوا ارزاقهم من جهة الفوق ويسكنوا قلوبهم اليه والثالث ليعلموا ان جعلها خلاف فعل الخلق والرابع ليظهر قدر بني ادم للملائكة فوضع اسباب مصالحهم بين اعينهم ليعرفوا قدرهم فلذلك يستغفرون لهم واما القمر فجعل صباغا يصبغ الثمار وقدره منازل ليعرف بها الشهور والايام وهو اضعف نورا تسعة وتسعين جزءا لقوله تعالى فمحونا اية الليل وستره من الشمس لئلا يغيره وجعله يزيد وينقص ويسير في شهر كسير الشمس في سنة وهو سراج الليل وجعله معجزة لنبيه صلعم لقوله وانشق القمر وللقمر ثلثة اسماء في اول الشهر يسمى هلالا وفي اوسطه بدرا وفي اخره قمرا وذلك لانه ضعيف في اوله فجعل بحيث تشار اليه وينظر في اوسطه الى نفسه فقصه وكذلك الخلق له عارف ومطيع وعاص واما النجوم فزين بها وهي امان لاهل السماء ورجوم للشياطين وبيان للقبلة وهداية للطرق في الاسفار ومثل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بها فقال اصحابي كالنجوم وتغيرها دليل على القيامة لقوله واذا النجوم انكدرت ودليل على انها مقهورة لانها لا تقدر منع الكسوف والانكدار عن نفسها

فصل في الارض وما فيها

اعلم ان دلائل الارض عشرة ومنافعها عشرة فالاول سكونها والثاني حبسها على ظهر الماء والخلق لا يقدرون امساك مدرة على الماء والثالث ما خلق فيها من الاشياء والرابع شدها بالجبال اوتادا لها والخامس جعلها واسعة يتسع للجميع والسادس جعلها خزانة للارزاق والسابع جعلها محل العباد والثامن جعلها كفاتا للاحياء والاموات والتاسع يبدلها يوم القيمة بارض اخرى والعاشر جعلها مسكنا لخلقه واما منافعها فاولها انها مملوة من النعم حتى اذا استمت من بلدة تجوزت الى اخرى والثاني جعلها مداما لان المنافع كلها في التراب والثالث بارك فيها وقدر فيها اقواتها والرابع جعلها بساطك وفراشك ومولدك ومنشاك والخامس جعلها اجنة لا تخون فيما دفع لها والسادس جعلها متواضعة

وايضا جعلها سائرة للعورات وايضا هي محتملة عن اكلهم قال النبي صلعم تمسحوا بالارض فانها بكم برة وايضا جعلها من اربع عناصر مختلفة من الماء والتراب والنار والريح فلولا الماء لما امتزج التراب ولولا التراب لما جرى الماء ولولا الريح لما نمت الاشجار ولولا النار لما قويت الاشياء وهي سبع ارضين الاولى تسمى بشرى والثانية خالدة والثالثة غرقة والرابعة حوقا والخامسة ملثا والسادسة سجين والسابعة عجما وسماها الله تعالى باثني عشر اسما مهادا وبساطا وفراشا وقرارا ومستقرا وطيبا وطائعا وباكية وكفاتا وجرزا وميراثا الم نجعل الارض مهادا والله جعل لكم الارض بساطا الذي جعل لكم الارض فراشا والارض قرارا وسخر لكم ما في السموات وما في الارض والبلد الطيب قالتا اتينا طائعين فما بكت عليهم السماء والارض الم نجعل الارض كفاتا يومئذ تحدث اخبارها ولله ميراث السموات والارض ومن المنافع ما خلق فيه الليل والنهار والجبال والاشجار والمياه والرياح والنيران والدواب والانعام والطيور اما الليل والنهار لتسكنوا ولتبتغوا من فضله وعلم ان حاجة الخلق الى طول النهار في الصيف اكثر والى طول الليل في الشتاء اكبر وكذلك بعكسها فهيا هما على قدر حاجاتهم وعلت ان الروح متحركة والنفس ساكنة فجعل الليل نصيب النفوس والنهار نصيب الروح لياخذ كل واحد منهما نصيبه وايضا في الليل دليل الموت وفي النهار دليل البعث كما قال النبي صلعم وجعلها مطيتين لبني ادم كما قيل مركبان مطيتة الليل والنهار فانه يساويه وان لم يسو حملها مركبين جديدين لا يخلقان الى يوم القيمة فان سئل الليل والنهار فلما هما نور وظلة يجيئان من كف ملك وسئلت عما يرفعانهما ملكان من قصرين مملوين نورا وظلمة وسئلت عما خرنا ان احديهما نور والاخرى ظلمة يرسلها ملك الى الارض وسئلت الظلمة داعية والنور يجيء ويذهب فان قيل ايهما خلق اولا قال بعضهم الليل لقوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار وقيل بل خلق النهار لقوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى فان قيل الليل افضل ام النهار قال بعضهم الليل افضل لانه راحة والراحة من الجنة والنهار نصب والنصب من النار وايضا سمي ليلة خير من الف شهر وقيل لانه خلق من الجنة والنهار من النار وايضا كان المعراج الانبياء بالليل وقيل لا بل النهار افضل لانه نور ولانه لا يكون في الجنة ليل ولانه للمعاد والمعاش ولانه باق بعد فناء الليل لان يوم القيامة يوم لا ليل بعده واما الجبال فهي اوتاد الارض وفيها خصايص احديها انها تجذب البرودة الى نفسها وكذلك المياه والثلوج ثم يدفعها بالمقادير الى الخلق ومنها تستخرج مصالح الخلق من الذهب والفضة والنحاس والحديد والصفر والرصاص والانك والنورة والجواهر والزجاج والادوية والمياه والنار والاشجار وهي خزانة الله تعالى وجعلها قلالا وشعابا ليقع فيها الثلوج والامطار ثم يخرجها بالمواقيت على مقدار حاجات الخلق وهي مسكن للوحوش والسباع لئلا يضر بالخلق وتستخرج منها الاحجار والحجارة التي تصلح للبناء وذكر الله تعالى من الجبال التسبيح والخشية والخشوع ووجد الانبياء عليهم السلام عليها لطائف مثل ادم عم وجد بعرفات التوبة ونوح عم القرار على الجودي وابراهيم عم احياء الطيور وموسى عم المناجات على الطور ومحمد صلى الله عليه وسلم على جبل حرى الوحي وقد ذكرنا وجوه الاحجار في قوله فهي كالحجارة او اشد قسوة وفيه اشارة وهي ان الحجر وان كان يبقى في الماء زمانا فاذا اخرج وضرب عليها الحديد يخرج منه النار ولا يضر كونه في الماء كذلك القلب مع المعرفة والمعاصي واما الاشجار فهي من لطف مصالح العباد واقسم الله عز وجل بها بقوله والتين والزيتون وذكر منها السجود والنجم والشجر يسجدان ولم يكن في الاشجار الا النخلة لكان كافيا قال الله تعالى ينبت الاشجار وهي قايمة ساكنة وتنمي الابدان وهي ماشية متحركة ليعلم عجايب قدرته وفي الشتاء ينصرف مياه الاشجار الى اصولها لئلا تحرقها حرارة الارض وفي الصيف الى رؤسها لئلا تحرقها حرارة الهواء لان الحرارة في الصيف في الهواء وفي الشتاء في الارض وهذا من لطايف صنعه واما الماء فهي انفع الاشياء للخلق قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وذكره في الماء عشرة اشياء الحيوة قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي وقوله وخلق من الماء بشرا والبركة قوله ونزلنا من السماء ماء مباركا

والطهارة

والطهارة وانزلنا من السماء ماء طهورا والرحمة قوله وينشر رحمته والسقي واسقيناكم ماء فراتا والاعجاز واذ استسقى موسى لقومه وقوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا وكذلك ماء زمزم دليل القدرة يسقى بماء واحد وقوله انا صببنا الماء صبا وفي المثل قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية وقوله انما مثل الحيوة الدنيا كماء وفيه عقوبة الاعداء قوله فارسلنا عليهم الطوفان وفيه بيان القدرة قوله وفار التنور اخرج الماء من النار واخرج النار من الماء واذا البحار سجرت وفيه الكفارة وهي الوضوء يكفر الذنوب ومدح الله المتطهرين به فقال فيه رجال يحبون ان يتطهروا ومن على العباد فقال قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا وقيل المياه اربعة ماء القناة والعيون والمطر والسيل كذلك العلوم اربعة علم الفقه كالقناة وعلم الزهد كالمطر وعلم التوحيد كالعيون وعلم البدعة كالسيل وقيل الماء اربعة حيوة الارض وهو ماء السماء وحيوة النفس وهو ماء الارض وحيوة النسل وهو النطفة وحيوة القلب وهو ماء العيون وقيل الماء مختلف التاثير وساير المياه تجمد في الشتاء وتحل في الصيف وماء الملح يجمد في الصيف ويحل في الشتاء والماء لا يستقر على حال واذكر عليه سليمان عم حين اتته الشمس والريح والماء والحية واما الرياح فخلقها لمصالح العباد لانها تروح الابدان وقال الحسن لولا الريح لانتن ما بين السماء والارض والريح تزجي السحاب وتربه قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وتلقح الاشجار كقوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح وتجري السفن وجرين بهم بريح طيبة وتميز الحبوب من التبن قوله والذاريات ذروا ولولاها لجفت النبات وماتت الحيوانات واذا لم تهب الريح يحدث الامراض وتفسد الثمار وتعفن البقول ويقع الوبا ويقع الافة في الغلات وهي دليل باختلاف احوالها على بارئها صانعها لان بعضها مهلك وبعضها مربح وبعضها مرطب وبعضها مبرد وبعضها محرق دلت على تدبير مدبر واختيار مختار وقيل الرياح اربع ريح نصب وريح نقم وريح تقل وريح تنذر وقيل هي اربع الصرصر وهي الباردة والاعصار وهي التي تثير الغبار والعاصف وهي التي تزعزع الاشياء والنسيم كالروح في وقت السحر وقيل هي اربع ريح توقد النار وريح تطفئها وريح تدخل في النفس وهي باردة وريح تخرج حارة وفي الباطن اربع رياح الجاذبة والهاضمة والممسكة والدافعة وفي الراس اربع رياح ريح تحرك اللسان للكلام وريح تحرك البصر وريح تحرك السمع وريح تحرك المشام وفي القلب اربع رياح ريح ذكر المنة تحركه بالشكر وريح ذكر الجنة تحركه بالبصر وريح ذكر العذاب تحركه بالنداة وريح ذكر الثواب تحركه بالجهد ومن الله تعالى اربع رياح ريح الوحي وريح العصمة وريح التوفيق وريح المحبة فكذلك قوله تعالى وتصريف الرياح وقوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات ليعلم حكمة افعاله ولطائف صنعه واما النار ففيها عجايب واقسامها خمس نار الشجر قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ونار الحجر كقوله فالموريات قدحا ونار الحذر كقوله من الصواعق حذر الموت ونار العبر كقوله افرايتم النار التي تورون ونار الاخرة كقوله واتقوا النار التي اعدت للكافرين فجعل بعضها نورا للعباد وبعضها نقمة وبعضها عيانا لهم محفوظا عنهم ليستدلوا بالشاهد على الغايب وقيل ان الله تعالى جعل في السماء اشياء ولولاها لما صلحت احوال العبيد في الفوق الشمس والقمر والنجوم والهواء والرياح وفي التحت الماء والنيران والنبات والدواب والتراب وقيل نار الدنيا جزء من سبعين جزءا من دخان جهنم وفي الخبر ان جبرائيل عم قال لمالك خازن النار ادفع الي قدر درهم من النار لاسكنها في الارض فلم يعطه حتى صار الى دانق ثم اعطيه ذلك القدر فوضع على راس جبل فتقطع حتى صار الى جهنم وبقي دخانه في الارض فغسل بمرور تلك النار عليها وقيل لو خرج احد من جهنم وطرح في نار الدنيا لينام غمرا لدنا ولا يستيقظ من وجدان الراحة فيها ومن لطائف صنع الله عز وجل ان الشجر لا يحترق لكون النار فيها ليدل على قهر قاهرها وكذلك حفظ ابراهيم في النار وحفظ النار في جوف الشجر وهي السم ولا يتمواشى حتى يجتمع فيه الحرارة والرطوبة وفي النار ظلمة وحرارة وضياء وريح وادنى رطوبة لانها لو لم يكن فيها رطوبة لما خمدت ولو لم يكن فيها ريح لما التهبت ولو لم يكن فيها ظلمة لما اسودت شيئا ولو لم يكن فيها نور لما اضاءت ولو لم يكن فيها حرارة لما احرقت فدل اجتماع هذا التضاد على صانع جمعها قهرا وفي النار ضر ونفع ضياؤ بالنفع ودخانها يضر

والنار لا تحرق الا اليابسات والنبات كالنفط وامثاله كذلك نار الاخرة لا تحرق الا الكفار والمبتدعة والنيران في الباطن خمسة نار العداوة والغضب في الازواج ونار المصيبة في الصدر ونار المعدة في البطن ونار الشهوة في النظر ونار الحرص في القلب وفي ما ذكرنا من الدواب فلما فرغ الخلق ووضع في كل جنس منها لطائف لتدل على حكمه فاما الخيل ففي نواصيها الخير بطونها كنز وظهورها حرز وقال النبي عم ان الله تعالى جعل رزق امتي في سنابك الخيل وقال عم ان الله تعالى اعطيها خواص وقال كعب الاحبار لما اراد الله ان يخلق الخيل قال لريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائي ومذلة لاعدائي وجمالا لاهل طاعتي ثم خلق الفرس فقال سميتك فرسا وجعلتك عربيا وجعلت الخير معقودا بناصيتك والغنائم محوزة على ظهرك وجعلت العز معك حيث ما كنت اثرتك بسعة الرزق على غيرك وانت سيد الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب وساحمل على ظهرك رجالا يسبحونني ويكبرونني وانت تسبح وتكبر معهم وقال الله للفرس اذل بصهيلك المشركين وارعب به قلوبهم وقال وانك من الاسقع خلقت الخيل من البحر الاعظم ومن النار ومن دموع ملك يقال له ابراهام وقال ابن عباس اركبوا الخيل فانها ميامين وانها ميراث ابيكم اسمعيل وانزل الله عليه الف فرس من السماء لكل فرس اربعة اجنحة وقلن ان الله تعالى ارسلنا اليك وامرنا بطاعتك وشرط لنا شروطا الا تنكد ولا تضرب وجوهنا ولا تطحن علينا وقال ان الله تعالى اعطى اسمعيل عم اربعة اشياء الفرس والتاج والماء والفداء وقال قوسا لانه كان صيادا وقيل واحد من الدواب وقال البغال للاثقال والبراذين للجمال والحمار للاحمال وسئل معوية عبيد الجرهمي عن المال فقال عين تهاسل قال عن الابل قال بها وغنا قال عن المعز قال مال فقر فقال عن الضان قال قديه كثرة الخير لا حمى لها قال عن البقر قال الذل في اذنابها قال عن الخيل قال في نواصيها الخير فرس تتبعها فرس في بطنها فرس قال عن الحمار قال لعن الله الحمار مال لا يحلب في الاناء ولا يرقى الدماء ولا يمهر به النساء قال عن الذهب والفضة قال حجران يصطكان ان كنزتهما لم يزيدا وان انفقتهما نفدا قال اي المال افضل قال نخل بماء خرارة في ارض خوارة تعول ولا تعال اصلها نابت وفرعها نابت الا انها مذلة للرجل قال وكيف ذاك قال لانك ان تاذيت بعدو في جوارك او بسلطان جائر واردت التحول عنها لم تقدر ان تحملها على عنقك وان بعتها بعت بوكس وان اقمت عليها احتبذل فقال صدقت وذكر الله تعالى عشرة من الحيوان في القرآن ومن الطيور خمسة عشر وذكر عن مقاتل انه قال عشرة من الحيوان في الجنة ناقة صالح عم وكبش اسمعيل عم وعجل ابراهيم عم وحمار عزير عم وهدهد سليمان عم وبقرة موسى عم وعصاه وعنز يعقوب عم وحوت يونس عم وكلب اصحاب الكهف واما الانعام فهي الابل والبقرة والغنم وقال النبي عم ما خلق الله افضل من الابل ان مشت ابعدت وان حملت اثقلت وان نحرت اشبعت يركب ظهرها ويجز وبرها ويحلب ضرعها ويؤكل لحمها وفيها خمس لطائف [illegible] لها في نفسه ومنها انها متواضعة ومحتملة للاثقال ومنقادة بالزمام وقانعة باكل الشوك وباركة مع الحمل وقال العلماء في قوله تعالى وحملناهم في البر والبحر قالوا في البر في السفن الرطبة وفي البحر بالسفن اليابسة وقال عم الابل معها حذاؤها وسقاؤها وقال الله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومن الانعام حمولة وفرشا واما البقر قوله تعالى لا فارض ولا بكر وبها عمارة الارضين وهي تحمل الارض ومن عليها وفي الخبر ان الانبياء عليهم السلام اكثرهم خرجوا الى الحج على البقرة وان موسى عم رجع الى مصر باهله على البقرة واذكر قصة بني اسرائيل واما الشاة بركة والدجاجة بركة وقال النبي عم الشاة بركة والشاتان بركتان والثلث غنى وقال عم الغنم قربان الاغنياء والدجاجة قربان الفقراء وقال عم ليس من الانعام اكرم على الله من النعج وذلك لستر عورتها وقال عزير عم في مناجاته اللهم انك اخترت من الانعام النعاجة ومن الطير الحمامة ومن النبات الحلبة ومن البيوت مكة وقالت الحكماء الفيل احقد الدواب والذئب اسلبها والخنزير احمقها والكلب اجودها والقرد اخبثها والضفدع انتنها والحية احرصها وسميت حية لطول حياتها

والحوت

والحوت اجر منها وفيه معجزة موسى عم قوله فاني نسيت الحوت ومعجزة يونس عم قوله للبث في بطنه ومعجزة سليمان عم واول ما يطعم في الاخرة الخلائق من كبد الحوت والبقرة اللذين تحت الارض قال الله تعالى وسلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر وقال اهل المعرفة ليس شيء اطول حيوة من الحية ولسانه مقلوب ولولا ذلك لتكلم وانه ليلد بعشر سنين قال النبي عم ليس شيء يغيب اذنه الا ويبيض وليس شيء يظهر اذنه الا وهو يلد وقال كل حكاية ببوض وكل شر فاولد وليس شيء اطيب افواها من الكلاب والظباء ولا اشد بخرا من الاسد ولا اشح من الكلب وليس شيء من الحيوان لذكره حجر ظاهر الا الانسان والكلب وايام حملها ستون يوما واناثه تحيض في كل سبعة ايام وذكوره تحتلم وقال يكون لاناث الضب حيايين ولذكوره ذكرين وقد ذكر الله تعالى في القرآن من الحيوان عشرة ومن الطيور خمسة عشر وهي الهدهد والغراب والحمامة والخفاش والسلوى والجراد والعنكبوت والنحل والفراش والذباب والبعوضة والنمل والارضة وطيور ابراهيم وطيور يوسف وطيور داود عليهم السلام فالهدهد كانت معجزة لسليمان عم والغراب لهابيل والحمامة لنوح عم والارضة لابراهيم عم واللواتي اكلن المصلوب ليوسف عم واللواتي يسبحن لداود عم قوله تعالى والطير محشورة كل له اواب والخفاش لعيسى عم والسلوى لموسى عم والجراد والقمل والضفادع لموسى عم وروي عن النبي عم انه قال لا تقتلوا الهدهد لاجل سليمان عم ولا الضفدع لانه كان يطفي نار ابراهيم ولا النمل لانه كان منذرا للنمل ولا النحل لان فيه شفاء ولا الصرد لانها كانت دليل ادم عم على بناء الكعبة والهدهد كان عرافا وقال كان يظلل بساط سليمان عم وكان رسول نبي وكان عالما وسمي هدهد لانه هدى سليمان الى بلقيس وهدى بلقيس الى سليمان وفي البعوضة عجائب ومواهبها قهرت اعظم شيء كالفيل واقوى شيء كالاسد وتحفظ جميع العالم بعوضة وفي رواية انه خلق بعوضتين على كل جانب من جهة النون التي تحت الارض حتى لا تلتفت يمينا ولا يسارا وفي الخبر ان البق لا يزالون كانهم غضاب ولا ينظرون فوقهم لاجل ان الكفار عبدوه من دون الله واهلك نمرود ببق وخلق فيها ما خلق للفيل وزيادة الجناح وهي تحيا ما جاعت فاذا شبعت ماتت كذلك ابن ادم وهي تقع على الخل ولا تقع على الخمر ولا على السوقين وضربها الله مثل الكافرين بها وبين القدرة فيها وليس لها دبر والنحل فيها لطف وذلك انه خلق فيها العسل والسم دليلا على اختياره وقدرته ويخرج منها شيئا قيمتها والعسل ممزوج بالشمع كذلك عمل المؤمن ممزوج بالخوف والرجا وفي العسل ثلثة اشياء الشفاء والحلاوة واللين كذلك حال اهل المعرفة ثم تلين جلودهم وقلوبهم ويخرج من الشابات خلافا يخرج من الكهل ومن الكهل خلاف ما يخرج من الشيوخ كذلك حال السابق والمقتصد والظالم وفيها دلالة التواضع قوله تعالى فاسلكي سبل ربك ذللا واكلها من الحلال حتى صار لعابها شفاء وكل ذباب في النار الا النحل ودواء الاطباء مر ودواء الله حلو كالعسل والنحل اذا ابنت بيتا فلا تتحول منه كذلك الوصلة لا تحول لها ولهن امير وقايد ورئيس وهن يطعنهم فافعلات كذلك ومن تاكل من كل شجرة ولا يخرج منها الا كل حلو ولا يفرق ما اختلاف اكلها اذا كانت اصله صافيا كذلك لا تضر ما عملت اذا كنت على اصل محكم قوله الهدى ثم التقوى وللنحل بواب لا يدع ان يدخل احد منهم الذي اكل من الخبيث فاذا وجد احدا على هذه الحالة نزع ريشه واما الفراش فانه يوقع نفسه في النار كذلك الكافر ومن حرصه على النور تقع في النار فلا ينبغي للمؤمن ان تقع في النار من حرصه على الدنيا والفراش يخرج بالليل فينبغي للمؤمن ان يجتهد في الليل في العبادة والذباب يصوت ويقول اللهم اعذني من النار وانت تطرح نفسك في النار ولو لم يكن الذباب لانتن العالم وبين الله تعالى عجز الاوثان بالذباب فقال ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا وهو يقع على شيء نجس ثم يقع على وجه الملوك ولا يبالي فكذلك قال الله تعالى ولا يخافون لومة لائم وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وسبعون ذرة يزن جناح بعوضة وسبعون جناح بعوضة يزن جناح ذباب وسبعون جناح ذباب يزن خردلة وعشرة حبة خردل تزن حبة وفي احد جناحيه سم وفي الاخر شفاء وتنكم عيبا المؤمن في حال تخوطه والخلق

كلهم عاجزون عنه وكالعنبة الشارد كما كانت تغيب الى القمر واما الجراد فميتته حلال فكذا الموسى لا يعصر بها وان مات وفي الخبر ان الجراد
اذا نزل ارضا فلا ياكل الا بامره وقال عم لا تحاربوهم فانهم جند من جنود الله تعالى وروى انه اخذت جرادة في يد النبي عم مكتوب
على احد جناحيه انا جند من جنود الله تعالى لا نقل وان لكل واحد منا تسعة وتسعين بيضة لو اكلت مائة لملأت الارض وقال النبي عم يا جبرائيل
اسئل الله تعالى ان لا يسلطهم على امتي فاجيب في البعض ثم ختم رسول الله صلعم فمها فلولا انها مختوم الفم بختم النبي صلعم للدغت كما تلدغ الحية والعقرب
وعن انس بن مالك رضه عن النبي صلعم قال اللهم اهلك الجراد اقتل كباره واهلك صغاره وافسد بيضه واقطع دابره وخذ بافواههم
عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء فقال رجل يا رسول الله صلعم اتدعوا على جند من اجناد الله بقطع دابره فقال عم انها نثرة
حوت في البحر واما السلوى فانزلها الله تعالى على المتوكلين في التيه فتوكل انت ايضا واما النمل فمدح قوما
بانهم لا يؤذونهم فقال يمشون على الارض هونا وحكي ان علي بن حسين قتل نملة فاعتق رقبة واعطى عشرة الف الى الفقراء والمساكين
وحج حجة وحبس فرسا في سبيل الله تعالى وقال من يعمل مثقال ذرة خيرا يعني وزن نملة ويحشر المتكبرون على صورة الذر والنمل تحمل
اضعاف وزن بدنه واذكر قصة سليمان عم وما اعطيها الله تعالى من سياسة النمل وكانت تسمى المنذرة والنمل يحمل حبة الحنطة والشعير بنصفين ويترك
حبة الكزبرة صحيحا كيلا تنبت لان سائر الحبوب على صحتها تنبت وحبة الكزبرة لا تنبت حتى تشق بنصفين ولا يدخر للغد شيء الا النمل وبنو ادم
والفارة واما الارضة فارى الله فيها عجز سليمان عم حتى اكلت منساته وفيها بيان وفاء العهد وهو ان الجن عاهدها
ان يجيها بالماء والطين ان اخبرتهم بموت سليمان عم وفيها علامة الجهل لانه ابدا يغتر بالخلق كالارضة واما العنكبوت
فظاهرها منظراني ولا حاصل لها كذلك معبود الكافر وبيتها من اوهن البيوت قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل
العنكبوت فكذلك الصنم وانما ينهزم بحبل البيت كذلك سعي المؤمن قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا وحفظ الله تعالى رسوله في الغار بالعنكبوت
وهي تنسج على نفسها وانما تنسج لذكورها كذلك الكافر وقيل في تفسير قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت فلا كان تلك
فر من الموت الى قصر مشيد فلدغته العنكبوت فمات واما الغراب فستر عورة قابيل كذلك كن انت ساتر العورات
وانه يطير نحو النور فكذلك كن انت وقيل لطيفة وهي انه ياكل من النجاسات ولكن يبعد عنه نفسه والكلب ياكل الميتة ولكن يتبع بنفسه
في الوسط وقيل سبعة اشياء الجنة والغيرة والحياء والصبر في الحر والبرد وطول العمر والتبكر بالغدوات والدوام على حالة شتاء
وصيفا كذلك كن انت لله ذاكرا في احوالك واستقم على حالاتك وقيل لبزرجمهر بم ادركت العلم فقال ببغني وقلب فارغ
وبكور كبكور الغراب وصبر كصبر الحمار وحرص كحرص الخنزير واما الخفاش ففيها عجائب ومنها انها تلد وتحمل وتحيض وليس فيها
عظم وقال في الفارة الطيارة ولها ثديان وتطير بالليل وتستتر بالنهار حياء من اضافة تخليقها الى عيسى عم كقوله تعالى
واذ تخلق من الطين كهيئة الطير وليس لها قوة ولا علم فتلك نفسها قال الله تعالى اولم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما
يمسكهن الا الله

فصل في ذكر عمر البهائم والوحوش

عن ابن عباس رضه قال
عمر البعوضة ثلثة ايام وعمر البرغوث خمسة ايام وعمر القمل عشرة ايام وعمر الذباب اربعون يوما وعمر الجرادة ستة اشهر وعمر النمل سنة
وعمر النحل سنة وعمر الحية ستمائة وعمر الفاختة ثمانون سنة وعمر الحمار الوحشي مائة سنة وعمر الحداة عشرون سنة وعمر سام ابرص مائة سنة
وعمر الاسد مائة سنة وعمر الذئب خمسون سنة وعمر ابن اوى اربعون سنة وعمر الضبع خمسون سنة وعمر البغل اربعون سنة وعمر القرد ثلثون سنة
وعمر النمر ثلثمائة سنة وعمر الفهد مائة سنة وعمر الفيل سبعمائة سنة وعمر العقاب الف سنة وعمر النسر سبعمائة سنة وعمر التنين
الف سنة وعمر الغراب اربعمائة سنة وقال النبي عم لا يطرق الطير في اوكارها فان الليل امان لها وقال عم الفرخ في ذمة الله تعالى

ما كان في عشه واذا طار فهو لمن اخذه وقال عم اللعب بالحمام يورث الفقر وقال جعفر الصادق رضه يستحب ان يحمل القوم
في بيوتهم الدجاج والحمام فاذا عبث صبيان الجن عبثوا بهم ولم يعبثوا بصبيانهم وصرخ ديك على عهد رسول الله عم فسبه رجل
فقال عم لا تسبه فانه يدعوك الى الصلوة وقال سليمان عم لم يكن لادم انيس الا الخطاف ونظر سليمان عم الى حمام
يهدر على حمامة فقال اتدرون ما يقول قالوا لا فقال يخطبها ويقول لا اسكنك حائط اصطخر وكذب لان حائط حجر وكل ذي خطبة كذاب

فصل في تخليق الملائكة

واعلم ان الله تعالى خلق السموات فزينها بسبعة اشياء بالنجوم كقوله تعالى
ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وبالعرش كقوله رفيع الدرجات ذو العرش وبالكرسي كقوله وسع كرسيه السموات والارض وباللوح كقوله
في لوح محفوظ وبالقلم كقوله ن والقلم وبالجنة كقوله وجنة عرضها كعرض السموات والارض وبالملائكة كقوله والصافات صفا وزين الارض
بسبعة اشياء بالنبات والامكنة الفاضلة مكة ومدينة والمساجد وبالركن والمقام وهما ياقوتتان من الجنة وبالحجر الاسود
وبتمر العجوة وبالانهار الاربعة النيل والفرات وسيحان وجيحان وبالانبياء والعلماء قوله تعالى ننقصها من اطرافها قالوا
يعني بموت العلماء والخيار وقال عم ما تحت الارض من شيء كحجتها من دم حرام سفك عليها ومن غسل من زنا حرام ومن نوم قبل
طلوع الشمس وفي الخبر ان السماء والارض تفاخرتا فقالت السماء في الملائكة والجنة والعرش والكرسي وقالت الارض في
الانبياء والعلماء وفي الخبر ان الجنة قالت لم جعلتني موضع الضعفاء يا رب فقال الله تعالى اما ترضين اني شددت ركنك
بابي بكر وعمر رضي الله عنهما والملائكة خلقوا من النور وفي بعض الروايات ان منهم من خلق من الماء ومنهم من خلق من النور والنار والثلج
منهم من خلق من الريح
وتسبيحهم ان يقولوا سبحان من الف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك واشتقت الملائكة من الالوكة وهي الرسالة وجعلهم الله تعالى
في اعمال عباده كما في الشياطين في اعمال سلطانهم وجعلهم اصنافا صنف يستغفرون للمؤمنين كقوله تعالى ويستغفرون للذين امنوا
وصنف منهم يسئلون لهم الرزق كقوله يسئله من في السموات والارض وفي الخبر ان حملة العرش على اربعة اوجه منهم من وجهه كوجه الانسان
يسئل للناس الرزق ومنهم من وجهه كوجه الانعام يسئل للانعام الرزق ومنهم من وجهه كوجه الاسد يسئل للسباع الرزق ومنهم
من وجهه كوجه النسر يسئل للطيور الرزق وصنف منهم الحفظة كقوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه وصنف منهم الحافون
كقوله وترى الملائكة حافين من حول العرش وصنف منهم المبشرون كقوله تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وصنف منهم المنزلون
كقوله ينزل الملائكة والروح وصنف منهم ملقبون كدومان في القبر وصنف منهم الملهم ومنهم منكر ونكير ومنهم مالك واعوانه
خزان النار ومنهم رضوان واعوانه خزان الجنة ومنهم خزان الكرسي ومنهم خزان السموات وابوابها وقال النبي صلعم تسبيح اهل
السماء الدنيا سبحان ذي الملك والملكوت وتسبيح اهل السماء الثانية سبحان ذي العزة والجبروت وتسبيح اهل السماء الثالثة سبحان الحي الذي لا يموت
وتسبيح اهل السماء الرابعة سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح وتسبيح اهل السماء الخامسة سبحان رب كل شيء وتسبيح اهل السماء السادسة
سبحان الله النور وتسبيح السماء السابعة سبحانه وبحمده فمن سبح بهذه التسابيح من اهل الارض فله مثل اجورهم ورؤساء الملائكة
اسرافيل وجبرائيل وميكائيل وعزرائيل واسمعيل وغيرهم فاسرافيل صاحب اللوح في حجره وتعالى معلق عن جبهته وجبرائيل صاحب الوحي
والرياح والحروب وميكائيل صاحب الرزق والنعم وعزرائيل صاحب المصائب والمحن واسمعيل رئيس السفرة وهم الكتبة في السماء الدنيا
وقال الله تعالى في صفة الملائكة والمرسلات عرفا الى قوله فالمدبرات امرا وقال والصافات صفا وقال والنازعات غرقا وقال
فالمقسمات امرا وقال جبرائيل عم وما منا الا له مقام معلوم وقال النبي عم اطت السماء وحق لها ان تئط فانه ما فيها
موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع او قائم وقال النبي صلعم عبادة اهل السماء الدنيا السجود والثانية الركوع والثالثة القيام

والرابعة التشهد والخامسة التسبيح والسادسة التحميد والسابعة التهليل والدعاء وقال مقاتل اهل السماء الدنيا على الجبال لانهم كانوا في الارض
هبطة اخرجهم الله تعالى من قبل خلق آدم عليه السلام قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها فلما خلق آدم ردهم الى السماء الدنيا فهم يعبدونه على الجبال والملائكة واهل
السماء الثانية مقامهم الخوف والخشية والثالثة مقامهم حسن الظن والانابة والرابعة مقامهم الاجتهاد والخدمة والخامسة
مقامهم المودة والمحبة والسادسة مقامهم الشوق والصفو والسابعة مقامهم القرب والموانسة وهم المقربون فذلك قوله وما منا
الا له مقام معلوم وقد مدحهم الله تعالى في آية من القرآن فقال ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته وقال لا يعصون الله ما امرهم
وقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وامثالها في القرآن كثيرة وان الله تعالى جعل جبلتهم للطاعة وغذاءهم التسبيح وهم الروحانيون
لا يحتاجون الى الطعام والشراب ويشفعون للمؤمنين في الدنيا والآخرة كما قال عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى واختلفوا في انهم
افضل ام الآدميون ففي قول الحسن وبعض اهل العلم انهم افضل وفي قول ابن عباس وسائره الآدميون افضل لان الملائكة في خدمتهم والمخدوم
افضل من الخادم وايضا سماهم الله تعالى باسم الجنس وسمى الآدميين باسم المدح كقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم

فصل في تخليق الجن والشياطين

اما الجن فقوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار وقال والجان
خلقناه من قبل من نار السموم وقال ابن عباس هو ابو الجن اسمه سومان وهو ابو الجن كما ان آدم عم ابو الانس وقال عبد الله بن سلام
خلق الله للنار سبعة ابواب وخلق فيها خلقين يسمى احدهما جليبث والآخر تمليث واحدهما على صورة الاسد والآخر على صورة الذيب و
الاسد ذكر والذيب انثى وذنب الاسد كالحية وذنب الذيب كالعقرب وامرهما ان ينتفضا فانتفضا فسقطت من ذنب الاسد
حيات ومن ذنب الذيب عقارب فعقارب جهنم وحياتها منهما ثم امرهما الله تعالى ان ينكحا في النار ففعلا فحملت الذيب من الاسد فولدت
سبع بنين وسبع بنات فامر ان يزوج بعضهم بعضا فاطاعه منهم ستة وتزوجوا وهم الجن بنوا الجان الذين كانوا سكان الارض
واما السابع فلم يتزوج وهو ابليس ولعنه ابوه وكان اسمه الحارث وكنيته ابو الغمر ويقال ابو مرة وقال الحسن اصل الجان
من ابليس كما ان اصل الانس من آدم وقال ابن عباس رضي الله عنه لما خلق الله تعالى ابا الجن قال له تمن فقال اتمنى ان ارى ولا أُرى
وان اغيب في الثرى وان يعود كهلنا شابا فتى فاعطي ذلك ولما خلق آدم قيل له تمن قال اتمنى الحيل فاعطي ورأيت
في تفسير الضحاك ان آدم قال لذريته سل فقال اسألك ان لا تهلك اولادي بالحرق والغرق والعطش فاجيب وقال لابي الجن تمن فتمنى
ما ذكرنا وقال الجن ثلاثة اصناف صنف الشياطين وهم اولاد ابليس وصنف اولاد الجان وصنف اجزائهم الجان فبنوا الجان واجزاؤهم
لا يرون بني ابليس وبنوا ابليس يرونهم ويوسوسونهم كما يوسوسون بني آدم وبنوا الجان ربما يتعرضون لبني آدم بالمكروه واما اجزاؤهم
فانهم لا يؤذي بهم احد وقال عكرمة الجان مسخ الجن كما ان القردة والخنازير مسخ الانس وقال الحسن فطر الجن على المعرفة بالله
وقال هم ثلاثة اجزاء جزء في البر وجزء في البحر وجزء في الهواء وقال الجن والشياطين صنف واحد وسمي الشياطين لتمردهم
وقال بل الخلق المأمورون اربعة اصناف الملائكة وليس لهم نسب ولا توالد والجن وهم بنوا الجان ويتوالدون والشياطين وهم
بنوا ابليس والانس وهم بنوا آدم وقال ابن مسعود قدم وفد الجن على رسول الله صلعم وقالوا قل لامتك لا يستنجوا بالعظم والروث
والحممة فان الله تعالى جعل لنا فيها رزقا وقال النبي عم من رأى شيئا من الهوام فليؤذنه ثلاثا فان بدا له بعد ذلك فليقتله فانه شيطان
وروي ان عائشة رضي الله عنها أُتيت في منامها انك قتلت مسلما جانا فقالت لو كان مسلما لما دخل على ازواج النبي عم فقيل لها بل كان يدخل
عليك الا وعليك ثيابك فاصبحت فزعة وتصدقت باثني عشر الفا وقال الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وفي تفسير مجاهد ان اسماءهم
شاصر وناصر والاثنان وحصاه وبتاه وابنار الاردواس والاحقم وقال الكلبي اسماءهم حساه وبساه ونساه والتوده وعمرو

والملكان

والملكان وطاه وقال الضحاك هم مأمورون ومنهيون ومنهم الكافرون ومنهم المؤمنون وهم يدخلون على الناس وينزعونهم وفي الخبر
ان ابي بن كعب قال لجني ما يجيرنا منكم قال آية الكرسي قال فذكرت ذلك لرسول الله صلعم فقال صدق وروي ان جبرائيل عم قال للنبي صلعم ان عفريتا من الجن
يكيدك في منامك فعليك بآية الكرسي وقال حمزة الزيات المقرئ اقبلت من حلوان ومعي متاعي فنزلت خربة فسمعت قائلا يقول اني اوذيه
فقرأت آية شهد الله فسمعت آخر يقول بعد كلاءة الله الآن احرسه الى الصباح وقال بعض الجن خصصنا بثلاثة اشياء بان نرى ولا نُرى
وندخل تحت الثرى ونعود كهلنا فتى وقال ابراهيم الخواص حججت سنة فبينا انا امشي مع اصحابي اذ عارضني عارض من سري فقصدنا الخلوة
فاخذت طريقا غير طريق الناس فمشيت ثلاثة ايام ما خطر ببالي ذكر طعام ولا شراب ولا حاجة فدفعت الى برية خضراء فيها من كل ثمرة ورأيت
بحيرة وسطها كانها الجنة فبينا انا اتفكر كذلك اذا انا بنفر قد اقبلوا سيماهم سيماء الآدميين عليهم المرقعات فسلموا علي فرددت عليهم فقلت
من انتم واين انا قالوا نحن قوم من الجن وقد قيض الله لنا هذه البحيرة نهيم فيها وكم من ههنا الى الموضع الذي تركت اصحابي فقالوا اسرار وعجائب
هذا الموضع الذي انت فيه لم يحضره آدمي قبلك الا شاب من اصحابكم وتوفي ههنا وذاك قبره واشاروا الى قبر على شفير البحيرة ثم قالوا
ان بينك وبين القوم الذين فارقتهم مسيرة ثلث سنين فقلت خبروني عن الشاب فقالوا بينا نحن قعود على شفير البحيرة متفكرين في المحبة اذ نحن
بشخص قد اقبل فسلم علينا فقلنا من اين قال من مدينة نيسابور قلنا متى خرجت قال منذ سبعة ايام قلنا وما الذي ازعجك للخروج من وطنك
قال آية من كتاب الله سمعتها يقول وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب قلنا فما معنى الانابة وما معنى الاسلام وما معنى
العذاب فقال الانابة ان ترجع منك اليه وتعلم انه دعاك اليه والاسلام ان تسلم نفسك اليه والعذاب عذاب الفراق ثم شهق شهقة فمات فواريناه
وهذا قبره قال ابراهيم فدنوت من قبره فلما دنوت منه اذا عند راسه طاقة نرجس كانها رحى عظم وعلى قبره مكتوب هذا حبيب الله قتيل الغيرة
وعلى ورقة منها مكتوب هذه صفة الانابة قال ابراهيم فقرأت فسألوني ان افسر لهم ففسرت لهم فوقع الطرب فيهم وفي فانتبهت
الا عند مسجد عائشة رضي الله عنها وعن ابيها واذا في وطاي طاقة ريحان فبقيت معي سنة لم تتغير فلما كان بعد سنة فقدتها **وأما الشياطين**
فهم من ولد ابليس قال بعضهم ان له ذنبا وانه ليدخله في دبره فيحبل منه فلذا الشياطين وسموا شيطانا لشيطنتهم وهو البعد
وقال هو من شاط يشيط وان له جنودا يسلطها على الناس وانه يجري من ابن آدم مجرى الدم ولا يلد لابن آدم ولد الا ويلد له شيطان
يسلط عليه وان من اولاده المذهب موكل بالعلماء يوردهم في البدعة والثاني خنزب موكل بالاسواق يامرهم بالتطفيف والكذب
والثالث تبر صاحب المصائب يامرهم بخرق الجيوب والدعاء بالويل والثبور والرابع الاعور صاحب السلطان والخامس الحبيب
موكل بالسرقة والسادس هفاف صاحب الشراب والسابع مرة صاحب المزامير والثامن لقوس صاحب [illegible] والتاسع المسوط
صاحب الاخبار الكاذبة والنميمة والعاشر الولهان يوسوس الناس في الوضوء والصلوة والحادي عشر داسم موكل بالزنا وتزيين
الرجل للمرأة والمرأة للرجل وقال الرازي ان لابليس شيطانا يقال له المتقاضي يتقاضى ابن آدم فيخبر بعمل قد كان عمله في السر
بعد سنين فيتحدث به في العلانية وفي حكايات ابليس لسؤالات احدها لم خلقه الله تعالى والثاني لم خلقه مستورا والثالث
من اي شيء خلقه والرابع لم امر بالاستعاذة منه بعد ان سمى كيده ضعيفا والخامس لاي شيء ابعدونا والسادس لم امرنا بمعاداته
والسابع لم طرده الله تعالى والثامن لم غيره من صورة الملائكة والتاسع لم اتخذه الله عدوا والعاشر لم سأل النظر والحادي عشر ما لفظ
كفره والثاني عشر لم انظره الى يوم الوقت المعلوم والثالث عشر ما الحكمة في تسليطه والرابع عشر ما الحيلة في النجاة منه والخامس عشر
كيف علم ابليس انه لا سبيل له على بعض الخلق حتى قال الا عبادك منهم المخلصين والسادس عشر لم منع الشيطان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما
منعه لسببه على السماء والسابع عشر بأي شيء يعلم الفرق بين الالهام والوسوسة والثامن عشر ان ابليس لم يدع الربوبية فلعن وان فرعون ادعاها فلم يلعن

والتاسع عشر لم منع الكفار من الحرم ولم يمنع الشيطان من القلب والقلب افضل من الحرم والعشرون لم اهلك الله اعداء سائر الانبياء وابقى عدو ادم وهو ابليس ولو عذب ابليس في النار فهل يضره بعد ما خلق من النار فالجواب انه يجوز ان يعذبه الله بالنار ويضره كما انه خلق الحي من الماء ويضره الماء فاذا طرح في الماء يذوب وهكذا احتقانا من الماء ويضرنا الماء وعيسى عم خلق من الروح ولو اهلكه بالريح لضره وان النار تاكل بعضها بعضا وايضا خلق ادم من التراب ولو اهلكه بالتراب لهلك

فاما الجواب عن قوله لم خلقه الله تعالى قال بعضهم اراد الله تعالى ان يبين العدو من الحبيب خلق الانبياء ليقتدي بهم الاحباء وخلق ابليس ليقتدي بهم الاعداء ولذلك قيل عند الفتنة يتبين من يعبد الشيطان ممن يعبد الرحمن وقيل خلقه لتصديق قوله لاملأن جهنم منك وممن تبعك فسلط على العصاة ليملأ جهنم منه ومن متابعيه وقال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يعني متابعيه وقال لاتباع محمد عم وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وقيل خلقه ضبغطى ومثاله كرجل يريد ان يخوف ولده فيجعل شيئا اسود ليتحاز الولد الى والده كذلك خلق الله ابليس ليخوف عباده ويزعجهم الى نفسه فلما رجعوا الى بابه لا يكون له عليهم سبيل دليله قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ليكون المؤمن ازين في اعين الخلق وخلق الشياطين لينظروا الينا كالنكال في جنب العروس وقيل خلقه ليكون المؤمن في كنف رعاية الله تعالى كانه لو لم يكن الذئب لما احتاج الغنم الى راع ومراح كذلك لو لم يكن ابليس لما جعل الله تعالى الرسل رعاة والجنة مراحا وقيل اراد الله ان يظهر كرامته على المؤمنين وكذلك لو لم يكن ابليس ووسوسته لما هاجت من القلب ريح المودة ولا بخار الطاعة ولا نور المعرفة فخلقه ليهيج بسببه هذه الكرامات وقيل لو ان واحدا يدخل مدينة بوقر مسك ما يغني عن الناس ان احتاجوا الى كناس بل حول كناس عليهم اكبر نفعا عند الحاجة اليه من صاحب المسك كذلك القلب طيب والنفس منتنة فخلق ابليس كناسا يلقي فيه النتن ويورد الذنوب عليه وقوله تعالى فازلهما الشيطان وقوله تعالى هذا من عمل الشيطان

واما الجواب عن قوله لم خلقه مستورا قال بعضهم ليكون المحنة اكثر والجهاد معه اكبر وافضل وقيل لانه كان قبيح الصورة فلم يرد ان يرهب المؤمن منه وقيل ستره لكيلا تفتضح من اجابه من المؤمنين وقيل كان القلب اقوى الاعضاء وكان ابليس اقوى الاعداء فسلط على الاقوى ليكون الامر اشد

واما الجواب عن قوله من اي شيء خلقه قال بعضهم خلقه من الظلم والخبث وطبع اصله على العداوة ولذلك قيل الاشياء ترجع الى الاصول وقيل خلقه من اللعنة ولذلك اثمر اللعنة كما قال كما بداكم تعودون وقيل خلقه من النار كما قال خلقتني من نار واصل النار على الافتراق والعداوة ولذلك اورثه الهلاك الفراق عن الخلاق والعداوة عن الخلق

واما الجواب عن قوله لم امرنا بالاستعاذة منه بعد ان سمى كيده ضعيفا قال بعضهم لئلا يعجب المؤمن بنفسه وطهارته وقيل لان يعرف العبد افتقاره وحاجته الى الله تعالى في ان يعصمه منه كل وقت وقيل لان من نفس المؤمن للشيطان اعوانا كالهواء وغيرها ولذلك امرنا بالاستعاذة فان قيل لم امرنا بالاستعاذة منه عند تلاوة القران خاصة قلنا لان غيظه عند القراءة اكثر وقال بعضهم لانه اوقع للشيء عم السهو عند القراءة وقيل لان القران اصل كل خير فامر بالاستعاذة عنده فكانه استعاذ عند جميع الخيرات وقيل لان الكفار قالوا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه فكان غيظهم عند تلاوته فان قيل بل عصمنا منه بغير استعاذة قلنا لا لان الله عز وجل يحب الافتقار والدعاء

واما الجواب عن قوله لاي شيء يعادينا قال بعضهم لان طبعه على العداوة كطبع العقرب على اللدغ وقيل لاجل جهله وعجزه عن تعليمنا الاسماء لقوله تعالى انبئوني باسماء هؤلاء ولذلك قيل من جهل شيئا عاداه وقيل عداوته للحسد وقيل من شيم الرياسة بغض الرئيس ولا بغض الرياسة

واما الجواب عن قوله لم امرنا بمعاداته قال بعضهم لانه لابد ان يعادي الرجل اعداء ابيه وقيل لاجل تكبره ومن تكبر وضعه الله ويبغضه الناس ومن تواضع رفعه الله ويحبه الناس وقيل لحسده لان الناس يبغضون الحسود وقيل

لانه

لانه امرنا بعداوته لانه عدو الله وخير الاعمال الحب في الله والبغض في الله وقال ابو عبد الله لا تطمع في موافقة من خالف مولاك

واما الجواب عن قوله لم طرده الله تعالى قال بعضهم لاجل وفاق معلوم الله وقيل لعجبه ونظره الى نفسه لقوله انا خير منه وقيل مصرعه وضيم كما ان سليمان عم حين قال اتمدونني بمال واعجب به ابتلاه الله بالفقر وسلب المال وقيل خذله وطرده تاديبا للملائكة كي يحذروا اعمالا لا يرضى الله عنهم وقيل خذله وطرده ليظهر الخلق عجائب صنعه فانه فعال لما يريد وقيل طرده لشوم مخالفته مع الملائكة والخلاف شوم والوفاق بركة

واما الجواب عن قوله لم غيره الله من صورة الملائكة قال بعضهم ليعلم الخلق ان لا يصل اليه احد بكثرة العبادة سوى العناية كما قال ليس الامر بالبكاء ولا بالطلب ولا بالدعاء ولا بالنسب لكنه علم سابق وقول صادق وقيل فعل ذلك به حتى لا يامن احد من العاقبة لذلك قيل الاعمال بالخواتيم وقيل لانه نظر اليه بالهيبة فتغير عن حاله كما انه نظر الى الجوهر فذاب والى القلم فانشق وقيل تمثل ابليس ليحيى بن زكريا عليهما السلام ممسوخا منكوسا مائلا كريه المنظر جسده كالخنزير ووجهه كالقرد وعينه شق فيها حيال راسه وشق فمها حيال رجليه وانفه على العرض لا على الطول واسنانه كلها عظمة واحدة بلا ذقن ولا لحية ولا لحى وشعر راسه مفتل مقلوب المنبت نحو السماء وله اربع ايد يدان في منكبيه ويدان في جنبيه واصابع رجليه خلفه وعرقوبه امامه كما قبح خلق الله تعالى

واما الجواب عن قوله لم اتخذه الله عدوا قال بعضهم لتمرده وابائه مواجهة مع الله واستكباره وفي الخبر ان الله تعالى يخرج ابليس من النار كلما يمضي مائة الف سنة ويخرج ادم من الجنة ويامره بالسجود له فيابى ثم يرده الى النار كذلك الى الابد وقيل اتخذه عدوا لانه داعي الشر والله يبغض من يضر عباده وقد قيل خير الناس انفعهم للناس وشر الناس اضرهم للناس وقيل ابغضه الله لما يعلم ما ياتي منه لقوله وكان من الكافرين وكان في علم الله انه يكون من الكافرين

واما الجواب عن سؤال النظرة قال بعضهم اراد ان لا يموت وقيل اراد ان يضل الخلق وقيل اراد ان يعلم نهاية علم الله ونهاية الدنيا وقيل اراد ان يموت الخلق فيبقى الله وحده فيحاربه

واما الجواب عن قوله ما لفظ كفره قال بعضهم انا خير منه معناه لست بحكيم اذ تامر الافضل بالسجود للمفضول وفي الخبر انه لما قال خلقتني من نار امر الله تعالى ملكا حتى دفع قبضة من التراب ورماه في النار فخمدت فقال له تعالى ابين لك ان النار مغلوبة والتراب غالب وقيل كفره في ابائه قوله ابى واستكبر وقيل في تركه السجدة وقيل في مخالفة الملائكة وقيل في رده عدل الله حكمه في تخليق ادم وقال محمد بن جابر كفره في ضمن قوله انا خير منه كانه قال لله تعالى ستندم على اختيار ادم علي ونظهر لك خطاك

واما الجواب عن قوله لم انظره الى يوم الوقت المعلوم قال بعضهم لمكافاة عبادته الى عملها لانه لا يضيع اجر من احسن عملا وقيل ان لا يقنط المؤمن بالمعاصي من الاجابة حتى يقول المؤمن ان الله تعالى اجاب دعوة ابليس مع بغضه اياه افلا يجيب عائذا مع حبي اياه وقيل انظره حفظا لحرمة لانه لو جفا في الانتهاء فقد وفى في الابتداء وفي الحكاية ان يحيى بن اكثم قال لامير لم يقبل عذره فعذرته دابة الامير لهذا الرجل حق خدمته ابتداء وحق عذره انتهاء ولكن يستحي من الكريم ان لا يعفو عمن جفا بعد طاعته وقيل انظره ليضل بعضا من عباده كما قال ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وقال عليه السلام لو اراد الله ان لا يعصى لم يخلق ابليس وقيل الوقت المعلوم لله تعالى لا لابليس معناه انظرتك الى وقت علمي موتك فيه ولم يبين ذلك حتى يخاف كل وقت من موته ولا يامن ساعة وقال يحيى بن معاذ الهي عاديت فيك ابليس الف مرة افلا تعاديه لاجلي مرة واحدة

واما الجواب عن قوله ما الحكمة في تسلطه على عباده قال بعضهم مثله كمثل الفراش يريد ان يطفي السراج فيحترق نفسه كذلك الشيطان يريد ان يوسوس المؤمن فيحترق بنور المعرفة فيصير ممنوعا عن القلب كما يصير الشياطين ممنوعين عن السماء بالنجوم

وفي الخبر ان ابليس قال يارب ان عبادك يزعمون انهم يبغضوني ثم يطيعوني ويزعمون انهم يحبونك ثم يعصونك فقال الله تعالى
وهبت عصيانهم لي بمحبتهم لي ووهبت طاعتهم لك ببغضهم اياك وفيه بشارة لاهل التوحيد وقيل ان المؤمن لو عصى ابليس سنين
ثم رجع الى بابه يقبل فالله تعالى اولى بذلك وقال الواسطي ان ابليس لا يقطع طمعه عنك مع طاعتك لله تعالى فالله اولى ان لا يقطع عنك
مع عصيانك اياه وايضا ان الشيطان يريد ان يوقعك في معصية فيفعل عشر معاصي قبل فعلك واحدة وايضا مثل القلب كحصار القصر
كان له عدو ظاهر وباطن فهو له عدو حصل يحرزون بيوتهم بابدانهم وايدي المؤمنين كذلك قلب المؤمن حصار الايمان وله عدوان شهوات الظاهر ووساوس الباطن
وحواليه قلبه ستة حصون الايمان واليقين والاخلاص والتوكل والصبر والشكر فلا يقدر الشيطان ان يحوم به اذا كان هذه الحصون باقية والقلب
منظور الملك كما قال عليه السلام ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم والشيطان يوسوس في الصدور وخازن القلب وحارسه
هو الله عز وجل والحارس اذا كان منتبها لا يقدر السارق ان يدخل خزانته والقلب عتيق من ملك العباد كما قال عز وجل يحول بين المرء وقلبه
وقال الحسن الله حاجب القلوب وشكى رجل الى النبي عم الوسوسة فقال عم ان السارق لا يدخل بيتا ليس فيه شيء وسأل ابو
عثمان عن اشياء يخطر بقلبه في المكروهات قال ذلك من محض الايمان وقال ابراهيم النخعي لا وسوسة لاهل الكتاب في صلاتهم وكذلك
قال علي رضه لانه فرغ من عمل الكفار وقال ابو بكر الوراق ليس للشيطان مع الكفار عمل لانهم موافقوه والمؤمن مخالفه والمحاربة تكون
مع المخالف وروي عن النبي عم انه قال ان الشيطان يوسوس حتى يوصلكم الى ما ان تكلمتم به كفرتم فعليكم في ذلك بقراءة قل هو الله احد
واما الجواب عن الحيلة في النجاة من ابليس فقال بعضهم هي الاعتصام بالمولى والاستعاذة به لقوله تعالى ان الذين
اتقوا اذا مسهم طيف الاية وقال حاتم لتلميذه هل يكون بلدكم شيطان قال نعم قال اي شيء تفعلون به قال نعاديه قال فانتم اذا
لا تتفرغون من عداوته الى خدمته قال وما الحيلة قال ان تفعلوا معه فعل الثوب بكلب الراعي وهو ان تستغيث بالراعي كذلك قال الله تعالى
فاما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وايضا الحيلة ان تدع ما له حتى يدع ما هو لك فدع من دنياه يدع من دينك
ودخل قوم على الحسن فشكوا اليه الشيطان فقال الساعة خرج من عندي وشكى منكم وقال قل لهم ليدعوا دنياي حتى ادع لهم دينهم
وايضا الحيلة ان تسلم المذاقة التي اخذتها منه وهي الشهوات وتسترد رهنك الذي دفعته اليه وهو السمع والبصر لتبصر عيب
الذنب وقال حامد اللفاف الشيطان في يدي كالكرة في يد الفارس وكان في يد ابي عبد الله عود تعلقه فقال الشيطان اضعف
في يدي من هذا العود اقلبه كيف اشاء وسأل عيسى عم ابليس فقال كيف صنيعك مع عباد الله قال هم ثلثة اطباق طبقة ايست منهم
ولا ادور حولها وطبقة قد انقادت لي وفرغت منها وطبقة قد بلغت الجهد منها فكلما اقول قد انقادوا لي يحرقون شبكتي وينقبونها
بالاستغفار والذلة وكذلك اراد ان يوقع يوسف في الذلة وكاد ان يشمت به فعصمه الله ونجيه منه. واما الجواب
عن قوله كيف علم ابليس انه لا سبيل له على بعض الخلق حتى قال الا عبادك منهم المخلصين قال قوم لانه علم ان ادم عم خلق من العناصر الاربعة
ولا سبيل للنار على الماء والريح فعلم ان الله تعالى يعصم بعضا منهم وقيل علم ذلك لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان مع انه اضعف
من عجوز لان الله تعالى سمى كيده ضعيفا وكيد الجبار عظيما فان قيل لم لعنه بالذنب ولم يلعن ادم عم قلنا لان ذنب ابليس كان عن عتو
وتكبر وذنب ادم عن عجز وسهو وايضا ذنب ادم كان بعد قبول الامر وذنب ابليس كان رد الامر فلم يقبله وايضا ادم عم
كان يطلب بزلته القربة الى الله واتى مطلوبه وان خطأ في وجه الطلب وابليس عصى لا طلبا للقربة وايضا سبقت الرحمة لادم قبل ذنبه
وسبق لابليس الغضب وايضا ذنب ادم ذنب الاحباء فعوتب وذنب ابليس ذنب الاعداء فعوقب وايضا ادم صلح
للوصال ولم يصلح ابليس وقد قيل من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب فنفع ادم بكاؤه ولم ينفع ابليس وقال القائل شعر

قال

قال لي حين ذممته كل ذي قد علمه ● لو بكى طول عمره بدم ما رحمه وايضا اظهر ادم الحاجة وابليس اظهر الحجة وفرق بين من احتج وبين من احتاج
وقيل ان ادم قال يارب ان ابليس غرني بحلفه بك فلولا ذلك لما صدقته فقال الله تعالى لا جرم اني غفرت لك بعد ما غرك بي وقال
علي كرم الله وجهه ان ابليس يفرغ من القلب الذي فيه الذكر كالعصفورة من الجو وقيل كان رجل يلعن ابليس كل يوم الف مرة فنام يوما
فايقظه ابليس وقال قم فان الجدار يريد ان يسقط فقال من انت قال انا ابليس قال واني لك الشفقة علي قال خشيت ان تموت شهيدا
واما الجواب عن قوله لم لم يمنع الشيطان عن النبي صلعم بعد ما منعه بسببه عن السماء قال بعضهم ان الله عز وجل
جعل اكثر الاشياء كذلك يمنع به ولا يمنع عنه كما يمنع بالنهار الليل وبالليل النهار ولا يمنع عنهما الظلمة والنور وكذلك احيا بعيسى عم الموتى
ولم يمنع عنه الموت وايضا اراد الله تعالى في ذلك اظهار عجز رسوله عم فمنع الشيطان بسببه ولم يمنع عنه كما عصم موسى من فرعون ولم يعصمه من
احتراق لسانه ليظهر عجزه وقد وقع لرسول الله عم السهو خمس مرات احديها في عدد الركعات صلى يوما ركعتين فسلم حتى ذكره رجل فقام
وصلى ركعتين اخريين وقال عم انما ادركتم الامام فاصنعوا كما يصنع الامام ثم اقضوا ما فاتكم والثانية سهى في القراءة وقال عم اي اية
تركت فقال ابي بن كعب اية كذا ثم قال فلم لا اسهو ورفع احدكم بين اظافره وانامله والثالثة سهى في الوقت حين قال لبلال احرسنا فناموا كلهم
وما ايقظهم الا حر الشمس فصلى صلوة الغدو وقت الضحى ولذلك قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت والرابع في النظر حتى قال يا مقلب القلوب
ثبت قلبي وسنذكر تفسير هذا الخبر بعد هذا ان شاء الله تعالى والخامس سهى في تلاوة القران حيث قال في سورة النجم تلك الغرانيق العلى
ومنها الشفاعة ترتجى فانزل الله تعالى وما ارسلناك من قبلك من رسول ولا نبي الاية ثم منع الله الشيطان منه بعد ذلك حتى لا يقدر ان يتمثل بملك او نبي
وقال النبي صلعم من رأني في النوم فقد رأني فان الشيطان لا يتمثل بي وقيل فعل الله ذلك به لانه اتكل على جبرائيل فلم يرض الله
ذلك منه فاراه ابليس في صورة جبريل حتى غره ليعلم ان لا ينبغي التوكل الا على الله ولا الاعتصام الا به. واما الجواب

الفرق بين م

عن قوله باي شيء يعلم الالهام والوسوسة فقد قيل ان لا بد وفي القلب شيئان فعال وخصال فالفعال بالطاقة والخصال بغير الطاقة
وهي على ثلثة انواع مطبوع وعارض وراتب فالمطبوع كالتحرز والقدرة والعقل والجنون والشجاعة والجبن والراتب
كالمعرفة والنكرة والعوارض كخواطر الخير والشر فالخير اما بالهام الملهم او من نتايج العقل والشر اما بوسوسة الوسواس
او بدعوة الهوى والفرق بين ما يكون من الملهم وما يكون من العقل احدها ان ما يكون من العقل فله ثبات وما يكون من الملهم فلا ثبات له وايضا
ما يكون من العقل فلا يثقل على القلب وما يكون من الملهم فيثقل والفرق بين الملهم والوسواس فما يدعوك الى الدنيا فهو من الوسواس وما يدعوك الى الاخرة
فهو من الملهم وايضا ما يميل نفسك اليه فهو من الشيطان وما لا يميل فهو من الملهم وايضا ما تجده في شريعة او سنة فهو من الملهم والا فهو
من الشيطان والفرق بين ما يكون من الهوى وبين ما يكون من الشيطان هو ان ما يكون من الهوى فهو اثبت في القلب مما يكون من الشيطان واما الجواب
عن قوله ان ابليس لم يدع الربوبية فلعن وغيره ادعى فلم يلعن قلت لان نية ابليس كان شرا من نيتهم وايضا الذي ادعوا
الربوبية قالوا بتعليمه ووسوسته والدال على الشيء كفاعله وقيل اولئك امنوا عند البأس وابليس لم يؤمن ولا يؤمن وقيل
اولئك ابوا عن قبول الرسول مواجهة وهو ابى عن قبول امر الله مخاطبة وايضا لانهم لما خلوا تضرعوا الى الله وهو لم يفعل واما الجواب
عن قوله القلب افضل من الحرم ولم يمنع الشيطان عن القلب قلت مرجو ان يمنع وسوسة الشيطان من القلب كما منع اصحاب الفيل
عن الحرم وقيل منع الله اربعة اصناف على اربعة اشياء لقبل اربعة اولهم منع ابليس عن السماء لقبل النبي عم والثاني منع المشركين
عن المسجد الحرام لحرمة بيته والثالث منع شارب الخمر عن المسجد لحرمته والرابع منع اصحاب الفيل عن تخريب بيته الكعبة لحرمتها والمنع من الله تعالى
على وجوه منع بالقهر ومنع بالنهي ومنع بالعجز ومنع بالعصمة والالهام وايضا لعن ابليس ليتألف المؤمنون واهلك اصحاب الفيل لايلاف قريش

ولما كانت نسبة البيت اليه حفظ ارجو ان يحفظ القلب لنسبته اليه وايضا من سلم نفسه وقلبه اليه يحفظهما كما حفظ البيت حيث سلم الى ابراهيم
وكذلك نرجو ان يحفظ الدين على المؤمنين لتسليم النبي عم الامة اليه عند الموت **واما الجواب** عن قوله لم ابقى عدو ادم عم
فلان ابليس سأل الانظار ولم يسأل غيره وقيل ان ابليس عدو الله فابقاه الى اخر الدهر وايضا ابقاه الله امتحانا للخلق وايضا
امهله ليزداد اثمه على اثم وايضا امهله لانه داعي الضلالة كما ان الانبياء دعاة الى الحق وايضا اراد ان يجد الغزاة فضل المحاربة
معه الى يوم القيمة وايضا امهله ليزداد غيظه كل يوم اذا رأى سجود المؤمنين بعد تركه السجود وايضا ليكون للمؤمن كل ساعة تحذير وعظة
منه ومن احواله فان قيل لم ابقاه الله وامات محمدا عم قيل لان ابليس في الدنيا خير ومحمد عم عند الله خير لقوله تعالى وما عند الله خير للابرار
وقال عم الدنيا جنة الكافر وايضا فلو مات محمد فالله تعالى خليفته يحفظ امته وليس لابليس خليفة مثله وايضا امات محمدا عم
ليعلم ان بقاء الدين بالله لا به والحافظ هو الله تعالى وقيل لان محمدا عم شفيع وابليس خصم فاذهب الشفيع الى الاخرة قبل الخصم
لزيادة الرجاء فان قيل لم ترك محمدا صلعم بين الاعداء ورفع عيسى عم الى السماء قيل لضعف عيسى عم ومثاله كالولد الصغير
اذا اوذي يؤويه الاب الى نفسه والرجل الجلد يترك بين الاعداء ثقة لقوته وقيل انما ترك محمد عم في القبر ليصل بركته الى الارض
كما وصل بركة عيسى الى السماء وقيل خسف بقارون ورفع عيسى عم لفضل الفقر وذم الغنى لان عيسى عم كان فقيرا وقارون كان غنيا
وقال عيسى اني عبد الله وتواضع فرفعه الله وقال قارون انما اوتيته على علم عندي وتكبر فوضعه الله

فصل في تخليق آدم عليه السلام واولاده

اعلم ان الله تعالى خلق ادم من اديم الارض وقال ابن عباس رضه خلق الله الصالحين
من عذبها والكافر من ملحها وقال بعض اهل المعرفة الف ادم من الالفة ودال من الداء وميم من الموت فاول احوال بني ادم الفة الولادة
واوسطها دار التكليف وكذا المعاش واخرها الموت ولما اراد الله تعالى ان يدخل الروح في ادم امره اولا ان يدخل في دماغه ثم في
عينيه والحكمة فيه لكي ينظر ادم الى مبتدا خلقه فلا يعجب بنفسه بعد ذلك ثم نزل الى خياشيمه فعطس وسئل الحكمة في العطاس فقيل
لكي تشكر الله على العافية لانها دليل الصحة ثم نزل الروح الى فمه فقال الحمد لله فقال الله تعالى يرحمك ربك ثم نزل الى صدره فقصد القيام فلذلك قال الله تعالى
خلق الانسان من عجل ثم صار الى جوفه فاشتهى الطعام فاول حرص دخله ذلك وقيل لما قال له يرحمك ربك قال او قيل له ما اصابك قال الرحمة
تكون للمذنبين فاخشى ان اقع في الذنب وقيل خلقه من تراب ثلثة الابيض والاسود والاحمر فالحبش من الاسود والترك من الاحمر والروم
من الابيض وقيل الكافر من الاسود والمنافق من الاحمر والمؤمن من الابيض وقيل خلق المنافقين من التراب الذي تحت رجله لذلك
قال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وخلق الكافرين من بطنه لذلك كان همتهم في الاكل لقوله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا وخلق المرائين من ظهره
لذلك يخالف ظاهرهم باطنهم وخلق المؤمنين من صدره لذلك قال افمن شرح الله صدره للاسلام وقيل كان طين ادم ملقى على باب الجنة
يمطر عليه الحزن اربعين يوما ثم بعد الاربعين مطر عليه السرور يوما واحدا وقيل العاقل من تأدب بادم فانه كالعين وذريته كالانهار
فكم سقى الماء في النهر وقد غارت العين كذلك كم سقى الذرية وقد مات ادم عم وكرم الله تعالى اكرم ادم بخصال جعله سويا ليكون اعدل
الخلق وادخله الجنة ليكون انعم الخلق واسجد له ملائكته ليكون اعز الخلق ولعن عدوه ليكون افخر الخلق وعلمه الاسماء ليكون اعلم الخلق وحمله الامانة
ليكون اقوى الخلق وتاب عليه ليكون اكرم الخلق ثم خلق منه ذريته وجعلهم اشرف الحيوانات لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
يعني صورته وقيل تركيبا وهيئة وقيل تركيب الانسان اتم التركيبات واكملها الة لانه ليس للبعير مع عظمه مرارة
ولا للفرس طحال ولا للسمك رية وللانسان الاعضاء التامة وكذلك اقسم بقامته واضاف تصويره الى نفسه واثنى بتخليقه على نفسه
وجعل جميع الاشياء خدما له وخصه بالروح وعلمه البيان وكرمه وفضله وفي الانسان عشرة اعضاء في كل عضو منها عشر فوايد

ومن الرأس

ومن الرأس والعينان والاذنان والانف واللسان والفم والبطن والقلب والفرج واليدان والرجلان **اما فوائد الرأس** احدها انه اعلى النفس
واشرفها ورئيس للاعضاء واقدمها وايضا فيه العقل والفهم لان العقل عقلان عقل العقد في القلب وعقل الانسانية في الرأس وايضا
الات الرأس الطف الاعضاء وايضا جعل الله الرأس ابوابا يطلع منها الى الاعضاء ويؤدي رسلها اليه اخبارها اليه بما يدركه من المحسوس
والمشموم والمذوق **اما فوائد العين** فاولها انها حارة وايضا انها سريعة الحركة قابلة لما تقابلها وايضا انها ركبت في
الرأس فان السراج يوضع على رأس المنارة وايضا انها في الانسان بمنزلة الشمس والقمر في السماء وايضا انها صافية كالمرآة وايضا
خلق فوقها حاجبا مقوسا اسود لئلا يضرها الضياء لان من نظر من السواد الى البياض يكون احد واحدق وايضا انه جعل الناظرين جميعا
على خط مستقيم عرضا ولم يضع واحدا منهما اعلا ولا اخفض ليجتمع النظران على شيء واحد لئلا يتراءى الشخص الواحد شخصين **واما الاذنان**
فاحدى فوائدهما انما جعلها جاسوسي القلب تؤديان اليه ما يدركانه من السمع وايضا انه نصب على طرف كل ثقب منهما صدفا نابتا
في داخله جداول ليثبت فيها الصوت ويصعد الى الصماخ وايضا لم يجعل اصداف اذن بني ادم مثل اصداف اذن الحيوانات الماشية والطائرة
لان حاجتهما الى الاستماع اقل ليمكنهما من السياحة والطيران الى عند هربهما من المضار وطلبهما للمنافع واما البهائم والسباع فاحتياجهما الى السماع
اكثر لبطوء حركتهما في الانتقال لذلك جعل لاذانهما اصدافا لتكون حظهما من السماع اكثر وايضا جعل اثنين كذلك العين وجعل اللسان واحدا
ليعلم العاقل ان حاجته الى الاستماع والنظر اكثر منه الى الكلام وايضا وضعهما عن اليمين والشمال لكي يسمع بهما من الجوانب الستة وايضا
جعلهما ميزابين للرأس كما ان الانف ليصفى الرأس بهما من الاقذار والكثايف **واما فوائد الانف** فاولها يدرك به الروايح
الطيبة والمنتنة وايضا جعل رأسه من اسفل لا من اعلا لانه ميزاب الرأس وايضا لئلا يقع فيه المطر وايضا جعل له مجريين بينهما
عظم دقيق لان الرأس يصفو بصماخ كل يصفا الى مجرى وايضا جعل فيه مجرى الى حلقه ومجرى الى دماغه لتكون احفظ لادراك المشمومات
وايضا انبت في باطنه الشعر لان من نبت شعر انفه امن من البرسام **واما اللسان** فسمي في اللغة المقول لانه موضع القول
وفيه فوائد وهي الة يظهر بها البيان وجاسوس يخبر عن الضمير وحاكم يحكم بين الخصوم بفصل الخطاب وشافع يدرك به الحاجة وواعظ ينهى
عن القبيح وزارع يزرع المودة ومزين يدعو الى الحسنى ونايب ينوب عن الاعضاء بالتوحيد **واما الفم** ففيه فوائد
احدها انه وضعه هو الذي للصوت لان الصوت متى كان من الاعلى كان ابلغ كالمنارة للاذان وايضا يميز بين الشنيع واللذيذ من المذوقات
واما البطن ففيه فوائد ومصالح للبدن من المعدة والرية والكبد والمرارة والطحال والكليتين والامعاء والمثانة فالمعدة
موضع الطعام والكبد موضع الدم والرية موضع البلغم والمرارة موضع الصفراء والطحال موضع السوداء والكليتان موضع الشهوة
والامعاء موضع مخرج الطعام والمثانة مجرى البول وفي البطن ستة امعاء اولها المعدة وراسها المري ثم الامعاء الاثنا عشري ثم معاء
الصايم ثم معاء الاعور ثم معاء القولون ثم معاء المستقيم ثم يخرج ما فيه فاول ما يقع الطعام في المعدة فيغلي فيها ويصير حامضا ثم ينحدر الى معاء
الصايم ثم الى المرارة التي بجنبه ثم يصير في الامعاء الاعور منتنا ثم يخرج فالدماغ موضع العقل الغريزي والقلب معدن الصراحة والرية
معدن النفس والبكاء والكبد موضع الغضب والطحال معدن الضحك والفرح والمرارة معدن الحزن والغم والكليتان موضع الرأفة والرحمة
واما القلب فاول فوائده انه اشرف الاعضاء وهو عالم على حدة اكثره ماخذ من الكمال العجيبة وايضا
هو محل العروق الضوارب التي لولاها لما يمكن للانسان الحركة السريعة وايضا ان صورته صنوبرية مستوية لا منكوسة كالعالم وايضا
هو معدن عقل العقد والمعرفة وهو في النصف الاعلى من البدن وموضعه احصن المواضع كالصدر وايضا انه سريع الحركة حتى الفعل
يدرك معقولاته بغتة وايضا له اذن وعين ولسان يسمع ويبصر وينطق وايضا انه ملك الجسد اذا صلح صلح ساير الجسد واذا فسد فسد الجسد

ولما الفرج فأول فوائده انه مجرى ما يخرج من البطن كيلا يبقى فيه فيهلك النفس وايضا له منفعة كما في المثانة تميز اللطيف من الكثيف وجعل تحت سقفها وسعفه حتى لا يخرج ما فيه الا وقت الحاجة لقوله عز وجل وشددنا اسرهم وهو موضع خروج الشهوة وقيل فروج الرجال كالبذر وفروج النساء كالارض لقوله تعالى نساؤكم حرث لكم وجعله مستورا تحت السرة احد ووضعه في النصف الاسفل من النفس لكي يهبط جميع ما في النفس من الشهوة اليه وكذلك من الثقل الذي يحتاج الى خروجه وقيل النصف الاعلى للرجال حار والاسفل بارد وللنساء على ضد ذلك لكي يتوافقا اذا اجتمعا ولذلك احل للرجال اربع نسوة لكي يوافق طبايع الاربع وقيل خصيتين قوة له والشهوة الا ترى ان من قلعت خصيتاه ليس له قوة ذلك العمل وقيل الانسان بحيث يأكل بموضع ويخرج بموضع ليتبين عجيب صنعه وحكمته **ولما اليدان** اعلم ان الله تعالى خلق لبعض الحيوانات قوة قوية ولبعضها قوة واهية وفي بعضها وحشة ونفرة وفي بعضها الفة وسكونا وفي بعضها حيلا وتدبيرا فجعل من كمال قدرته وحكمته لكل واحد من الحيوانات آلة موافقة للمعاني التي فيه ولما كان في الانسان من الخصائص ما لم يكن في غيره من الفهم والفطنة والعقل والتصرف في جميع الانحاء اعطيه آلة توازي جميع الالات وهي اليد بدلا من كل سلاح واصابع جامعة لاستعمال جميع ما يحتاج اليه من الصناعات والحرف والحيل والمصالح وهي تصلح للبطش والتناول والقبض والرفع وهي قوة لساير الاعضاء الا ترى ان الانسان اذا اراد زيادة في المشي لا يتأتى له ذلك الا ان يحرك يديه وان المشدود يداه لا يقدر على السعي والعدو واذا اراد ان يبصر شيئا من بعيد يشبك بين اصابعه ويضع كفه على حاجبه ليطالع منه ما يريد ادراكه واذا اراد استماع ما بعد عن الاصوات وضع كفه وراء اذنه عند هبوب الرياح واذا عجز عن الافصاح بنطقه استعان بالاشارة التي يشير بها بالكف والاصبع وايضا جعل اصابع اليدين علامة للصلوات الخمس وجعل بين كل اصبعين منها علامة لاوقات الصلوة الى اخرها وقيل على الكف بيان ذكر الاحد وبيان اسم الله عز وجل **ولما الرجلان** قال الله تعالى جعل الانسان اشرف الحيوانات وجعله منتصب القامة واقفا وماشيا وجالسا على رجله دون يديه ليتفرغ بهما في الحاجات ويستعملهما في المنافع وقيل الناس اربعة كبير وصغير وعدو وحبيب فينبغي للعبد ان يحترم الكبير ويترحم على الصغير ويواتي الحبيب ويداري العدو فالرأس كبير والرجل صغير واليمين حبيب واليسار عدو فاحترم الرجل للرأس وحملها فترحم الرأس على الرجل وحرسها ووافقته يده اليمنى في كل شيء وداراه اليسرى وقد قيل ان الله تعالى احتج على خلقه بخمسة اشياء بالسماء والارض والكتاب والرسول والنفس فالسماء من جهة بنائها وسقفها قوله تعالى والسماء بنيناها بأيد وجعلنا السماء سقفا محفوظا ومن جهة استوائها قوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ومن جهة تنوير الشمس فيها قوله تعالى وجعل فيها سراجا **وبالارض** من جهة التأليف والتركيب قوله تعالى وفي الارض آيات للموقنين ومن جهة التبديل قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض ومن جهة خلق الحيوانات فيها قوله تعالى وبث فيها من كل دابة **وبالكتاب** من جهة النظم قوله تعالى قل فأتوا بسورة من مثله ومن جهة جمع المعاني فيه كقوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي ومن جهة العجز عن الاتيان بمثله كقوله تعالى لا يأتون بمثله ومن جهة الفصاحة قوله تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج **وبالرسول** من جهة بعثه قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله ومن جهة معجزاته قوله تعالى بل هو آيات بينات ومن جهة اخبار الغيب قوله تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك **وبالنفس** من جهة التأليف قوله تعالى خلقك فسواك فعدلك ومن جهة الصورة قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ومن جهة الصفات قوله تعالى وجعل لكم السمع والابصار ومن جهة تسليطها على جميع الحيوانات قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض فان قيل ان العقل قد دل على انه حي قادر عالم فمن اين لكم ان لا شك لصانع العالم قيل لقيام الارض مع ثقلها وما عليها من الجبال والحيوانات والجمادات بغير عمد من تحتها ولا علاقة من فوقها دل على مقيمها حي قادر ازلي عالم ليس كمثله شيء لان الخلق اجمعين لو اجتهدوا في ان يعملوا حصاة في الجو بغير عمد من تحتها ولا علاقة من فوقها لما تأتى لهم ذلك ولا قدروا عليه بوجه من الوجوه فدل ذلك على ما قلنا فهذه معرفة تامة كافية مغنية ثم انظر بعد هذا الى ما في الارض من معادن الذهب والفضة وغير ذلك من المعادن والى ما فيها من الدواب المسخرة يشهد عقلك انها بمنزلة الدار الواحدة التي قد اعد فيها كل ما يحتاج اليه

وانظر الى الآيات في البحار مع عظمها فانها راكدة لا تجري الا بهبوب الرياح وانظر كيف جعل بعضها بذو وبحر كبحر فارس والهند واما بحر المحيط وبحار المغرب والروم فلا مدّ فيها ولا جزر واما بحار الهند فقد جعل فيها مع جزرها وملوحة مائها معادن الجواهر والعنبر وجعل في سواحلها وجزائرها نبات العود والسنبل والقرنفل والفاغية وجوزبوا وشجر الكافور وغير ذلك من النعم التي لا تحصى ولم يجعل ذلك في سواحل هذه الاودية العذبة الماء الطيبة الهواء الكريمة الارض ولو شاء لفعل ليريك من آياته ثم انظر الى كسوة الطيور كيف كساه الريش فاشتمل عليه اشتمالا لا يزيد ولا ينقص كأحسن ما يكون فلو جمعت الخياطين والنجادين ومكنتهم من الالات حتى يلبسوا عصفورا او حمامة مثل ما عليه في القد والخيط لما اهتدوا اليه ولا قدروا عليه سبحان القادر سبحان القادر وانظر الى الدود الذي يخلق من الثلج ليعيش فيه وفي الارض معادن النار ومعادن الريح فيحلق من تلك النار طير يطير عليها وفي الارض آبار وجبال الريح فيها دائمة حتى ربما ألقي فيها الحجارة والحصى فتردها الى وجه الارض وربما ألقى المجتازون عليها اردية فتهب اليها فتردها اليهم لشدة ثورانها من تلك الآبار وصعودها كصعود الماء من العيون والفوارات منها شيء في البوادي وجزيرة العرب وهذا كان شأن الصحابة رضي الله عنهم فقد كانوا يقولون كان ابو بكر الصديق يقرأ هذه الاعوار فيذكر من خلق الانسان ما يحقر الانسان نفسه ويعافها وهذا اخذوه عن رسول الله صلعم قال عبد الله بن جندب كنا نأتي رسول الله صلعم ونحن غلمان فيعلمنا الايمان ثم يقرأ علينا القران فنزداد به ايمانا وقال ابو ذر لقد تركنا رسول الله وما من طائر يقلب جناحيه في الهواء الا ويذكر لنا منه علما كل ذلك يبين ان هذه السبل كانوا يسلكون والقرائح بهذا وعلى هذا اشتمل واذا افكرت فيما قلنا علمت ذلك فتأمل في سورة النحل وابراهيم والرعد والذاريات والمفصل قال الانسان اذا اهمل فكره استولت الغفلة عليه وقد قال رسول الله صلعم انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله واتوب اليه في اليوم والليلة مائة مرة وقالت الصحابة كان رسول الله صلعم يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة وكان الحسن يقول حادثوا هذه القلوب فانها سريعة الدثور وايضا يقول ابن ادم المداومة المداومة فان الله تعالى لم يجعل للعمل وقتا دون الموت

فصل في كتابة اللوح والقلم والعرش والكرسي وغيرها

فاما الحكمة في خلق اللوح فقال بعضهم خلقه اماما للملائكة وكتب فيه ما يكون الى يوم القيمة ليعلم الملائكة كمال علمه وقيل كتب في اللوح ما يكون حتى لا يعجب العبد بنفسه وعمله بل يذكر المنة من ربه بانه كتبه له **واما الحكمة** في توكيل الحفظة فليريهم كمال علمه ليعلموا انه العالم بالغيب اذا قابلوا ما كتبوه بما كتب في اللوح المحفوظ وقيل امر بذلك ليريهم ان امره خلاف امورهم لانه يكتب ليذكره وانت تكتب لئلا تنسى وايضا اراد ان يعظم المؤمنين واعمالهم في اعين الملائكة اذا وقفوا على اعمالهم بعد قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها وقيل امرهم بكتابة الاعمال لطرح التهمة عن نفسه لانه لو عامل خلقه على علمه لاتهموه بالميل والجور **واما الحكمة** في خلق العرش فقيل انه جعل موضع خدمة الملائكة لقوله تعالى فترى الملائكة حافين من حول العرش وقيل لاظهار قدرته وعظمته كما قال تعالى فقال السماء والارض في عظم الكرسي كحلقة بفلاة والكرسي معهما في عظم العرش كحلقة بفلاة وكلها في عظمة الله تعالى كذرة في جميع جبال الدنيا وقيل جعل العرش اشارة لعباده الى طريق دعوته من الفوق كما قال تعالى يخافون ربهم من فوقهم وقيل انها تهتز لشهادة المؤمن كما روي ان عمودا تحت العرش الحديث وكما روي عن النبي يوم اهتز العرش لموت سعد بن معاذ وقيل لاظهار شرف رسول الله صلعم لان اسمه مكتوب على ساق العرش وقيل لما روي ان ارواح الشهداء تأوي الى قناديل معلقة من العرش وقيل سقف الجنة وقيل قبلة الحافين وقيل هو مرآة الملائكة يرون الادميين واحوالهم كي يشهدوا عليهم في القيامة وقيل هو صحيفة الاعلى من العالم وقال جعفر بن محمد عن ابيه لما خلق الله الجوهر نظر اليه بالهيبة فذاب وارتعد فصار ماء ثم نظر اليه ثانيا فجمد فخلق منه العرش كقوله تعالى وكان عرشه على الماء وعن كعب قال اما من مؤمن الا وله تمثال تحت العرش فاذا اشتغل العبد

بالركوع والسجود فعل بمثاله مثل ذلك فينظر الملائكة الى مثاله فيستغفرون له واذا اشتغل المؤمن في الارض بمعصية ارخى على مثاله سترا
لئلا يطلع عليه الملائكة فذلك قول النبي صلعم في دعائه يا من اظهر الجميل وستر على القبيح

واما الحكمة في الكرسي

فاحديها هو موضع خزانة الله تعالى وقبلة الكروبيين وموضع عبادتهم وتبيين فيه قدرة الله وعظمته وهو موضع حجاب الملائكة فلا قفا وزونه
وقال الحسن الكرسي والعرش واحد وقال رسول الله صلعم الكرسي والقلم من لؤلؤ وقال الكرسي اسم ملك وقال
بان حملة العرش وبين حملة الكرسي سبعون حجابا ولولا ذلك لاحترقت حملة الكرسي من نور العرش وقال لولا العرش لاحرق
نور الله الخلق ولولا الكرسي لاحرق نور العرش الخلق ولولا الحجب لاحرق نور الكرسي الخلق

فصل في السعادة والشقاوة

ان قال قائل اذا خلقهم شقيا وسعيدا ففيم العمل قلنا احد الجواب فيه اعملوا فكل ميسّر
لما خلق له وقيل ان الله تعالى علم في الازل ان يعصي عبده فلان فجعله شقيا وعلم ان يطيع عبده فلان فجعله سعيدا فقد نفعت
الطاعة وضرّت المعصية قبل كونهما فكيف بعد وجودهما وايضا العمل ينفع من الندم وان كان لا ينفع من القدر فان قال
فلم اخفى السعادة والشقاوة عن الخلق قيل ليعملوا على الرجاء والخوف ويتركوا الامن والياس جانبا وايضا لئلا يعجب
المطيع ولا يلام العاصي الى ان تبين عاقبتهما وايضا لو بينهما لعلموا الغيب ولم يرد الله ان يظهر على غيبه احد وايضا
لم يرد ان يهتك ستر العصاة فيستر احوالهم فيما بينهما كما ستر المعاصي من المؤمنين فان قيل هل لهما علامة قلنا في احديهما
ما قال النبي عم الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من وعظ بغيره وايضا قال عم السعيد من سعد بقضاء الله تعالى والشقي من شقي
بقضاء الله تعالى وايضا العمل للثواب والعقاب لا للسعادة والشقاوة وايضا علامة السعادة تعلّم العلم لقوله عم
يحرم الاشقياء ويلهم السعداء وقال علي كرم الله وجهه علامة الشقاوة اربع جمود العين وقساوة القلب وحب الدنيا
وطول الامل وقال علامتهما ما قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا الآية وقال
ما ذكر النبي عم في قوله من استوى يوماه فهو مغبون وقيل علامة السعادة خمسة اشياء حب الصالحين وتلاوة القرآن
وسهر الليل ومجالسة العلماء ورقة القلب وقال شقيق علامة السعادة خمسة اشياء لين القلب وكثرة البكاء والزهد
وقصر الامل وكثرة الحياء وقيل علامتها ثلثة الخوف من الملك الجبار وحرمة النبي المختار والحياء من الناس الحضار وقال الجنيد
الشقي من حرم الرحمة والسعيد من رزقها وقال الخواص الشقي من اعتمد على تدبيره والسعيد من فوّض اموره الى ربه وقيل
علامة السعادة خمسة الصدق والسخاء والنصيحة والاخلاص والاستعانة بالله لا بالخلق والتذلل لاهل الدين لا لاهل الدنيا
وقيل علامتها ثلث التفقه في الدين والتوصي في الطاعة واخلاص العمل وقيل ثلث ما زيد في عمره نقص من حرصه وما زيد
في قدره زيد في تواضعه وما زاد في ماله زاد في سخاوته وعلامة الشقاوة ثلثة نقصان وثلثة زيادات نقصان العمل وزيادة الامل
ونقصان المال وزيادة الحرص ونقصان الطاعة وزيادة المعصية ويروى عن علي بن ابي طالب رضه ان علامة السعادة خمس زوجة
موافقة وولد بار واخوان اتقيا وجيران صالحون والرزق في بلده ثم قال لا زوج اوفق من نفس اذا اعطيت شكرت واذا
ابتليت صبرت واذا قدرت غفرت ولا بر الاولاد لسان صادق وبطن خفيف وفرج عفيف ولا تقى الاخوان قلب تقي واذن
واعية وعلمها واقية واصلح الجيران اربعة حسن الظن بالله وسوء الظن بنفسه وخوف الذنوب ورجاء المغفرة وليس من
بلدة رزقها احضر واوفق من عمل صالح على الكتاب والسنة وقال ان السعادة امر ليس يدركها اهل السعادة الا بالمقادير
مخزونة عن اناس طالبين لها وقد يساق الى قوم بتيسير والكلام فيها على وجهين في الاديان وفي الابدان ففي الاديان على اربعة اوجه

اولها

اولها سعيد في النفس في لباس السعادة وهم الانبياء والاولياء والثاني شقي بالنفس في لباس الشقاوة وهم الكفرة والثالث
شقي بالنفس في لباس السعادة مثل ابليس ونحوه والرابع سعيد بالنفس في لباس الشقاوة مثل ابي بكر وعمر رضهما في اول حالهما واما في الابدان
فعلى اربعة اوجه اولهم سعيد في الدنيا والاخرة وهم الاغنياء الشاكرون والثاني شقي في الدنيا والاخرة وهم الفقراء الجازعون
وقال النبي عم اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا والاخرة وثالثهم سعيد في الدنيا شقي في الاخرة وهم الاغنياء الطاغون
ورابعهم شقي في الدنيا سعيد في الاخرة وهم الفقراء الراضون

فصل في الموت وما بعده

سئل واحد عن الموت فقال اطلاع على الغيبة بوصال وصيته وقيل استيفاء الكيل بوبال او نيل وقال هو للكافر
الامانة وللمنافق تجربة وللمؤمن كرامة فان قيل ما الحكمة فيه قال بعضهم لانه قنطرة الاخرة ولا بد من القنطرة في البحر لقوله تعالى ومن
ورائهم برزخ وايضا هو دليل على بقاء الله تعالى لقوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وفيه دليل على قدرته من جهة التجانس
قوله تعالى خلق الموت والحيوة وفيه ما ذكره ليبلوكم ايكم احسن عملا وفيه بيان النيابة في الدنيا يوما لك ويوما لغيرك وفيه
قهر المتكبرين لقوله عم ما طأطأ ابن ادم راسه الفقر والمرض والموت وقال عم اذلوا اصحاب الالوان بذكر الموت
وفيه ظهور عز القرار لان الله تعالى يظهر عزه عند الموت وقيل العبد لا يجد طعم الماء العذب حتى يشرب الملح كذلك
المؤمن لا يجد لذة الاخرة الا بمرّ لذة الموت وهو اول نهر يغتسل فيه المؤمن وقيل ليتخلص الروح من السجن ويستريح من العمل وقيل
الفائدة في الموت لئلا يتكل احد على احد غير الله تعالى لانه لا يدري حال الحيوة خير له ام حال الموت وفيه قناعة اهل الفقر بالعمر حيث
يعلمون انهم يموتون وفيه عبرة لاهل الدنيا وقال الحسن ان اردت ان تنظر الى الدنيا بعد موتك فانظر اليها بعد موت غيرك
فان قيل اذا كانت هذه اللطائف في الموت فلم يكرهه المؤمن قلنا الكلام فيه على وجهين اما المطيع فيكره لوجدان لذة
الخدمة في خلوته كما روي ان الخليل عليه السلام بكى عند الموت فاوحى الله تعالى اليه اجزعت من الموت قال لا ولكن غيرة على ان يذكرك
احد ولست اقدر على ذلك فابقاه الله الى اخر الابد وايضا لان الروح صحب النفس واستانس بها فحين الفراق يقع الكراهة
من جهة النفس لا من جهة الروح وايضا كراهتها الموت لقلة ان الروح يسبقها بالخروج الى مولاه وهي مشتاقة اليه كالروح
فكراهتها للموت محبة من سبقه عليها الى لقاء الحبيب وقال لانه اذا غفل عن الاخرة فبطبعه يكره الموت واذا ذكر الاخرة
يتمناه كما قال النبي عم عند الموت الى الرفيق الاعلى واما العام فيكره الموت لاشياء احدها يكره العاصي الموت لما بعد
الموت لانه ما دام حيا فهو امن فاذا مات فتحت عليه ابواب المخافة وايضا لانه خرب الاخرة وعمر الدنيا فيكره التحول من
العمران الى الخراب وايضا سبب كراهية الموت دخول الجنة لقوله حفت الجنة بالمكاره وقوله تعالى ما ترددت انا فاعله الحديث
فان قيل لم يشدّد في الميت قيل لانه قد انقضت نوبة كلامه وحان سكوته وايضا كانه لما سكت عن الشهادة
يشدّد في فيه ليكون ختمه عليها الى ان يتكلم يوم البعث بالشهادة وايضا قال الله تعالى اليوم نختم على افواههم يعني يوم القيامة جاري
العبادة منه في الدنيا يوم الموت فان قيل ما الحكمة في القبر والدفن قال بعضهم ليكون ستر المؤمن واحواله واهل سائر الاديان لا يدفنون موتاهم
فيكون فيه كشف عوراتهم وقال عليه السلام لو تكاشفتم ما تدافنتم وهو سجن الكافر وحصن المؤمن والقبر حفرة او روضة
والحكمة فيه ليتصل الكافر الى سجنه والمؤمن الى حصنه وعن صاعد رضه انه قال الفائدة في زيارة القبور والدعاء في المقبرة
انه قال صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران ونرجوا ان يكون الدعاء على ظهر روضة الجنة مستجاب
ان شاء الله تعالى وقيل لاعتبار المؤمن لئلا ينسى الموت وقال عم زوروا القبور تذكركم الاخرة وقال عم من لم ينس المقابر والبلاء وترك زينة الدنيا
فهو مؤمن الكرس

وامّا الحكمة في سوال منكر ونكير قال بعضهم السوال ثلثة قوله الست بربكم وهو اظهار العناية وسوال القبر من ربك وهو اظهار الولاية وسوال القيامة لم فعلت وهو اظهار البشارة **وامّا الحكمة في سوال القبر** قال بعضهم اراد الله تعالى ان يري كمال صفوة المومن الى الملائكة وذلك انه ليس من مقام اعظم من مفاخر قيل نفتخر بالقتل فيريهم ان المومن نفتخر بالموت ولا ينحرف به عنه وايضا اراد ان يري اخلاص المومن الى الملائكة فانهم ظنوا ان هذا العبد قبل عهد الميثاق على روية الناس غير سلّمه الله تعالى اليه في القبر ثم تقول لهم سلوه عن ايمانه لا عن عمله لكيلا يقفوا على عيبه وتقول لهم سلوه لتعلموا انه على عهده الاول وكان فيه مخلصا لانه اجاب في الخلوة عن الناس بما كان عليه في الظاهر وايضا اراد بذلك ان ينبسط العبد مع نفسه لكي اذا سأل في القيامة فلا يخاف كما ان موسى عم بسط مع العصا لكي لا يخاف من العصا وقت القائه الى فرعون وايضا اراد بسوال عيسى عم لقوله أانت قلت للناس ان يظهر للناس برائته كذلك اراد لسوال المومن في القبر ان يظهر للملائكة اقراره وروي ان احدا مات من العارفين فسئل في القبر فقال تهددانني والله الهادي قد هداني ورأى احدا ابا يزيد في منامه فقال كيف اجبت الملكين قال قلت يا رب من سألني عن غيرك اجبته عنك فكيف اجيب عنك غيرك من يسئلني عنك وسئل يحيى بن معاذ عن ذلك فقال قلت لهما ارجعا وسلاه عن عبدك وسئل ابراهيم بن يوسف عن ذلك فقال قلت الهي تعالى هذا وانا ادعو الخلق الى الله منذ ستين سنة وقالت الحكمة في الاحياء في القبر ثلث وهي ان ابراهيم سال احياء الموتى وموسى عم سال الروية وعيسى عم المايدة فاعطوا كذلك يحيي المومنين في القبر ليعطيه طمانية القلب بالبعث كما اعطى على ابراهيم عم والنور لقوله عم القبر روضة كما اعطى موسى عم والمايدة قوله تعالى فروح وريحان كما اعطى عيسى عم **وامّا الحكمة في عذاب القبر** قيل تخوف المومن ليخاف من عذابه ويتعوذ بالله منه وايضا القبر من الاخرة فمن صار الى الاخرة يجوز ان يعذبه اين ما يريد وايضا اراد به تكفير ذنوب المومن وذلك ان الله عز وجل وضع للمومن انهارا يغتسل فيها كالمرض والموت والصلوة عليه والدعاء له والقبر والقيامة والنار ليطهره بها عن الذنوب وسئل سفين عن استعاذة النبي عم من عذاب القبر وفتنته فقال اما عذاب القبر فمعروف واما فتنته فدخل ابليس القبر فاذا ساله منكر ونكير عن ربه يقول للمومن قل انا فلذلك استعاذ منه رسول الله صلعم وقال بعض العلماء ليسئل اهل الدهر هل ربك وغيره من ربك وقال اهل المعرفة ان منكرا ونكيرا يصيران للمومن مبشرا كما قال ابراهيم عم حين سلموا عليه سلام قوم منكرون ثم قال وبشروه بغلام فكانوا اولا منكرين ثم صاروا مبشرين **وامّا الحكمة في الفناء والبعث** قال بعضهم تكذيبا لقول الدهرية ان هي الا حيوتنا الدنيا وايضا لاظهار القدرة لانهم قالوا من يحيي العظام وهي رميم وقال ليصل كل عبد الى جزاء عمله وايضا لينصف المظلوم من الظالم وايضا يصيب المومن في الدنيا تعب ومحن في الطاعة وغيرها فلو لم يرجعه سوم يعوضه لما قدر احتمالها وايضا ان الله تعالى سلم الامانة يوم الميثاق الى عبيده بمشهد الجمع فيريد ان يكون تسليم الثواب بمشهد الجمع وايضا يريد اظهار هيبته كي اذا دخلوا الجنة عرفوا قدرها وايضا ليعز المومن مقابلة عدوه لكون الذل عليه ويذل الكافر في مقابلة المومن ليكون اشد عليه وايضا قد جلس اليوم غير المستحق في مكان المستحق فلا بد من يوم يجلس كل قوم في مكان يستحقه وحكي ان دهريا ودع الامانة رجلا صالحا فلما استرد مالم يردها عليه فساله الدهري عن ذلك فقال الناس يؤدون الامانة لخوف يوم الحشر والنشر فان كان لا بعث ولا حساب فلماذا ارد امانتك فاسلم الرجل فان قيل لم اخفى الله تعالى علم القيامة عن خلقه قال بعضهم ليتم سرور العارف ويكمل حزن الفاجر

لان الذي

وايضا اراد ان يكونوا على حذر منها كل وقت
كما روي انه يفزع جميع الخلائق كل ليلة
جمعة من هول القيامة صح

لان الذي السرور واعظم الغموم ما يكون بغتة وايضا علم القيامة من اسراره وايضا احتج على الخلق لانه اخر الدنيا كما لا يطلع احد على اولها لم يطلع على اخرها احد ولذلك قال هو الاول والاخر اي هو عالم بالاول والاخر **وامّا الحكمة في سوال القيامة** قال بعضهم ليتبين الصادق من الكاذب وايضا فيه بيان ان الخلق غير مهملين لقوله تعالى أيحسب الانسان ان يترك سدى فان قيل لم لم ينسب الاولاد الى الامهات في القيامة قال بعضهم لاجل عيسى عم لانه لم يكن له اب وقيل يريهم انه ارحم بهم من امهاتهم كما قال هرون لموسى يا ابن ام لكي يرفق به **وامّا الحكمة في الميزان** قال بعضهم الحاكم وان كان عدلا فلا يعامل الخصوم الا ببينة وشهود لازالة التهمة عن نفسه وكذلك الكتاب والميزان وايضا لتظهر عدله وفضله لانه لو اثابهم او عاقبهم من غير ان يرى رجحان اعمالهم وخفتها لظنوا انه الميل كما روي في الحديث انه يقول لرجل في القيمة ادخل الجنة برحمتي فيقول اين عملي الحسن وايضا اراد الله تعالى ان يظهر قدرته وذلك ان الخلق يزنون الاجسام وهو يزن الاعراض بقدرته والموازين ثلثة عرفي ونظري وخبري فالعرفي في الدنيا للترجيح والنظري هو للعقل والكتاب لتبيان الحق من الباطل والخبري في القيامة لتبيان فضل الله على العبد فان قيل لم لا يوزن الايمان قال بعضهم لانه ليس للمومن كفر يوزن به ايمانه وقال لانه لا يسع في كفة الميزان لقوله عم ان لا اله الا الله لو وضعت في كفة والسموات والارضون في كفة لرجحتهن ولو وضعت على السموات والارض لقصمتهن وقال لو وزن لخف او رجح فان خف يذهب قيمته وان ثقل فلا يدخل مومن النار وايضا الايمان والكفر في غاية الحسن والقبح فلو وزنا لم يبن رجحان احدهما على الاخر فان قيل هل يكون للايمان اضعاف قلنا لا لان الاشياء احدها ليس للمومن مثل الايمان عمل يضاعف به ايمانه وايضا الايمان اصل ولا اضعاف للاصول وايضا لو كان للايمان اضعاف لم يدخل احد من اهل الايمان النار فان قيل ما الحكمة في الصراط قلت لانه لا بد للخلق من طريق يمرون به الى الجنة والصراط هو طريق الجنة وايضا كي يعلموا قدر الجنة اذا نجوا منه وايضا كما حفظ ابراهيم عم في نار محرقة كذلك يحفظ المومن في الصراط ليبين فضله وايضا تقول النار حين المومن على الصراط جز يا مومن فان نورك اطفأ لهبي وايضا للتمييز بين الكافر والمومن كما قال النبي عم لا يجوز الصراط الا من جاز بجواز قيل وما الجواز يا رسول الله قال قول لا اله الا الله محمد رسول الله **وامّا الحكمة في الشفاعة** قال بعضهم فيها تكذيب الكفار لقولهم هولاء شفعاؤنا عند الله فيرجع بالعكس الى المومنين وايضا فيها قطع التهمة كامير يحبس قوما فان اطلق واحدا منهم بغير شفيع يكون فيه تهمة الميل وايضا فيها ظهور قدر النبي عم لقوله عز وجل فاعف عنهم واستغفر لهم وايضا فيها ظهور قدر المومن واهل السنة والجماعة وقال عم من كذب بشفاعتي فلا نصيب له منها وقال عم شفاعتي لاهل الكباير من امتي وقال خيرت بين الشفاعة وثلثي امتي فاخترت الشفاعة لانها اعم واوفى **وامّا الحكمة في خلق النار والجنة** قال بعضهم ترغيبا للمومن وترهيبا للكافر وهذا مما يوجبها العقل وايضا لو لم يكن للحسنة مكافاة ولا للسيئة مجازاة لصار الخلق مهملين وايضا الحكمة في خلق النار هي مما اراد ان يكون الخلق على هيبة منه كما قال النبي عم علقوا السوط حيث يراه اهل البيت لئلا يتركوا الادب وروي ان الله تعالى قال لموسى عم ما خلقت النار بخلا مني ولكن اكره ان اجمع اعدائي واودائي في دار واحدة **وامّا الحكمة في دخال المومنين النار** قال بعضهم اراد به اغلاق باب الامن واتكال المومنين لكي يعبدوه على الخوف والرجاء وايضا فيه التمييز بين الخبيث والطيب

كالذهب يحترق بالنار ليصير خالصا وايضا لتكون المومنين اولا على الكافرين كما ان جبرائيل عم كان لفرعون دليلا في البحر وايضا
ليريهم عيانا ما اخرجهم من نجوة ابراهيم من نار الدنيا وفي الخبر ان نصيب امتي من نار الاخرة كنصيب ابراهيم عم من نار نمرود
وفي الخبر ان المومنين يقولون على ابواب الجنة اليس قد وعدنا ربنا انكم تردون جهنم فيقال وردتموها وهي خامدة وايضا
يريد ان يرى الكفرة جود عنصر المومنين فان الجوهر الاصلي لا يحترق بالنار كذلك المومن وايضا يجمعهم فيها ليتبين كمال قدرته
ثم يجعلهم فرقتين فرقة يستغيث من النار وفرقة تستغيث منهم النار كما جعل النار رحمة لابراهيم عم وعقوبة لقومه
والماء رحمة لموسى عم وعقوبة لفرعون وايضا وعد الله النار ان تملاءها وهي لا تشبع من الكفرة بل تقول هل من مزيد
فيورد المومن فيها لكي تملاء وتقول قط قط وايضا اراد بذلك حسرة على الكافرين حيث ينجي المومنين فيقولون ليتني اسلمت
لقوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وايضا ليبر قسمه وقال النبي عم لا يموت لمومن ثلثة اولاد فتمسه النار
الا تحلة القسم وايضا ذكر ان اهل الهند يحرقون انفسهم على روية الصنم فاذا كان يوم القيامة يامرهم بدخول النار مع اصنامهم
فيأبون ثم يامر الله المومنين بدخولها ويقولون لبيك ان امرتنا فذلك قوله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله وايضا اراد
بذلك تاديب المومنين كما قال عم ان الله تعالى ادب المومنين بذكر النار وايضا لا ياس الكفار من الخروج من النار ما دام
عصاة المومنين فيها فاذا خرجوا اطبقت عليهم ولا يجد اهل الجنة الروية الا بعد دخول العصاة فيها وكانت النار مع العصاة
من الموحدين بستانا على الكافرين والنعيم على اهل الجنة يجيء حتى يدخلها العصاة من المومنين فان قيل يجوز ان يشمت ابليس
بالمومنين في ادخاله النار قلنا لا فان الله تعالى يدخل المومن النار على حال لا يريه ابليس ولا غيره من الكفار وذلك انها سودا مظلمة
فاذا اراد الله تعالى ان يخرج المومنين منها بصرتها نورانية فيقول الكافرون ما اغنى عنكم توحيدكم وانتم معنا في النار فحينئذ
يخرجهم الله منها وايضا ان غيظ ابليس من معرفة بعاقبة حال المومن وهو يعلم ان عاقبته الخروج منها فان قيل
هلا حرم النار على المومنين كما حرم الجنة على الكافرين قال بعضهم لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وقال بعضهم لانه ليس
للكافر طاعة يستوجب بها الجنة وللمومن ذنوب يستوجبون بها النار وايضا حرم الجنة على الكافرين لانها في جوار الله تعالى
وهم لا يستحقون مجاورته ولم يحرم النار على المومنين لانها في جوار ابليس وهم يستوجبون ذلك وقال بعضهم بل النار
حرام على المومنين لانه لا يكون في الدرك الذي يعذب فيها الكفار ومثاله كالاتون وبيت الحمام يكون النار تحتها وقد ذكرنا
لطايف الله تعالى مع المومنين في النار في قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان في كتاب الاستغناء فان قيل
لو جاز الاخراج من النار فلم لا يجوز الاخراج من الجنة قلنا لان للمومن ايمانا ينجوا به من النار وليس لاهل الجنة كفر يخرجون به من الجنة
وايضا العفو بعد العذاب جايز ولكن الطرد بعد التقريب غير جايز وايضا الجنة جزاء الايمان ومكافاة العمل فلا يجوز
سلبها والنار عقاب للمومن يجوز رفعها فان قيل ما الذي يوجب تابيد العذاب والثواب قلنا قال الحسن
انما اخلد اهل النار واهل الجنة فيهما النيات وايضا لان الايمان غاية الحسن فيوجب غاية الثواب والكفر غاية القبح
فيوجب غاية العذاب وقال لان حروف الكفر والايمان لا غاية لها فاوجبت تابيد العذاب والثواب وقال
هذا اخرى وقد ورد الخبر بتابيد الجزاء واما الحكمة في الجنة قلنا لانها دار ضيافة
والضيافة في الحكم واجبة وايضا لانها جزاء العاملين وقال النبي عم اعطوا الاجير حقه قبل ان يجف عرقه وايضا
هي دار الاستراحة ولا بد للعبد من موضع يستريح فيه من العمل وايضا هي بستان العارفين ولا بد للعبد من منتزه والبستان

ستة

والبساتين ستة الدنيا والاسلام وكتاب الله تعالى والنفس والقلب والجنة فالدنيا بستان الراغبين والنفس بستان
القلب والاسلام بستان الاولياء وكتاب الله تعالى بستان الحكماء والجنة بستان العاملين والقلب منظر الحق فابليس
متعهد بستان الراغبين والعبد متعهد بستان نفسه والرضوان متعهد بستان العاملين والله تعالى حافظ بستان الاولياء
وفي كل جنة من هذه الستة سبعة انهار ففي بستان الدنيا الماكول والملبوس والمسكون والمركوب والمفروش
والمنظور وفي جنة الاسلام الايمان والمحكمات والواجبات والفريضة والسنة والنافلة والحج وفي كتاب الله تعالى
الوعد والوعيد والامر والنهي والامثال والقصص والاحكام وفي النفس الهوى والشهوة والزينة والفتنة
والرغبة والحرص والامل وفي جنة القلب الاخلاص والتصديق والاطمانية والتوبة والقبول والثبات والاستقامة
وفي جنة الله تعالى الماء واللبن والعسل والخمر والرحيق والتسنيم والكافور واما الحكمة
في سعة الجنة وضيق النار فلان اهل النار اكثر لان الشياطين كلهم في النار واكثر الجن في النار ومن بني ادم من كل الف
واحد في الجنة والباقون في النار وايضا لان البستان اوسع من السجن وقال لان النار في التحت والجنة في الفوق
والفوق اوسع من التحت لان صورة العالم صنوبرية وقال لان الكافر يعظم في النار بحيث ياخذ فخذه مسيرة ثلثة ايام
وقال لان اهل الجنة ملوك والملك يحتاج الى المملكة الواسعة فان قيل لم جعل ادراك النار اقل من درجات الجنة
قلنا لان الجنة فضل والنار عدل والفضل اكثر من العدل وليس في النار الا ما هو [illegible] جزاء وفي الجنة زيادة على الجزاء وايضا
الاذان سبع والاقامة ثمان فمن اذن واقام يغلق عليه ابواب النيران ويفتح له ابواب الجنان فان قيل هل يكون في الجنة
توالد قال بعضهم لا لان الله تعالى ابقى الخلق في الدنيا بالتوالد وفي الجنة بانفسهم وقال لان الجنة دار الجزاء فمن ولد فيها ولم يعمل
كيف يجازى وايضا لو ولدوا لما طابت لهم الجنة لان الولادة مشقة وقال بعضهم يكون فيها ولادة لانه ورد في
الخبر ان اهل الجنة يحملون في ساعة ويلدون في ساعة ويلبسون في ساعة من غير مشقة فان قيل لم جعل الكفار اكثر
من المومنين قال بعضهم ليريهم انه مستغني عن طاعة عبيده لان اعداءه اكثر من اوليائه وايضا لينظر الى المومنين فيما بين
ذلك لان الشيء اذا قل وجوده عز وايضا ليرى قدرته بانه يحفظ اولياءه بين الاعداء الكثير وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
الخلق كلهم عدو مبين لاهل الجماعة وقال ابو الفضل العابد مسكين المومن بنصف قلب يحتاج الى محاربة النصف الاخر ومحاربة
النفس والشيطان والهوى وسبعماية ملة من الكفار واثنين وسبعين بدعة والف حرفة بنصف قلب فان قيل
لم سمى الله تعالى الروية زيادة قلنا سمى على الوجوب لا زيادة على الاصل وايضا الجنة باستحقاق العبد والزيادة باستحقاقه
واستحقاقه اكثر من استحقاق العبد فان قيل فلم قلت الزيادة هي الروية قلنا لانه قال لئن شكرتم لازيدنكم والزيادة
ينبغي ان تكون من جنس النعمة التي شكرت عليها وقد شكره العبد على المعرفة وهي الروية فينبغي ان تكون الزيادة ايضا روية
وايضا الزيادة على الجنة ليس الا الروية بدليل لا شيء في الجنة الا وهو جزاء العمل ولا زيادة على الجزاء الا الروية وان الله تعالى
يرى وجه المومنين بعد دخول الجنة لانه لو راوه باول مهلة لما اطاقوها كما انه لو كانت الدنيا كلها حارة او باردة
لما اطاقوا بل قليلا قليلا ليعتادوه كذلك يريهم اولا الجنة والكرامات فيها كي اعتادوها ثم الروية واما الحكمة
في الروية قلنا فيها حكم احدها اظهار الخاصية وثانيها درك المنية وثالثها كمال اللذة ورابعها اسقاط الشبهة
وخامسها سكون الروعة وسادسها ظهور قدر العناية وسابعها بيان انقطاع المعاتبة فاما كله وقـ

فلولم يره العارف لما ظهر الفرق بينه وبين الاجنبي والثانية فلولم يره العارف لما ادرك مثله كالذين عبدوه لاجل الجنة او خوفا من النار والثالثة ان ابليس وقومه من الكفرة نطقوا باشياء من التشبيه والتعطيل فرآه العارف بلا كيف حتى سقط التشبيه عن قلبه والرابعة يرى عابد الوثن معبوده تحت رجليه ليزداد غما على غم كذلك ينبغي ان العارف يرى العارف معبوده فوقه ليزداد لذة على لذة والخامسة اذا رأى الجاني سكنت روعته فانه لم يبق عليه حساب والسادسة حين يراه العبد يعلم انه استحى اكثر ما عبده كما تقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك والسابعة فان الامراء اذا رفعوا الحجاب تركوا العقاب الا ترى ان يوسف عم لما تعرف الى اخوانه قال لا تثريب عليكم وسئل واحد من العلماء عن النفس والدنيا والموت والقبر والقيامة والنار والجنة فقال اما النفس فاولها نطفة واوسطها عذرة واخرها جيفة واما الدنيا فاولها بلاء واوسطها عناء واخرها فناء واما الموت فاوله وحشة واوسطه معاينة واخره بشارة او خسارة واما القبر فاوله محنة واوسطه مسألة واخره حفرة او روضة واما القيامة فاولها فزع واوسطها جزع واخرها وجع واما النار فاولها فرقة واوسطها حرقة واخرها اياسة واما الجنة فاولها سلامة واوسطها كرامة واخرها زيادة

فصل في الخوف والرجاء

ان قال قائل ان الله تعالى خلق الدارين للمؤمن فلم يبكي ويحزن قال بعضهم مثاله كالوالد يغسل وجه الولد وهو يبكي للتشفق والدلال كذلك المؤمن وايضا يبكي لما يخاف من عاقبته بم تختم له وايضا يخاف لما يعلم من جنايته مع الله عز وجل ومثاله كامرأة ذهبت عذرتها في الفجور فيكون اهلها ليلة زفافها في سرور وهي في وجل وثبور وايضا يخاف ويبكي لانهما عبادتان لله تعالى وايضا يخاف ويبكي من الفراق ومن لا يجد لا يخاف كالغني يكون خوفه في السرقة اكثر من الفقير وايضا يخاف ويقول ليت عطائي لا يحجبني عن ربي لان رؤية العطاء حجاب والسلاطين اذا انهزموا ينثرون الدنانير ليشتغل طلابهم بها عنهم فقال سهل ان الله تعالى جعل الدنيا حجابا للاخرة والاخرة حجاب نفسه فان قيل نصيب الله في العبد اكثر ام نصيب العبد في الله قال بعضهم نصيب الله اكثر لان العبد له وليس لنفسه وقيل لان الله كان ولم يكن العبد ونصيب السابق اكثر من نصيب اللاحق وقال بعضهم لا بل نصيب العبد اكثر لانه ليس لله مثل نفسه وللعبد ربه وقرئ عند ابي يزيد لمن الملك فقال الملك لي لا لك لانك لي ولا لك مثل نفسك وايضا نصيب العبد اكثر لانه خلق الدارين لاجله وايضا هو مقصود في خلق العالم بقوله تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم فان قيل ما بالنا لا ننتفع بالموعظة قال بعضهم الجواب فيها ما قال يحيى بن معاذ الرازي المريض اذا اخذه الموت لا ينفعه دواء الطبيب وقيل اذا خرج الكلام من القلب يقع على القلب واذا خرج من اللسان لا يجاوز الاذنان وايضا لان القلب اذا قسا لا يبالي اذا عصا فان قيل الخوف افضل ام الرجاء قال بعضهم ينبغي ان يكونا سواء لا يفضل احدهما على الاخر وايضا قيل الخوف ما دام الرجل صحيحا افضل فاذا نزل المرض فالرجاء افضل وقيل الخوف للعاصي افضل والرجاء للمطيع افضل وقيل لا بل الرجاء للعاصي افضل لكي يتوب والخوف للمطيع افضل لئلا يعجب وقيل الخوف قبل الذنب افضل والرجاء بعد الذنب افضل وقيل الرجاء افضل لاربعة اشياء اولها لان الرجاء الى فضله والخوف من عدله والفضل اكثر من العدل والثاني الرجاء الى الوعد

والوعد من نحو الرحمة والخوف من الوعيد والوعيد من نحو الغضب ورحمته سابقة على غضبه والثالث الرجاء بالطاعة والخوف من المعصية وقال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات والرابع الرجاء الى الرحمة والخوف من الذنوب وللذنوب نهاية ولا نهاية للرحمة وقال بعضهم الخوف افضل في جميع الاحوال لانه وعد بالخوف جنتين ولم يعد بالرجاء الا جنة واحدة ولمن خاف مقام ربه جنتان جنة اللذة وجنة الزيادة وايضا الخوف يمنع من الذنوب وترك الذنوب افضل من فعل الخيرات فان قيل لم يرجو العبد في حالة الذنب ويخاف في حال الطاعة قلنا هذا كما قال الله تعالى واذا البحار سجرت يخرج النار من الماء كذلك يخرج الخوف من الطاعة والرجاء من المعصية قوله تعالى يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة وقيل لان من كان من النار اقرب فخوفه اقرب كالوزير خوفه من الامير اكثر وقيل الرجاء في المعصية غرور وفي حال الطاعة حقيقة لقول سعيد بن جبير الغرة بالله ان يتمادى الرجل في المعصية ويتمنى على الله المغفرة وقيل من عبد الله على الخوف فهو حروري ومن عبده على الرجاء فهو مرجي ومن عبده على الحب فهو زنديق ومن عبده على الثلاثة فهو مستقيم فان قيل اي اية ارجى في القرآن قال قوم فهل يهلك الا القوم الفاسقون وقيل ان العذاب على من كذب وتولى وقيل لا تقنطوا من رحمة الله وقيل فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير وقيل قل كل يعمل على شاكلته وقيل لا ييأسوا من روح الله وقيل عن ابن عباس انه قال ثمان ايات في سورة النساء احب الي من الدنيا وما فيها ذكرها في قوله ما يفعل الله بعذابكم وسئل ابو بكر الصديق فقال اليوم اكملت لكم دينكم وقيل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون فان قيل اي اية اخوف في القرآن قال قوم ويحذركم الله نفسه وقيل سنفرغ لكم وقيل من يعمل سوءا يجز به وقيل ان بطش ربك لشديد وقال عبد الله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقال الجنيد فاين تذهبون فان قيل لم قال لا تقنطوا من رحمة الله قيل لان القنوط من احد من ثلثة اوجه اما ان لا يكون عنده ذلك الشيء المرجو او يمنعه عن العطاء كالبخيل او لا يكون له قدرة على العطاء كالصبي لا ملك له والفقير لا شيء له والبخيل لا عادة له في العطاء والله تعالى له الملك وله القدرة وليس ببخيل فلا وجه للقنوط وايضا لان الخلق سبعة اصناف ثلثة منهم لا نصيب لهم في الرحمة وهم الكافرون والمنافقون واهل البدعة وثلثة لا حاجة لهم اليها وهم الملائكة والمطيعون والتائبون وبقيت العصاة فهل الرحمة الا لهم وايضا قال لا تقنطوا لان ذنوبكم ليست باعظم من ذنب الوحشي مع عظم جرمه وكان النبي عم خصمه وحمزة منتظر منه فقال لا تقنط فكيف بالمؤمن مع فقد هذه وايضا لاني خلقتكم للرحمة كما قال تعالى ولذلك خلقهم وكتبت لكم الرحمة على نفسي كما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة واسمي رحيم وكان بالمؤمنين رحيما وايضا قال لا تقنطوا لاني وعدت الرحمة باربع شروط في قوله واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم رددتها الى ثلثة في قوله الا من تاب وامن وعمل صالحا ثم رددتها الى شرطين اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ثم الى الاستغفار واستغفروا ربكم انه كان غفارا ثم الى الرجاء لا تقنطوا وايضا لان الاشياء ثلثة راحم ورحمة ومرحوم فالراحم لا يحتاج الى الرحمة ولا الرحمة الى نفسها فما هي الا للعاصي وايضا لان للمؤمن عشرة من الشفعاء وهم الانبياء والعلماء والشهداء والحجاج والغزاة والمؤذنون والاباء والاولاد والاخوان في الله والمولى وايضا قال علي كرم الله وجهه عجبت ممن يقنط ومعه النجوة قيل وما هي قال الاستغفار فان قيل لم قدر الله الذنوب على العباد قال بعضهم ليرى عبده الى نفسه كيلا يعجب ولينظر طهارته في جنب عيوبه وايضا لرغم ابليس ومثاله كصياد اذا وقع في شبكته صيد يكون حزنه على الواقع اكثر مما لم يقع فيه كذلك ابليس وايضا لسرور محمد عليه السلام ولشفاعته ولترويج سلعة كالرحمة وهوان العبد اذا اذنب فقد اذى الله تعالى

واحزن رسوله محمدا صلعم وسر ابليس فلو عذبه بقي الحال كذلك فارجوا ان يغفر الله له حتى يكون على ضده. وقال لولا اربعة
لضاعت اربعة لولا الكفار لضاعت النار ولولا المؤمن لضاعت الجنة ولولا الاولياء لضاعت الرؤية ولولا العصاة لضاعت الرحمة
فان قيل فلم تلومونا بعبادة الاحجار وانتم تعبدون الكعبة فان قالوا مرادنا في عبادتنا اياها قربة الى الله فكذلك
مرادنا بما نعبد قربة الى الله قلنا لا نعبد من دون الله شيئا بل الله امرنا بالاشارة والتوجه الى الكعبة وقصدنا فيها
اذا امره فهاتوا اية يأمركم فيها بسجدة من دون الله فان قيل ابليس قال النبي صلعم الدعاء يرد البلاء وكيف يرد
الدعاء القضاء المبرم قلنا القضاء من الله تعالى على وجهين قضاء الى نهاية وقضاء الى غير نهاية فما هو الى نهاية فيجوز ان يدفع
بالدعاء وقضاء الدعاء يدفع قضاء البلاء وايضا بالدعاء يصير العبد مستوجبا للثواب فكانه يرد بالبلاء فان قيل
ربما يدعو الكافر والمؤمن فيجاب الكافر ولا يجاب المؤمن قلنا لا يكون الدعاء بغير اجابة لقوله تعالى ادعوني استجب لكم
واما قضاء الحاجة فيكون بالتقدير وايضا لعل الله تعالى يعلم صلاحه في شيء اخر فيرده الى ذلك ويروى في الخبر
ان الله عز وجل اذا احب عبدا بعث اليه ملكا فيقول شدد عليه البلاء وتابع عليه المصايب فاني احبه واحب صوته الى اخر
وفي الحكاية انه التقى ملكان فقال احد بما بعثت لامر عجيب وهو ان فلانا الكافر اشتهى سمكة بسوقها الى الشبكة
وقال اخر بعثت باهراق الخل والزيت لزاهد لانه اشتهيه وله ذنب كي لا يبقى له معصية فان قيل ابليس
قال البر يزيد في الرزق قلنا الرزق مقسوم ومضمون ومشروط فالمقسوم مثل الاملاك والمضمون مثل الاغذية
والمشروط ارزاق المتقين فيزيد في المقسوم والمشروط لا في الموعود والمضمون فان قيل ابليس قال البر
يزيد في العمر قلنا لهذا الخبر معان احدها بالبر يزيد في قوته ونشاطه وحسنته فكانه زاد في عمره وايضا بالبر
يزيد في بركة العمر لا في اصله وقيل ان البركة هي زيادة التوفيق وايضا قد روي في الاخبار انه زاد
في عمر احد بصدقة ودعاء وقد ذكرنا معانيه في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت. فان قيل روي في الخبر
انه يقاد للشاة الجلحاء من القرناء كيف هو قال بعضهم يجوز ان يكون نقضه على ما روي في الخبر وقال يقاد
للضعفاء من الاقوياء وشبه الضعيف بالشاة الجلحاء والقوي بالقرناء. فان قيل يدفع خيرات المؤمن
الى الكفار وقد استوجب المؤمن بها وعد الابد وكيف يدفع هي الى الكافر وكذلك استوجب الكافر بشروده وعيد الابد
فكيف يحمل هي على المؤمن قلنا قد سئل العالم ابو عمرو عن هذا الخبر فقال له ثلثة معان احدها على طريق المثل
يعني ان الكافر يعوض باذاء المؤمن اياه فكانه دفعت اليه خيراته والمؤمن يعاقب بظلمه على الكافر فكانه قد حملت عليه
معاصيه والثاني هذا المؤمن استوجب بالطاعة وعد الابد فلما ازيلت هذه الطاعة عنه ودفعت الى الكافر
فثواب الكافر بها فكانه عملها بنفسه وكذلك سيئات الكافر اذا حملت على المؤمن فيعاقب بها كانه عملها بنفسه والثالث
هذه الخيرات استوجب بها ثواب الابد بشرط كونها مع الايمان فلما فارقته لا يستوجب بها ثواب الابد وكذلك معصية
الكافر على بدلها

فصل في احوال الانبياء عليهم السلام

وفي هذا الفصل كلام من وجوه احدها ان الله تعالى ارسل جميع الانبياء من جنس الرجال لثلثة حكم احدها لان الدعوة ينبغي
ان تكون ظاهرة والنساء مستورات والثانية لئلا يكون تهمة الشهوة في متابعتهن والثالثة لانهن ناقصات العقل
والدين وينبغي للنبي ان يكون كامل العقل والدين وقيل في صفة الانبياء آدم الصفي ونوح النواح وداود ذو الايد

وسليمان

وسليمان المتواضع الذي لباسه الشعر وطعامه الشعير وايوب الصابر ويعقوب الحزين وذو الكفل القوي واليسع الكفيل
ويونس الامين ولوط الوحيد وابراهيم الخليل واسمعيل الوفي واسحق الذبيح الضاحك ويوسف الصديق وموسى النجي
وهرون المعين وزكريا الخير الكثير ويحيى الحصور وعيسى المسيح الوجيه ومحمد الحبيب صلى الله عليهم اجمعين والثاني
في زلات الانبياء وفيها فوايد احدها ليعلم الخلق ان لا طاهر من العيب الا الله كما قال الشاعر انا معيوب ودني طاهر • وعلى الطاهر من عيبي دليل
وثانيها لئلا يقع في الخلق قنوط بالذنوب من الله ويقولون قد اذنب من هو خير منا ولم يقنطوا من رحمة الله وثالثها كي لا ينظر الانبياء
بعين الحقارة في عباد الله لانهم لو كانوا طاهرين لنظروا في غيرهم بالحقارة كما نظر سليمان عم من غناه في هدية بلقيس
حتى سلب الله ملكه بذلك السبب فاعتبر بذلك ثم لما اهدت اليه السلوى جناح جرادة وعجز زبيب قبلها وقال كل يهدي على قدره
ورابعها لو كانوا طاهرين لم يشفعوا لاحد من العصاة ونظروا من صفائهم في كدورة المؤمنين الا ترى ان داود النبي عم
كان قبل الذنب يقول اللهم عذب العصاة فلما وقع في الذنب قال اللهم اغفر للعصاة واغفر داود معهم وخامسها ليظهروا
الافتقار وليكونوا منكسري القلب لانه يحبهم كما قال داود عم الهي اين اجدك قال عند المنكسرة قلوبهم وفي الخبر
ان داود عم قال يا رب لم اوقعتني في الذنب قال لانك كنت تدخل علي كما يدخل الملوك على عبيدهم والآن تدخل علي كما
يدخل العبيد على ملوكهم وايضا التوبة عبادة فاراد ان يكون لهم حظ من جميع الطاعات وسادسها اوقعهم في العبودية
ليعلموا انهم عبيد وان الامر بيد الله وقد قيل زلة الانبياء قدوة وزلة الصديقين كرامة وزلة المؤمنين
رحمة وزلة الكافرين لعنة ونبتدئ من الانبياء عليهم السلام بادم عم وفي احواله مسايل احدها لم خلقه من التراب
والثاني لم خص التراب بعد ما انه خلقه من اربعة عناصر والثالث لم دفع الارض الى الملائكة اولا ثم نزعها منهم واسكنها
ادم عم والرابع لم شاور الملائكة في خلقه والخامس لم اختبرت الملائكة حتى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها والسادس
هل علموا الغيب حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها والسابع ما معنى قوله اني اعلم ما لا تعلمون والثامن لم جعل الله هذه العناية
في امور اولاده والتاسع كم اسماؤه والعاشر لم اخرجه بزلة واحدة من الجنة والحادي عشر لم نهيه عن الشجرة والثاني عشر
هل يجوز اخراج الضعيف من النار والثالث عشر لم لم يعاقب حوا قبل ادم والرابع عشر ما الحكمة في تصويره باربعين سنة
قبل ادخال الروح فيه والخامس عشر كم شيء عاقبهما واما الجواب عن الاول لانه لم يكن قبله شيء الا التراب
فخلقه منه وخلق حواء منه لانه اراد ان يكونا من جنس واحد واراد ان يكون ادم اول الجنس وقال النبي عم ان الله تعالى
خلق الرجال من التراب فهمتهم في التراب وخلق النساء من الرجال فهمتهن في الرجال وايضا خلق ادم من غير اب وام
وخلق حواء من غير ام وخلق عيسى من غير اب وخلقنا من اب وام لاظهار قدرته وربوبيته وايضا خلق المرأة من الرجال
ليشفق الرجل على المرأة قال الله تعالى وجعل بينكم مودة ورحمة وقيل الحكمة في تخليق ادم عم عشرة اشياء ليكون خليفة
في الارض والثاني ليتبين فضل العالم على العابد والثالث لامتحان الملائكة بالسجود له والرابع ليكذب ظنهم بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها
والخامس ليحقق قوله اني اعلم ما لا تعلمون والسادس ليظهر من ابليس اعلم منه والسابع ليخرج الانبياء من صلبه والثامن ليظهر محمد صلعم
عليه وبركته في الارض والتاسع ليظهر اثار الرحمة في الارض والعاشر ليصلح الارض بعد فسادها واما الجواب
عن قوله لم خص التراب فخلقه منه قال بعضهم لان الحكم للاغلب وكان الغالب التراب وايضا كان قبله المخلوق من النار
والماء والريح ولم يكن من التراب الا هو فخصه بالتراب لذلك وسئل لم اخر الله تعالى تخليق ادم عن ساير الاجناس

قالوا الثلثة اشياء احدها لئلا يقول ان الله تعالى احتاج الى العون فى تخليق الاشياء لقوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض
والثانى ليبين فضله على ساير والثالث اراد ان يختم به الاجناس ولما نظر الى فضله ونفسه تكبر فكسر الله تعالى بثلثة اشياء بالسجود
لان فيه غاية الذل له والثانى وضع له اعداء كثيرة لئلا يتكبر والثالث خلقه ضعيفا بغاية الضعف لذلك يرحم غاية الرحمة
فان قيل لم قال فى موضع من طين لازب وقال من صلصال كالفخار وقال من حماء مسنون وقال من سلالة من طين وقال من تراب
قلنا هذه كلها واحد وان اختلفت الفاظها وفى الخبر انه بقيت بقية من طين ادم فخلق منها النخلة وهى عمة المومن وفى
رواية اخرى انه خلق من تلك البقية الجراد ويقال الجل وان سال الجاهل عن قوله لم اسكن الملائكة الارض ثم حولها
الى ادم عم قال بعضهم ليبين به فضل ادم لان من اجلس على مقام الامير كان ارفع ممن اجلس على مقام الخليفة وايضا
اراد به اظهار جلادة بنى ادم وذلك ان الملائكة لما سكنوا الدنيا اخبرهم الله عز وجل بتحويلهم عنها فلم يجدوا من قلوبهم الارتحال
عنها لاطمينان قلوبهم فيها وان بنى ادم يجدون من قلوبهم يوم الموت تقطع القلوب عنها ليظهر جلادتهم وايضا اراد
بذلك ان يرحم المعزولون لان من لم يذق مرارة العزل لا يعرف قدر الولاية وفى الخبر اذا مات المومن على الاسلام
تقول الملائكة كيف نجا هذا من دنيا فسد فيها خيارنا وكذلك ابتلى الله يوسف بالسجن والعبودية كى يرحم المملوكين
والمحبوسين يوم الولاية وان سال الجاهل عن سؤال المشاورة قال قوم شاورهم ليظهر السخط الذى كان فى سرهم
وايضا علم الله تعالى انهم يعيبون ادم وشاورهم ليظهر واذلك وايضا فعل ذلك ليضعوا قلوبهم على فناء الدنيا
وزوال ملكها كما قال لادم اسكن والسكنى لا يكون الا عارية ليضع هو قلبه على الخروج من الجنة ويقال ليس هذا
بمشاورة بل هو خبر اخبرهم به وهذا اصح وان سال الجاهل عن سؤال الاجتراء قال قوم اجترؤا
على هذه المقالة لمحبة طاعتهم حتى قالوا ونحن نسبح بحمدك ولذلك قيل محبة الطاعة شر من ذل المعصية ومن كان لله فى امره
عناية اوقعه اولا فى الزلة ثم فى الطاعة حتى نظر من زلته الى نفسه ومن نفسه الى الله كادم عم اشتغل بالافتقار فقال ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا ومن لم يكن له فى امره عناية اوقعه اولا فى الطاعة ثم فى الزلة حتى اذا راى الطاعة واعجب
بها هلك وسئل لم لم يحرق ابليس حين ابى عن السجدة واحرق ساير الملائكة الذين كانوا معه قال قوم لانه كان رئيسا
والرؤساء اذا اسروا حبسوا ولم يقتلوا كالرعية وقال لامتحانا لاولاد ادم وقال لحرمة عبادته وقال
لقوله انظرنى وان سال الجاهل عن قوله كيف علموا الغيب قال بعضهم كان لهم علم التجربة وقال علم الفراسة
وقال قالوه ظنا فحقق ظنهم وقال قالوه على طريق الاستفهام وقال كان ذلك قد اخبرهم الله قبل ذلك بان
اولاد ادم يفعلون كذا وكذا وقال كان ذلك جهلا منهم لان ادم لم يفسد فى الارض بل فى الجنة وايضا قال الله تعالى
انى جاعل فى الارض خليفة ولم يقل خلفاء ولم يات الفساد منه بل جاء من تبعه فقال تعالى انى اعلم ما لا تعلمون لان رئيسكم
تكبر لا على فطرته وعزلتكم لاجله ولو يظهر فساد من تبع ادم غفرت لهم لحرمة رئيسهم لانه تواضع وبفتقر الى ثم قالوا
ونحن نسبح بحمدك ولم يكن ذلك تبديعا لانهم جبلوا على الطاعة والعمل على بنى ادم لانه على خلاف طبعهم وروى يحيى
بن ابى كثير انهم لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها لم يخاطبهم الله غضبا عليهم حتى طافوا سبع سنين بالكرسى وقالوا لبيك
اللهم لبيك اعتذارا اليك حتى تاب الله عليهم ورضى عنهم ومن ذلك بدو التلبية وان سال الجاهل عن قوله انى
اعلم ما لا تعلمون يعنى لو انهم يسفكون الدماء من جور رئيسكم كما قال فازلهما الشيطان وايضا انكم استكبرتم فى الطاعة

وهم يتواضعون

وهم يتواضعون فى المعصية وايضا انى اعلم انى اجمعهم على الحصة والحبيب يغفر زلة الحبيب وايضا انى اعلم انكم اهل العمل وهو عالم
والعالم افضل من العامل لاشياء اولها لان العلم بلا عمل علم ولا يكون العمل عملا بلا علم والثانى ينفع العلم بغير العمل ولا ينفع العمل بلا علم
والثالث العمل لازم والعلم متعدى كالسراج والرابع مقام العلماء مقام الانبياء ومقام العمال مقام الاولياء والخامس
العمل من العباد والعلم من الله تعالى وايضا انى اعلم ان لى عناية فى امورهم ومن نفعهم بغير علمهم حاله فان قيل لم قدم الله تعالى
كل هذه العناية فى امورنا قيل لعلمه بحال عبده وقال لمحبته كما قال تعالى وكان بالمومنين رحيما وان سال عن قوله
كم اسماؤه قال بعضهم اربعة اسماء ادم والانسان والبشر والخليفة فاما ادم فلانه خلق من اديم الارض ويقال
معناه ادهم فطرحت الهاء منه فى اللفظ وقال الادمة الموافقة يعنى يوافق الحق تع وسميت حوا لانها خلقت
من حى وقال لانها ام كل حى وقال لحوة وجهها وسمى انسانا لانه نسى عهد ربه ويقال النوس هو الحركة والانسان
متحرك وقال اشتقاقه من الانسة ومن الصورة وقال من المونسة وقال من انس يونس نياسا اى ابصر وسمى
بشرا لظهوره ويقال لمباشرته الامور وسمى خليفة لانه خلف جن بنى الجان وقال خلف الملائكة وقال الخليفة هو
الحاكم فكان هو الحاكم فى الارض وقال هو ابا لم يخلف بعضهم بعضا وذكر الله تعالى الخلافة لخمسة نفر لادم
وداود وهرون والصحابة ولجملة المومنين فالاول قوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة والثانى قوله يا داود انا جعلناك
خليفة فى الارض والثالث قوله اخلفنى فى قومى والرابع قوله ويجعلكم خلفاء الارض والخامس ليستخلفنهم فى الارض
وان سال عن قوله لم اخرجه بزلة واحدة من الجنة قال بعضهم لانه كان له امر واحد فتركه وقد
امرنا باموركثيرة فان تقصر فى بعضها فنودى اكثرها وايضا كان ادم فى دار مع جيران مع خطاب لم يوافق الزلة
وهى الجنة موضع الصفوة وجيرانه الملائكة وخطابه من الله تعالى ونحن فى دار مع جيران مع خطاب يوافق الزلة وهى الدنيا موضع المحنة
وجيراننا الشياطين والكفار وخطابنا من الرسل وقد قيل ليس من عصى على بساط القربة كمن عصى على بساط المحنة ومثاله
كسفينة فى البحر فلو غرقت لشئ قليل فهو عجب ولا عجب ان يغرق عصفور يطرح فى الماء ورجلاه معلق بحجر دجى وقال ابو الهيثم
يا رب اخرجت ادم من الجنة بذنب واحد فقال اما علمت ان مخالفة الحبيب شديد وقال اخرج من الجنة لانها ليست
بموضع التوبة فاراد ان ياتى الى الدنيا فيتوب ثم يرده الى الجنة وقال فيه اشارة وهى كان الله قال له لو اغفر لك
فى الجنة فلا يظهر كرمى بغفران زلة واحد بل اخرج الى الدنيا واتنى بالوف من العصاة حتى اغفر لك ولهم ليتبين كرمى وجودى
وان سال عن قوله لم نهيه عن الشجرة قال بعضهم ليكون امتناعه عنها طاعة كما يكون سائر افعاله طاعة وقال
لانه علم انه يأكل منها نهيه عن كلها ليكون اكله معصية وليظهر معلومه وكذلك الحكم فى تحريم الخمر وغيرها وهذا دليل على جواز
ارادة الشرور من الله تعالى وقال النهى قبل الفعل يدل على العصاة والتوبة بعد الفعل تدل على العطاء وقال كانت
تلك الشجرة شجرة البر وكانت من الدنيا وادم من الدنيا فمال الى اصله وكان فى معلوم الله ذلك فنهيه عنه ابتلاء له وقال
ان ادم استوهب تلك الشجرة من الله فوهبها منه ثم قال انت ضيفى وكل مما لى ولا تاكل مما لك وقال كانت شجرة
العنب فنهيه عنها لما علم نتيجة العنب وفسادها وقال نهيه عنها لانه علم انه اذا اكل منها يحتاج الى الغايط والبول وليست الجنة
بموضعهما وقال ما دام كان ياخذ من الله تعالى لم يحتج الى الحدث فلما اخذ من ابليس اتين ما فى بطنه واخرج لاجله وقيل
ان ادم عم قال يا رب رفعتنى بالسرور الى الجنة ثم نهيتنى عن الشجرة وكانت تلك الشجرة مقابلة لهما دنيا منهما كما قال القائل

بيت ارى ماء وبى عطش شديد • ولكن لا سبيل الى الورود • وقال الله تعالى ما لم اكتب لو حرمت بخت المعصية لم اضع التبر على جسم الشجرة
فلما عصى ادم عرى فعمد الى ستر نفسه باوراق الاشجار فلم يستره الا ورق التين فاكرمه الله تعالى بخروج الدعوى منه مع المعنى
كرامة لستره اياه ولما خرج الى الدنيا نظر فيه كل شى ولا مو الا الذهب والفضة فانهما غضا عن استحياء عن تغيره فاعزهما الله
لحرمة ذلك وقيل كانت ورقة العود فلذلك طيبه الله ولكن امتحنه بالحرق لانه ستره بغير امره وامّا قوله
هل يجوز اخراج الضيف من الدار قلنا بلى اذا ترك الادب وطمع فيما لا يجوز له وايضا علم الله تعالى ان يكون في صلبه
اولاد ولم يكن التوالد في الجنة فلذلك اخرجه منها وايضا كان ادم في خوف الزوال لان الجنة كانت له عطاء ابتدائيا فاخرجه
منها ليعمل ثم يكافيه بالجنة ليأمن من الزوال فانه لا زوال لثواب العمل وامّا الجواب عن قوله لم لم يعاقب حواء
قبل ادم بعد ما كانت هي السابقة بالاكل منها قال بعضهم صرف حق العقوبة عنها لبركة ادم فلما وافقها ادم في الاكل عاقبهما
وقال بعضهم لو عاقبها لخشي ادم من اكلها وقال ابن الصلاح ان الله تعالى لا يهلك الرعية وان كانت ظالمة اذا كانت الايمة هادية
وحوا كانت من رعية ادم فصرفت العقوبة عنها لبركة ادم فلما توافقا على المعصية اخرجهما ولذلك قال الله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض
عدو لانكم توافقتم على المعصية فاوقع بينكم العداوة وايضا لم يعاقب حواء لانها كانت ضعيفة العقل فلم يعبا الله
بذنبها ولا توبتها الا ترى انه قال فتاب عليه ولم يقل عليهما وايضا ان حوا عصت بالخبر لان الله تعالى لم يخاطبها بل خاطب ادم
فكان عصيان ادم اقبح ومن كان اضعف في نفسه كانت معاصيه اخف في العذاب وطاعته اكثر في الثواب وايضا ان حوا لم تستيقن
انها الشجرة التي نهى عنها لانه ذكر ان الله تعالى قال لادم لا تخبر حوا بها فغرها ابليس فلما اكلت كانت بين خوف ورجاء من ذلك لا على تيقن
فلذلك عفى عنها وامّا الجواب عن تصوير ادم باربعين سنة قبل ادخال الروح فيه قالت المنجمة لتدور عليه
دوران النجوم السبعة من المدبرات وقالت العلماء لينظر فيه العلماء بالحقارة ولا يسجد لينظر معلوم الله تعالى وقال ليكون
دليلا على التأني وقال لانه لم يوح الى الانبياء الا بعد اربعين سنة فاراد الله ان يمكث ادم مصورا اربعين سنة
وقال اراد به دليلا على بعث الخلق في القيامة بعد مكثهم في القبور مدة مديدة وكذلك الجواب في احياء عزير وغيره
وعاقبت الله حوا وبناتها بخمس عشر خصلة اولها بالحيض وسببها انها لما تناولت من الشجرة ادمتها فقيل لها تدمين
في كل هلال والثانية بالم الطلق والثالثة بترك الصلوة والرابعة بنقصان العقل والخامسة بنقصان الدية والسادسة بنقصان
الميراث والسابعة بنقصان الشهادة والثامنة بالعدة والتاسعة بما جعلهن الله تعالى تحت الرجال قوله تعالى الرجال قوامون
على النساء والعاشرة بالمنع عن الجهاد والحادي عشر ليس منهن نبي والثاني عشر ليس منهن حاكم والثالث عشر لا يسلم عليهن
وقال الله تعالى لادم انزلك دارا مبنيا على اربعة اقطع ما يصلون وافرق ما يجمعون واخرب ما يبنون واميت ما يلدون
وروى ان ادم لما اخرج اخرج معه اوراقا ونورا وانزل عليه جبرائيل حنطة حتى زرعها وانزل عليها نارا موقدة
فاحرقت يد ادم ولم تحرق يد جبرائيل فقال لم كذلك قال لان يدك خاطية ثم سلبت النار نفسها من يد جبرائيل فوقعت
في الماء فسلبت نفسها الى سبع مرات لذلك قيل ناركم هذه غسلت سبع مرات بماء الدنيا وامّا قوله ما الحكم في اخراج
اولاده من الذريات ظهره يوم الميثاق قال بعضهم ليريهم ادم ويعلم عددهم وكثرتهم فلذلك قال يا رب انهم لا يسعون في الدنيا
قال اضع الموت فيما بينهم قال فلا يطيب عيشهم حينئذ قال انسيهم الموت وقال ليرى تفاوتهم كما روى انه رأهم
ابيض واسود والاعمى والبصير والغنى والفقير فقال يا رب لو سويت بينهم قال انى اريد ان اشكر وقال لاظهار فضله ادم

لعرض اولاده

لعرض اولاده عليه كما اظهر فضيلة محمد بعرض امته عليه قوله عليه السلام زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي
ما زوي لي عنها وقال علم الله ان يكون من اولاده من يكفر وشهادة الوالد على الولد ابلغ فعرضهم عليه ليشهد عليهم وامّا الجواب
لم لم يسو بينهم قال بعضهم ليكون دليلا على المنع لا على الطبع وقال ليظهر عجز الخلق بان الفقير لا يدرك الغنى والمسبوق
السابق وان جهد جهده وقال فيه نكتة وهي ان المسك يحصل في وسط الانجدان فياخذ كل واحد منهما ريح الاخر ثم
يميز ويبسط في الشمس حتى يرجع كل رائحة الى موضعها كذلك ما خلط المؤمن والكافر في صلب ادم فاخذ كل واحد منهما ريح الاخر
فيحصل من الكافر الخيرات ومن المؤمن الشرور ثم اخرجهم وقال الله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب ويقول في الاخرة وامتازوا
ليرجع كل واحد الى مستقره • **تمت نوح عليه السلام مروي في الجواب له سوالات** احدها لم سماه الله نوحا والثاني
لم قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا والثالث لم لم يجب دعوته في ابنه وقال انه ليس من اهلك والرابع لم امر باتخاذ السفينة
والخامس لم قال احمل فيها من كل زوجين اثنين والسادس لم اغرق قومه بالماء والسابع لم رد الخلق الى اولاده • امّا الجواب
عن قوله لم سماه نوحا قال بعضهم هو اسم موضوع وقال لكثرة نوحه على نفسه وكان اسمه سكن وقال نوح بلغة السريانية
سكن لانه به سكنت الارض بعد ما كانت مشوشة وقال سمي بشكر لكثرة شكره وتكلموا في كثرة نوحه قال بعضهم لانه عاب
كلبا لقبح صورته فاوحى الله اليه تعيب الصورة ام المصور وقال لكثرة نوحه على ما دعا على قومه بالهلاك وقال بل لخوفه من
معاصي قومه والانبياء عليهم السلام يبكوا على غيرهم رحمة منهم عليهم وامّا قوله لم قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
قال بعضهم لان الله تعالى ايسه من ايمانهم بقوله لن يؤمن من قومك الا من قد امن منهم فلذلك دعى بهلاكهم وايضا ضجر من كثرة دعوته
اياهم وقلة اجابتهم له بعد طول لبثه فيهم لان الله تعالى قال فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وقال ضجر من كثرة اذاهم له
وفي الخبر انهم كانوا يضربونه في اليوم عشر مرات حتى يغشى عليه وامّا قوله لم لم يجب دعوته في ابنه قال
لانه قال اولا لا تذر على الارض من الكافرين ديارا يعني احدا وكان هو منهم فاجاب دعوته فيه اولا بالهلاك ثم لم يجبه ثانيا بالنجوة وايضا
لان الله تعالى قال له ولا تخاطبني في الذين ظلموا وكان هو منهم وايضا اذا غضب الله على قوم فلا وجه بالدعاء بالنجوة منه كما روي
ان عيسى عليه السلام لما دعا على قوم بالمسخ عند تكذيبهم بالمائدة ندم وكاد ان يدعو بالنجاة فقال له جبرائيل اسكت فان الله تعالى
قد غضب ولا وجه للدعاء عند غضبه وايضا لما قال ان ابني من اهلي قال له ان عبادي لي فان انا فديت عبادي لاجلك
فافدي ابنك لي فان رحمتي على عبادي ليست باقل من رحمتك على ابنك وايضا الدعاء لا ينفع بغير العناية وقوله تعالى انه ليس
من اهلك معناه ليس من اهل دينك فان اهل الرجل خاص الرجل وامّا قوله لم امر باتخاذ السفينة قال بعضهم
ليكون اعجازا له لانه اخذ في علاجها قبل الغرق باربعين سنة فكان ذلك تصديقا لقوله وايضا ليكون سببا لنجوته ونجوة من امن به
وقال لان قومه كانوا يدعون النجارة وان الله تعالى اعطى كل نبي معجزة من الجنس الذي كان قومه يدعونه في عصره كالحسن
ليوسف زمن الحسان والناقة لصالح وقت ارباب النوق والعصا لموسى زمن السحر والطب لعيسى زمن غلبة الاطباء
والقران لمحمد عم زمن الفصاحة وامّا قوله لم امر ان يحمل فيها من كل زوجين اثنين قال ليكون
بقاء لنسل الحيوانات وفي الخبر انه قطع ذنب العقرب ولسان الحية وحملهما فيها وامّا قوله
لم اغرق قومه بالماء فقيل لانهم سألوه فاغرقهم به وقال لان عذاب الله مختلف ان شاء اغرقه وان شاء
احرق كما روي ان داود عم قال يا رب ادن بني اسرائيل باجمعهم فاريه فاوحى الله اليه ان قل لقومك ان يختاروا احدى ثلث

الماخذة العدو عليهم واما القحط واما موت الجماعة ثلثة ايام فقالوا لا نريد غلبة العدو لان فيه الشماتة ولا القحط لان فيه كشف العورة وظهور الفضيحة فان شئنا ان يميتنا فالامر اليه فاماتهم الله ثلثة ايام يا يعجز الواصف عنه وقيل لانه اهول وقطع مكان عذاب وايضا اراد الله ان يظهر لهم تخريب الدنيا كيف يكون وقال الشعبي وكيف عمر ما خرب الله ثلث مرات وغنى جائزة في زمن جن بني الجان ومرة في زمن نوح عم ومرة في اخر الدنيا ولما قوله لم رد نسل بني ادم الى بنيه الثلثة قيل اراد به تجديد عهد ادم وايضا اراد ان يرجع فضل المسلمين اليه وايضا اراد به اظهار البعث بانه كيف يحيى خلقه بعد بلائهم وايضا اراد به اظهار قدرته فانه يجعل القليل كثيرا والقليل كثيرا

شيء من ابراهيم عليه السلام وفي احواله سوالات

احدها لم اتخذه الله خليلا والثاني لم سمي اواها والثالث لم اجاب دعاءه في احياء الموتى والرابع لم قال ليطمئن قلبي والخامس لم اشرك ابراهيم وضمه في الصلوة مع نبينا عليهما السلام والسادس لم قال واجعل لي لسان صدق في الاخرين والسابع ما معنى قوله كما صليت على ابراهيم والثامن لم سمي ابانا والتاسع لم امرنا بمتابعة ملته والعاشر لم قال اسلمت وقال لمحمد اعلم ولم يقل علمت والحادي عشر لم اريه في المنام ذبح اسمعيل والثاني عشر لم امره بذبحه والثالث عشر لم فدا اسمعيل ولم يفد غيره والرابع عشر لم امره بذبح الطيور والخامس عشر لم ابتليه الله بالنار والسادس عشر لم امره ببناء الكعبة والسابع عشر لم امره بالقاء اسمعيل وهاجر الى واد غير ذي زرع والثامن عشر لم اسماؤه والعشرون ما معنى قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات اما الجواب عن الاول فهو ما سال ابراهيم ربه عن ذلك فقال لثلثة اشياء لطول قيامك بين يدي اناء الليل والنهار ولانك لا تغفل عني على كل حين ولذكرك اياي في كل وقت وايضا سئل ابراهيم عن ذلك وقيل لثلثة اشياء لاني لم اهتم لما تكفل لي وما خيرت بين شيئين الا اخترت ما لله [illegible] وايضا والثالث ما تغديت ولا تعشيت الا مع الضيف وقيل اتخذه الله خليلا لانه سلم نفسه الى النيران وماله الى الضيفان وولده الى القربان وقلبه الى الرحمان وقيل لانه قال انت خليلي وانا خليلك وقيل لانه خاف من الله فاوحى الله اليه هل رايت خليلا يخاف من الخليل قال اذا ذكرت ذنوبي نسيت خلتك وقيل اتخذه خليلا لقوله حين سمع صوت جبرائيل يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ولم يكن يدري انه جبرائيل فقال اذكر خليلي مرة اخرى فلك ما املك فذكر فاعطيه ملكه فقال له انا جبرائيل حيث لا جربك فوجدتك خير مجرب وتستحق خلته وقيل جاءته الملائكة فقرب اليهم الطعام فلم ياكلوا منه وقالوا لا ناكل طعاما الا بالثمن فقال بكم ثمنه فكلوه اعطوا ثمنه فقالوا وما ثمنه قال التسمية عند ابتدائه والحمد عند فراغه فقالوا سبحان الله تستحق ان يتخذك الله خليلا وقيل لانه قال فانهم عدو لي الا رب العالمين فقال الله لا جرم اتخذتك خليلا ولما تسميته اواها لانه كان يتاوه من النار وقيل الاواه الدعاء وقيل البكاء وقيل الخائف وقيل المسبح ولما ضمه مع نبينا في الصلوة عليه فقال بعضهم لانه دعا لنا قبل وجودنا وقد دعا لنا اربعة نفر نوح قال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا مكافاة الله عز وجل علينا بالسلام قوله تعالى سلام على نوح في العالمين ودعا لنا الملائكة قوله تعالى ويستغفرون للذين امنوا فكافاهم بالصلوة عليهم منا ودعا لنا اسمعيل عند فدائه ودعا لنا ابراهيم بقوله ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين فكافاهما منا بالصلوة عليهما وقيل لانه كان خليله ونبينا حبيبه فضمهما في الصلوة عليهما وقيل لانه سال نبينا بالحاجة فقال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك فكافاه بضمه في الصلوة عليه وقيل لانه راى في المنام جنة عريضة مكتوبة على اشجارها لا اله الا الله محمد رسول الله فسال جبرائيل عن ذلك

فاخبر

فاخبره عن حاله فقال يا رب اجر ذكري على لسان امة محمد عم فلذلك ضمه معه في الصلوة وروي ان ابراهيم عم لما بنى الكعبة دعا بهو واهل بيته فقال ابراهيم اللهم من حج هذا البيت من شيوخ امة محمد عم فهبه مني واهل بيتي ثم دعا اسمعيل للكهول ثم اسحق للشبان ثم سارة للجواري من النسوان ثم هاجر للموالي فلذلك امرت هذه الامة بالصلوة عليه وعلى اهل بيته ولما قوله لم قال واجعل لي لسان صدق في الاخرين فهل يكون بهذا رياء قلنا لا بل له معان احدها اراد الصفات المحمودة التي يستحق بها الثناء لا الثناء بعينه كما حكى الله تعالى عن الاولياء بقوله واجعلنا للمتقين اماما معناه اكرمنا بالمناقب التي تصلح للامامة كما قال سليمان عم هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي يعني احفظني من الزلات التي استوجب بها زوال الملك والمعنى الثاني قوله واجعل لي اي اكرمني بان لا يقول في احد الاصدقاء كي لا يقع احد بسببي في المعصية وهذا غاية الشفقة كما قال مريم يا ليتني مت قبل هذا يعني قبل ان يقع احد بسببي في المعصية والمعنى الثالث خشي ابراهيم ان يكذب عليه فيستحيي من الله كما كذبت النصارى على عيسى عم حين يقول الله تعالى في القيامة اانت قلت للناس والمعنى الرابع اي اكرمني بالثناء الحسن لان المؤمنين شهداء الله تعالى والله لا يرد شهادتهم والمعنى الخامس اراد الثناء الحسن بعد الموت والرياء ما يكون قبل الموت ولما قوله ما معنى صلواته على ابراهيم قيل صلوات الله تحقيق الدعاء والاجابة والقبول وكذلك كما صليت على ابراهيم يعني كما اجبت دعاء ابراهيم فيه وفي اولاده لقوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك وقال الزجاج صلواته عليه البركة كقوله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت ولما قوله لم سمي ابانا قلنا لانه كان جد العرب والجد بمكان الاب وايضا من طريق الشفقة على المسلمين وايضا لان العرب دعت بانا على دين ابراهيم فقال ملة ابيكم ابراهيم يعني الكلام لانه كان مسلما ولما قوله لم امرنا بمتابعة ملته فلان الكفار قالوا ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين فقال الله تعالى هل من ابائكم اقدم من ابراهيم فقالوا لا قال فاتبعوا ملته لانه كان حنيفا مسلما وايضا قال الله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي ثم امر بمتابعته ليعلموا انه في الدين ليس بمبتدع بل هو مقتدي وان اليهود ادعوا بابراهيم فقطع الله دعويهم ولما قوله اذ قال له ربه اسلم فقد ذكر في فضائل نبينا محمد عم في هذا الكتاب ولما قوله لم اريه ذبح اسمعيل في المنام قيل ليعلموا ان النبوة ضربان ضرب بالرسالة وضرب بالمنام قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا يعني في المنام وايضا لان الله يبغض قتل المؤمن فلذلك لم يواجهه به وفي التورية ان الادمي بنيان الرب ملعون من هدم بنيانه وايضا كان نذر نذرا فاريه في المنام ان اوف بنذرك ورؤيا الانبياء حكم ويجوز ان امره قبل المنام ثم اريه في المنام اذكارا له كما اري الاذان في المنام اصحاب النبي عم ولما قوله لم امره بذبحه لانه احبه ومن احب شيئا يصير ذلك عليه بلاء كحب عائشة على محمد عم وحب يوسف على يعقوب وقيل نظر اليه بقلبه فسلبه منه كما سلب ملك سليمان وعاداه الله كيوسف ويعقوب وموسى وعصاه وابراهيم وابنه وقيل كيلا على قلبه بما دعا على قومه بالهلاك حين عوج به وقيل لانه سال من الله احياء الموتى فامره بذبح الحي ليعطيه ما سال ولما قوله لم فدى اسمعيل قال بعضهم لاجل محمد عم لانه كان في صلبه وقيل لاجل الحجاج كيلا يحتاجوا الى ذبح الاولاد وقيل فداه للغربة وذلة لان سارة امرته باخراجه من عندها وقيل فداه ردا على القدرية ليعلموا انه يكون الامر بغير الارادة وقيل لانه سجد وكافاه بالفداء السجود لقوله تعالى وتله للجبين وقال اهل المعرفة تكلم السكين على حلقه وقال يا ابراهيم انت تامرني بالقطع وهو يامرني بالوصل وقيل صبر اسمعيل وقال ان الله تعالى لم ينبسط الى احد بالروح دوني ولذلك قال يا ابت افعل ما تؤمر ففداه مكافاة لرضاه

وأما قوله لم امر بذبح الطيور قال بعضهم لانها كانت علوية طيارة وهمة ابراهيم كانت علوية طيارة مثل ما كان في همته
وكذلك امر بذبح القربان لانه ظاهر مكانه قال اذبحوا ظاهرا وتصدقوا به على الفقراء لاغفر لكم وأما قوله
لم ابتلاه بالنار قال بعضهم كان نجاته منها فارية انها لا تضر شيئا دون الله وتعالى لان ابتلاء الله مختلف بلاء موسى
بالماء واسمعيل بالسكين ودانيال بالاسد وايوب بالعلة وابراهيم بالنار ليعلم ان اشد الناس بلاء الانبياء وأما قوله
من تبريد النار فلانه رفع الواسطة بينه وبين الله بقوله حسبي الله ونعم الوكيل فرفع الله الواسطة بينه وبين النار بقوله يا نار كوني
بردا وسلاما على ابراهيم واراد وابه كيدا وايضا ادبه ان جزاء الخايف الامن وقال من خافني امنته ومن امنني اخفته وايضا
برد النار عليه لتوكله واعتصامه والمتوكل ينبغي ان يكون مثل ابراهيم حيث اتيه في الهواء ملك الريح وملك البحار وقالا ان امرتنا
حتى نطفئ النار فقال لا ثم اتيه جبرائيل فصير النار اربعين في اربعين ذراعا بستانا والبسه قميص الجنة وانبت حوله اشجارا
واوراقا وبعث اليه ملك الظل حتى روحه فلما خرج من كل حطب ورق ونظر اليه الكفار فقالوا هذا نعيم لا جحيم وقيل
معناه كوني بردا في جنب نار الله تعالى كما قال النبي عم الدنيا سجن المؤمن يعني في جنب الجنة وقيل كانت في قلب ابراهيم نار
اشد من نارهم وكان محترقا في حبه فلذلك لم تحرقه النار لانه احترق مرة والله تعالى لا يحرق عبده مرتين وقيل
صارت صفرة النار ورد الاصفر وحمرتها ورد الاحمر وضياؤها ورد الابيض فاذكره بتمامه وقال الشاعر
يا نار خوفني قومي فقلت لهم النار تحذر من في قلبه النار وقيل قال ابراهيم يا رب انه ليس في الارض احد يعبدك
غيري فانزل الله تعالى ثلثة الف ملك فاتيهم ثلثة ايام وعن المنهال بن عمرو قال بلغني ان ابراهيم لما القي في النار كان فيها ما ادري
اما خمسين او اربعين يوما قال ما كنت اياما وليالي قط اطيب عيشا مني اذ كنت فيها ولوددت ان عيشي وحيوتي كانت كلها
عيشي اذ كنت فيها وأما الحكمة عن امره ببناء الكعبة فلانه اراد ان يكون صاحب القبلة كما جعل ابا الملة
ليرجع جميع اهل الاديان فيها اليه وايضا اراد ان يبقى اثره ومناسكه الى يوم القيامة فلذلك امره ببنائه وامر الناس
بزيارة ثلثة مساجد الكعبة لاجل ابراهيم والمدينة لاجل النبي عم وبيت المقدس لاثار الانبياء فيها وأما قوله
لم امر بالقاء هاجر واسمعيل بموضع غير ذي زرع قلنا دلالة على التوكل وردا على طالبي الرزق وايضا امره بالقائهما
عن نفسه وتسليمهما الى الله فانه خير حافظا وايضا امره لتعليق قلبه بهما فامره بالقائهما عن قلبه وايضا
رضاء لسارة لانها كانت مطيعة لله فامر الله تعالى ابراهيم بطلب رضاها وقال النبي عم من التمس رضاء الله التمس الله
رضاه وأما اسماء ابراهيم فسماه امة قانتا حنيفا مسلما شاكرا وفيا صديقا حليما اواها منيبا صالحا
اماما خليلا اما الامة فتعلمه الخير والقانت لطاعته والحنيف لاخلاصه والشاكر لشكره والوفي لوفاء نذره والصديق
لكثرة صدقه والحليم لاحتماله والاواه لدعائه والمنيب لانابته الى ربه وأما قوله وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات وقد ذكر الله الرؤية لاربعة من الانبياء فقال نري ابراهيم وقال ليوسف لولا ان راى برهان ربه
وقال لموسى ولقد اريناه اياتنا كلها وقال لمحمد المصطفى الم تر الى ربك وقد ذكرناها بتمامها في كتاب الاستغناء
ثم يعقوب ويوسف عليهما السلام وفي حقهما اسولة واما السوال من احوال يعقوب فعشرة
اولها ما الحكمة في ان الله تعالى احل له تزويج الاختين معا والثاني ما سبب ميل يعقوب الى يوسف من بين اولاده والثالث ما الحكمة
في تفريق يوسف عن ابيه في حيوته والرابع ما الحكمة في ذهاب بصر يعقوب ببكائه ولم يذهب بصر ادم وداود مع كثرة بكائهما

والخامس

والخامس قال فصبر جميل ثم قال يا اسفى على يوسف والسادس لم قال لاولاده لا تدخلوا من باب واحد والسابع قال
اني لاجد ريح يوسف والثامن لم قال سوف استغفر لكم ربي والتاسع لم قال لا تقصص رؤياك على اخوتك والعاشر لم رد الله
ابنه اليه وجمع شمله وأما السوال عن احوال يوسف عم الاول لم اوقعه في العبودية والسجن والثاني لم سمي
قصته احسن القصص والثالث لم قال ايات للسائلين وما معنى تلك الايات والرابع لم صار من راى يوسف مدهوشا
ولم يصر من راى محمدا كذلك والخامس لم قطعت النسوة ايديهن ولم تقطع زليخا يدها والسادس ما معنى الهم والسابع
ما معنى البرهان والعاشر ما معنى قوله اذكرني عند ربك والحادي عشر لم قال اجعلني على خزائن الارض والثاني عشر
لم مدح نفسه بقوله اني حفيظ عليم والثالث عشر لم قال انكم لسارقون والرابع عشر ما معنى قوله فعرفهم وهم له منكرون
والخامس عشر لم قال رب السجن احب الي والسادس عشر كم كانت قميص يوسف والسابع عشر لم قال توفني مسلما
والثامن عشر لم كانت عبارة رؤيا ابراهيم الملكوت هي المولى وعبارة رؤيا يوسف الكواكب كانت اخوته و
ابوه والتاسع عشر ما معنى قوله اذهبوا فتحسسوا من يوسف ومن اين علم حيوته فاما الحكمة
في انه احل له جمع الاختين قال بعضهم لانهما عرضتا عليه احديهما راحيل والاخرى داحيل وكانت احديهما
جميلة غنية والاخرى فقيرة قبيحة فاختار الفقيرة ودعها فاحل الله تعالى له تزويجهما معا قوله تعالى ومن يتق
الله يجعل له مخرجا وقال النبي عم الحرام يدرج الحلال وقيل سبب ذلك لانه خطب الصغرى فانكحه
ابوها الكبرى من غير علمه فحزن لذلك فاحل الله له تزويج الاخرى وقيل كان ذلك حلالا الى وقت نبينا عم
قوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف وأما سبب ميل يعقوب الى يوسف فاراد الله ابتلاء يعقوب بحبه
في قلبه ثم غيبه عنه ليكون ابتلاؤه اشد عليه لانه لا كي على القلب اشد من كي الولد كما ان نوحا عم لما دعى على قومه بالهلاك فاهلكهم الله
لم يخرج من قلبه فلما بلغ الغرق الى ابنه صاح وقال ان ابني من اهلي وقيل لانه لم يكن له ام فرحم عليه لموت امه وقيل لحسن صورته
وفي الخبر ان ملك مصر قال ليوسف اني احبك قال لا تحبني فان والدي احبني فابتليت بالعبودية وكانت زليخا تحبني
فابتليت بالسجن فمن احبني يصير ذلك عليه وبالا وأما سبب فرقته من ابيه فقال بعضهم لميله اليه من بين اولاده
والميل يورث المحنة ولم يرض الله ذلك منه وقيل قال الله تعالى لجبريل كيف وجدت يعقوب قال حزينا قال قل له اتذكر ليلة
كذا استطعمك فقير باسمي وانت امتال فلم تطعمه فانصرف حزينا لا جرم قد ابتليتك بهذه الاحزان وقيل لان يعقوب استعان
بغير الله وسلم يوسف الى غير الله فاورثه تلك الاحزان وقيل اراد ان يبيع الجارية لها ام فاراد الفرقة بينهما وقيل
لانه ذبح جديا على رؤية امه فلم يرض الله ذلك منه وأما الحكمة عن ذهاب بصر يعقوب لانه وضع الشبكة
على الفناء وادم وداود وضعاها على البقاء فلذلك اورثهما البصر وعمي يعقوب وايضا لم يرد بكاء يعقوب ومنعهما
اعاه واراد بكاؤهما فقواهما عليه وقيل اذهب بصره كيلا يزداد حزنا اذا نظر الى اولاده وقال بعض اهل المعرفة
دبروا في غيبة يوسف عن ابيه حتى لا ينظر اليه وينظر اليهم فصيره الله اعمى لكيلا ينظر اليهم ثم رد عينه حيث رد يوسف
وأما قوله كيف يوافق قوله فصبر جميل مع قوله يا اسفى على يوسف مع قوله انما اشكو بثي وحزني الى الله فكيف يكون الصبر
مع الشكاية قلنا الشكاية اربع من الخلق الى الخلق وهي السعاية ومن الخالق الى المخلوق وهي ترك الفتوة ومن الخلق الى الخالق
وهي الجزع وهذه الثلثة مذمومة واما الشكاية من النفس الى الخالق او منه الى الله فهي عبودية وافتقار كما قال ايوب مسني الضر

وقال الله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد وقيل لما قال يا اسفى على يوسف نودي يا يعقوب اتشكوا منا الى غيرنا وقد اخذنا منك واحدا وابقينا لك احدى عشر وضمنت لنا الصبر الجميل بان لا تشكوا الا الينا فنسيت الكل واخذت بذكر الاسف واما الجواب عن قوله لا تدخلوا من باب واحد قال بعضهم لانه خاف عليهم العين وقيل معناه اطلبوا يوسف من ابواب المدينة وادخلوا متفرقين لعلكم تظفرون به وقيل معناه لا تسئلوا الملك حاجة واحدة باجمعكم بل يسئل كل واحد منكم حاجة كما قال واتوا البيوت من ابوابها وقيل لكيلا يظن انهم جواسيس ولكيلا يصيروا ممقوتين في بلدهم واما الجواب عن قوله اني لاجد ريح يوسف ولم يقل ريح قميص لان غرضه كان يوسف لا القميص كذلك العارف ينظر في الآيات فيعرف الرب لان غرضه الرب فان قلت كيف وجد يعقوب الريح ولم يجدها اولاده قيل لان الم الفراق كان عليه وقيل الحديد يلوم الموقد فرح الملاقاة اليه كان اولاد يعقوب لاموه بحب يوسف فوجبت الملاقاة اليهم وقال ابو الفضل العابد عجبت من رجلين احدهما ينظر في العالم فلا يرى غيره والاخر ينظر فيه فلا يراه واما الجواب عن قوله سوف استغفر لكم ربي وقال يوسف يغفر الله لكم لان قلوب الشبان ارحم من قلوب الشيوخ وقيل اخرهم الى وقت السحر ليلة الجمعة لان ذلك الوقت ارجى للاجابة وقيل كان لهم خصم مثل يوسف ولم يدر رضاه عنهم فاخره الى وقت علمه بذلك وقيل ان الانبياء كانوا ينتظرون الاذن من الله في كل شيء فيعقوب انتظر الاذن منه واما الجواب عن قوله لا تقصص رؤياك على اخوتك قال بعضهم لانه علم ان الحسد طبع في الانسان ولا يخلو منه احد وقيل يمكن ان الله تعالى اخبره عما في قلوبهم من بغض يوسف فلذلك قال لما قال وقيل لان يوسف كان قد رأى قبل هذه رؤيا اخر فقصها عليهم فظهر فيهم الحسد فلما رأى الرؤيا الثانية نهاه ابوه عن قصتها عليهم خوفا منهم واما الجواب عن قوله لم رد الله ابنه اليه وجمع شمله قيل لصبره وحسن ظنه حيث قال فصبر جميل عسى الله ان يأتيني بهم جميعا وقيل لحسن رجائه حيث قال لا تيأسوا من روح الله وقيل ليعلم العبد ان يعقب كل محنة منحة فان قلت لم قال اذهبوا فتحسسوا من يوسف قال قوم لان ملك الموت اخبره بحيوته وقيل لانه رأى في المنام ان يرده الله عليه وقيل قال له جبرائيل لا تحزن فان الله يرده عليك وقيل لانه ارسل يوسف كتابا مع اعرابي فلما قرأه عرفه انه خطه وقيل قال للجبال والبحار والبوادي هل فيكم يوسف قلن جميعا لا فعلم انه حي فلذلك قال اذهبوا فتحسسوا واما الجواب عن اصول المسائل يوسف اما الجواب عن قولك لم اوقعه في العبودية والسجن قال بعضهم لانه خرج الى اللعب قوله يرتع ويلعب وقيل لم يضحك يوسف في هذه البلاء الا ثلث مرات حين وقع في البئر ضحك وقال من لعب في خدمة مولاه فغيابة الجب له ماويه وحين قيد ضحك وقال من لم يخدم مولاه مطلقا قيد مطلقا وحين نودي عليه بالبيع ضحك وقال من لم يرض بمولاه نادى عليه مولى سوء وقيل لانه نظر الى نفسه في بعض اوقات نظره في المرأة فقال لو كنت عبدا كان ثمني غاليا فابتلاه ببيعه بعشرين درهما ونظر الى صبره فقال اني صبور فابتلاه بالسجن حتى قال اذكرني عند ربك ونظر الى قوته وقال اني لا اطيع النساء فابتلاه بالهم وقال جعفر الصادق كان ليوسف ملك النفس والقلب والروح فبملك النفس اضيع اهل مصر وبملك القلب علم من الله ما لم يعلم غيره قوله تعالى وعلمتني من تأويل الاحاديث وبملك الروح تباعد عن زليخا بالالتجاء الى الله تعالى والاعتصام منها وقيل وجدت اربع نسوة الاسلام بحب اربعة بلقيس بحب سليمان وزليخا بحب يوسف وآسية بحب موسى عم وخديجة بحب محمد صلوات الله عليهم وسلام وقيل ان اخوة يوسف قصدوا قتله ليذل هو ويعزوا وزليخا حبسته ليكون عادة

ويكذب هو

ويكذب هو واهل مصر اشتروه ليكونوا مالكيه ويكون هو عبدا لهم ثم قلب الله تعالى هذه الثلثة عليهم واما الجواب عن قولكم لم سمى قصته احسن القصص قال بعضهم لانه احسن البشر ورؤياه احسن الرؤيا وعبارته احسن التعبير ونسبه احسن النسب وحاله في الجب احسن الاحوال لذلك سماها الله احسن القصص وقيل سائر القصص مبترة وقصة يوسف كاملة وقيل لانه لا تشوبها كذب كسائر القصص وقيل لانها اوجز لفظا وخير الكلام ما قل ودل وقيل خير الكلام ما شرفت مبانيه وظرفت معانيه والتذ به آذان سامعيه وقيل خير الكلام ما قلت فصوله وتمت وصوله وقيل عيب الكلام من اربعة اشياء من كذبه وغموضه وتناقضه ورداءته واما قولك ما معنى قوله آيات للسائلين قال بعضهم لحافظ اللسان لانه لو حفظ وصية ابيه في ترك قصة رؤياه لما وقع فيما وقع وقيل آيات للحاسدين لان اخوته حسدوه فرجع البلاء اليهم وبال حسدهم وقيل للمعبرين كما عبر يعقوب رؤياه على احسن وجه ولم يبين ما فيها ولذلك قيل ستة نفر من الامناء القابلة والطبيب والمعبر والفقيه المفتي وغاسل الموتى والحاكم وقيل آيات للصابرين فصبر جميل وآيات للمتوكلين فالله خير حافظا واما قولك لم دهش من رأى يوسف ولم يدهش من رأى محمدا عم قال بعضهم لان مثل يوسف مثل الحوض الخالي يجذب الماء الى نفسه ومثل محمد عم كالحوض المملو لا يجذب الماء لكماله وقيل لان الحب مشهور والمحبوب مستور واما الجواب عن سبب قطع النسوة ايديهن دون زليخا قال بعضهم لان رؤية يوسف وقعت لهن مفاجأة وكل امر يقع بغتة يكون اهول فلذلك خاف موسى من العصا ولم يخف ابراهيم من النار وقيل لانهن بغين على زليخا والبغي مصرع ولان يوسف كان في منزلها فلم تخف القوة وهؤلاء خفن وقيل لدهشتهن والمدهوش لا يدري ما يفعل وقيل وقع ذلك لا منهن بانفسهن والامن خطاء وقيل لانهن رأين نورا على وجه يوسف فنسين الم القطع في جنبه كذلك المؤمن يرى عند الموت نورا ينسى الم الموت في جنبه واما قولك ما معنى الهم قال بعضهم همت به حراما وهم بها حلالا وقيل همت به نكاحا وقيل همت به شهوة وهم بها مخالفة واما قولك ما معنى البرهان قال بعضهم هو ان الله تعالى رفع الحجاب حتى رأى يوسف دركة الزناة وقيل رأى درجة المتعففين عن الزنا وقيل انها صارت في عينها عجوزا شمطاء قبيحة وقيل انه قوله تعالى والفيا سيدها لدى الباب وقيل هو ان جبرائيل ضرب بجناحه على ظهره حتى خرجت شهوته من رأس اظافيره وقيل رأى يعقوب عاضا على انامله فقال مه يا بني وقيل نودي من السماء اسمك في ديوان الانبياء وانت تزني وقيل صاح جبرائيل فقال مه يا يوسف فتكون كالطير الذي لا ريش له وقيل انه خرجت شعرة طويلة من انف زليخا وقيل رأى سترا مرخى على صنم فقال يوسف ما هذا فقالت فعلته استحياء منه وقيل رأى مكتوبا على الحائط ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا وقيل البرهان هو عصمة الله تعالى له اما قولك من كان الشاهد قال بعضهم كان صبيا رضيعا وقيل كان رجلا من خاصة الملك وقيل كان كاتبا للعزيز وقيل كان ابن عمها وقال مجاهد الشاهد شق قميصه وقيل الشاهد لم يكن من الانس بل كان من امر الله تعالى واما قولك في زلات يوسف فعشر اولها تعبير رؤيا على اخوته بعد نهي ابيه والثانية خروجه للعب والثالثة الهم والرابعة قوله اذكرني عند ربك والخامسة مطالعة صورته والسادسة مدحه نفسه اني حفيظ عليم والسابعة اجعلني على خزائن الارض والثامنة قوله انكم لسارقون والتاسعة منعه اخاه ابن يامين عن ابيه والعاشرة دخوله البلد قبل ابيه اما قوله تعالى اذكرني عند ربك قال بعضهم زلة الانبياء تورث القربة وزلة الاولياء تورث الكرامة وزلة المحبين تورث المحبة وزلة المطيعين تورث الدرجة وزلة العاصين تورث الكفارة وزلة المؤمنين تورث المغفرة وزلة الكافرين تورث العداوة وقد علم الله ان يوسف يحبس في السجن اثني عشر سنة فاجرى على لسانه كلمتين اثني عشر حرفا فبقي في السجن بكل حرف سنة وقيل لما قال اذكرني عند ربك قال الله تعالى انت الذي طلبت

منى السجن بقوله رب السجن احب الي فالآن تستغيث بغيري وقال لما قال اذكرني عند ربك كشف لي الارض السابعة فابصر
فيها ذرة تأكل فقال انا الذي لم اغفل رزق هذه الذرة فخشيت ان اغفل عنك واستغنت بغيري واما قوله
ثم قال اجعلني على خزائن الارض وكيف طلب الخزانة وهو نبي قال بعضهم انه علم من رؤيا الملك التي رآها ان الناس يمتحنون بالقحط
فخاف عليهم الضيعة والتلف فاحب ان يكون الخزانة في يده ليعينهم وقت الحاجة وقال علم ان لا يصلح لذلك الامر الا هو
فلذلك استدعاه لنفسه مع ما روي عن ابن عباس انه قال لو لم يتكلف يوسف طلب الخزائن لدفعت اليه ساعة تملك فلما سالها لم يدفع اليه
سنين وايضا في الخبر ولانه على معنى الآية وهو ان الله تعالى اخبر ان يجعله على الخزانة وقال للملك اجعلني على خزائن الارض لانها لا يكون
لي ليكون المنة لك وهذه معجزة لعلمه بما يكون واما قوله ــــ مدح نفسه بقوله حفيظ عليم قال بعضهم هذا مثل قول
النبي صلعم انا سيد ولد ادم ولا فخر ليقف الخلق على مناقبه وقال هذا اعلام من يوسف للملك بما عنده من الآلة التي تصلح لذلك العمل
وقوله اني حفيظ يعني للمال عليم لسياسة الخلق وقال عليم بساعة الجوع متى يكون وقال اني كاتب محاسب وقال اني عليم
بلغات الغرباء واما قوله هم انكم لسارقون قال معناه انكم لعاقون لابيكم فسرقتم اخاكم منه وقال رأهم يسيئون
الصلوة وقد قال النبي عم اسوا الناس سرقة من سرق من صلوته وقال هذا على الاستفهام وايضا قالوه على ظاهر الحال
واما قوله ــــ فعرفهم وهم له منكرون قال بعضهم كان على وجه يوسف برقعة من اللؤلؤ فلو كلمهم عرفوه وقال
لانه خرج من بينهم صغيرا فلم يعرفوه وقال لانهم جفوا والجفاء يورث النكرة والوفاء يورث المعرفة وقال لانه كان على
سرير الملك فهابوا ان ينظروا اليه بالحقيقة وقال لانهم اجرموا بالقلب فعوقبوا بالقلب كما ان يعقوب عم اجترم بالعين فعوقب بالعين
واما قوله هم رب السجن احب الي قال بعضهم توهم يوسف ان السجن ينجيه من الفتنة فاوقعه في الفتنة الكبرى حتى قال اذكرني
عند ربك وايضا الاختيار افسد عليه امره فلو ترك الاختيار لعصم بغير السجن ونبينا صلى الله عليه وسلم التجأ الى الجبار فقال
يا مقلب القلوب والابصار فعوفي وعصم وقال النبي عم رحم الله اخي يوسف لولا قال العافية احب الي واما قوله
كم كان قميص يوسف قلت له ثلثة اقمصة قميص العلامة وتبين به كذب اخوته وجاءوا على قميصه بدم كذب وقميص الشهادة
وتبين به كذب زليخا ان كان قميصه قد من قبل وقميص البشارة وتبينت به حياة يوسف حتى تبين ليعقوب وكذلك للنبي صلعم
اربعة اقمصة قميص الرحمة وهو ما البسه عبد الله بن ابي يوم موته حتى صار بسببه خلق كثير مخلصين وسبب ذلك ان عبد الله بن ابي
البس عباسا يوم بدر حين اسر وقميصا يستره فاراد ان يكافيه عند موته وقميص العطية قوله تعالى ولا تبسطها كل البسط
وقميص النبوة قوله تعالى وثيابك فطهر وقميص المعجزة وكان اذا البس ثوب احد استوى عليه ذلك مثل قامته وان الله تعالى
احزن يعقوب بقميص وسره باخر كما جعل الجنة سجنا لادم وبستانا للمؤمنين والنار بردا وسلاما على ابراهيم وخزيا وندامة
على الكافرين والقبر للمؤمنين روضة وللكافرين حفرة والقرآن هدى للمؤمنين وضلالة للكافرين والعصا لموسى عم انسا ولفرعون
عداوة ومعاملة الله تعالى اكثرها هكذا واما قوله توفني مسلما قال لم يتمن احد الموت غير يوسف خوفا من العاقبة
وقال قال ذلك جوابا لقول ابيه ولا تموتن الا وانتم مسلمون وقال معناه توفني اذا توفيتني مسلما لانه كان بين الكفار
وخاف من تغيير الحال وقال هذا الكلام المشتاق غلب عليه الاشتياق الى ربه فسال الموت واما قوله
لم كانت عبارة رؤيا ابراهيم الموت وعبارة يوسف الاخوة قال بعضهم كل انسان وهمه فهمة ابراهيم طلب الرب وهمة يوسف
كانت الاخوة والاب وقال لان يوسف رآها في المنام وابراهيم رآها في العيان وقال ان ابراهيم عم
دل بالصنع على الصانع ويوسف عم دل بسجود الكواكب على الساجد فاتفق تاويلهما تمت

بموسى

ثم بموسى عليه السلام في احواله اسئولته

اولها لم كان جمع احواله مع الماء والنار والثاني لم احرق
اصبعه ولسانه والثالث لم قال فالقيه في اليم والرابع لم صارت معجزته في يده والخامس كم كانت معجزاته والسادس ما معنى قوله ثم تولى
الى الظل والسابع كم كان اسفاره والثامن كم شيء سخر له والتاسع لم ارسل الى فرعون بعصاه وحجر والعاشر اي شيء سبب امتناع فرعون
عن قتله والحادي عشر لم خاف موسى العصا ولم يخف ابراهيم من النار والثاني عشر لم قال وما تلك بيمينك يا موسى والرابع عشر من اي شيء كانت عصاه
والخامس عشر ما الحكمة في امره بالقاء العصاء والسادس عشر ما الحكمة في خلع النعل ولم صارت عصاه حية والسابع عشر ما معنى قوله والقيت
عليك محبة مني والثامن عشر لم كلمه دون سائر الانبياء والتاسع عشر لم امر بالاتيان الى الجبل حين كلم والعشرون ما الذي
حمله على سؤال الرؤية والحادي والعشرون لم منعه الرؤية والثاني والعشرون باي شيء علم انه كلام الله حين كلم والثالث والعشرون
لم بعثه الى الخضر بالتعلم والرابع والعشرون لم صار الجبل دكا حيث رأى نورا والخامس والعشرون قال ستجدني ان شاء الله صابرا
ثم لم يصبر والسادس والعشرون لم لم يجع باربعين ليلة وقت ذهابه الى الطور وجاع بنصف يوم وقت ذهابه الى الخضر
والسابع والعشرون لم قال فاردت ان اعيبها ثم قال فاردنا ثم قال فاراد ربك والثامن والعشرون لم لم يقطع الخضر على موسى
باول مرة والتاسع والعشرون كم كانت غلطاته والثلثون كم كانت مياهه ونيرانه وظلاله واما الجواب
عن احواله مع الماء والنار لانهما غالبان صلبان وكان موسى عليه السلام صلبا فوافقت حاله حالهما وايضا طبع النار على تليين الاشياء
وطبع الماء على الترطيب كذلك صارت العصاء اليابسة في يده رطبة وقلوب السحرة الصلبة لينة وايضا
النار محرقة والماء مغرق وايضا النار والماء صافيان لطيفان كذلك حال موسى عليه السلام واما الجواب
عن احراق اصبعه ولسانه قال بعضهم لئلا ياكل مع فرعون حتى لا يجب عليه حق مواكلة وايضا كان ذلك سبب نجاته عن القتل
وقال لم تحرق يده لحرمة العصاء وقال لانه كان اخذ بيده لحية فرعون فكانت يده غازيا ولسانه عاصيا
فاعتق الغازي واحرق العاصي واما الجواب عن قوله فالقيه في اليم قال بعضهم لان اليم يخفي على المنجمين اذا وقع
صاحبه في الماء فاراد الله تعالى ان يخفي حال موسى على المنجم لكيلا يخبروا فرعون بها وقال اراد الله تعالى ان ينبسط مع الماء اولا
لكيلا يخاف وقت عبوره البحر اخرا وقال اراد ان يرى ام حفظ فقال لها سلميه الي صبيا اسلمه اليك نبيا واما الجواب
عن قولكم لم وضع معجزته في يده قلنا قد كان من الانبياء من كانت معجزاتهم في ايديهم كالسفينة لنوح عم واحياء الطير لابراهيم
وتخليق الخفاش لعيسى واخراج الماء من بين اصابع النبي عليهم السلام وايضا قوله اقوى الحجج حجة من يكون في يده ولنفسه
ولما احرقت يد موسى عم عوضه الله تعالى معجزتين في يده مثل العصاء والنور واما الجواب عن قولك كم كان معجزاته
فقيل جملتها عشرون اولها لم يحترق في التنور ثم نجاته من البحر ثم اليد والعصاء والطوفان والطمس والسنون
والقمل والضفادع والدم والمن والسلوى في التيه وظل الغمام واحياء عاميل وفلق البحر واخذ الالواح بيده على الله
ويكلم معه وانفجار الماء من الحجر وعمود يدلي له بالليل من السماء في التيه واما الجواب عن قوله ثم تولى الى الظل
قال بعضهم ظل الشجرة وقال الى ظل المحراب لان الانبياء كانوا يفزعون عند البلاء الى الصلوة وقال الى ظل الصدقة وهو
ان سقى لهما وهو كما قال النبي عم كل مؤمن في ظل صدقته يوم القيامة وقال الى ظل العناية وذلك ان ابليس حمله على النظر
الى بنت شعيب فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير اي الى توفيق وعصمة فقير فهذا ظل العناية واما الجواب
عن قولك كم كانت اسفاره فكانت سبعة اسفار سفر الشلب وسفر الهرب والطلب والنسب والغضب والحرب والطرب

فوجد من سؤال السلب الالم ومن سؤال الجرب العصا ومن سؤال الطلب النبوة والنور ومن سؤال النسب النجوة من فرعونه ومن البحر
ومن سؤال النصب العلم والخضر ومن سؤال الجوع المن والسلوى ومن سؤال الطرب القرب والمناجاة و اما الجواب عما سخر له
فسبعة اشياء السماء بالطوفان والارض بخسف قرون والبحر باغراق فرعون والحجر بانفجار الماء والعصا بالاعجاز والغمام
بالظل والموتى بالحيوة و اما الجواب عن قوله لم ارسل الى فرعونه بعصا وحجر قال قوم لان فرعون كان جبارا عنيدا والجبار
مع العصا والحجر وايضا منا من الالات الرعاة وكان راعيا فارسله بالالة و اما الجواب عن سبب امتناع
فرعون عن قتله قال قوم لان الله تعالى القى عليه محبة منه فكل من راه احبه والمحب لا يقتل محبوبه وقيل لان آسية قالت لا تقتله
وقال فرعون بل اقتله لانه عدوي فقالت انك رايت في منامك ان عدوك يخرج من دار العراق فكما وجدنا هذا الغلام من الماء وقيل
نسي رؤياه فلم يقتله وقيل لانه كانت له ابنة برصا فلما ادخلت اصابعها في فم موسى صحت فشفعت الى ابيها فلم يقتله و اما الجواب
عن خوفه من العصا ولم يخف ابراهيم من النار فقيل لان تحويل العصا كان من فعل الله تعالى ونار ابراهيم [illegible] من فعل النمرود وان الله تعالى
وضع الهيبة في سبعة اشياء في عصا موسى وفي قميص سليمان وفي تابوت داود وفي جناح جبرائيل وفي قضاء النبي صلعم وفي القران قوله لو انزلنا
هذا القران على جبل وفي نفس المومن قوله المومن هو صرح للحق هيبة وقيل خاف منها لوقوعها مفاجاة وقيل كما راى تحويل العصا
خاف على نفسه من تحويل حاله وقيل خاف لقوله تعالى اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم وموسى قد كان قتل القبطي ظلما وقيل
خاف منها لانه اضافها الى نفسه فقال هي عصاي فاديه من اتكائه على غيره يعقبه الفرار ومن اتكا عليه يعقبه القرار وقيل
كان هذا اول مدرجة ثم صار الى ان لم يخف من البحر امامه ولا من فرعون خلفه فقال كلا ان معي ربي و اما الجواب
عن قوله تعالى فقولا له قولا لينا وقال للنبي عم واغلظ عليهم قال قوم لان طبع محمد كان على اللين وطبع موسى على الصلابة
وقالت عايشة يا رسول الله كيف اجترى موسى على قوله ان هي الا فتنتك قال عرف حدته فحلم عنه وقيل قال له انك رسولي
فتخلق بصفاتي وافعالي وكما اني رفيق بالمومنين فارفق بهم وقيل امرهما باللين حجة على فرعون لئلا يقول فاحشتماني لذلكم لم اجبه
وقيل كان لفرعون حق التربية فامره باللين لحرمة تربيته وقيل قال له ان فرعون على بساط الفرقة فارفق به
لئلا يكون كيا على كي وقال ذو النون هذا برك بمن عاداك فكيف برك بمن والاك وقيل علم الامر بالمعروف على سبيل الرفق
فان قال اهل المعنى ما معنى اللين قال بعضهم هو قول لا اله الا الله لانه يلين غضب الله وقال مقاتل معناه لا تقولا الا اسلم ولكن
قولا له هل لك الى ان تزكى وقال قتادة معناه هل لك الى ان تصلح دينك وقال اهل المعرفة تكلما معه مني لا منكما و اما الجواب
عن قوله وما تلك بيمينك يا موسى وقد كان يعلم ما في يمينه فقيل هذا سؤال تنبيه اراد ان ينبهه فانه قد كان بلغ الى حد حيرة نسي
الكونين فيها ونسي نفسه وما بيمينه وقيل هذا سؤال تقرير ليعلم انه لا يملك شيئا فيريه ان الذي بيده ليس له بل لله تعالى يقلبه
كيف يشاء وقيل في هذا دلالة للمعلمين ان يسئلوا المتعلمين عما لا يحسنون سؤاله ثم يجيبونه بانفسهم وفي الخبر
ان الله تعالى اهاج تلك الليلة الرياح حتى قبضت الحجر والزند والحراق من يد موسى عم واوحى الله الى النيران ان لا تتوقد
في هذه الليلة ونفرت بقرته التي كانت اهله ورحله عليها واخذ اهله الطلق وضل الطريق ثم راى نارا [illegible]
فقصدها فنودي فلما علم انه كلام الله قال يا رب من لاهلي فقال يا موسى اني توكلك انا لهم ثم قال وما تلك بيمينك
يا موسى قال هي عصاي اتوكؤ عليها فنودي لم لا تتوكا علي قال وما حكمك قال نعلي التي بها قال اين توكلك
فعلم التوكل بخلع النعل والقاء العصا وفراق الاهل فان قيل لم قال وما تلك بيمينك ولم يقل ما هذه التي بيمينك

قال بعضهم

[illegible]

قال بعضهم اشارة الى غائب ليعلم موسى انه ينبغي ان يتغيب عما دونه وقيل من اشاهد بلفظ الغيب و اما قوله من اي شي كانت عصاه
قال بعضهم كانت من آس الجنة وقيل كانت من العليق وطولها عشرة اذرع والشجرة التي ذكرها كانت عوسجا فان قيل لم امره بالقاء
العصا قال بعضهم اراد ان يظهر المعجزات بيده وهذا كما قال لابراهيم فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك وقال ادعهن ياتينك وقيل لانه قال
اتوكا عليها فقال الق متوكاك دوني وتوكل علي وقيل العصا زاد المسافر فكانه قال الق الزاد وتاهب للبلاء وقيل العصا تاديب
الاهل كما قال عليه السلام لا ترفع عصاك عن اهلك فان قيل لم صيرها حية قال قوم لانه رفعها لمنع الحية فصيرها حية ليعلم انه لا مانع دونه
وايضا اراه قدرته في احياء عصا يابسة كذلك يقدر على احياء الموتى في القبور وايضا فيه دليل على قوله كما بداكم تعودون كما عادت
العصا الى ما بدت منه وايضا صيرها حية ليفر منها ويعلم ان كل ما دون الله تعالى ثعبان ينبغي الفرار منه فان قيل لم امره بخلع النعل
قيل لانها كانت من جلد حمار ميت وقيل لانها نجس والوادي مقدس ولا يصلح النجس للمقدس وقيل اراد ان يصل بركة الوادي
المقدس الى قدميه وقيل لان لبس النعل بين يدي الملوك من ترك الادب وايضا تاويل النعل في المنام المراة فامره بخلعها يعني برفع
همة المراة والولد عن قلبه فان قيل لم قال في ثلثة مواضع لا تخف بنفسه وقال في الرابع بلسان شعيب لا تخف قال قوم لان خوفه في
تلك المواضع لاجل الدين فامنه بنفسه وفي الحال الرابع خوفه من اجل نفسه فامنه بمخلوق وقيل لانه لم يكن مجرما في تلك المواضع فامنه
بنفسه وكان مجرما في الرابع وله خصيم فلم يومنه بنفسه الى ان يرضى خصمه و اما قوله والقيت عليك محبة مني
قيل لانه كان يتمرغ في التراب كل يوم مرات تواضعا لله فلذلك احبه وقيل احبه لصلابته في دين الله و اما قوله
لم كلمه من دون سفير قيل لانه كان في مدرجة الشوق فكلمه بعد منعه الرؤية لئلا يطير قلبه وايضا قال كعب ان الله تعالى فضل الخليل
بالخلة وموسى بالكلام ومحمدا عم بالرؤية والله يفعل ما يشا فان قيل لم وعده اربعين ليلة قال قوم لان آدم كان مطروحا
اربعين سنة بلا روح وبعث محمدا عم لاربعين سنة واسلم عمر لكمال اربعين رجلا ولله جل جلاله احكام في الاربعين مثل النطفة والثمر ونحوهما
او هو بعضه ما يحمل فاضلا لان من ابقاعات فاضلا وتفضيلا صح
فان قيل لم امره بحضور الجبل حتى يكلمه قيل يمكن انه اراد ان يكون الجبل فاضلا كما امر الحجاج بزيارة البيت وامر الناس
بالحضور في الجامع للصلوة وقيل لا علة فيه كما حول القبلة بلا علة فان قيل باي شي علم انه كلام الله تعالى قال قوم
لانه لا ينقطع كلامه ولم يتغير وقيل لانه سمعه من ستة جوانب وقيل لان جميع جوارحه صارت في وجدان اللذة من كلامه كسمعه
وقيل لانه ظهر في وقت كلامه من الافزاع والاهوال والرعد والبرق ما لم يكن عند كلام المخلوقين وقيل كان لموسى
مع الله تعالى سر فاخبره بسره قبل كلامه فعلم بذلك انه كلامه فان قيل لم امره باحضار سبعين رجلا مع نفسه قيل ليشهدوا على تكلم
الله تعالى اياه لانهم كانوا قوما مستكبرين وقيل اراد ان يبتليهم ويحرقهم ويميتهم ويحييهم وقيل ليرى خلقه ان امة محمد صلعم
الين قلوبا منهم واسرع اجابة فان قوم موسى حرفوا الكلام لله بعد سمعهم منه و اما قوله ما الذي حمله على سؤال الرؤية قال قوم
لان ابليس حضر وقال الملك تكلم شيطانا فلذلك سال الرؤية وقيل طمع في ذلك لما وجد كلام ربه فقال هذه لذة الخبر فكيف لذة
النظر وقيل لانه صار كالسكران من شراب المحبة فلذلك سال الرؤية وكذلك لا يعشق حتى يريه عيانا وقيل من جعل الكبر تحت رجله
سال الحاجة فوق قدره وقيل طبع البشر على طلب العلو اذا ظفر بشي يطلب ما هو ارفع منه وقيل سال ذلك لقولهم ارنا الله
جهرة فوقع ذلك في قلبه كما سئل معاوية عن طمعه في طلب الولاية فقال كنت اصب الماء يوما على يد رسول الله تعالى فقال لي اذا ملكت
امتي فاحسن اليهم وقيل التي طمع الرؤية في نفسه فلم يعط واعطى الله محمدا عم من غير سؤال ليتبين فضله و اما قوله
لم منعه الرؤية قال بعضهم لانها غاية الكرامة فاكرم بها اكرم الخلق محمدا عم كما قال عم الجنة محرمة على الانبياء حتى ادخلها ولا يكون الرؤية الا في الجنة

وسئل منه لانه سال عن حظ نفسه وفي غزوة وخص نفسه دون اصحابه فلذلك حرم عليه وقال ابن المبارك انما منعه لان الدار كانت
فانية والنفس فانية فكانه قال اصبر حتى ترجع الى دار باقية وسئل لانه لو رآه لوجب عليه الشكر ولو شكره لزاده ولا زيادة
على الرؤية وسئل لانه لم يحفظ الوقت ومن لم يحفظ الوقت فالوقت عليه مقت وقيل كان يحيان يقول اقدرني على
الرؤية فلم يقل بل قال ارني غاية فلم يقدر على ذلك وقيل قال ارني ولم يقل في هذه الحال فاجابه بقوله فسوف تراني ثم قال الحمد
فلا تكن في مرية من لقائه يعني من لقاء موسى ربه يوم القيامة وسئل لم يره لئلا يتغير الحال لان الحلوا يكون اخر الاطعمة
وقيل قال له ابليس قد قلت يوم الوادي اخلع نعليك لانها غير مدبوغة ولا يصلح لقربتي كذلك لا يصلح عين غير مدبوغة لرؤيتي
وقيل لو رآه لارتفعت المحنة ولا يجوز رفعها في الدنيا وقيل لو رآه لكان ذلك مكافاة لفعله والرؤية من باب الفضل
وقيل كلم لان السمع حظ الروح وهو لطيف والرؤية حظ النفس فمنعها حتى يصير النفس لطيفة كالروح وقال
الدامغاني لما تمكن موسى من المقام وسمع الكلام من العلام قال بلسان الدلال على بساط الوصال تحت ظلال الجلال يا ذا الجلال
والافضال والكرم والجمال بحقك عليك انا مشتاق اليك ارني انظر اليك فاجابه الجليل لن تراني الا بدلائلي وبرهاني وشواهدي
وبياني فانك لا تحمل نور جلالي وسلطاني ولكن انظر الى الجبل لترى قدرتي وبرهاني فلما تجلى للجبل صار باربع قطع كذلك صار
قلب موسى باربع قطع قطعة سقطت في بحر الهيبة وقطعة في روضة المحبة وقطعة في وادي القدرة وقطعة في بستان الرؤية
ثم صاح بلسان الحياء سبحانك تبت اليك فان قيل لم صار الجبل دكا بحيث راى نوره قال قوم لان الله تعالى فدا لموسى
فلولا الله كان مدهوشا لذاب كما ذاب الجبل وقيل لانه تجلى له فوجد لذة ثم نزع منه فاندك لالم الفرقة لا الوجود والنور والهيبة
فان قيل [illegible] لو يراه المومن لاندك كما يندك الجبل قلنا لا لان رؤية الجبل امتحان ورؤية المومن كرامة فان قيل
فلم احال موسى وابراهيم على الجبل وقد قال النبي عم من احيل على ملي فليحتل فهلا الجبل ملي قلنا الجبل موضع الفصل والوصل منه
للقواض والاوامر فلذلك احالها على الجبل ومعناه انا نصلح للوصل والفصل فلما تجلى ربه للجبل انشق فراى موسى سبعة عشر الف
عالم كلهم يقولون ارني انظر اليك فقال لتامن المشتاقين مثلك كثير ولكن لا اريهم ولا اريك حتى يراني محمد صلعم وتجلى للجبل
ليعلم ان من رآه بفضله ومن حجب عنه فبعدله واما قوله لم بعثه الى الخضر للتعلم قال قوم ليجيه بعلمه وكان معلم موسى الخضر
ومعلم محمد جبرائيل وقيل بعثه الله ليكون دلالة على التعلم كما قال النبي عم قال الله لداود اتخذ نعلا من حديد وعصا من حديد
واطلب العلم حتى تكسر العصا وتحرق النعل واما قوله ستجدني ان شاء الله صابرا ولم يصبر وصبر اسمعيل
قال قوم لان موسى كان متعلما والمتعلم لا يصبر اذا راى شيئا حتى يفهم واسمعيل لم يكن كذلك لانه علم امر الله فيه وايضا
اسمعيل كان حليما وموسى كان شديدا حديدا والصبر من اشكال الحلم وقيل صبر الكليم لانه لو لم يصبر موسى لضربه وخاصمه وقيل
ان الخضر قال له انك لن تستطيع معي صبرا فلم يرد الله تكذيبه كما قال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان فكان كما قال
وقيل ان اسمعيل صبر على شدة اصابته في نفسه ولم يصبر موسى لانها شدة اصابة المسلمين وقيل لان المشية
يتعلق بالشيء وضده فشاء الله منه الصبر فصبر وشاء من موسى الجزع فجزع وقيل ان اسمعيل ادخل نفسه في اعداد
الصابرين لقوله ستجدني ان شاء الله من الصابرين فوفق لبركتهم وموسى تفرد بنفسه فجزع واما قوله
لم لم يجع باربعين ليلة وقت ذهابه الى الطور وجاع بنصف يوم وقت ذهابه الى الخضر قال بعضهم لان في
الاول انسته هيبة الموقف الذي كان ينتظر الطعام والشراب وفي سفر الخضر كان سفر التاديب فجاع في اقل من نصف يوم

[illegible]

فؤاد

فؤاد البلاء على البلاء وقيل قال الخضر لموسى انك لن تستطيع معي صبرا ثم لم يصبر الخضر معه حتى قال هذا فراق بيني وبينك لانه ليس لولي ان يتقدم
في نبي واما ما لام به موسى خضرا فكان قد استقبل موسى مثله وقد نسيه فذكره الخضر وذلك انه قال اخرقتها لتغرق اهلها فقال الخضر
انسيت الذي لم يغرقك بغير سفينة ولما قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس قال انسيت قتلك القبطي بغير جرم ولما قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا
قال انسيت استقاءك الماء لبنات شعيب واما الجواب عن قوله لم لم يقطع الخضر عن موسى باول مرة قال قوم
لان الاول كانت زلة منه فعفا عنه وكذلك الثاني فلما بلغ الثالث علم انه عمد فقال هذا فراق بيني وبينك وقيل كان الحكم بالمفارقة من
موسى حيث قال فلا تصاحبني ولولا ذلك لما فارقه وقيل قال له الخضر كنت تامرني بالمعروف وتنهاني عن المنكر والان تامرني
بالمنكر وتنهاني عن المعروف واما الجواب عن اختلاف الالفاظ في قوله فاردت ان اعيبها ثم قال فاردنا
ثم قال فاراد ربك ان هذه الارادات كلها مضافة الى الله تعالى بقوله وما فعلته عن امري لانه كان بارادته وامره وقيل اضاف
الاول الى نفسه لان الخرق فعله وقال في الثاني فاردنا كقول الملك فعلنا اي قال الله تعالى فاردنا وفي الثالث فاراد ربك مصرحا
وقيل اضاف الاول الى نفسه لانه فعله وقال في الثاني فاردنا لان القتل فعله والتبديل فعل الله تعالى وقال في الثالث فاراد ربك لانه
لا فعل له فيها وقيل بين هذه الاضافات كلها على طريق الادب لا على طريق الحكم لقوله وما فعلته عن امري وقيل لما قال فاردت
نودي لم ترددونا ثم قال فاردنا فنودي انا لا انت ثم قال في الثالث فاراد ربك واما الجواب عن غلطاته
فقيل ان موسى غلط في اثني عشر شيئا اولها في الدعوة حيث قال ربنا اطمس على اموالهم قال اجيبت دعوتكما فاستقيما
لانه ظن ان الاجابة تكون وقت الدعاء والثاني غلط في الاحتمال فنودي انما يعجل بالعقوبة من يخاف الفوت والثالث
في الطلب حيث قال اني انست نارا فنودي حيث قال جئت مطلوبا لا طالبا والرابع غلط في الدعوى حيث قال هي عصاي فاريه
انها ليست له وحيث قال لا املك الا نفسي واخي فنودي لست تملك نفسك ولا اخاك والخامس غلط في الامر حيث قال
للبحر طرقني فنودي ان قل له ان المولى يقول لك طرقني فقال فانفلق والسادس غلط في العلم فابتلي بالخضر والسابع غلط
في الحكم على الخضر لان التحكم على العلماء خطاء والثامن غلط في الاختيار لقوله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا حتى
احترقوا كلهم والتاسع غلط في تسليم القوم الى هرون حتى عبدوا العجل لم يرهم ان لا حافظ الا الله والعاشر غلط في قوله ولا اعصي لك امرا
ولم يقل ولا تخذلني فخذله حتى عصاه والحادي عشر غلط في سؤال الرؤية حتى قال لن تراني تم المجلس عليه السلام
وفي الجواب عن اسولة واحوال اخر فاما احوال الام فلم سميها مريم والثاني لم كانت كراماتها والثالث كم كانت معجزاتها
والرابع باي شيء مدحها الله والخامس لم قالت يا ليتني مت قبل هذا والسادس لم امرها بهز الشجرة والسابع لم اجرى النهر بغير سعيها
والثامن لم سميت بتولا والتاسع لم سميها محررا والعاشر باي شيء كان رزقها واما الجواب عن عيسى عليه السلام فالاول لم سمي عيسى
وكلمة وروحا والثاني كيف كانت ولادته والثالث كم كانت معجزاته والرابع لم رفع الى السماء والخامس لم يرد الى الدنيا والسادس
لم انطق اولا بالعبودية والسابع لم قال واوصاني بالصلوة والزكاة ولم يكن له مال والثامن لم قال والسلام علي يوم ولدت
والتاسع لم اخرج الله احباره من الارض وترك اعداءه والعاشر لم افتتن النصارى به فاما قوله لم سميها مريم قال بعضهم
يسمى في العبرية خادمة الله مريم وقيل هي مشتقة من رمت اي طلبت وقيل لانها مرت في الطاعة مرور الحوت في البحر
واما كراماتها فعشرة اولها انها سميها في قصة واحدة باسمها سبع مرات ولم يسم من النساء في القران غيرها وايضا
خاطبها كما خاطب الانبياء فقال يا مريم والثالثة قال واذكر في الكتاب مريم كما قال واذكر في الكتاب ابراهيم وغيره من الانبياء عم

والرابعة قال ان الله اصطفيك والخامسة قال وطهرك تعالى من الحيض قبل الولادة ومن النفاس بعدها والسادسة قال وكفلها زكريا
والسابعة قالت والدتها رب اني نذرت لك ما في بطني محررا والثامنة قال فتقبلها ربها بقبول حسن والتاسعة قال وانبتها نباتا
حسنا والعاشرة امنها بقوله فكلي واشربي وقري عينا وكانت بيتها مسجد الله ومتعهدها ذكريا نبي الله وشغلها عبادة الله
والوكيل جبرائيل م امين الله وطعامها رزق جنة وابنها كلمة الله ومبشرها ملائكة الله وهي صديقة الله وقابلها ومضيفها الله
واما معجزاتها فعشرة اولها القاء النخل لاجلها على جرى الماء والثاني رزق الجنة لها والثالث رزقها في غير حينه والرابع
تكلم الملائكة معها والخامس ارسال جبرائيل اليها والسادس ولادتها من غير لمس والسابع بداتها بلباسها صبي نبي والثامن تساقط عليك
رطبا جنيا والتاسع قد جعل ربك تحتك سريا والعاشر جعلها مع نبي في الاية قوله وجعلنا ابن مريم وامه اية واما عبادتها
فعشرة بالعفة احصنت فرجها وبالتصديق وصدقت بكلمات ربها وبالقنوت وكانت من القانتين وبالبكارة قوله ثيبات وابكارا
وبالاستعاذة قالت اني اعوذ بالرحمان منك وبالصديقة وامه صديقة وبالتوكل قالت هو من عند الله وبالعبادة واسجدي
واركعي وبالصمت اني نذرت للرحمان صوما وبالفتوة يا ليتني مت قبل هذا واما الجواب عن قوله يا ليتني
مت قبل هذا قال قوم قالت ذلك لشدة وجع الولادة وقال للحيا من الناس وقال اي قبل ان يجيئني ما يشغلني
عن الله تعالى وقال بالسي من قبل هذا اي قبل ان تقع احد بسببي في المعصية واما ما امرها بهز الجذع قال قوم اراد ان يكون
في يدها معجزة كما جعل اكثر معجزات الانبياء في ايديهم وقال لانها علقت قلبها بالولد فامرها بالهز وقال تتحيوا من ولد بلا اب لا لمس
فقال وهزي اليك نخلة يابسة بلا فحل ولا طلع في الشتاء فظهرت لها فيها اربع عجايب الرطب من نخل يابس بلا طلع ولا فحل في غير
اوانه حتى لا يتحيوا من ولد بلا اب ولا وقت ولا لمس ولا نطفة وقال وهزي اليك كلمة التوحيد لانها كشجرة طيبة
تساقط عليك رطب الصدق واليقين واما قوله لم اجرى النهر بغير سعيها ولم يعطها الرطب الا بسعيها قال قوم
لان الرطب غذا الشهوة والماء سبيل الطهارة والخدمة وقال اريها انما يفعل بالسبب وبغير السبب واما قوله
لم سميها بتولا قال لانقطاعها عن الرجال وقال عرض عليها التزوج فلم تتزوج وقال الله تعالى لا جرم اني قد اعطيتك
مقصود النساء من الازواج وهو ثلثة اشياء الشهوة والولد والنفقة فاجعل شهوتك في ذكري واعطيتك الولد من غير اب
وابعث اليك الرزق من السماء وقال كان رزقها من اربعة اشياء من الجنة اعلا شيء ومن النخلة احلى شيء ومن الجراد احل شيء
ومن السمك اعذب شيء وروى ابو امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان مريم قالت ارزقني لحما بغير دم فرزقها الله الجراد فقالت
اللهم اعشه بلا رضاع وتابع بينها بغير شياع واما ما سميتها محررا يعني من عبودية الخلق والتحرير في اللغة اصلاح اللغة
ويسمى المحرر في الديوان الذي يصلح غلط الكتب وقال كان رزقها نبات الارض حتى لا يكون لاحد عليها منة واما
احوال عيسى عليه السلام فسميه عيسى وهو الابيض في اللغة وقال اشتقاقه من العوس وهو السياسة وقال
انه عبري لا اشتقاق له وتسميته كلمة لانه صار بكلمة مخلوقا وسميه روحا لانه كان من روح جبرائيل وتسميته مسيحا لانه كان
يسيح في الارض وقال لانه ولد ممسوحا بالدهن وقال لانه كان يمسح الاعمى والابرص فيبريان وقال
المسيح هو الملك وقال هو الذي لا يكون لرجله اخمص وقال هو لابس المسح وقال كان يمسح رسله اذا بعثهم
بالدهن فيعطيهم الله الرسالة وقال المسيح القاتل لانه يقتل الدجال والمسح القتل لقوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق
وقال معناه مشيحا بلسانهم كما يقولون موشيخا لموسى واما قوله كيف كانت ولادته قيل ولد من ريح جبرائيل

فكان روحانيا

فكان روحانيا وقال بل نفخ جبرائيل في جيب قميصها فوصلت الى تربتها فخرج ماء عيسى الى رحمها فتحرك ثم ولد عيسى في الساعة
وقال بعضهم نفخ فيه جبرائيل ولكن قال الله كن فنادى عيسى لبيك وقال ولد لثمانية اشهر وقال ولد لتسعة اشهر واما معجزاته
فعشرة ولادته ولد بغير اب ويحيى كان بسبب ريح جبرائيل وتعليمه قوله واذ علمتك الكتاب والحكمة وعبوديته قوله اني عبد الله
وكهلي ويكلم الناس في المهد وكهلا ونبوته قوله وانبئكم بما تاكلون وغيبه قوله وما تدخرون في بيوتكم وفهمه قوله ويعلمه الكتاب
والحكمة وعلوه قوله بل رفعه الله اليه وخلقه قوله واذ تخلق من الطين واتى الي اني منزلها عليكم وان الله تعالى جعل معجزات بعض الانبياء
في التراب كعيسى خلق الخفاش من التراب وابراهيم حول الرمل والتراب له رقيقا ومحمد صلعم رمى التراب في وجوه الكفار يوم بدر
وقال شاهت الوجوه واما الجواب عن قوله لم رفعه الى السماء قال بعضهم اراد يصحبه الملائكة
ويصل بركته اليهم كما وصلت الى الناس في الدنيا وقال اراد ان يفتتن به النصارى وقال لما كان دخوله في الدنيا لم يكن من باب
الشهوة فخروجه لم يكن من باب المنية بل دخل من باب القدرة وخرج من باب العزة وقال رفعه الى السماء ليمنع بسببه الشياطين
عن السماء وقال لانه ضمن له النجوة من ايدي الاعداء فنجيه منهم فقال اني متوفيك ورافعك قال الربيع بن انس اني منيمك
والوفاة النوم وقال معناه على التقديم والتاخير وقال الحسن اني قابضك من الارض وقال محمد بن اسحاق اماته
سبع ساعات ثم احياه ثم رفعه الى السماء واما قوله لم يرده الى الدنيا قال قوم ليكون علما للساعة
وقال ليؤمن به الكفار كما قال وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته وقال اراد به تجديد عهد الانبياء
عند الامم وقال يرده الى الدنيا ليميته فيها لانه قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى واما قوله
لم انطقه الله اولا بالعبودية بقوله اني عبد الله قال قوم ليكون تكذيب النصارى والله تعالى اكذب النصارى بقول عيسى م
واكذب المجوس وعبدة الشمس بقول ابراهيم فلما افلت قال لا احب الافلين واكذب مسيلمة الكذاب حيث كتب الى نبينا محمد م
من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله فكتب رسول الله صلعم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض
لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وايضا ادعى العبودية وافتخرها فان عبودية الله فخر وايضا
ليكون دليلا على اول الفرض للعباد الاقرار لا الاستدلال ردا على المعتزلة واما قوله واوصاني بالصلوة
والزكوة ولم يكن له مال قال معناه على شرط وجود المال وقال الزكوة ههنا الاسلام كما قال وويل للمشركين الذين
لا يؤتون الزكوة وقال الزكوة ههنا عون للخير وقال الزجاج الزكوة ههنا الطهارة والزكوة ما تزكوا به النفس
وقال ما يكون به نماء المال وقال الزكوة ههنا الثناء على الله تعالى لانه يقال زكيت فلانا يعني اثنيت عليه واما قوله
والسلام علي وقال ليحيى وسلام عليه يوم ولد كانه سلم الله على يحيى وعيسى ذكر والسلم علي الا ترى انه عرف بالالف واللام
وقوله يوم ولدت يعني من نكزة الشياطين قال والعلقة في القلب هي مغمز الشيطان عند الولادة ولم ينج منها الا ثلثة نفر
يحيى وعيسى لم يسلط الله الشيطان عليهما عند ولادتهما ونبينا محمد صلعم غمزه الشيطان عند ولادته فشق الله قلبه ورمى
جبرئيل بها فقال الم نشرح لك صدرك وساير المؤمنين يصير تلك العلقة غلا في قلوبهم فلا ينجوا منه الا على باب الجنة قوله ونزعنا
ما في قلوبهم من غل وقال ابو امامة يسقون على باب الجنة شربة يذهب لك الغل من اجوافهم كما تسبع الضاري واما قوله
لم افتتن النصارى به قال قوم لشبهة رادها من دخوله في الدنيا خلاف ساير الناس وافعاله خلاف افعال الناس وخروجه
من الدنيا خلاف ساير الناس وقال افتتن به الناس لانه خلق سببا للفتنة وقال افتتنوا به لجنسهم اياه والحب فانه

الا ترى قوله واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم وقيل افتتنوا به لانه لم يكن له اب وقيل قراءة التورية في بطن امه كما
قراء عزير عن ظهر قلبه حتى افتتن به اليهود واما قوله لم اخرج الله احباءه من الارض وترك اعداءه
قال قوم ليتبين لخلقه ان كثرة الاعداء وقلة الاحباء لا يضره وايضا ليزداد بهم كل يوم غيظا وحسرة على ما
يرونه من نزول النصرة على الاولياء والهلكة عليهم وايضا لو كان له في احد الخصمين عناية ولا شفيع فانه يخلو بالشفيع
دون الخصم ويأذن له كذلك مثل محمد صلعم والاولياء في يومهم **ثمّ بيحيى وزكريا عليهما السلام**
وفي احوالهما اسولة اولها لم سأل زكريا الولد والثاني لم اخرس الله لسانه والثالث لم بشر به ثم اغمه بقتله
الرابع لم سمى ولده يحيى والخامس لم سمه سيدا والسادس لم سمه حصورا والسابع لم اكرم بالحكمة في صباه والثامن لم ابتليه بالقتل
والتاسع لم قال لم يجعل له من قبل سميا ولم يقل من بعد والعاشر لم تصدق على ابويه ثم قبضه فاما الجواب عن سؤاله الولد
فقيل لانه كان مفردا فطلب معينا يعينه على عبادة ربه وقيل كانت امرأته موذية له باللسان فسأل الولد ليحتمل بسببه
اذاها وقيل كان خادم بيت المقدس فلم يرد ان ينقطع عنه اخر ذلك فسأله ولدا يقتدى به في ذلك واما قوله
لم اخرس الله لسانه قال قوم عاقبه لتبجحه حيث قال انى يكون لى غلام وقيل اخرس لسانه لحرصه سؤاله الولد واراه
ان لسانك منع عن التسبيح بسؤالك الولد فكيف اذا ولد واشتغل به لسرّك فيصير ممنوعا عن مناجاته كما قال ابو عبد الله
دنياه بلغ من شومها ان تمنيك لها تلهيك عن طاعة ربك فكيف اذا باشرتها بقلبك وجميع جوارحك وايضا بين فيه
ان شوم المعصية يمنع العبد عن التذكير والتعليم كما منع زكريا عن التذكير بسبب سؤاله الولد ثلثة ايام وقيل الاشارة فيه
ان يريه حال يحيى في حيوته ومعناه ان هذا الولد ينقطع عن صحبة الخلق بكليته كما انقطع لسانك عن الكلام بسببه واما الجواب
عن قوله لم بشره به ثم اغمه بقتله قال بعضهم ليريه ان كثرة السوال وبال وطلبا فيه المخاطرة محال وايضا اراد ان يريه
ان كل فرحة معه ترح ومع كل هبوط صعود واما قوله لم سمى ولده يحيى قال قوم لانه حيي به رحم امه وقيل
الياآن في اول اسمه واخره دليل على ان اول عمره واخره سواء في الطاعة وقيل معناه اي يموت ولكن سمي للتفاؤل
كما يتفاءل ويسمى الذبيح سليمان وقيل اسم سارة يسارة واسم يحيى حي فلما بشرت سارة باسحق وسميت به دفع الله
الياء من اسمها ووهبها ليحيى فصار يحيى وروى عن عمر بن عبد الله المقدسي انه قال اوحى الله تعالى الى ابراهيم عم ان قل
ليسارة وكان اسمها كذلك انى مخرج منكما عبدا لا يموت بمعصيتي اسمه حي فهبي له من اسمك حرفا فوهبت له اول حرف من اسمها
فصار يحيى وقيل الياءان في يحيى الاول بالتوضيح وفي اخر اسمه التحقيق والياء من الحيوة والحياء فلذلك لم يعص وقيل
لم يعص لدعاء والديه فيه وقيل لانه كان خايفا والخوف يمنع عن الذنوب وقيل لانه لم يحتج الى النشاء وهو سبب المعصية
فان قيل لم قال لمحمد عم انك ميت وسمى يحيى قالوا لان يحيى كان حيا بالطاعة ومحمد عم كان ميتا عن غيره فهما واحد
واما قوله لم سمه سيدا قال بعضهم حليما والسيد الحليم وقيل هو المطيع وقيل هو الفاضل واما لم سمه
حصورا لانه لم يأت النساء وقيل هو المنزه عن الشهوات وقال سعيد بن المسيب سمه حصورا لصغر ذكره وكان كالنملة
وقيل الحصور هو المعصوم بالالهام لا بالعجز لكي لا يكون عيب واما ما اكرمه بالحكمة في صباه فان الله تعالى
اكرم يوسف بالوحي في الجب وعيسى بالمنطق في المهد وسليمان بالفهم ويحيى بالحكمة وذلك ان زكريا قال واجعله رب رضيا
فاكرمه بالحكمة ليكون مرضيا من اول عمره الى اخره واما حكمته قال هي التوفيق لاستعمال اداب الخدمة وقيل

هي القراءة

هي القراءة العادة وقيل هي اصابة الحق في القول والفعل واما ما ابتليه بالقتل وكذلك ابوه فانه لا درجة بعد النبوة ارفع
من الشهادة فاكرمهما بذلك وقال الحسن البصري من هوان الدنيا ان امرأة قتلت يحيى بن زكريا وقيل لان زكريا لم التجا
الى الشجرة فنودي هلا التجات الينا دون الشجرة وقيل لان قلب كل واحد منهما متعلق بالاخر فقتلهما بذلك السبب واما قوله
لم لم يجعل له من قبل سميا ولم يقل من بعد لان محمدا صلعم كان مثله في الطهارة بل زاد جبرائيل تلك العلقة التي كانت في قلبه فصار كيحيى في الطهارة
وقيل لانه اشتق اسم يحيى من اسم الله الحي واشتق اسم محمد عم من اسمه المحمود ولم يكن لهما نظير لذلك قال من قبل ولم يقل من بعد وقيل
لان اسم يحيى اذا قلبه لم يتغير المعنى كذلك اسم محمد عم واما ما تصدق به على ابويه بقوله وحنانا من لدنا وزكوة ثم قبضه
فقيل لانه لم يعرف قدره والنعم اذا لم يعرف قدرها سلبت وقيل لكون دليلا على فناء نعم الدنيا وقد قيل
بشر زكريا بيحيى ومريم بعيسى وابراهيم باسحق ولم يكن للذئب سبيل على يحيى ولا للموت سبيل الى عيسى ولا للقطع الى اسحق كذلك
قال الله للمؤمنين لهم البشرى في الحيوة الدنيا ونرجو ان لا سبيل للقطع اليهم **ثمّ بايوب عليه السلام**
وفي احواله اسولة فالاول لم امتحنه والثاني لم كانت محنته سبع سنين وسبعة اشهر وسبع ساعات والثالث لم سلط
عليه الدود والرابع لم قال مسني الضر والخامس لم سمه صابرا وقد جزع والسادس كيف يوافق قوله مسني الضر قوله انا
وجدناه صابرا والسابع لم قال له ولا تحنث وقال النبي عم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والثامن لم انزل عليه الجراد والتاسع
لم قال واتيناه اهله ومثلهم معهم والعاشر لم ابتلاه الله بالمال اولا ثم بالاولاد ثم بالنفس والحادي عشر لم لم يدع بكشف
البلاء والثاني عشر لم قال اركض برجلك والثالث عشر لم جعل شفاءه في الماء فاما الجواب عن الاول فلانه اخرج
عليلا من فناء داره فشكا العليل الى الخليل فانفذ الخليل الاشخاص اليه حتى اذاه وقيل لانه رد سائلا خايبا وقيل
امتحنه لانه دخل مع الانبياء على ملك في زمانه فنهوه عن المنكر وداهنه ايوب فقبل ماله فاوحى الله تعالى اليه اني مبتليك ببلاء
وسالبك مالك لمداهنتك فقال صبرني اذا على ذلك فاكرمه الله تعالى بالصبر وقيل ان ابليس كان يصعد الى السماء
فسمع مدحة الملائكة اياه وبعلمه فحسده وقال يا رب سلطني عليه وعلى ماله ليظهر صلاحه فلذلك ابتليه دعاه واما الجواب
عن ابتلائه سبع سنين وقيل لانه كان في الله كذلك فظهر معلومه وقيل اخرج العليل من بابه بعد سبع ساعات وقيل لانه كان
في النعم سبعين سنة فابتليه بدل كل عشر سنة واحدة بالمحنة واما الجواب عن ارسال الجراد اليه فان لله
جنودا كثيرة قوله تعالى ولله جنود السموات والارض وقوله تعالى وان جندنا لهم الغالبون وفي الخبر انه وقع فيه اثنا عشر
الف زوج دود ولله جنود مثل البعوضة وطير ابابيل ولله عساكر كما اهلك نمرود بالبعوضة واصحاب الفيل بطير ابابيل وعوجا
بالهدهد وروى ان رجلا بات تحت شجرة فقصده حية الحجر ولله جنود منها ذباب عسل والله تعالى يهلك باضعف شيء
وينصرنا باضعف شيء كما اهلك نمرود ببعوضة وكما نصر نبينا عم بعنكبوت وقيل اراد الله ان يعز الدود بصحبتها
مع وليه فجعلها معدن الخز والقز وفي الخبر انه لما تناثرت الدود منه صعدت الشجرة فخرجت الابريسم من لعابها ببركة ايوب
كما صار العسل شفاء للناس ببركة اداء امر الله تعالى حيث قال للنحل فاسلكي سبل ربك واما الجواب عن قوله مسني الضر
فقال قوم سبب ذلك انه سقطت منه دودة فرفعها فردها الى نفسه فعضته ففني صبره وقال مسني الضر فنودي من اختيارك
لا من اختياري وقيل لان الشيطان تمثل لامرأته على صورة طبيب امرها باطعام لحم الخنزير والخمر فلذلك قال مسني الضر
وقيل لان الشيطان تمثل لامرأته على صورة عابد وقال لها ان ايوب يسجد لاله السماء ولم يسجد لاله الارض فقل به اله الارض فعل

فذكرت ذلك لايوب فلذلك قال مسني الضر وقال ان ابليس حث الناس على قطع ذوابة امراته لانها كانت متعلقة في وقت
الصلوة ثم اتاه وقال أخذت امراتك مع رجل وقطعت ذوابتها فلذلك قال مسني الضر وقال معناه ان قلت اصبر فهو تجلد
وان قلت لا اصبر فهو جزع وان قلت ادفعه عني فهو تحكم فمسني الضر من هذه الاحوال الثلثة ولا وجه الا ان ترحمني وانت
خير الراحمين وقيل قاله على التعجب وقال قصد الدود الى قلبه فقال مسني الضر وقيل قاله من فقدان الم الضر
لانه كان يتلذذ ببلائه فلما فارقه شكا من فقدانه وقال ان جبرائيل عم قال له انك لا تقدر ان تصبر معه فان بلايا من خزائنه
كثيرة فحتى متى لا تشكو لا يرفع الله عنك فلذلك قال ما قال وقال اهل المعرفة استغاثة البلاء من ايوب عم كانت اكثر من استغاثة
ايوب لان الله انزله في غير منزله ولما قال الجواب عن قوله لم يسمه صابرا وقد جزع لان المحبة تناهت الى قلبه
ودينه ولولا ذلك لما جزع وقال لان اعداءه شمتوا به وقال لانه امتحن في اهله ولا صبر للرجال على ذلك وسئل
ايوب عن اشد ما قاساه فقال شماتة الاعداء ولما قال الجواب عن قوله مسني الضر مع قوله انا وجدناه صابرا قال قوم
كان قوله مسني الضر عين الصبر لانه شكا الى الله لا الى ما دونه كما قال يعقوب عم انما اشكوا بثي وحزني الى الله ثم قال فصبر جميل وقال
انا وجدناه صابرا في حال المحنة وقال مسني الضر بعد المحنة اذ فقد لذتها وقال كان صبره قبل الدعوى وقال مسني الضر بعد الدعوى
وقال كان صبره من محنة النفس وشكواه من محنة الناس وقال كان صبره بالقلب وشكواه باللسان ولما قال الجواب عن قوله
ولا تحنث قال قوم لان امراة ايوب رحمة كانت مجرمة في قطع ذوابتها وفي قصدها ان تطعم لحم الخنزير واما جارية
النبي صلعم مارية ام ابراهيم لم تكن مجرمة فلذلك امر بكفارة اليمين وقال لان ايوب غضب عليها لاجل الله ونبينا عم
لاجل نفسه وقال امر ايوب بتصديق اليمين ونبينا عم بتكفير اليمين ليكون كلاهما شرعين لهذه الامة وقال
لم يكن في ساير الامم كفارة اليمين ووضعت في هذه الامة رحمة لها وقال لو لم يأمره بتكفير اليمين لما جاز للناس
ان يشتروا الجارية على رأس الحرة فوضع الله الكفارة ترخيصا لهذه الامة ولما قال الجواب عن
انزال الجراد عليه قيل لانه ذهب له فاراد ان يعوضه منه ليكون له مال من ذلك وقال لان الذباب كانت
تؤذيه في وقت علته فعوضه بالجراد وليس في النار اشد من الذباب ولا في الجنة الذ من فراش الذهب قال الله تعالى
اذ يغشى السدرة ما يغشى وقال على جناح جراد ايوب مكتوب داويناك فلن تبرا وعلى الجانب الاخر العاقل لا يغره الدنيا
وعلى ظهره ما لم ترض لنفسك فلا ترضه لغيرك وعلى بطنه احسن كما احسن الله اليك ولما قال الجواب عن قوله
وابتغاء اهله قال بعضهم يعني الدرجات في الدنيا احياهم الله تعالى له وقال لا بل في الاخرة يردهم اليه وقال
ولده مثلهم رغما لابليس ومكافاة لرضاه وصبره ولما قال الجواب عن قوله لم ابتلاه اولا بالمال لان المال
وقاية الاولاد والاولاد وقاية النفس والنفس وقاية القلب لانه لله تعالى فلم يمتحنه في قلبه وايضا لانه رد السائل
لشغله بالمال وقال ابتلاه الله اولا بالمال ثم بالولد لانهما كانا واسطتين بينه وبين الله فرفعهما ولما قال الجواب
عن قوله لم لم يدع ربه بكشف البلاء قيل لانه علم انه عبد ولا اختيار للعبد وايضا علم انه مستوجب الثواب فلم يدع
بكشفه وفي الخبر ان امراته عاتبته في ترك الدعاء فقال قد اتى علي في الرخاء سبعون سنة فدعيني حتى يأتي علي في البلاء
سبعون سنة فان تجاوز فحينئذ ادعوا بالكشف وقال لم يدع لانه علم ان للبلاء غاية اذا بلغها يكشف الله لقوله تعالى
قد جعل الله لكل شيء قدرا وفي الخبر ان عيسى عم مر ببنت قاعدة فقالت اقطعني فان شفاء علتك في فقال لها عيسى عم

ان حان القضاء

ان حان القضاء والوقت فيشفعني دونك والا فلا حاجة لي اليك ولما قال الجواب عن قوله اركض برجلك فاراد
ان يكون له اعجاز في رجله وايضا كما ظهرت علته من نفخ ابليس كذلك ظهر شفاؤه من ركض رجله ولما قال الجواب عن
وضع شفائه في الماء فان الله تعالى يفعل ما يشاء جعل الرطب شفاء لمريم واليقطين ليونس والعسل للمرضى والماء لايوب عم وايضا
في الماء طهارة فاراد ان يطهره به تمت بيونس عليه السلام وفي قوله اسئولات اولها لم حبسه في بطن
الحوت والثاني لم عاقبه والثالث لم دفع العذاب عن قومه عند البأس ولم يرفع عن غيرهم والرابع لم حبسه اربعين يوما والخامس لم انبت
عليه شجرة اليقطين والسادس ما معنى قوله اذ ذهب مغاضبا والسابع لم غير اسمه ولما قال الجواب عن قوله لم حبسه في بطن
الحوت قيل اسم الحوت ذا الوحا قيل لانه ترك قومه في يد العذاب وخرج من بينهم وقال لان الحوت شكا الى الله تعالى من
جرح نمرود بسهم فكافاه الله بكون نبي في جوفه وحرم عليه القتل وجعل في جوفه معدن اللؤلؤ ولما قال الجواب عن قوله
لم عاقبه قيل لانه ايس قومه من رحمة الله وقال لا يغفر الله لكم وقال لانه امن من عذاب الله كما قال تعالى فظن ان لن نقدر عليه ولما قال الجواب
عن قوله لم دفع العذاب عنهم قيل لاجل الاطفال الذين تضرعوا وقال لكثرة دعاء قومه وقال لان يونس قنطهم من
رحمة الله وقال لانه اراد بارسال العذاب تنبيها لهم لا استيصالا وقال لحرمة الدعاء وذلك انهم دعوا فقالوا اللهم
ان ذنوبنا عظمت وجلت وانت اعظم منها واجل فافعل بنا ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله وقال وقفوا ثلث
فرق فوقف العذاب على رؤس الشيوخ فقالوا اللهم انك امرتنا ان نعفو عمن ظلمنا وقد ظلمنا انفسنا فاعف عنا فتجاوز العذاب
الى رؤس الشباب فقالوا اللهم انك امرتنا ان نحسن الى من اساء الينا فقد اسأنا فاحسن الينا فتجاوز العذاب الى رؤس
الصبيان فقالوا اللهم انك امرتنا ان لا نرد السائلين ونحن سؤالك فلا تردنا فرفع العذاب منهم ولما قال الجواب
عن حبسه اربعين يوما وقال يوما وليلة وقال ثلثة ايام فقال قوم لان قومه تضرعوا الى الله تعالى اربعين يوما
فبعد ذلك رفع العذاب عنهم قيل حبسه بعد الخروج من بين قومه وقال قوم حبسه قبل الخروج اليهم ولما قال الجواب
عن انبات شجرة اليقطين قيل لان فيها شفاء المعلولين وقيل لانه لا تقع عليه الذباب ويكون ظلها ابرد الظلال وهي الطف
الاشجار واسرعها نباتا ولما قال الجواب عن قوله ذهب مغاضبا قال قوم غضب على الله على طريق الانبساط
وقال الحسن ابق من الله وقال غضب على قومه وقال الغضب ههنا الانفة اي انف ان يرجع الى قومه خشية ان يكذب
حيث قال يأتيكم العذاب فلم يأتهم ولما قال الجواب عن تغيير اسمه فكانه خرج من البلد ليحج الى قومه ويبلغهم الرسالة
ثم غير نية في الطريق فابق فغير الله اسمه وفيه بيان تحقير النفس لقوله اني كنت من الظالمين فاحتقر نفسه ولانه بفعلها
وقال اني كنت من الظالمين اي من جملتهم فغفر له ببركتهم كما ذكر ان ثلثة نفر خرجوا الى الحج فلما وقفوا بالموقف دعا احدهم
فقال يا رب اغفر لي بحق الانبياء والمرسلين وقال الثاني يا رب اغفر لي بحق عبادك الصالحين فتفكر الثالث وقال من اتوسل اليك
ثم قال اللهم اغفر لي بحق عبادك العاصين فنودي غفرت لكم جميعا ببركة قول الثالث وروي انه صار ببطن الحوت
كالفؤاد حتى راى عجايب البحر كلها فسمع هناك انين قارون وسمع قارون تسبيح يونس فقال قارون للملك الموكل به ما هذا
التسبيح قال تسبيح يونس فناداه يا يونس ما فعل ابن عمي موسى قال مات قال وا ويلاه قال ما فعل اخوه هارون قال مات قال وا انتقاص قراباتاه
قال ما فعلت اخته كلثوم قال ماتت قال وانقطاع ظهراه ثم انتحب فاوحى الله تعالى الى الملك الموكل به ان كف عن عذابه لشفقته
على قرابته اعلم ان الايمان على اربعة اوجه واحد ينفع في الدارين وهو ايمان المخلصين والثاني لا ينفع في الدارين وهو ايمان عند الناس

ومن رواية اخرى فالكا يونس [illegible] فانكر انه
حصل نعرتني الى ابن عمي فلم نعطل نعرتني
انها الموت من انكر لو تبت الى الله كان نعبك
في الساعة
صح

والثالث ينفع في الدنيا ولا ينفع في الاخرة والرابع ينفع في الاخرة ولا ينفع في الدنيا وهو ايمان سحرة فرعون وحبيب النجار واصحاب الاخدود

اعلم ان العلماء اختلفوا في الاسم الاعظم فقال قوم هو لا اله الا الله لان يونس نجا به وقال يا حي يا قيوم وقال يا الله دليله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين وقال يا ذا الجلال والاكرام وقال يا مالك الملك وقال يا قديم الاحسان وقال يا صاحب النواصي وقال يا اله المساكين وقال سبحان الله وقال هو اربعة اسماء الله الرب الصمد الرحيم تمت

باب داود وسليمان عليهما السلام وفي احوالهما سؤالات اما حدث داود ففي اين وقع في الزلة والثاني من كان الخصمان اللذان دخلا عليه والثالث لم كان المعروف باسم الخلافة داود وادم وابو بكر والرابع لم سمي الله داود وقتل داود جالوت وقال لنبينا صلعم ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والخامس كانت زلته والسادس كم كانت معجزاته والسابع لم نهى قومه عن اخذ الحيتان والثامن لم لم يتب عليه الى اربعين سنة والتاسع لم كانت زلته دون من كان قبله من الانبياء والعاشر لم جمع الله له الملك والنبوة دون من كان قبله من الانبياء واما احوال سليمان عم فاولها كم كانت معجزاته والثاني لم سخر الله له الريح والشياطين والثالث لم نزع الله عنه الملك ودفعها الى الشيطان والرابع ما معنى قوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي والخامس لم وضع ملكه في فص خاتمه والسادس لم كان رسوله طير والسابع من كان الجسد الذي القي على كرسيه والثامن لم لم يات عرش بلقيس بعد ما تم والتاسع ما معنى قوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق والعاشر ما معنى قوله ففهمناها سليمان

فاما الجواب لم وقع داود في الزلة فقالوا لانه دعا على العصاة فابتلي بالزلة ثم قال بعد ذلك اللهم ارحم العصاة وانفع داود معهم وقال بسبب ذلك انه كان يلبس الثياب الحسان كلما دخل المحراب فلما اذنب لبس خلقانا ودخل المحراب خاشعا فاوحى الله تعالى اليه او فعلك في هذا لانك كنت تدخل علي كما يدخل الملوك على عبيدهم والان تدخل علي كما يدخل العبيد على ملوكهم وقال بسبب ذلك انه راى بني اسرائيل يقولون يا اله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب اعطنا كذا فقال داود يا رب اجعلني خامسهم فقال الله انهم صبروا على بلواي فان شئت حتى ابلوك قال فابلني فابتلاه فلم يصبر وقال بسبب ذلك انه لم يخل محرابه عن العبادة ساعة فاعجبه فابتلاه الله بالذنب ليذهب عجبه واما قوله من كان الخصمان اللذان دخلا عليه فقال قوم كان احدهما علم تسعة وتسعين اسما من اسماء الله والاخر علم اسما واحدا فطلب احدهما من صاحبه ان يعلمه الاسم الواحد فاختصما الى داود فحكم بينهما وانتبه داود عن ذلته ولم يشعر بذنبه وقال كانا ملكين سالاه عن لفظ النعاج واراد به النساء وفي اللغة يكنى بالنعاج عن النساء وقال كانا راعيين دخلا عليه فسالاه عن النعاج فوافقت حالهما حال داود فانتبه وتاب واما الجواب عن الثلثة المعروفين باسم الخلافة فقال قوم لانهم كانوا قبل الخلافة عصاة ثم تابوا فاستخلفهم ردا على الرافضة لانهم يقولون بعصمة الامام وقال لان ادم كان حليما ثم وهب من عمره سبعين سنة وقيل اربعين سنة لداود فصار خليفة لانه كان من نفسه وكذلك قال النبي صلعم خلقت انا وابو بكر من طين واحد وايضا عيرت الملائكة ادم فاستخلفه الله وعير طالوت داود فاستخلفه وعيرت الانصار ابا بكر فاستخلفه الله والخلافة اما بالنص واما بالاختيار فنص الله ادم وداود واختارت الامة ابا بكر الصديق ولذلك وافقها فمن رد خلافة ادم وداود وابي بكر فهو ملعون واما الجواب عن قوله لم سمي داود قال ابن عباس هو بلسان العبراني من لا غمر له وقال معناه داوى جرحه فوده وقال الداء علة والود معروف وقال هذا عبراني لا اشتقاق له

واما الجواب عن معجزاته اولها السلسلة التي كانت الحاكم بينهم ينالها المحق ولا يصل يد الظالم اليها والثاني الانة الحديد والثالث تاويب الجبال والطير معه والرابع قتله جالوت بالحجارة التي تكلمت معه والخامس جمع الملك مع النبوة دون من كان قبله

والسادس

والسادس قوله وشددنا ملكه قال قوم شدد ملكه بالعدل وقال بالعقل وقال بالحراسة كان يحرسه كل ليلة ثلثة الف من ابناء الانبياء عليهم السلام والسابع الصوت الحسن حتى وقفت الرياح والطيور لصوته والثامن تسخير الجبال له والتاسع قوله واتينا داود زبورا والعاشر غفرانه ذنبه واعلامه ذلك في حيوته واما الجواب عن نهي قومه عن صيد الحيتان فقال قوم الامتحان كما قال فمن شرب منه فليس مني وقال لحرمة ابنائها الى زيارة السمكة الزاهدة وقال الى زيارة السمكة التي كان يونس في جوفها واسمها بلقا وقال فعل ذلك لحرمة السبت لانه جمعتهم وقال الله تعالى انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان موسى امرهم بالجمعة فقالوا نريد السبت لانه يوم الراحة فابتلاهم بظهور الحيتان حتى مسخوا بسوء اختيارهم وكذلك قوم عيسى اختاروا يوم الاحد فصاروا خنازير وكانت الجمعة لكرامة فلم يعرفوا حرمتها غير امة محمد صلعم واما الجواب عن قوله وقتل داود جالوت وقال لنبينا وما رميت اذ رميت فقالوا لانه نظر الى الله فقال الله انت لا انا ونبينا نظر الى نفسه في تلك الحالة فقال الله انا لا انت وقال لان داود كان غير معروف في ذلك الزمان فشهر اسمه بقتل جالوت ان يزوج طالوت ابنته ويعطيه نصف ملكه فعرفه الله بذلك ليوجب فان الشرط على طالوت ونبينا كان معروفا بالله فلم يضفه الى غيره واما الجواب عن تاخير قبول توبته الى اربعين سنة فقال قوم اراد الله بذلك تعظيم الذنب عنده واعين الخلق باغلاق باب التوبة عنه الى اربعين سنة كما فعل بادم وقال لحبه بكاءه وانينه وفي الخبر ان الله تعالى قال له ادعني بهذا الاسم يا حبيب البكائين وقال الله تعالى انين المذنبين احب الي من صراخ الصديقين وقال لان خصمه كان ميتا غائبا فعظم ذنبه فخصمه في غيبته ليكون زجرا لسائر عباده واما الجواب عن ذي الخصم عن زلته فقيل هي نظره الى امراة غيره وقال مشيه الى باب دارها وقال امره بتقدم اوريا الى اول الصف ليقتل واما الجواب عن جمع الملك والنبوة له فقال فعل ذلك لصنيع طالوت معه وقصده قتله فتركه ووفا شرطه معه وقال جمع ذلك لحبه لله صنيعه وقتله جالوت واراقة بني اسرائيل منه واما

الجواب عن احوال سليمان عليه السلام فاولها معجزاته اولها تسخير الشياطين والجن والريح والطيور وتعليمه كلام الطيور والنمل واسالة عين القطر وتحليل التماثيل له وكان له قفص من النار وخاتم من الجنة وكان له كرسي لم يكن له نظير في الدنيا وملك اربعين سنة جميع الدنيا وتملك بعد موته بسنة وكان له بساط من الجنة قدره مائة فرسخ ورد الشمس بعد ما توارت حتى صلى العصر حين توارت بالحجاب ورسوله مثل الهدهد وكان وزيره مثل اصف وولده مثل داود وزهده مثل زهده بحيث لم يرفع طرفه الى السماء اربعين سنة والفهم في القضاء قوله تعالى ففهمناها سليمان فانظر الى لطائف المولى معه فهل في العالم مثله واما الجواب عن تسخير الجن والشياطين له قال بعضهم لو لم يسخرنا لما قدر على حفظ الدنيا بجمعها وقال لانه سال الملك فاعطي بيد واحد الريح وبالاخر الشياطين فنبينا صلعم لما عرض عليه الملك فلم يقبله اعطاه بيد واحد الشفاعة وبالاخر الرؤية وقال الحكمة في تسخير الريح والشياطين فانهما كانتا اقوى الاشياء ليكون قوة له على قهر الاعداء واما الجواب عن نزع الولاية عنه ودفعها الى الشيطان وينكره بعض الناس ويقولون كيف يجوز دفع معجزة نبي الى الشيطان قلنا لا نقول ان خاتمه في نفسه معجزة بل تسخير الاشياء به معجزة ودفع خاتمه الى الشيطان هل يبطل الاعجاز واما سبب ذلك فقد قيل عبد في داره صنم اربعين يوما فسلب ملكه اربعين يوما بسببه وقال لان الملك من الله ان شاء دفع الى نبي وان شاء دفع الى شيطان وقال لان سليمان نظر الى علمه فابتلاه بالهدهد ونظر الى نبوته فابتلاه باصف ونظر الى ملكه فابتلاه بالشيطان ونظر الى سياسته فابتلاه بالنملة ونظر الى عظمته فابتلاه بالحوت حتى تصاغرت هذه الخمسة في عينه واما الجواب عن قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي معناه مني كما قال الله تعالى

١

غير بعيد [illegible]

ومعناه اعصمني مما استوجب به زوال الملك فيأخذه غيره في حيوتي وقيل كانه قال يارب افتتن الخلق بسبب زوال ملكي عني فهب لي
ملكا لا تسلبه عني ثانيا لكيلا تعسن عبادك بزواله فاذا قلت على هذا فهو نصيحة لا حسد وقيل كان الله تعالى ابتلاه بالسحرة والشياطين
في زمان لم يبتل احدا قبله ولا بعده فسأله ملكا لا ينبغي لاحد ان يشغله عن الصلوة وقيل معناه هب لي ملكا لا ينبغي لاحد
ان يشغله عن الصلوة كما شغلني وقال الحسن هب لي ملكا ان نفسي على نفسي ثم قال لا ينبغي لاحد ان يسئل الملك حتى يسئل الملك اولا
على نفسه وقيل معناه لا ينبغي لاحد ان يسئل حتى يسئل منك وقيل هب لي ملكا بغير منة فاعطيه ذلك لقوله تعالى هذا
عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وقال قوم احب ان يكون له معجزة له لا يكون لغيره فاعطيه وقال سهل هب لي ملكا
اقصم به الجبابرة الذين يخالفونك وقيل قال هب لي ملكا ثم علم انه اعطاه فقال لا ينبغي لاحد ان يسئل الملك وقيل
علم ان له فيه صلاحا دون غيره وقيل سمع رجلا يقول ان الله تعالى وهب لكافر ملك كذا سنة فقال هب لي ملكا لا ينبغي لاحد
اي لكافر وقلت ان سليمان اذا دعا هل هو مستجاب الدعوة ام لا فسال ذلك كما سال ابراهيم عم احياء الموتى
وان كان موقنا بالاحياء وقيل ان الله تعالى ختم اربعة اشياء باربعة ختم الاجناس بادم والملوك بسليمان
والانبياء بمحمد عم والخلفاء بعلي رضه واما الجواب في سبب منع ملكه في ضعفاته قبل تبيره انه ما
اعطيه من الدنيا في جنبه لم يعطه كقدر رفة في سائر الاشياء وقيل اريه قدر الجنة معناه حجر من الجنة بهذه القيمة والبهجة فكيف
درجات الجنة وما فيها وقيل اراد انه يعز من يشاء كما اعز الحجر الاسود وخاتم سليمان الذهب والفضة واما الجواب
عن قوله لم كان رسوله طيرا قال قوم اريه ان ملكه خلاف سائر الملوك كما ان رسوله خلاف سائر الرسل وايضا اكرم الهدهد
برسالة لبركة علم ليتبين به فضل العلماء لانه كان عرافا واما الجواب عن الجسد الذي القي على كرسيه قال قوم
كان ذلك نفس سليمان القي على كرسيه مريضا لا روح فيه بسبب عجبا عرضه فاخذه الله مكانه حتى لم يتحرك منه عضو ثم تاب وصح
وقال جعفر الصادق كما ذكر غيره وذلك انه لم يبلغ مبلغ الرجال ~~انسى الله ذلك الرجل~~ فاوصى ابوه بالملك فاجتمع اصحاب
داود واجلسوا على كرسيه غيره فلما بلغ مبلغ الرجال انسى الله ذلك الرجل ما علم حتى لم يكن يعرف شيئا فرجع الملك اليه وقيل
قوله ولقد فتنا سليمان يعني يحب لولد وذلك انه قال انا اطوف الليلة بهذه على مائة جارية لكي يولد لي مائة ابن فطاف عليهن
فولد له ولد ناقص ميت فهو الجسد الذي القي على كرسيه وعن ابن عباس ان ذلك الجسد هو الشيطان الذي اخذ خاتمه من امرأته
عند دخوله الخلاء الى الغو القصة وقيل ان سليمان قال للشيطان كيف تفتنون الناس فقال له احد منهم اعطني خاتمك
لاذكر كيف اصنع فاعطيه فنبذه في البحر وقعد ذلك الشيطان في مكانه واما الجواب عن قوله لم يأت
عرش بلقيس بدعاية قبل تبيره عجز في ملكه ويريه ان الكل لله لا يدفعه الى احد بالكلية وايضا اريه حاجته وفقره
لانه احتاج في الماء الى الهدهد وفي عرش بلقيس الى مصفح علم بحت يده ولذلك قال ليبلوني ااشكر ام اكفر واما الجواب
عن قوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق قلت كان يضرب اعناقها ويعقرها بسبب شغله بها عن الصلوة وقيل لم يقطع
الا وقد اباح الله له ذلك لان الله لا يجعل التوبة في ذنب اعظم منه وقيل عرضت عليه الخيل فمسح اعناقها فسبلها في سبيل الله
واما الجواب عن قوله ففهمناها سليمان قلت فيها دليل على صدق قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم وقلت فيها دليل على
اجتهاد الرأي وقلت فيها دليل على ان العبد اذا كان على صواب ثم تبين له ما هو اصوب منه فيجوز ان يرجع اليه كما فعل داود عم
وقلت فيها دليل على انه ربما يكون رجل افضل وغيره اعلم منه كداود وسليمان والخضر وموسى وابي بكر وعلي وفيها دليل على انه

يجوز

يجوز ان يكون الولد اعلم من الوالد والصغير من الكبير وقلت فيها دليل على صدق النبي عم لانه اخبر عن قصتها دون قراءة كتاب واما الحكم
الذي قال الله تعالى وكنا لحكمهم شاهدين قال بعضهم ادعى رجل على امرأة بالزنا وجاء باربعة شهود وحكم عليها بالرجم وحكم سليمان
ان يسئل الشهود فرادى على مكان الزنا فلما اختلف الفاظهم وتبين كذبهم نجت المرأة من ذلك وقيل كانت امرأة تحمل على رأسها جرابا
دقيقا فجاءت الريح وذهبت به فشكت المرأة الى داود فارضيها بشيء ثم قال لسليمان سل الحكم فقال داود ما الحكم في ذلك فقال
ان تسئل الريح عن ذلك فسألها فقالت ان قوما كانوا في سفينة فانخرقت السفينة فامرني الله ان اسلب دقيقها واسد به ثقب السفينة
لكيلا تهلك فاوحى الله اليه ان يدعوا اهل السفينة ويامرهم باعطاء المرأة عشر اموالهم فاعطوه فكان سبعين الف دينار فقال داود لم
ايتها المرأة ما كانت نيتك قالت كنت احمل دقيقي فاستقبلني سائل فقلت له اصبر حتى اخبز واعطيك من عشر ارغفة رغيفا فاعطيها
الله مثل نيتها عشر حسنات منها واحدة في الدنيا وتسعة في الاخرة وقيل اصله كانت امرأتين دخلتا على داود وادعتا في ابن
فقضى داود بكونه لكل واحدة منهما سنة فقال سليمان خير من ذلك وامر بالمنشار ان يوضع على رأس الولد لينقسم بينهما فرضيت احديهما
ولم ترض الاخرى فعلم بذلك ان الولد لها وقيل اصله ان رجلا وامرأة ادعيا واختصما في ولد اسود منهما وانكر الرجل كونه منه
فامر داود بالملاعنة فقال سليمان للرجل هل جامعتها في وقت الحيض فقال بلى قال هو ولدك سوده الله عقوبة لفعلكما وقيل
ان رجلا ادعى على امرأة بالزنا ولطخ سراويلها بمخ البيض فامر داود بجلدها فقال سليمان اغسلوه بالماء السخن فغسلوه فذهب
اثره فعرفوا انها لم تكن نطفة فنجت المرأة من ذلك وقيل اصله ان رجلا كان يدعو الله ليلا الى الصباح ويسأل رزقا حلالا
فلما اصبح دخل داره ثور فاخذه وذبحه فقال هذا حلال فجاء صاحب الثور وادعى عليه فقضى داود بالضمان فقال سليمان
انشدك الله انسبك فنسب فكان والد صاحب الثور مولى لوالد اخذ الثور وكان قتله واخذ ماله فاقر بذلك فاخذ الرجل صاحب الثور
بالعبودية وقيل كان اصله ان صبيا دخل ساحة في بستان فجاء صاحبها متظلما الى داود فاوحى الله تعالى اليه ان اقطع كاسر
صاحب البستان وادفع البستان الى الصبي فقال يارب ولم ذلك قال احفروا في وسط البستان موضعا فحفروا فوجدوا رجلا مقتولا
وكان ذلك والد الصبي قتله ذلك الرجل وغصب بستانه **شبه محمد صلى الله عليه وسلم في احواله اسوة**
اولها لم جعل الله اخوا الاسباب والثاني لم يسمه فاتما والثالث لم يسمه انبيا والرابع لم ولد مختونا مسرورا والخامس لم احل له تسع نسوة والسادس
لم لم يجعل نبوته الى البلاغة والسابع لم حرم الصدقة عليه والثامن لم اليتم والفقر والتاسع لم لم يسحر والدية ولم يهد والدية ولم لم يحل الهداية بيده
والعاشر لم اوقفه الى الغزو والحادي عشر لم سمى ازواجه امهات المؤمنين ولم يسمه ابا والثاني عشر لم حرم على ازواجه النكاح من بعده والثالث عشر
لم سمى ابراهيم ولم سمى محمدا حبيبا والرابع عشر ما الفرق بين الحبيب والخليل والخامس عشر لم امرنا بالصلوة والسادس عشر لم لم يحول الصلوة عليه
الى الله تعالى والسابع عشر لم لم يكن شاعرا والثامن عشر لم لم يكن كاتبا والتاسع عشر لم ام ولم يؤذن والعشرون لم جعله سراجا والحادي والعشرون
لم اسماه والثاني والعشرون ما معنى اسم محمد والثالث والعشرون لم شبه ارساله بارسال موسى والرابع والعشرون لم لم يقبل الدنيا بعد ما عرض عليه والخامس والعشرون
لم اهلك اعداء كل نبي ولم يهلك اعداءه والسادس والعشرون لم لم يذكر في القران لا اله الا الله محمد رسول الله على هذا الترتيب بعد ما كتب على العرش
وعلى ابواب الجنة والسابع والعشرون لم نصر يوم بدر ولم ينصر يوم احد والثامن والعشرون لم امر بالجهاد في الابتداء والتاسع والعشرون لم امر
بالاستغفار لنفسه وللمؤمنين ثم اظهر غفرانه دون غفران المؤمنين والثلثون لم قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم والحادي والثلثون
لم لم يقبل من العرب الجزية والثاني والثلثون لم اقتصر من الجزية على اثني عشر درهما والثالث والثلثون لم قال وشاورهم في الامر والرابع والثلثون لم قال
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين والخامس والثلثون لم قال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم والسادس والثلثون كم كانت خصايصه في عطاياه

والسابع والثلثون لم قال يا مقلب القلوب والابصار والثامن والثلثون ما الحكمة في معراجه والتاسع والثلثون لم اسرى به ليلا والاربعون لم ارسله
اولا الى بيت المقدس والحادي والاربعون لم قصد براقه نحو الفوق والثاني والاربعون لم قال اسرى بعبده ولم يقل اسرى بنبيه والثالث والاربعون لم يحجب بعروجه
دون نزوله والرابع والاربعون لم قال قم الليل الا قليلا نصفه والخامس والاربعون ما معنى قوله فاوحى الى عبده ما اوحى والسادس والاربعون لم البس النور
على وجه موسى لما رجع من الطور ولم يلبس على وجه محمد عم والسابع والاربعون كم كانت خاصيته في المعراج والثامن والاربعون كم كانت عجيبة رآها في الطريق
تلك الليلة والخمسون كم حاجة سالها تلك الليلة ولم مدحه بلفظ الايمان تعالى من الرسول ولم ذكر دعاءه تلك الليلة في القران ولم يذكر الجواب
ولم قال لابراهيم اسلم قال اسلمت وقال لنبينا فاعلم ولم يقل علمه فاما الجواب عن قوله لم جعله اخر الانبياء قلت
ليكون الختم على الرحمة فان الانبياء كانوا مقدمة العذاب قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وكان هو مقدم الرحمة لقوله وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين واما الجواب عما سماه خاتما لانه ختم النبوة كما بين كتفيه وقيل لان الختم يوضع على راس الكتاب
وعلى اسفله ونبينا عم كان اول الانبياء في الميثاق واخرهم في الارسال وقلت لان الخاتم اذا وضع على الكتاب لا يقدر على فكه دون صاحبه
كذلك لا يحيط علم احد القران دون محمد عم وايضا الختم شرف الكتاب كذلك نبينا شرف الخلق والقران وايضا يحكم القاضي بما في خريطة
وتحت خاتمه كذلك يقضي الله تعالى في القيامة بقول نبينا عم لقوله تعالى وجئنا بك على هؤلاء شهيدا واما الجواب عن تسميته اميا
قلنا لان الام اصل وكان هو اصل كل خير وايضا لانه كان من ام القرى وقيل لانه لم يحسن الكتابة وقيل لكثرة قوله امتي امتي
والامة في اللغة الجماعة وكانت جماعة العرب غير كاتبين فنسبه اليهم والباقي ذكرنا في قوله محمد رسول الله واما الجواب عن قوله
لم ولد مختونا قلت لئلا ينظر الى عورته وايضا لئلا يكون اقلف فيعاب وايضا لان ولادته مسرورا ليعلم انه لم يتعسف باحد
عن الله تعالى واما الجواب عن تحليل النسوة له قلت لانه كان ثقيلا بالنبوة والوحي فلم يقدر حملها الا بامرأة واحدة
وايضا اداء فراغ قلبه من حديث الشهوة فاحل له كثرتهن ليتفرغ الى عبادته وايضا كانت النسوة يسالنه المسائل فاحل الله
له الاستكثار لئلا ينظر اليهن بالخيانة وقيل لما قرأ رسول الله صلعم مثنى وثلث ورباع حسب انها نسخ فاحل له على مقدار ظنه
وايضا الحكمة في حمله على النكاح لئلا تفتتن به كما فتن بعيسى ولكون له نسل فيرجع الفضل اليه كما قال عم ينقطع كل حسب ونسب الا
حسبي ونسبي وقيل لانه كان والها بربه مشتغلا بطاعته فاحل له ذلك وحمله عليه لئلا ينشق قلبه رحمة عليه لانه لو تركه وخوفه
لتصدع قلبه من الهيبة كما قال لعائشة رضه احيانا يا عائشة كلميني وحكي انه هرون الرشيد وجه الى الفضيل بن عياض
بالف دينار فابى قبولها فقال له اقض بها دينك فقال ليس علي دين لاحد الا لله وفي خراج قال الدين لا يقضى بالدين فقال
انفقها على عيالك قال انما ارزاقهم على الله تعالى ثم قال ينادي يوم القيامة اين المتعللون بالاهل والولد قوموا فلا عذر لكم
وقيل فعل ذلك رحمة بامته حتى يكون نساؤه امهات لهم والنبي عم اباء لهم ليكونوا بين ابوين كريمين شفيعين مسئلة
ما الحكمة في ترك النبي عم المنافقين بين اصحابه ولم يقتلهم قال قوم لانه قال امرت ان اقاتل حتى يقولوا لا اله الا الله وقيل لان الله تعالى
اعطيه سيفا فامره ان يسلها على من لم يخرج لسانه من غلاف الكفر ويغمدها عمن اخرج لسانه من غلاف الكفر فاما لم نهيه عن الصلوة
على المنافقين قال قوم لكيلا يظن المنافقون انهم خدعوا الله وانهم خادعوا المؤمنين وقيل لانه قال اصحابهم على الله فكانه
قال ما داموا في الاحياء كانوا في حسابك فلما ماتوا وقعوا في حسابي فلا تصل عليهم ولا تدخل في ولايتي وقيل ان صليت عليهم يكونه
لهم شفيعا وان شفعتك فيهم بطل حكمي فلا وجه لذلك واما الجواب عن قبض نبينا عم دون البلاغة لكيلا يتعلق قلبه بهم لئلا يكونوا
بينه وبين الله واسطة لان المحبة لا تحتمل الواسطة ولو بلغ نبوة لكانوا خلفاء او خلفاء فلو كانوا خلفاء لكانوا انبياء فيبطل خاتمه ولو كانوا

خلفاء

[illegible]

خلفاء لذهب نور دينه وايضا لو كان كذلك لو ارثوه الدين بالميراث لا بالاستحقاق والميراث يكون في باب الدنيا والاستحقاق يكون في
حكم المولى وايضا لو كان كذلك لكان حافظ دينه مخلوقا وضاعت امته حينئذ كما ضاع قوم موسى حيث كانت خليفتهم هرون
وايضا لو كان كذلك لكانت الخلافة له دون ابي بكر رضه وقال بعض العلماء كان لنبينا عم خمسة اشياء دليلا على صدق نبوته
امنيته وتحريم الصدقة عليه ولم يبلغ بنوه ولم يستخلف احدا من اقربائه ليكون بعيدا عن مواضع التهمة والميل واما الجواب
في تحريم الصدقة عليه قلت لان الصدقة اوساخ الناس فلم يرد ان ياكلها وايضا الصدقة يعطى من طريق الترحم فلم يرد ان يكون مرحوم
الخلق كما قال يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول معناه اذا اعطيتك الانفال فلا تقبل من احد وايضا كان يامر بالصدقة
فلو قبلها لكان موضع التهم وايضا سميه غنيا بقوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى والصدقة لا تحل للاغنياء واما الجواب
عن قوله لم افقره وايتمه قلت لان اساس كل كبير صغير وعقبى كل خطير حقير ليعلم انه صنع لا طبعي وايضا ليعلم الخلق ان قوته
ليست من الاباء ولا من الاقارب ولا من المال بل من الله تعالى فلذلك جعل الله ابا بكر ضعيفا فقيرا ثم استخلفه ليعلم ان نصره هو الله تعالى وايضا
ليرحم الفقراء والايتام وقال ابو عبيدة في قوله الم يجدك يتيما فاوى اي طالبا كاليتيم لابيه فاوتيك اليك واما الجواب
لم لم يهد والديه قيل ليعلم ان الكمال لله تعالى لانه مع شفاعته للجميع لم يؤذن ان يستغفر لهما وايضا ليكون جميع اهتمامه لامته لا لابويه وايضا
ليريه خلقه ان الدين لم يوضع على النسب والتسبب بل هو فضل من الله تعالى وايضا ليتبين عجزه وضعف عبوديته ويعلم ان الامر بيد الله تعالى
واما قوله لم لم يجعل المعرفة بيده قلنا لو كانت بيده لاستأثر اقرباءه واحباءه بها وايضا لو كانت بيده
لنزعها بادنى زلة واما في العارف واما الجواب لم اوقعه الى الغربة قلت [illegible] ليصل اليه المذلة فان الغربة
ذلة وليكون ثوابه اكثر وايضا ليكون اماما لمن يموت في الغربة ولا يحزن الناس بموت غربائهم اذا ذكروا غربة النبي عم وفي
الخبر من اشتد غمه بها لكم فليذكرني فاني مالك وايضا ليصير المدينة حرما لبركة قبره وقيل اخرج من وطنه لانه علق به قلبه
ومن رد بصر قلبه لمحة من ربه الى غيره سلب الله منه ذلك الشيء وفي الخبر انه سيل في صباه من ربك فقال ابو طالب فانزل الله تعالى
اقرأ باسم ربك فانا ربك لا ابو طالب واما الجواب عن تسمية ازواجه امهات المؤمنين ولم يسمه اباء المؤمنين قلت
لو سماه ابا لحرم نكاح بناته فلم يرد ان يغلق عليه باب نكاح نساء امته وسمى نساءه امهات لئلا يتزوجن بعده وقيل لامره بتزويج
امرأة زيد بعدما تبناه فاسقط عنه الملامة بقوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم فان قلت لم قال من رجالكم ولم يقل من نسائكم قيل
لاجل فاطمة والحسن والحسين وايضا النبي كالاب لقوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وفي قراءة ابي وهو اب لهم فجعلهن الام
ومعنى هذه الاية ان امره فيهم انفذ من امرهم لانفسهم لقوله تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه وقيل ما يصيبهم من الرحمة اكثر مما يصيبهم
من ابائهم لقوله عم حيوتي خير لكم ومماتي خير لكم واما الحكمة في تحريم نكاح ازواجه بعد موته قلت لانه قال
لستن كاحد من النساء ولو تزوجن كن كسائر النساء وايضا حرم الله على النبي عم طلاقهن والاستبدال عليهن فلذلك حرم عليهن
التزوج بعد موته وايضا قال عم شارطت ربي على ان لا ازوج ولا اتزوج الا من يكون معي في الجنة فلو تزوجهن لكن مع ازواجهن
لا معه وقيل لما نزلت هذه الاية وازواجه امهاتهم قالت عائشة ارتفع مرادي فاني اقف على فاقول لا ارضى ان يدخل احد منا ولا دي النار
واما الجواب لم سمى ابراهيم خليلا ولم يسم محمدا حبيبا قال قوم قد سمى الله تعالى محمدا حبيبا لقوله قل فاتبعوني يحببكم الله
ولقوله يحبهم ويحبونه وايضا لا يعذب الحبيب حبيبه لقوله تعالى قل فلم يعذبكم بذنوبكم قال يحيى بن معاذ ليس في القران اية ارجى منها
واما الجواب عن الفرق بين الحبيب والخليل قلت ان الخليل امتحنه ثم احبه والحبيب احبه بغير امتحان وقلت

الخليل جعل ملكه فداء خليله وجعل الله تعالى مملكة فداء حبيبه وقيل اختار الخليل الله على كل شيء والحبيب اختاره الله على كل شيء والمحبة
اسم جامع يجمع الخلة وغيرها وايضا الخليل مشتق من الخلل حيث نظر الى غيره والحبيب لم ينظر الا الى ربه وان قيل
لم امرنا بالصلوة عليه بعد ان ليست له حاجة اليها قلنا قوم بل هو محتاج الى دعائنا كما قال عليه السلام سلوا الي من الله الدرجة
والوسيلة وان الغني بالحقيقة هو الله وقال تعالى انه لم يكن له حاجة الى دعائنا فنحن محتاجون الى شفاعته فلذلك امرنا بالصلوة عليه
وامرنا بالصلوة عليه لانه اراد ان يمن به علينا ويمن به بنا عليه عم فقال صلوا عليه شكرا لما جعلكم من امته وقال له ادع لامتك
شكرا لما جعلتهم نصيبك وقال تعالى لا علة في الصلوة عليه سوى طهارة عبوديتنا وليس لنا الا اذا امر فقط وما الجواب
عن تحويل الصلوة عليه الى امه فنحن اقتدينا فيه بالنبي عم حيث قال وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم وقال اللهم صل على ال ابى
اوفى وحولها اليه فنحن اقتدينا به وقال تعالى هكذا امرنا ان نصلي عليه وال النجار واكان حاذقا فانصب الباب فعليه تعليق الباب حيث امره
رب البيت وروى ابن مسعود لما نزلت هذه الاية ولا تجهروا له بالقول يعني لا تدعوه باسمه ولكن عظموه ووقروه وقولوا له
يا نبي الله ويا رسول الله فقال رجل فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وقال الصلوة عليه مدح له بما هو
اهله ونحن لا نقدر مدحه باستحقاقه فلذلك حولناها الى الله كما قال النبي عم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وايضا الصلوة
هي اجابة الدعاء ومعناه استجب دعوة محمد في امته كما استجبت دعوة ابراهيم في ذريته فان قيل لم امر الملائكة بالسجود لادم عم
ولم يومر بالسجود لمحمد صلعم وهو افضل من ادم قال قوم لو لم يأمرهم بالسجود له فقد امرهم بالصلوة عليه والسجود لادم كان لبعضهم
والصلوة عليه من جميعهم وايضا امرت الانبياء بالصلوة خلفه ليلة المعراج كما امرت الملائكة بالسجود له فان قيل ما معنى افتخار
النبي عم بلواء الحمد قال قوم لان له علامة في القيامة وما دام هو قائم تحته لا يعذب الكفار في النار فاذا حول لواءه نحو الجنة
يعذب الكفار فيتحمد الخلق وقال تعالى ما دام لواءه منصوبا لم يعذب الخلق فلذلك افتخر به وقال لواء الحمد حيث يحمده
الاولون كما حمدوه عند المقام المحمود وما الجواب عن منع الله الشعر عن النبي عم قال قوم لان الشعر يكون مدحا او هجا
فعالى انت اجل من ان تهجو فلا تمدح احدا الا الله تعالى وايضا منع عن الشعر لئلا يتهم في القران انه شعر وقال في القران غناء عن الشعر
وان لبيدا لما اسلم ساله عمر بن الخطاب ان ينشد شعرا فكتب سورة البقرة وانفذها اليه وقال فيها غناء عن جميع الاشعار وما الجواب
عن منعه الكتابة قال قوم لانه لم يرد ان يقع ظل اصبعه على اسمه وذكره فكافاه الله بشيئين احدهما انه قال لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي فانه لم يرض ان يكون فوق اسمه شيء والثاني لم يدع ان يقع ظله على الارض وقال منعه عن الكتابة كانه قال ما بعثتك
لتسويد البياض انما بعثتك لتبييض السواد وفي الحكاية ان حبيبا الاعجمي كان مع الحسن على شط نهر فتجاوز الحبيب على
راس الماء ولم يقدر الحسن على ذلك فقال يا عجبا من شانك وشاني فقال الحبيب لانك اشتغلت بتسويد البياض واشتغلت انا بتبييض
السواد وايضا امنه الله من النسيان لقوله سنقرئك فلا تنسى وما الجواب عن قوله ام ولم يؤذن قال قوم
لانه كان مدعيا فلم يحسن ان يشهد على نفسه وايضا لو اذن لكان من لم يجب الى جماعته عاصيا فان قيل لم سماه سراجا منيرا
قال قوم لا يستطاع ان يوقد الف سراج من سراج واحد ولا ينقص منه كذلك نور جميع الانبياء من نوره ولم ينقص منه ويفضي
السراج الى الفوح وكان قصده الى الفوح وفي السراج نور في جوانبه الستة وبالسراج يهتدى في الظلمة كذلك محمد عم
فان قيل لم يسمه شمسا وهو اكثر من السراج قالوا لان السراج للفقراء والشمس للاغنياء وسمى الله الشمس سراجا لانها تضيء لاهل الدنيا
كذلك نور محمد عم يضيء لامته كله فهو سراج المؤمنين في الدنيا ومنير المذنبين بالشفاعة في العقبى وقال هذا امثل كما يقول القايل

عيني وسراجي

فلان عيني وسراجي والسراج خمسة سراج الدنيا من النار وسراج السماء هو الشمس وسراج الدين محمد وسراج القلب المعرفة وسراج اهل الجنة عمر رضه
وسمى الله محمدا سراجا وشمسا وقمرا ونورا ونجما وظلا وفجرا كما قال تعالى وسراجا منيرا وقوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا وقوله طه يعني انت بدر الدين
وكمل بك الدين كما يكمل القمر ليلة الرابع عشر وقوله قد جاءكم من الله نور وقوله وبالنجم هم يهتدون يعني الى السبل كذلك والنجم اذا هوى يعني محمد
يهتدى الى الرشاد وقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل يعني ظل محمد عم وقوله والفجر وليال عشر يعني بفجر محمد وقالت نسوة المدينة يوم دخوله فيها شعر
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع * وجب الشكر علينا ما دعا لله داع * وما الجواب عن اسمائه فكم سبعون اسما احمد محمدا
والنبي والرسول والخاتم والامين والرحيم والبشير والنذير والسراج والمنير والشاهد والداعي والمبشر والشهيد والهادي
والمنير والمرسل والمزمل والمدثر والمذكر والمنذر والذكر والبينة والهدى والحق والصدق والحاكم والقاضي وطه ويس
والسلام والعالم والمسلم والشاكر والمصطفى والمجتبى والمختار والزرع والنجم وقال وهب وجدت اسمه في الكتب السالفة
الحاشر والعاقب وحماد وطاب طاب وميذ ميذ واحوايا ورمايا وماح ماح واول واخر وقال عم المومن وقاف وزان
وظن حذ ركيس وقال المؤمنون يمنون لينون وقال المومنون قوم بررة هم المبتذلون هم المتقاطعون الى اخو الخبر فان قيل
ما معنى اسمه محمد قال قوم معناه محامد يعني محا الكفر ومد الاسلام وقال جعفر الميم امين والحاء حبيب محبوب والميم الثاني مبارك ميمون
والدال دينه مخزون وقال الطرايفي واشتق اسم محمد من اسمه المحمود وجعل في الاسم احمد وقيل ان الله خلق الخلق على صورة اسمه كما قال القايل شعر
فما اسم صورة الرحمان ربي خلايقه عليه كما تراه * له رجل وفوق الرجل ظهر وتحت الراس قد خلقت يداه * وله عشر خصايص خلق الخلق
على صورة اسمه واشتق اسمه من اسمه واضافه الى نفسه وقرن اسمه مع اسمه وكتابة اسمه مع اسمه على ساق العرش وعلى ابواب الجنة وجرت سفينة نوح باسمه
وصارت عصا موسى معجزة باسمه وسخر الشياطين لسليمان باسمه والله اربعة احرف ومحمد اربعة احرف ولا اله الا الله نفي واثبات
ومحمد نفي واثبات محا الكفر ومد الاسلام وما الجواب عن تشبيه ارساله بارسال موسى عم لقوله انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا
عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا قال قوم لانه كان لموسى خمسة اعداء فاهلكهم الله كل واحد منهم بهلاك دون هلاك صاحبه فرعون بالغرق
وهامان بالقتل وقارون بالخسف وسامري بلا مساس وعوج بالطير كذلك لمحمد عم خمسة اعداء لقوله انا كفيناك المستهزئين وهم العاص
بن وايل والوليد بن المغيرة والاسود بن عبد المطلب والحرث بن قيس والاسود بن عبد يغوث وقال لان قوم موسى سموه ساحرا كذلك
قال لمحمد عم ان هذا الا سحر يؤثر وايضا كان لموسى عم اسعاف سفلي كالبحر ولمحمد صلعم اسعاف علوي كالقمر وما الجواب
عن ترك النبي قبول الدنيا بعد ما عرضت عليه قيل لانه قال الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له الى قوله الخبر وقال علم انه ينقص
من ثوابه في الاخرة وقيل خشي ان يقتدي به امته في ذلك وايضا لانه خيره فقال ان شئت اعطيتك فقال عم لو اراد
الله لي اخذها لاعطانيها من غير اختياري كساير الكواكب وايضا لانه راى الجنة ونعيمها فتقزز منها تقزز الرجل من الجيفة
وايضا قال له جبرائيل قال الله تعالى ان شئت اعطيتك فقال اذ يلجيني الى السؤال وانا لا اسل منه غيره وقال رابعة انا استحيي
ان اقبل الدنيا ممن يملكها فكيف ممن لا يملكها وما الجواب في ابقاء اعدائه بعد اهلاك اعداء ساير الانبياء
قيل لانه اراد ان الله تعالى ناصره ولا يضره كثرة الاعداء وقلة الانصار لقوله عز وجل الا تنصروه فقد نصره الله وايضا
لانه سال الله فقال دعني واياهم اذ يجيهم يوما بيوم وايضا كان في ظهورهم اصفياء مثل عكرمة في صلب ابي جهل وخالد في صلب الوليد
فابقاهم ليخرج الاصفياء من اصلابهم وايضا اراد ان يرجع فضل الاحتمال منهم اليه وما الجواب
عن ذكر الترتيب بلا اله الا الله محمد رسول الله بعد ما كتب على العرش وعلى ابواب الجنة على هذا الترتيب قيل يحتمل ان الله تعالى كان قديما

لربوبيته والرسول لنبوته فلم يرد ان يكون المدعي شاهدا فذكر متفرقا ليشهد الله على نبوته ويشهد محمد على ربوبيته ويحكى انه في سورة
محمد فاعلم انه لا اله الا الله وفي سورة الفتح محمد رسول الله حتى يجمعها اهل العلم بالاستنباط ليتبين فضلهم ايضا وايضا ذكر في سورة
الملائكة لا اله الا الله لان اهل مكة لم يكونوا مقرين بالرسول وحكي ان ابا يزيد كان يؤذن فلما بلغ قوله اشهد ان محمدا رسول الله مكث ساعة
ثم قال لولا انك امرت بذكر الرسول مع ذكرك لما ذكرته ثم غشي عليه فان قيل لم قرن ذكره بذكره قلنا كان الله داعيا اليه وكان هو
داعيا الى الله فقال ادع الى سبيل ربك وقال اشهد انت لي حتى اشهد انا لك واكنف لي لاكنف لك واما الجواب
عن امره بالجهاد في الابتداء فلان ساير الامم كانوا ضعفاء جبناء كما قال قوم موسى مع كثرتهم اذهب انت وربك وكانت امته قويا
شجعانا لانهم مع قلتهم هزموا اصحاب بدر مع كثرتهم وقال صلعم ان الله يحب الشجاع البطل ويبغض الجبان الفشل وقيل
اراد ان يكون لهذه الامة منهم الخدم والاسارى وايضا يوخذ منهم الجزية وليكون لهم اجر القتال والشهادة برفع الغنيمة ايضا
واما الجواب عن نصره يوم بدر وتركها يوم احد قال قوم لانه لما حضر يوم بدر اسلمت طايفة وتربصت طايفة
الى حرب اخرى فلم يرد الله اسلام المتربصين فلم ينصر كيلا يسلموا وقيل هزمهم يوم احد لشوم الدنيا لقوله تع منكم من يريد الدنيا
من يريد الدنيا هم الذين وقعوا في الغنيمة وايضا هزمهم لعصيانهم امر الرسول بترك المركز وايضا اراد ان يكون له فضل
الشهادة مرة وفضل الغنيمة مرة فنصر مرة ولم ينصر اخرى واما النصرة على سبعة اوجه نصرة جبريل عم كما نصر ابراهيم في النار
ويوسف في الجب ونصرة الملائكة كما قال يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة منزلين ونصرة بالعذاب كما قال فدعا ربه اني مغلوب فانتصر
ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر ونصرة بالرعب كقوله سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب ونصرة بالغلبة كقوله فان حزب الله هم الغالبون
ونصرة بالكتاب هو الذي انزل عليك الكتاب ونصرة بالايات والمعجزات هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين قوله عليه السلام تنام عيناي
وقلبي يقظان وكذلك كان يرى خلفه كما يرى امامه واما الجواب عن اظهار غفرانه دون غفران ساير امته
بعد ما كان استغفاره لنفسه ولهم جميعا فقال امره بالاستغفار لهم لانه لا يكون دعاؤه نصفه مستجاب ونصفه غير مستجاب فنرجوا
الغفران للجميع وايضا امره واعلمه ان لا سعي للتخصيص في الدعاء كما فعل موسى عم في قوله رب ارني انظر اليك لذلك لم يعط
دل على امره بالتعميم فلذلك امره بالاستغفار فان قيل لم بشره بالغفران دون امته قلنا لانه دعاؤه مع التوبة وغيرها
وكلهم لم يكونوا تائبين فلذلك سكت عنه فقد اجيب ولكن لو اظهره لامنوا واجترحوا وايضا لو اظهر
لما بكوا ولما تضرعوا واحب الله تع تضرعهم وبكاءهم فلم يظهر غفرانهم وايضا اراد ان يبشرهم بنفسه كما قال يبشرهم ربهم برحمة
منه ورضوان لا بالنبي ولا بغيره كما قال النبي عم لعلي ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة يا علي لا تخبرهما واراد ان يكون هو المبشر لهما
واما الجواب عن قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قلت كما منع بركته العذاب عن الاعداء في الدنيا فاولى ان يمنع
ببركته العذاب عن الاولياء في العقبى وايضا كان النبي عم نورا والعذاب ظلمة والنور لا يجتمع مع الطاعة واما الجواب
عن ترك قبول الجزية من العرب قلت لان الجزية ذلة فلم يرد ان يذل العرب بالجزية وفي السيف عز لا ذل وايضا
لو قبل لاتهموه بالميل فقال تقاتلونهم او يسلمون وايضا لو تركهم على الكفر لما امن النبي عم من اظهارهم فاراد ان يامن
النبي عم منهم وقال لا تقبل منهم الا الاسلام فلذلك قال النبي عم ان الشيطان قد ايس ان تعبد الاصنام في جزيرة العرب
وحكي ان الامير ابن سيمجور خرج الى الصيد وكان معه كلبان فحمل احدهما على الاخر فلما علم الكلب الضعيف انه لا يقوى على القوي
تمرغ بين يديه في التراب فرحم القوي فتركه فنزل الامير عن دابته وعفر وجهه في التراب وقال يا رب انا ضعيف وانت قوي فارحمني

وايضا

وايضا ان العرب استقبلوه بالقتال فامر بقتالهم قوله فان قاتلوكم فاقتلوهم واما الجواب عن اقتصاره
من الجزية على اثني عشر درهما فليس ذلك لهوان التوحيد بل لهوانهم على الله لانهم لم يسلموا اكثر من ذلك فباع دماهم بالجزية لا بالنهاية والدعوة
الا ترى ان الدعوة عنهم غير مرفوعة وحكي ان ابا نواس كان يهجو وزيرا فتشفع الامير اليه بترك هجائه واعطيه مالا فوقع
ابو نواس درهما وكسره بنصفين واخذ نصفا منه وقال بعته بهذا فقال الامير هذا انزل من هجائك اياه واما الجواب
عن قوله وشاورهم في الامر فنقول ليكون ابقى للالفة والمودة بينهم وايضا لكل احد خاطر وفي كل راس حكمة فامر بمشاورتهم
ليتبين الصواب وايضا فيها امن من العاقبة وحفظ من السقط كما قيل من نظر في العواقب امن من النوائب وقال الزجاج امره
بالمشاورة فيما لم ينزل به عليه وحي او وقال قال له ان اصحابك على ثلثة نفر الصغار والاوساط والكبار فاعف عن الصغار
واستغفر للاوساط وشاور الكبار وقال عمر رضي الله عنه عليكم بالشبان فانهم ادق نظرا وقال خمر الرأي
كان عيوبه يكشف لكم عن فضه واما الجواب عن قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال قوم يعني الكافر والمومن
فللكافر منع العذاب عنه في الدنيا وللمومن رحمة الدارين وقال يعني الاحياء والاموات كما قال عم حيوتي خير لكم ومماتي خير لكم
وقال معناه الجن والانس وقال للرجال والنساء ولاهل الدنيا والاخرة وللانبياء عليهم السلام وللعرب والعجم وقيل
الا رحمة يعني الا رحيما كما قال بالمومنين رؤف رحيم وكان رحيما بالخلق ومن رحمته بذل روحه ونفسه وليله ومعاجه وابويه
وولديه وراحة بدنه وساعته للمومنين وايضا سميه رحمة معناه بسبب رحمة كما قال جبرائيل عم ما زلت خائفا على الخلق
حتى بعثت وقال عم انا امان اصحابي واصحابي امان امتي واما الجواب عن قوله ولا تمدن عينيك الاية
لم نهيه عن النظر في الدنيا قلت لئلا يشتغل قلبه بها فيسبق نفسه عن الخدمة وايضا امره بالاقتداء به لانه روي ان الله تعالى
لم ينظر الى الدنيا منذ خلقها بغضا لها كانه قال انظر الى محبوبي لا الى مبغوضي وايضا اراد ان يكون صادقا في دعواه حين قال
حرفتي ثنتان الفقر والجهاد وايضا ليكون صادقا في دعائه اللهم احيني مسكينا وقال ليزداد حلاوة عبادته وقال عيسى
من نظر الى خضرة من خضرات الدنيا سلبت عنه حلاوة العبادة اربعين يوما لا ترد اليه الا بتوبة يحدثها وايضا العين جاسوس القلب
فاذا نظر فهم بها تمناها وايضا لا يسع سيفان في غمد كما قال لابراهيم ان حبي وحب الدنيا لا يجتمعان واما الجواب
عن قوله عم يا مقلب القلوب والابصار قال ابن عباس قاله ذلك في شان زينب بنت جحش حين نظر اليها فتمناها بقلبه وقال قتادة
قاله في شان زيد بن النعمن وطعمة بن ابيرق وحين قال ولا تكن للخائنين خصيما فقال يا مقلب القلوب ثبت قلبي وقال قال ذلك في حديث
وفد ثقيف اذا اتوه وقالوا نومن بك على شرط ان لا ندع الزنوا ولا نسجد لله ولا نكسر الاصنام بايدينا ولا نترك شرب الخمر
فهم ان ياذن لهم في ذلك فنزل ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فقال عند ذلك يا مقلب القلوب وقال
ابو حفص الجبري سئل النبي عم من احب الناس اليك فقال عايشة فنودي لنذيقنك وبال عايشة فقال يا مقلب ثبت قلبي كي لا انظر الى غيرك منك
واما الجواب عن خصايصه فبعضها في باب النبوة وبعضها في باب الطهارة وبعضها في باب الصلوة وبعضها في باب الجهاد
وبعضها في باب النكاح وبعضها في باب الاخرة اما في باب النبوة فبقاء شريعته الى يوم القيامة وبعثه الى كافة الخلق
وكونه افضل الرسل واعجاز كتابه وخروج الماء بين اصبعيه وكان يرى خلفه كما يرى امامه ووقف الظل على راسه ولم يقع
ظله على الارض واما في باب الطهارة فوضع له التيمم وجعل الارض مسجدا وطهورا ولم يوجب عليه الوضوء بالنوم
وخصه بالسواك وسترت الارض حدثه ولم ير احد عورته واباح له جميع صلوة بوضوء واحد واما في باب الصلوة

فخصه بصلوة العشاء والجمعة والجماعة وصلوة الليل وصلوة الكسوف وصلوة الاستسقاء وبالاذان والاقامة وصلوة الوتر
والسجدتين والصفوف والتكبير والتسليم واما في باب الجهاد فخصه باخذ الغنيمة وكان اخرس الناس ولم ينهزم ولم يرجع
اذا خرج ولم ينزع لامته اذا لبسها حتى يقاتل وخص له الصفية والنفل ووضع مومنا بكافرين واباح له الجهاد على الابتداء
واباح له السبي والقتل واما في باب النكاح فخيره بين ازواجه تعالى ترجي من تشاء منهن ومنعه بعد ذلك عن الاستبدال
بهن والتزوج عليهن وحرم ازواجه على الخلق واباح له النكاح بلا ولي ولا شهود وحرم عليه نكاح الاماء واباح له الهبة والنكاح
بغير المهر وجعل نساءه خير نساء امته وكذلك اصهاره واختانه واكرم امته بتزوج نساء اهل الكتاب وقالت عايشة رضي الله عنها
حرم على رسول الله صلعم تزوج نساء اهل الكتاب واما في باب الاخرة فهو اول من تنشق عنه القبر وشهيد لجميع الانبياء وبيده
الشفاعة ولواء الحمد والحوض والكوثر والدرجة والوسيلة وحرم الجنة على غيره حتى يدخلها وكذلك هو الاول في الزيارة والضيافة
وفي الخبر انه يستاذن كل يوم من الله سبعون الف ملك بالنزول عليه والنظر اليه واما الجواب عن الحكم في عروجه
فقد اكثر وافيه قال قوم لكي لا تركن الى الدنيا بعد ذلك وايضا لتكون نشط في العبادة وايضا ليزداد يقين العيان وايضا
لكي يقدر على محاورة الكفار لو قالوا اهل عاينت ما تخبرنا عنه فيقول بلى ويكون ذلك احج وقال الحكمة في المعراج انه ليس الخبر كالمعاينة
فاخبر عما عاين يكون اثبت في القلوب وقال النوري ان الله تعالى شاهد القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب نبينا عم فاسرى به
فلما عاين المشهد العظيم صغرت الاكوان في عينه حتى لم يلتفت الى شيء منها وقال الحسن انه كان سال وقال رب زدني علما وكان قد علم
بالواسطة فسال الزيادة فعرج به ليزيد علمه بلا واسطة وقال اراد ان يشرق السموات بنوره وبركته كما اشرقت الارض به وسئل
عن قربه فقال قوم قريب لا بالتزاق بعيد لا بافتراق وقيل علامة القرب رفع الحجب بين القلوب وبين علام الغيوب وقال سهل
قربه كرامة وبعده ليس هناك مسافة وقال لما اسري به راى ملكا قاعدا فسلم عليه النبي صلعم فرد الملك ولم يقم له فاوحى الله اليه
ان قم ورد سلامه ولا تقعد الى يوم القيامة عقوبة لما لم يقم له وقال جعفر المسجد الاقصى هو البيت المعمور وقال النبي عليه السلام
رايت ملائكة السماء يقولون يا اول يا اخر يا حاشر فقلت لجبرائيل عم ما هذا قال انك اول شافع واول مشفع واول من يخرج من القبر
واخر نبي بعث ويحشر الناس بك واما الجواب عن قوله لم اذهبه ليلا قال قوم لان الليل من الجنة وهي نزهة
فاخرجه الى النزهة بالنزهة للنزهة وايضا الاحباء ياجون للاحباء ليلا وايضا لان الحبيب يسكن الى الحبيب اذا خلا عن الرقيب
وايضا ليلا يصير فتنة كعيسى وقال الليل اخفى للوصل وقيل لم قال قم الليل قال قوم لان صاحب العيال لا ياخذ النوم
لاجل عياله فكانه قال انت صاحب العيال وهم العصاة ثم قال الا قليلا يعني لو نمت الليل كله لضاعت الامة ولو قمت كله لفاتت
الرحمة فنم قليلا وقم قليلا واما الجواب عن اسرائه اولا الى بيت المقدس قال قوم علم الله تعالى ان الكفار
يكذبونه فيما يخبرهم من اخبار السماء فاسرى به الى بيت المقدس ليخبرهم عن خبر الارض بما لا يمكنهم ان يكذبوه في ذلك ليكون دليلا
على صدقه وقيل اراد ان يتم فضل بيت المقدس بصلاته فيه ولذلك قال عم لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجد الحرام
لانه مولده ومسجد المدينة لانه مهجره ومسجد بيت المقدس لانه مسراه واما الجواب في ان براق لم قصد نحو الفوق
قيل لان المركب يسير على قدر همة صاحبه وكان همة محمد عم نحو الفوق وايضا كان مركبه طيارا والطير يطير نحو الفوق
واما قوله اسرى بعبده ولم يقل بنبيه لانه لو قال بنبيه لكان للمخالف تعلق بانه لا يجوز الاعجاز لغير النبي عم
فلما قال بعبده بطل تعلقه وايضا لما قال اسرى بعبده بطل توهم كل احد من انه ابن الله كما قالت النصارى في عيسى حين

رفع الى السماء

حين رفع الى السماء واما الجواب عن قوله لم يعجب بعروجه دون نزوله لان سبحان كلمة التعجب قلنا لما عرج كان مقصد
الحق ولما نزل كان مقصد الخلق وايضا قد اقسم بنزوله حيث قال والنجم اذا هوى وايضا لان صعود الكثيف الى العلو
عجب ولكن نزوله غير عجب فان قيل لم اذهبه بالمركب وصرفه بغير المركب قالوا لانه حيث انصرف لم يكن له سوى كرمه وفضله
فان قيل لم لم يظهر تلك الليلة في القران كما اظهر ليلة القدر قالوا لانها كانت سرا فلم يظهرها ويقال لما بلغ قاب قوسين
اجلس على كرسي ورفع الكرسي الى اعلى عليين فقطرت عليه ثلث قطرات قطرة على كتفه فاورثت الهيبة وقطرة على قلبه فاورثت
المحبة وقطرة على لسانه فاورثت الفصاحة واما الجواب عن ترك السجود قال قوم لانه شغله هيبة
المشاهدة عن السجود كما لم يسجد موسى عند الكلام واما في يوم القيامة فهو يوم الحاجة والحاجة توجب التضرع وقيل حفظ الادب
في الاوقات احسن من استعمال الجوارح في الحركات وقالت الحكماء من رضي بمقام حجب عما امامه واما الجواب عن قوله
فاوحى الى عبده ما اوحى قال قوم هو ثلث شكايات شكاها من امته اليه احدها قال له خلقت النار وخلقت لكل كافر فيها دركة
ولم اخلق لامتك فيها دركة فهم يجتهدون ان يوقعوا انفسهم فيها والثاني اني سميت نفسي معزا ومذلا وهم يطلبون العز
من سواي ويسالون الحاجة من سواي غيري والثالث هي اني لا اكلفهم اليوم عمل الغد وهم يطلبون مني رزق الغد وقال هي
ثلث شكايات احدها هي انهم يذنبون معي ويصالحون غيري والثانية هي اني لا ادع ارزاقهم الى غيرهم وهم يدفعون
عملي الى غيري والثالثة انهم ياكلون رزقي ويشكرون غيري وقيل قال له ربه ارجع الى الدنيا فقال يا رب من مقام القرب
الى مقام البعد كيف يكون قال ارجع فقد ارضيناك وهذا انا حتى نخرجك مع جميع امتك وقيل كانت له اربع مقامات
مقام مناجاة المعبود في الدنيا ومقام المشهود ليلة المعراج ومقام المفقود عند موته ومقام المحمود في القيامة
فسال في كل مقام منها امته وفتره بتمامه واما الجواب عن كسوة النور على وجه موسى يوم رجوعه
من الطور ولم يفعل ذلك بنبينا عم قيل لانه لم يرد ان يستر اثر محمد عن صحبته فرد نوره الى قلبه وقوم موسى بقوا
عن صحبته بعد ذلك وايضا كان نور موسى عم عن الهيبة فاورثه الحجاب عن قومه وكان نور نبينا عن المحبة فاورثه الوصلة
له ولغيره وسئل جعفر عن ذلك فقال كيف يخبر عن مقام لم يكن ثم غير محمد وربه وفي بعض الروايات انه لما قال عم
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين نودي اخرج يا جبرائيل من بيننا وانت تدخل امتك في سترنا واما الجواب
عن خصايصه في المعراج فاولها عروجه ليلا فكان له معراجان وبلوغه الى قاب قوسين ورجوعه بوجدان الولاية لا بالحسرة كساير الانبياء
وقضاء جميع حوايجه ومراكبه السبعة البراق والمعراج وجناح الملائكة وجناح جبرائيل والرفرف والحيزوم والتاييد وعرض
عليه الكونين فلم يقبلهما وحفظ فيه نصيب امته ورؤية ربه وقال بعضهم راه بقلبه رؤية عينه واما الجواب
عما راى في الطريق فهو مثبت في الحديث الذي في المعراج واما الجواب عن الحوايج التي سالها تلك الليلة ففي رواية
سال اربع حاجات اولها قال رب اجعل ما يكون بين اصحابي كفارة لذنوبهم والثانية قال يا رب من لعنته او سببته في غير كنهه
فاجعل ذلك رحمة عليه والثالثة قال سالت ربي اللاهين من اولاد البشر فاعطاني والرابعة قال شفعني في مذنبي امتي
فاعطيه الثلث وقال في الرابعة هي الي فلو اهبهم منك يذهب نصيب رحمتي فانا ارحمهم ليكون المنة لي في البعض وكذا في البعض
والباقي هو في القران انه سال عن خصال قوله تعالى ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا الى اخره واما الجواب
عن اظهار سوال الحاجة وكتمان الجواب فقال قوم قد يظهر الجواب في الخبر لانه قال وكذلك وقيل الجواب مسكوت عنه

وما سكت عنه فقد اجاب لانه قيل الجواب ثلثة واحد بالفعل كما قال للنوح عم ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر والثاني بالقول كما قال لموسى عم قد اجيبت دعوتكما والثالث بالسكوت كما كان النبي صلعم وقال جواب مسايله العشر متفرق في القران فجواب قوله ربنا لا تؤاخذنا قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم وجواب او اخطانا ليس عليكم جناح فيما اخطاتم به وجواب ولا تحمل علينا اصرا ويضع عنهم اصرهم وجواب قوله لا تحملنا قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وجواب واعف عنا ويعفو عن السيئات وجواب واغفر لنا غافر الذنب وجواب انت مولانا هو مولاكم وجواب وانصرنا على القوم الكافرين وكان حقا علينا نصر المؤمنين ولم ما مدحه بلفظ الايمان بقوله تؤامن الرسول لانه مدحه بافضل الخصال وهو الايمان والمدح بالافضل اولى وقال الايمان هنا القبول والخضوع فمعناه خضع وانقاد ولم ما سال الجواب عن قول ابراهيم اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت ولم يقل محمد عم حين قال له فاعلم علمت قالوا لان ابراهيم حين ادعى طولب بالبرهان حتى سلم النفس اليه ولم يدع محمد صلعم فلم يطالبه بالبرهان

القول في الحكمة ما هي

قال قوم هي الاصابة في القول والفعل والراي وقال هي استخراج عواقب الامور عند ابتدائها من العيوب وقال هي الخط وقال هي علم يحدث بلا سبب وقال هي الوقوف على حقايق الاشياء عين المنعوت واشتقاق الحكمة من حكمت الدابة ورايت في كتاب التفسير قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ان الدعوة بالحكمة ثلثة اشياء احدها مع روية قضاء الله في خلقه والثاني مع روية المنة من الله وتوفيقه والثالث مع روية العلم بانك مامور بالدعوة لا بالعنف وقال الحكمة على ثلثة اوجه حكمة تتولد من كثرة التجارة وحكمة تتولد من صفاء المعاملة وحكمة تتولد من القرب والمشاهدة فالاولى يذكر على مصالح الدنيا والثانية على مصالح الاخرة والثالثة على الحق والله هو الحق المبين وقيل العقل هو التصور في القلب والعلم استناد شيء لصاحبه واحاطته به من احدى ثلثة اوجه من جهة الكتابة او الاستماع او الفكرة والمعرفة هي طمانينة القلب على صواب ما اعتقد واليقين سكون القلب على ما غاب عنه او حضر والشك ضده وهو الاضطراب والخوف ميل القلب الى المحذور عند اضطرابه والرجاء ميل القلب الى الميسور عند اضطرابه مع وجود الشك فيهما فاذا خرج الشك من الرجاء صار امنا والبر هو الطاعة والتقوى ترك المعصية والامانة رد ما لله وللناس عليك من حق والرياء التخليط في الارادة من الله ومن خلقه والاخلاص تصفية الارادة لعملك بالعلم وان لا تكدره بالجهل والسنة الطريقة المستقيمة الموافقة لاقوال النبي عم وافعاله والبدعة الطريقة المحدثة المعوجة المخالفة لاقواله وافعاله والجماعة الطريقة المجتمع عليها اهل القبلة بانها حق وصواب والفرقة الطريقة المتفرقة عما اجمعت عليها الامة بانها حق وصواب والاستقامة الثبات على الشيء باللسان والقلب والبدن وضده الميل عنه الى غيره والتوكل فراغ القلب مع فراغ البدن والتعليق شغل القلب مع الطلب للدنيا والتفويض ترك الاختيار في المهمات لا في المعلومات الى الله تعالى والزهد هو استقلال الشيء وان كان كثيرا والرغبة استكثار القليل من الدنيا والحاجة اليها والقناعة الاكتفاء بما يكفيه والحرص ترك الاكتفاء بما يغنيه والرضاء سكون القلب المقضي محبوبا كان او مكروها وكلماته ثلث بالدوام حسبي الله ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله والسخط هو ترك سكون القلب على المقضي في المحبوب والمكروه وكلماته ثلث ليت ولم ولو والنصيحة ارادة الخير والنعم لكل انسان والحسد ضدها والرحمة رقة القلب مع ميل وشفقة وتحنن على الخلق كلهم والنزاهة ترك الذنب والطمع مع الخوف والرجاء والرفق هو خلق يوافق خلق الله تعالى فيما يرضيه الله والحلم ترك المكافاة

بالشر

بالشر والعجلة المكافاة بالسوء والصبر هو حبس النفس عما تهوى من اجل الله تعالى والاحسان مجازاة المسيء بغير الاساءة مع ترك الشكاية منه والكرم الصفح والتجاوز مع الانقياد والخضوع لمن هو دونه والسخاء هو البذل والعطاء والبخل هو المنع والامتنان والطاعة هي الخضوع والانقياد وضدها المعصية والشكر هو الاقرار للمنعم بالطاعة والعبرة ذكر عواقب الاشياء المكونات والفكرة ذكر الكاينات من امر الدنيا والاخرة والذكر ترك النسيان في كل شيء والنسيان ضده والانابة الرجوع الى الله بالتوبة والطاعة وضدها الفرار والعافية النجوة من كل بلية وضدها البلاء والسلامة النجوة من اسباب المهالك والفتن وضدها الفتنة وهي الوقوع في المعاصي والمتشابهات من الامور والسعادة الراحة في الدارين وضدها الشقاوة والعدل الميل عن الظلم والجور وضع الشيء في غير موضعه والتواضع وضع النفس عن مرتبتها في باب الدين والدنيا والخشوع هو السكون مع الخوف والفرح هو السرور وضده الحزن والجهد الاحتيال والطلب وضده العجز والملل وهو الاقامة على الشيء والحق هو الامر والنهي وهو الصدق بعينه والمبادرة هي السبق والابتدار والكسل ضد الجهد والورع وهو الكف والحياء ترك الذنب والشوق هو الحاح الحرص مع الطلب والارادة فعل من غير حركة ويقال هي القصد ويقال هي فاتحة كل فعل مختار فيه غير مطبوع والاعتقاد هو سكون القلب على الشيء على حكم واحد والعقد صرف الهمة الى امرها والنية هي ارادة الابتداء فيما يرومه والقياس الحاق الشيء بالشيء في الحكم الشامل لهما والضحك اظهار السرور فيما يستقبله والبكاء هو ارسال الدموع من حرارة الجزع فيما يصيبه من فرح او ترح والسكت هو ترك التصويب والنكتة هي عقلة موجزة تنوب عن الجملة والتضاد هو التنافي من جهة التعقب في الوجود والنقيض هو الشيء الذي يوجب فساد الاخر والجمع الاستواء بين الامرين في الحكم والاجتماع حصول الشيء مع غيره بلا حاجز والافتراق تباعد الشيء عن الشيء مع الحايل والتمني ارادة مع تنازع النفس استراحة اليه مثل ما يرى عند غيره والخاطر ذكر يحدثه الله في القلب والفهم هو ادراك كيفية ما امرت به قبل التفسير والبصيرة بصر القلب وهي قوة دقايق منافع الامور ومضارها والفقر هو فقد ما يحتاج اليه من المصلحة والحاجة هي توقان النفس الى ما هو وجود نفعه والغناء هو القدرة على اصابة المراد والقدرة هي صفة تصلح لاستعمال الفعل والترك والموت خراب النفس والمباح ما يجوز فعله وتركه والترك افضل من الفعل اذا لم يكن له عذر والشغل الفعل المانع عن غيره والفراغ هو الخروج عن الشغل والجسم هو المستغني عن المحل والعرض هو المحتاج الى المحل والجوهر هو اصل الاشياء والفايدة هي استحداث علم يحتاج اليه والاختيار هو حمل النفس على احد الجايزين في القدرة وقال ابراهيم التوريني الارادة هجوم القلب الى مقصده وطلبه والنية ارادة الابتداء بالعمل المقصود قبل سائر الاعمال حكما كالاستثناء والقصد والعزم واحد وهما اجماع الراي على امر يطلبه من غير اضطراب ولا ارتياب والفهم ادراك بواطن الاشياء بظاهرها والمعرفة الوقوف على صورة الشيء وعينه والعلم الوقوف على صفة الشيء ونعوته وقال المعرفة هي تهييج الاقرار وفتح الخزاين والاطلاع على الغيب وقيل هي الوقوف على حقيقة الغايب دون الدعوة والدليل والعلم هو الوقوف على الغايب بالدليل والبيان والحكمة هي الغاية في الكلام والظن يخطي ويصيب ويكون بالعلامة والفراسة تكون بالدليل ولا تخطي والتمام غاية صورة ظاهر العين والكمال غاية صورة المعنى وضد التمام النقصان وضد الكمال القصر فاذا بلغ الشيء في ذاته غاية لا في معانيه فهو تام فاذا بلغ الغاية في معانيه فهو كامل فاذا بلغ الغاية في ذاته ومعانيه فهو التام الكامل والشبهة هي الخواطر التي تقع في القلب من الشيء الذي يشبه غيره وليس في معناه والحجة اربعة اشياء الاجماع والحواس والعقل والاخبار الصادقة

والتعميم اللفظ المطلق والتخصيص اللفظ المقيد والنسخ بيان حكم على عقبا اخر والصبر كتمان الشدة وقيل هو
الامتناع عن الشكوى والجهد هو العمل بخلاف هوى نفسه **وكما الحكمة فاولها** سئل حكيم
من ربك قال الذي اعبده قيل ومن تعبده قال الذي اوحده قيل ومن توحد قال الذي اعرفه قيل ومن تعرفه قال الذي يدل عليه
الدلايل قيل وما هي قال النظر الى السماء بالفكرة والى النفس بالعبرة قيل وما الدليل على وحدانيته قال تضاد الاشياء ودولتها قال
فما الدليل على قدمه قال حدوث الاشياء وفناؤها قيل فما الدليل على قدرته قال تجانس الاشياء وتضادها قيل وما الدليل
على بقائه قال موت غيره قيل فما الدليل على انه لا يتغير قال تغير الاشياء وتحولها قيل وما دينك قال الاسلام قيل فمن رسولك
قال المصطفى قيل فما كتابك قال القران قيل فما قبلتك قال الكعبة قيل فمن اخوانك قال المؤمنون قيل فمن ائمتك
قال اصحاب النبي عم قيل فما مناجاتك قال الصلوة قيل فما شعارك قال الشريعة قيل فما طعامك قال ذكر الله قيل فما شرابك
قال مودة الله قيل فما بيتك قال المسجد قيل فما حصنك قال الاستعاذة بالله قيل فما طبيبك قال الصوم قيل
فمن اعلم الناس قال الذي يعمل بعلمه قيل فمن اعقلهم قال الذي لا يعمل الا بالتدبير قيل فمن اجهلهم قال لا يعلم ولا يتعلم
قيل ومن اعزهم قال الزاهدون قيل فمن اذلهم قال الطامع قيل فمن اتعبهم قال الذي لا يرضى بالقليل ولا يقنعه
الكثير قيل فمن اغناهم قال القانع الراضي قيل فمن افقرهم قال الحريص قيل متى الكذب قال عند الصلح بين اثنين
قيل متى لا اخبر بالصدق قال اذا ظهرت على زنا احد قيل اي بيت خير قال المسجد قيل اي بقاع شر قال السوق
قيل اي لباس ازين قال الورع قيل اي سلاح خير قال الجنة قيل اي شي خير للرجال قال غض البصر وحفظ اللسان
وعقد الفرج قيل اي شي اصلح للنساء قال ان لا يرين الرجال قيل من اكرم الناس قال اتقاهم قيل من اذلهم قال
اللئيم والكذاب قيل اي شي ارخص الشي قال المعرفة قيل اي شي اطيب من المسك قال العمل الصالح قيل اي شي اثقل من السماء
قال البهتان قيل اي شي اغنى من البحر قال قلب القانع قيل فاي شي احر من النار قال قلب الحريص قيل اي شي اوسع من الارض
قال الحق قيل اي شي ابرد من الزمهرير قال الجفاء من الاقرباء قيل اي شي احلى من العسل قال مناجاة المولى قيل من
اكسل الناس قال من ذكر عنده المصطفى فلا يصلي عليه وذكر الله عنده فلا يقدسه وذكر عنده النار فلا يستعيذ منها وذكر عنده الجنة
فلا يسئلها قيل مع من احسن قال الى من اساء لك قيل مع من اتكلم قال مع العاقل قيل مع من لا اتكلم قال مع السفيه
قيل متى اطلب الدنيا قال اذا منع الله رزقك قيل اي بيت اعمر قال القبر قيل متى اعمر قال قبل ان تدخله
قيل باي قدر اطلب الاخرة قال بقدر مكثك فيها قيل باي قدر ارفع الزاد قال بقدر بعد الطريق قيل اي صاحب
شر قال الذي يضحك قيل من الكاسي العاري قال الكافر كاس باللباس عار عن الدين قيل ومن الجايع الشبعان
قال الحريص شبعان من الطاعة جايع بطلب الدنيا قيل ومن الشيخ الشاب قال طالب الدنيا شيخ ببدنه شاب بحرصه
قيل من البخيل السخي قال المؤمن سخي بماله بخيل بدينه قيل ومن المؤمن الكافر قال المخلص مؤمن بالله كافر بالطاغوت
قيل ومن المكسور الصحيح قال التائب مكسور بالمعصية صحيح بالرحمة قيل اي شي خفيف ثقيل قال الايمان
خفيف باللسان ثقيل في الميزان قيل اي شي قليل وكثير قال الحيوة قليل لمن ضيعها كثير لمن اطاع فيها قيل اي شي بعيد وقريب
قال الموت قريبا للنفس بعيد من همتهم قيل من الراجي القانط قال المرائي راج بعمله في الدنيا قانط عن ثوابه في الاخرة
قيل من العالم الجاهل قال سليم القلب عالم بعمل الاخرة جاهل بالدنيا قيل ما الواسع الضيق قال قلب المؤمن ضيق

بصورته

بصورته واسع بنور معرفة ربه قيل من البصير الاعمى قال الانسان بصير بعيوب غيره الاعمى عن عيوب نفسه قيل فمن اعتبر
قال بالموتى قيل فمن الرحيم قال الذي يرحم من لا يرحمه وقال ابو عبد الله لو نظرت الى رجل في الجنة وهو يبكي
اليس هو يعجب قيل نعم قال فكذلك من تراه في الدنيا يضحك وقيل اخوف من يخاف سلب الايمان من قلبه اشياء ترك الصلوة
واعتبر بابليس ومن الميل الى الدنيا واعتبر ببلعام ومن الخيانة فاعتبر ببرصيصا وقيل متى يطيب عيش العبد قال
اذا الزم درجة العبودية قيل ومتى يلزمها قال اذا قال لربه بقلب صادق ان اعطيتني قبلت وان منعتني رضيت
وان دعوتني اجبت وان تركتني عبدت وقال لست ابكي على نفسي ان ماتت انما ابكي على حاجتي ان فاتت
وقال رجل ليحيى الحكيم اريد دخول البادية بلا زاد قال فاسقط العلايق اذا قال وهل ترى معي شيئا قال بلى
قال وما هو قال تخرقت الشعر والصوف حانوتا والتكلم في الزهد حرفة وصيانة القافلة تعرضا قال الرجل انبهتني
وقال التوكل ثلث درجات اولها ترك الشكاية وهي من جهة الصبر والثاني الرضا بالقسم وهي سكون القلب في الكل
المحبة وهو ان يكون حبه فيما يصنع الله تعالى وقال العاقل ياخذ النعيم من الدنيا والزاهد ياخذها من ايدي النقد بالله
والعارف ياخذها من مولاه وقال ليس من قهر الدنيا مالكا لكن قهرها تاركا وسئل يحيى كيف اصنع حتى اسلم
من مجالس الحلو قال اجعل لهم ظاهرك ولله باطنك قال متى ترى لي ان اترك الدنيا قال اذا خرج خوف الفقر من قلبك
وقال كيف يفرح المؤمن في دار ان عمل سيئة خاف ان يؤاخذ بها فحزن وان عمل حسنة خاف ان لا يتقبل منه فحزن
وهو اما محسن او مسيء وقال الهي ادعوك بلسان نعمك فاجبني بلسان كرمك فان من لم ينطقه في الدنيا الا
بلسان كرمك لا يخيب في الاخرة الا غوث كرمك وقال ان وضعت قليلك في الدنيا خزنت وان وضعت
في الاخرة فزعت وان وضعته عند الله فرحت وقال كيف افرح بالدنيا ولست بخالد فيها وكيف افرح
بالاخرة ولست بامن فيها وقال انا في الدنيا لا اصبر عن ذكرك فكيف اصبر في الاخرة عن رؤيتك وقال
ان الله تعالى خلق ملكا تحت العرش عليه ذوايب قد جلل العرش شعر راسه مكتوب على كل شعرة منها لا اله الا الله محمد رسول الله
من صلى على النبي صلى الله عليه استغفرت له كل شعرة منها الى يوم القيامة وقال قلوب الصادقين قناديل الحكمة قناديلها
من الزهد وسراجها من اليقين وضوءها من نور الملكوت وقال اضحك الى الناس بوجهك وابك الى الله تعالى بقلبك
وقال العالم عندنا من يكون علمه في اربعة اشياء يرى كل شي من الله ويرجع في كل شي الى الله ويطلب كل شي من الله
ويرد كل شي الى الله وقال مجالس الحكمة عرس وكلامها انس واهلها في مجالس قدس وسئل عن اهل الاصوات
في الدنيا قال مزامير انس تطق في مقاصير قدس بالحان التوحيد في رياض التمجيد بمطربات المغاني من تلك المثاني
المؤدية الى اهلها المعبر الباقي القاذفة بهم في مدركات الاماني في مقعد صدق عند مليك مقتدر ∴

فصل في الفاظ اهل المعرفة وكلام منهم فاول ذلك

سئل عن الفرق بين المعجزة والمخرقة قالوا ان المخرقة لا بقاء لها مثل عصى الفرعون والمعجزة باقية كعصا موسى عم وايضا
المخرقة لا حقيقة لها ولا معنى تحتها وهي تفعل بالالة ويعلم بالحيلة ولا الة في المعجزة ولا حيلة وايضا المخرقة مستعملة
منذ زمان والمعجزة لا تكون مستعملة وهي خارجة من العادة وايضا يمكن في المخرقة نقضها باضدادها واشكالها ولا يمكن
في المعجزة ذلك والثاني سئلها الفرق بين المعجزات والكرامات فقالوا ان المعجزات تكون للانبياء على دوام الوقت ويجوز اظهارها

ومعه الفرق ان النبي ينبغي ان يكون [illegible]
دان المعجزة تقارنها الدعوى [illegible]
[illegible] والكرامة [illegible]

ولا يكون بالدعاء ولا يكون ميراث المعاملة والاجتهاد ولا يتاتى بالكسب ولا يذهب بنسيان الانبيا ويجوز للنبي ان يدفع المعجزة المغير ويوجد من بلد الى بلد وان اراد ان يبقى اثرها يكون باقيا والكرامة تكون لنفس الولي ولا تكون على دوام الوقت ويجب كتمانها فان اظهرها طرد ومنع وان ترك المعاملة سلبت وتكون في وقت دون وقت وربما يكون بالدعاء وربما يكون يدعوا فلا يجاب والثالث سئل ما صفة الولاية قلت على وجهين احدهما يعلمون انهم اولياء الله لان لنفوسهم قدمات وتلاشى ذكر الولاية في قلوبهم والثاني ينظرون الى احوالهم بعين البعد والتقصير وعلامة الولي الكرامة واقل الولاية جزء من النبوة وحكى ان حجاما حلق راس سهل بن عبد الله فقطع منه شيئا فلم يجر الدم منه فساله عن ذلك فقال ان هذه نفسا قد امتناها ولا يجري من الميت الدم والرابع سئل ما الفرق بين الصدق والاخلاص قالوا الصدق تحقيق السر وتحقيق الاحوال والاخلاص تصفية السر والاحوال والصدق موافقة العلم والاخلاص موافقة الحق وقال الجنيد رح الاخلاص سر بين الله وبين عبده لا يعرفه ملك فيكتبه ولا هوى فيضله ولا عدو فيفسده وقال يحيى بن معاذ الاخلاص تميز العمل من العيوب كتميز اللبن من بين فرث ودم وقال الاخلاص ان لا تريد على عملك عوضا وقال هو ان يكتفي بعلم الله عملك والخامس سئل بما ذا ينقطع العبد عن الله بعد وصوله اليه قلت الواصل اليه على ثلثة اوجه واصل الى الاخرة يقطعه الميل الى الدنيا وواصل الى الدرجات والاحوال يقطعه حب الشهوات الاخرة وواصل الى الله فلا قاطع للقواطع لقوله تع انه ليس سلطان على الذين امنوا وفي الخبر ما رجع من رجع الا عن الطريق ولو وصلوا اليه لما رجعوا والسادس سئل متى يسكن خوف الولي فقالوا خوف العقاب خوف المخلوقين يزول عنه اذا وصل الى الحق وخوف الهيبة والتعظيم لا يزول عنه ابدا ويكون بين الانس والهيبة الانس من الكرم وخوف من الاجلال لقوله تع تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام والسابع سئل متى يؤذن للاولياء في الانبساط قالوا اذا محت رسومهم وتلاشت عقولهم وذهبت من الدارين حظوظهم يؤذن لهم في الانبساط كما اذن لمحمد عم ولابراهيم عم قوله تعالى يجادلنا في قوم لوط والثامن سئل هل يكون العبد حرا قالوا نعم اذا انسلخ من هياكل الذل واستانس بجبروت العز والتاسع سئل عن حقيقة العبودية قال قوم هي الفراغة وقال هي الطاعة وقال هي الرضا بالقضية وقال هي طلب رضا سيده وقال هي ترك الاختيار وقال الجنيد رح لا يستحق العبد اسم الحرية حتى يبقى عليه من غير الله بقيه وقال الفرق بين العبودية والعبادة ان العبادة فعل ما يرضى الرب والعبودية هي الرضا بفعل الرب وقال الربوبية سبعة اشياء العلم والمشية والقضاء والقدر والتخليق والترزيق والاهلاك والعبودية سبعة اشياء الرضا والتسليم وترك التدبير والحرقة والتوكل والاقرار والخدمة والعاشر سئل ما صفة القرب فقالوا انها مقامات ادناها الحياء والحشمة ثم البسط والمناجاة ثم الامر في المملكة والحكم واحد ومن هذا القسم المجادلة كما قال الله تعالى يجادلنا في قوم لوط والحادي عشر سئل هل يسقط الحياء عن العبد في درجة الانبساط قالوا لا ولكن يغلبه الانبساط كالكوكب يكون في السماء ويغلبه سلطان الشمس والثاني عشر سئل عن الكشف الذي يكون للعارفين اي كشف هو وهل يرتفع به المحنة ام لا قالوا الكشف بيان وبرهان وللمستقيم كشف عيان ولا يرتفع بها المحنة لقوله تعالى وما ادري ما يفعل بي ولا بكم والثالث عشر سئل ما قيمة الناس قالوا قيمة كل امرئ بقدر همته فمن كانت همته الدنيا فقيمته كلاشي ومن كانت همته الاخرة فقيمته الجنة ومن كانت همته المولى فيعجز الخلق عن درك قيمته وقال علي ابن ابيطالب رض ما السم الزعاف باقتل للرجل من التهمة الدنية والرابع عشر سئل ما البكاء فقالوا هو على ثلثة اوجه من الله والى الله

وعلى الله

وعلى الله فالاول من تقي بجره وتهديده والثاني من شوقه ومحبته والثالث من خوف الفراق وقال هو على سبعة اوجه بكاء الفرح وبكاء الحزن وبكاء الفزع وبكاء الرياء وبكاء الوجع وبكاء الشكر وبكاء من خشية عز وجل وقال هو على عشرة اوجه بكاء الحياء لادم عم وبكاء الذنب لداود عم وبكاء الخوف ليحيى عم وبكاء الوجد ليعقوب عم وبكاء الشوق لشعيب عم بكى عشر سنين حتى عمي بصره ثم رد الله ثم بكى عشرا اخرى حتى عمي ثانيا ثم رد اليه بصره ثم بكى عشرا اخرى حتى عمي ثالثا فنودي مم تبكي قال من شوقك قال حق لك البكاء ثم ارسل اليه خادما مثل موسى حتى خدمه عشر سنين مكافاة له وبكاء الحزن للصحابة قوله تعالى واعينهم تفيض من الدمع حزنا وبكاء على المعرفة ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا وبكاء الخشية قوله يخرون للاذقان يبكون وبكاء الاجلال خروا سجدا وبكيا وبكاء على الاموات والخامس عشر سئل ما ابتداء المدارج قال بعضهم اولها الورع ثم الزهد ثم التوكل وقال ذو النون اول المدارج الحياء ثم الافتقار ثم الاتصال والسادس عشر سئل ما بدو الطاعة قالوا بدؤها كما كان للخليل ثم المنازلة كما كان للحبيب والسابع عشر سئل ما علم اهل المعرفة قالوا هو على ثلثة اوجه علم يقولون في وقت التمكين وهو الذي يصلح للنهاية وعلم يقولونه في وقت الفترة وهو ضعيف وعلم يقولون في وقت الغلبة وتركه يسير والثامن عشر سئل ما صفة الصوفي قال قوم هم الذين صفوا لله المعاملة فصفت لهم الكرامة وقال ابو يزيد الصوفي الذي يصفو به كل كدورة ولا يكدره شيء وقال من صفا نفسه وامتلاء من عظمة ربه وقيل هو من عبد الله على الصفاء واطعم الهوى ذوق الجفاء وكانت الدنيا منه في القفاء ولزم منهاج المصطفى وقال سهل عبد الله الصوفي بكل عبد الله موق وقال الصوفي من صفا من الكدر وخلا من البشر وامتلاء من الفكر واستوى عنده الذهب والمدر وقال هو ترك التكلف ونفي التشرف واستعمال التظرف وقال هو حسن القول مع الديانة وحسن الوجد مع الصيانة وحسن الوفاء مع الامانة والتاسع عشر سئل ما التوكل فقيل هو ان يستوي عنده البادية وباب الطاق وقال هو خلع الارباب وقطع الاسباب وقال اسقاط رؤية العلائق وقيل هو الاكتفاء بالكفاية وقيل الامن من المؤنة وقيل حسبك من التوكل ان لا تطلب لنفسك ناصرا غير الله ولا لرزقك خازنا غيره ولا لعملك شاهدا غيره والعشرون سئل عن التوبة قالوا هي على ثلثة اوجه مقبولة ومردودة وموقوفة فعلامة المقبولة ان تجد حلاوة الطاعة ووحشة الذنوب وعلامة الموقوفة ان تجد الم الذنوب لكنه لا تركها وعلامة المردودة العجب والكبر وقال المردودة توبة من يتوب عند المعاينة والموقوفة لمن يعلم الله انه لا يرجع عنها والمقبولة لمن علم انه يرجع عنها وقال سهل التوبة ان تجعل الذنب نصب عينيك ولا تنساها ابدا وقال رابعة توبتنا تحتاج الى توبة اخرى حتى ينقطع عنها حظ النفس وقال الجنيد ان لا تذكر الذنب ابدا وقيل التايب من عمل لثلث قبل ثلث من ترك الدنيا قبل ان تتركه وتجهز قبل ان يدخله وارضى خالقه قبل ان يلقاه وقال الثوري ان يضيق الارض عليك بما رحبت وقيل التوبة المبالغة في الملامة والمبادرة الى الصيانة وعلامة التايب ان يكون نومه قليلا وحزنه طويلا وبكاؤه عليلا ومناجاته مع المولى كثيرا وقال هي الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاقلاع بالبدن وحب الصالحين والحادي والعشرون سئل عن الشوق قالوا هو ثلثة الى العطاء والى الرضا والى اللقاء فشوق العطاء يورث الجنة وشوق الرضا يورث القربة وشوق اللقاء يورث الرؤية وقال الشوق مشتق من الشق والشق لا يتم الا بمثله وجنسه كذلك لا يسكن هبوب الشوق الا بلقاء المشتاق وكان لبعض الخلفاء ابن

فاعتل فسأله ابوه علته وضر اليه مؤدبه فسأله فقال على حصة وداء شوقه وشفائي لقاؤه وموتي لطلاعه فرجع الحاجب
فاخبره بذلك فقال ابوه لما دواؤه، فداؤه وسقمه فشفاؤه وهمته مولاه، والثاني والعشرون سئل عن الخشية فقالوا هي جمرة
من جمرات الاخرة لا تقع في موضع الا احرقته ولا نزلت على قلب الا نبهته ولا تسكن قلوب اهل الشقاوة ولا تنفر من قلوب اهل الجهالة وان وقعت
على حجر لينته وان قربت من قلب نجس طهرته حتى استوجب من الله تعالى دار القرار والنظر الى وجه الجبار والثالث والعشرون سئل عن اليقين
فقيل هو المكاشفة بعين القدرة وهي المعاينة وليس الخبر كالمعاينة والمعاينة ذات الشيء وحقيقته والرابع والعشرون سئل عن الورع
فقالوا هو ان يتورع المريد عن ذكر ما سواه وقال الجنيد هو ان يترك الكل ليصح له الورع فان الامور قد التبست فقيل الورع
الخروج عن كل شبهة والخامس والعشرون سئل عن الدعاء قالوا الدعاء ثلثة منها ثناء ليس للعبد فيها نصيب كقوله يا لطيف واشباهه
ومنها ثناء للعبد فيه نصيب كقوله وسع علي واعطني وقال الدعاء ثلثة دعاء التصريح وجوابه التعريض كقول سليمان عم
رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فاجيب بالتعريض فسخرنا له الريح تجري بامره، ودعاء التعريض وجوابه التصريح قوله مسني الضر
وانت ارحم الراحمين فاجيب بالتصريح قوله فاستجبنا له ودعاء لا تعريض فيه ولا تصريح كما قال تعالى ربنا لا تؤاخذنا فسال عن نفسه
لمخدومه وهو ساكت فكانه كان سائلا ومسؤولا وداعيا ومدعوا والسادس والعشرون سئل عن الفتوة قالوا هي
ما ذكره الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وقيل قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقيل قوله خذ العفو
وأمر بالمعروف وقيل هي ان لا تخالف الله في مرضاته وقال هي فراغ القلب عند الضمان وكثرة الجهد عند التكليف وقال هي رفض
الاختيار والصبر على الاختبار وقال هي حفظ الحدود والوفاء بالعهود وقال هي ان لا يكون للدنيا عنده خطر ولا للاخرة عنده قدر
ولا للمولى عنده بدل وقال هي اربعة اشياء الاحتمال والرضاء والسخاء وترك الاذى واما المروة فسبعة الصدق والسخاء
والعفاف والقناعة والحلم والوفاء والرفق والسابع والعشرون سئل عن الصبر فقالوا هو على اربعة اوجه صبر الاضطرار للعامة وصبر
الاجتهاد للخاصة وصبر الحال للمحبين وصبر الامتنان للعارفين والحق فيه ثلثة فقال للعام وبشر الصابرين لانه مراد النفس
وقال للخاص ان الله مع الصابرين لانه مراد الحق مع نصيب النفس وقال للاخص والله يحب الصابرين لانه مراد الحق لا نصيب فيه للنفس
والثامن والعشرون سئل عن التقوى فقال هي الوقوف على حد العبودية وترك التجاوز الى حد الربوبية وقال هي ذكر بلا نسيان
وطاعة بلا عصيان وشكر بلا كفران وقال هي رفض الدنيا وترك العقبى والتوكل بالمولى وقال النبي عليه السلام هي ترك ما لا باس به
حذرا لما به باس وقال الخلق على ثلثة اوجه عريان من لباس المعرفة وهم الكفار وعطشان من شراب المحبة وهم الفجار وشبعان من
حلاوة المحبة وهم الابرار والتاسع والعشرون سئل عن الحزن فقالوا علامته سبعة اشياء دوام الانكسار وحب الانفراد
وكثرة التفكر وتغير اللون وطول الصمت وقلة الضحك واتصال الانين والثلثون سئل عن الحياء فقيل الحياء سبعة
حياء ذنب وحياء تقصير وحياء قلة شكر وحياء حب وحياء هيبة وقال المطيعون على اربعة اوجه اهل الشوق يدخلهم
من باب ويخرجهم من الاخر لاقرارهم واهل الهيبة احاط بهم ذكره فلا حراك لهم واهل الحياء يهربون منه اليه بلاهم واهل المعرفة
هم قد فنوا عن كل مراد محبتهم فبقوا مع الله وبقي الله معهم كما ازل والحادي والثلثون سئل عن العزلة فقالوا يحتاج صاحبها
الى عشرة اشياء العلم والزهد واختيار الشدة واغتنام الخلوة والنظر الى العواقب ويرى غيره افضل منه ولا يفرغ فان الفراغ بلاء
ولا يعجب بما يعرفه ويخلي بيته مما لا يحتاج اليه في يومه وينقطع عما يقطعه عن الله تعالى وفي العزلة صيانة النفس وفراغ القلب وكسر
سلاح الشيطان وفيها سقوط حقوق الخلق والناس كانوا ورقا بلا شوك فصاروا شوكا بلا ورق والثاني والثلثون

سئل ما حقيقة الذكر

سئل ما حقيقة الذكر قالوا الذكر ثلثة ذكر باللسان وهو غفلة ونسيان وذكر بالجنان وهو عبادة واحسان وذكر بالايمان في رؤية
العيان وقال الظالم يذكره باللسان وثمرته العصمة والمقتصد يذكره بالقلب وثمرته المؤانسة والسابق يذكره بكليهما
وثمرته الوصلة وقال الجنيد اذا جالست الزاهدين فاذكر عيوب الدنيا واذا جالست المتقين فاذكر شروط التقوى
واذا جالست العارفين فاذكر المولى وقال ذكر الله كرامة وذكر الانبياء شفاعة وذكر الخلفاء الفة وذكر الصالحين
رحمة وذكر الدنيا آفة وذكر الخلق نصيحة وذكر الشهوات علاقة وذكر النار رهبة وذكر القيامة فزع وذكر الجنة عطية
والثالث والثلثون سئل عن الشكر فقال ابن عباس هو الطاعة وقال اظهار النعم لانه يقال في اللغة دابة شكور وللنبت
شكير لظهوره وقال هو عرفان النعمة وقيل هو تعظيم المنعم على قدر النعم وقال هو فتح اللسان بالحمد لان الشكر والكفر
في الحروف واحد وقال الجنيد الشكر بذل المجهود بين يدي الله تعالى وقال هو استفراغ الطاقة وقال الخلق اربعة
عاص ومطيع وذاكر وعارف فشكر العاصي ذكر اللسان قوله الحمد لله وشكر المطيع طاعة الاركان قوله صلى الله عليه افلا اكون
عبدا شكورا وشكر الذاكر تعديد الاحسان فاذكروا الآء الله وشكر العارف رؤية الامتنان قوله تعالى واشكروا لي ولا تكفرون
والرابع والثلثون سئل عن الارادة ما هي قالوا هي الخروج من العادة وقال المريد من يكون الله ملجاه وطاعته منجاه
وزاده تقواه وبغضه دنياه وهمته عقباه ومجلسه ذكراه وحبيبه مولاه والخامس والثلثون سئل عن الرضاء
قال قوم هو ان يتبع الحق في كل امره وقال هو ان لا يسال البلاء فاذا نزل رضي به وقال هو طيب القلب بمر القضاء
وقال هو سكون القلب تحت جريان الحكم وقال الصبر درجة العام والرضاء درجة الخاص والشكر درجة الصفوة وقيل
تعليق القلب بالموجود شرك وبالمفقود كفر والسادس والثلثون سئل عن المحبة قال الجنيد اوله دهش وآخره عطش
وقال هو نار يحترق ما بين المحب والمحبوب وقال الشبلي من قتله حبه فديته رؤيته ومن قتله شوقه فديته مناجاته
والسابع والثلثون سئل عن صدق المحبة فقال قوم طاعة بلا من كطاعة الاجراء وقال ذو النون صدق المحبة بغض
النفس لانها عدو الحق وقال هو حب حبيب الحبيب وبغض عدو الحبيب وحكي ان حكيما مرض فعوده قوم فقال ليس بصادق في حبه
من لم يصبر على ضربه فقال المريض ليس بصادق في حبه من لم يتلذذ بضربه فقالت امراة المريض ليس بصادق في حبه من لم ينس ضربه
في حبه وقيل علامة المحب سبعة حب اوليائه وبغض اعدائه والذل في مرضاته والحلاوة بذكره واحتمال المكاره من اجله
والجهد في عمله والشوق الى لقائه والثامن والثلثون سئل عن الوجد فقال الجنيد الوجد في القلب كالنار في الحطب
وقال النوري الذكر يقطعني والوجد يطمعني والحق يمنع عن هذا وعن ذاك فلا وجود ولا اثر يحيي فؤادا اذا نادى
لباك والتاسع والثلثون سئل عن التوحيد فقال قوم ما تيسر على الالسن مبداه فاستصعب على القلوب معناه
وقال هو ان لا يكون مشبه الذات ولا نافي الصفات وقال هو حفظ الحد وذكر الفرد ونفي الضد ودفع الند فالتائب
تفريد والاول توحيد والكامل تحميد والدال تجريد وقال الواسطي تعرف الى الاولياء بذاته والى الخواص باسمائه وصفاته
والى العامة بخلقه واياته وقال الجنيد اصول التوحيد على سبع مقامات جمع كل شيء والفكر في كل شيء والقبض لكل شيء وعرفان
كل شيء وفناء كل شيء واقامة كل شيء والخروج من كل شيء والاربعون سئل عن المعرفة فقال قوم هو نور يضيء بين العارف
والمعروف وقال هي طلوع الانوار من شواهد الاسرار الى الملك الغفار وسئل واحد عنها فقال الجحود والانكار وسئل
آخر عنها فقال ادق من ان يرى واجل من ان يخفى كامن في الفؤاد ككمون النار في الزناد ان قدحته اورى وان تركته توارى

نور يزايد في الضلوع والحشا ويزعج العبد الى ربنا لسماء وقال ابو يزيد قلب العارف اسرع الى الله من الرياح العواصف وسئل اخر عن العارف فقال صم بكم عمي وقال الشبلي العارف من اتخذ الدنيا ميزرا والاخرة رداء وليس بالتجريد من الخلق الى الحق وقال المعرفة اربعة معرفة بالربوبية وهي تحملك على الاقرار بالواحد ومعرفة العبودية وهي تحملك على العمل للواحد ومعرفة العداوة وهي تحملك على محاربة عدو الواحد ومعرفة الصفاوة وهي تحملك على رؤية الواحد وقال الجنيد قلب العارف طاهر من كل دنس لانه يلاحظ ربه في كل نفس ونظره الى الاشياء الى الله بالافتقار والى الخلق بالاعتبار والى النفس بالافتقار والى الدنيا بالاحتقار والى المعاصي بالاقرار والى النار بالانزجار والى الجنة بالاستبشار

فصل في الاشارات

اعلم ان الاشارات على وجوه اشارات في التسمية واشارات في التوحيد واشارات في الكعبة واشارات في حدث الانبياء واشارات في حدث الصلوة واشارات في الاوقات واشارات في الحدود واشارات في الحديث واشارات في الفقه والاشارات في الاصول فهذه عشرة اوجه نتكلم فيها واما الاشارات في التسمية فنتكلم اولا في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال الخليل اشتقاق التفسير من الفسر والتفسرة اسم الماء الذي يستدل به الاطباء على العلة وقيل اشتقاقه من السفر والتفسرة وهو الكشط عن الشيء كسفرة الريح بالغيم يقال سفرت المراة القناع عن وجهها وقيل التفسير ترجمة عن لفظ الشيء والتاويل عبارة عن معناه وقال النحويون معنى مطابقا للنحوي والاشتقاق من العوذ وهو ما يمتنع به عن الريح الذي يضره وذلك لامتناع من ان يطيره الريح والناقة اذا وضعت ولدها فهي عائذة اياما والباء على اربعة اوجه للتضمين والالصاق كقولك بالثوب عيب بالوجه مسح والثاني لتوكيد النفي كقوله تعالى وما هم بمؤمنين والثالث للتعدية كقوله تعالى ذهب الله بنورهم والرابع للقسم كقوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة واما قوله بسم الله الرحمن الرحيم قال علي الحسن رايت بخط علي بن ابي طالب ان الاسم والتسمية علامتان احدهما جزوية تدرك بالحس والاخرى كلية تدرك بالوهم وقال جعفر الصادق في بسم الله يعني بالله ولله وفي الله ومن الله والى الله وعن الله فبالله اشارة الى حوله وقوته ولله اشارة الى ملكه وربوبيته وفي الله اشارة الى هيبته وهويته ومن الله اشارة الى قدرته وجبروته والى الله اشارة الى بقائه وديموميته وعن الله اشارة الى جزيل عطائه وازليته وقيل في بسم الله ان الباء بحوره والسين ستوره والميم مياهه فبحوره تحت العرش والستور حجبه التي راها النبي عم ليلة المعراج ومياهه التي خلقها في العالم وقال جعفر الباء بستان العارف والسين سريره والميم ملكه فبستانه النفس وسريره القلب وملكه معرفته به ويقال ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد باربعة الف سنة وكذلك الارزاق وكذلك الرحمة فجعلك ثلثة اسماء دليلا عليه وهو الله الرحمن الرحيم وكل اسم اربعة احرف ولابد للنفس من الروح وللروح من الرزق وكليهما من الرحمة فهو روح وروح ورزق فالله يعطي الرؤية بلا حجاب والرحمن يعطي الرزق بلا حساب والرحيم يغفر الزلة بلا عتاب الله وافي الرحمن كافي والرحيم شافي فالباء من بسم الله باقي والسين ساقي والميم معطي فيقول في الجنة كلوا فاني معطيكم واشربوا فاني ساقيكم وانظروا فاني باقيكم وقالت الملائكة لابراهيم حين اضافهم ولم ياكلوا من طعامه فقالوا انا لا ناكل الطعام الا بالثمن فقال كلوا بالثمن فقالوا وما ثمنه قال بسم الله الرحمن الرحيم فالخليل بذل طعامه بتسميته افلا يبذل الله جنته بتسميته ولما كان الكاتب اصفا والكاغد اديما والحبر مدادا والرسول هدهدا والقلم قضيبا ظهر من بينها المعرفة فكيف اذا كان القلم عناية والمداد كرامة والنفس معرفة والكاغد سر العارف والكاتب الملك الاعلى فانظر اي شيء يظهر هناك وقيل ان ادم عم لما علم اسماء ولده قال يارب اريد ان اريهم فقال اهبط الى الارض حتى تريهم فكذلك المؤمن لما علم اسم الله ويريد ان يريه فيرجوا ان الله تعالى

يقوله

يقول له ارتفع حتى تراني وقيل لما اخذ الهدهد ذكره في منقاره قال لسليمان عم اعطني عطاء فاعطاه التاج والطوق فافتخر به على الطيور فانت على راسك تاج الهدى وطوق الرضا وعلى لسانك ذكر المولى فكيف لا تفتخر به وقيل خلق الله تعالى ملايكة بلا عدد وهم يقولون بسم الله الى يوم القيامة واجورها لمن صح من المومنين يقول بسم الله وقيل كان لواحد من اصحاب النبي عم ابنان فوقعا من السطح فاتى فمسح النبي عم يده بهما فاحياهما الله فسئل عن ذلك فقال عم قلت بسم الله قامت السموات والارض وكان رجل اكثر ما يقول بسم الله الرحمن الرحيم فكلما اتم عشر مرات عقد اصابعه فلما بلغ النزع بقيت اصابعه على عقد عشرة فلم يقدروا على فتحها فارجوا ان الله عقد على قلبك باسمه فلا يقدر الشيطان فكها وقيل سمى الله تعالى قصور ال فرعون مقاما كريما لان في وقت يوسف عم كانوا يكتبون عليها بسم الله فلم يضيع الله ذكره حتى ذكره في القران فكيف تقلب فيه ذكره واسمه وذكروا ان صيادا اصاد سمكا وكانت له ابنة فاخذته وطرحته في الماء فقال لها ابوها لم تفعلين ذلك قالت لانها لا تقع في شبكك الا بعد الغفلة عن الله تعالى ولا نريد شيئا غفل عن الله وقال النبي عم لا تسموا ابناكم محمدا ثم تلعنونهم فلم يرد ان يكون اللعنة مع اسمه فكيف مع اسم الله تعالى وروى ان ملكا مكتوب على جبهته بسم الله يطوف في دركات النار كلها فلا يضره ذلك فكذا المؤمن وفي رواية اخرى ان بيد مالك خاتما مكتوب عليه بسم الله فكلما اراد ان يرسل ملكا الى دركة في النار يختم بجبهته بذلك الخاتم حتى لا تضره النار وقيل لابد لاربعة من اربعة العطشان من الماء والمريض من الطبيب والعاصي من الرحمة والحبيب ذكر ربه وذكروا ان اسر رجل اياما ثم خلي عنه فرجع الى بلاد الاسلام فسمع الاذان فغشي عليه لحلاوته وشوقه كذلك انما منعك الرؤية كي اذا رايتني في الاخرة تعرف قدري وقيمتي وقال ابو روق في قوله تعالى فقولا له قولا لينا قال قولا بسم الله وعن علي بن ابي طالب رض انه قال ما من كتاب يضيعه من الارض فيه بسم الله الا بعث اليه سبعين الف ملك يحفونه حتى يبعث الله له وليا من اوليائه ان يرفعه فيكتب له اسمه في عليين وروي ان رجلا مات وعذب في القبر ثم ذهب ولده الى الكتاب فقال بسم الله فنودي لا ينبغي ان يكون الوالد في عذابنا والولد في اذكارنا فرفع عنه العذاب ونذكر بعد هذا الفاظا في الفاتحة من القرآن سميت فاتحة الكتاب لانه فتح عليك بفاتحة لذيذ مناجاته فكانت فاتحة الكتاب فاتحة لكل خير وقيل بداء بالحمد لان النعمة منه سبقت على الشدة والفضل على العدل فاراد ان يسبق منك الحمد لله على سائر الاذكار والطاعات وقيل ان ادم عم ابتداء به فاراد ان تقتدي بابيك وقيل بدا بالحمد ليكون ابتداء كلامك ثناء عليه وقال النبي عم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع وفيه اشارة وهي انه قال في موضع قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اي كان اول كلامي سلامي وكان اول كلامك حمدي فلما حمدتني باول كلامك سلمت عليك باول كلامي وايضا لما قلت حمدي لك فقلت سلامي عليك فاضفت حمدك الي واضفت انا سلامي ايضا عليك لتعلم انه ليس بين المحبين قسمة وايضا نفى الله تعالى بالباء في بسم الله كل قدرة عن كل احد وعزل باللام في الحمد لله كل ملك عن كل مالك فاذا كان الابتداء به والانتهاء اليه لم يبق غيره شيء وقيل لما علم عجز عبيده عن حمده حمد نفسه بنفسه لنفسه كما قال النبي صلعم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقرا رجل بين يدي الجنيد الحمد لله فقال اتمها وقل رب العالمين فقال ومن العالمين حتى تذكر مع الحق فقال قله يا اخي فان الحدث اذا قرن بالقديم لا يبقى له اثر فاما لم لم يقل قل الحمد لله فاذا لم يقله

فقد سقط الامر قلنا معناه الامر وان لم يكن بلفظ الامر حتى لا يثقل على القلوب قوله ملك يوم الدين اي مجازي يوم الحساب يحاسب الكفار
بالهيبة والانعام بالسياسة والمؤمن بالمعاتبة ويحاسب الكفار ثم يعذبهم والدواب ثم يعيبهم والمومنين ثم يغفر لهم ثم اختار في هذه
السورة من اسمائه عشرة خمسة منها بالافصاح وخمسة منها بالكناية فالافصاح الله والرب والرحمن والرحيم والمالك وبالكناية
سورة البقرة
المعبود والمستعان والهادي والمنعم والخاذل وهي قوله اياك نعبد الى الغ. وقوله تعالى الم قال هو معناه افرد سرك
ولين جوارحك لعبادتي واقم معي بمحو رسومك وصفاتك لازينك بصفات الانس وقال الالف الاؤه واللام لطفه والميم مجده
والاؤه تحت بلائه وبلاؤه تحت الائه ولطفه تحت عنفه وعنفه تحت لطفه ومجده تحت منعه ومنعه تحت مجده وافعال الله هكذا
انوار المحبة تحت نيران المحنة ونيران المحنة تحت انوار المحبة وحكى ان المحنة قالت للمحبة نحن في الحروف سواء فتعال حتى نتصاحب
فتصاحبا فحيث ما يكون المحبة يكون المحنة وقال القائل شعر جور الهوى احسن من عدله ومنعه اطرف من بذله لو منور الهوى على خلقه
لمات اكثر الناس من اجله وقال حير عقول الخلايق في ابتداء خطابه ليعلموا ان لا سبيل لاحد الى معرفته الا بالعجز وقال الجنيد
لم يتكلم احد في التوحيد باحسن من قول الصديق حيث قال سبحان من لم يجعل السبيل الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وقال الالف من الالف
الف اللطيف بلطفه بين النفس وانفا العبودية والف بين الروح واوصاف الربوبية حتى نظر الروح بعين الحقيقة الى ربوبيته
ونظر الرب بعين رافة الى عبودية عبيده فانقاد العبد بعبودية لربوبيته ورحم الرب بجوده ضعف عبده قوله تعالى
والذين يؤمنون بالغيب قال ابو يزيد لا يؤمن بالغيب من لم يكن معه سراج الغيب لا كسراج الطحانين بل سراج يبصر به ملكوت القدرة
قوله تعالى ويقيمون الصلوة قال بعض اهل المعرفة هذه صفات المحبين لان في قوله يؤمنون بالغيب بذل الاسرار وفي قوله
ويقيمون الصلوة بذل النفوس وفي قوله ومما رزقناهم ينفقون بذل الاملاك ومن بذل السر والنفس والملك فلم يبق عليه شيء وهذا
صدق الدعوى من محبة الله تعالى قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم فالعبادة هي الضراعة في اللغة والمعبود من يتضرع اليه
في النوائب قوله تعالى فاتقوا النار التي قال بعض اهل المعرفة لم يذكر الله تعالى تخويفا الا ذكر في جنبه ترغيبا لما ذكر ان
النار وقودها الناس علم ان المومنين فزعوا منها لانهم من الناس فقال اعدت للكافرين ثم لم يكتف بذلك حتى قال وبشر الذين امنوا
كي لا يذهب قرار المومنين وفيه بشارة وهي ان النبي عم قال الدنيا سجن المؤمن والنار سجن الكافر ولا يكون المؤمن في سجنين لان الله تعالى
قال لا اجمع على عبيدي خوفين ولا امنين ومنه قيل تزوج الاختين معا حرام كذلك جمع الخوفين والامنين حرام لا يكون قوله تعالى
ولا تقربا هذه الشجرة وفيه اشارة وهي ان تعلم ان الفتنة ممن هو اقرب اليك كالمرأة والولد كان ان فساد كان ممن هو اقرب اليه
وفيه اشارة اخرى قال لهما لا تقربا فلما قربا كانا عاصيين كذلك قال لا تقنطوا من رحمة الله فلو قنطت كنت عاصيا قوله تعالى
ونحن نسبح بحمدك قال الواسطي من قال انا فقد نازع القدرة وقيل قال الله تعالى لادم عم اما تستحيي ان تنظر الى عدوي بعين الرحمة
وقال يا رب من هو قال نفسك فقال عليه بعض ما به ولولاه لتقطع كمدا ثم قال يا رب لم قضيت هذه علي قال من لم يذق مذلة البعد
لم يعرف طعم القرب وقيل لادم اي شيء كان اشد عليك قال فوت لذاذة انس الحبيب قوله تعالى اوفوا بعهدي اوف
بعهدكم قال جزاء اربعة اشياء من اجناسها فقال جزاء الذكر الذكر وجزاء الاحسان الاحسان وجزاء البر البر وجزاء الوفاء الوفاء
فقال فاذكروني اذكركم وقال هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال ولكن البر من امن بالله ثم قال لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
وقال اوفوا بعهدي اوف بعهدكم فوفاء العبد الاقامة على التوحيد ووفاء الله تعالى اتمام للزيادة قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة قال معناه استعينوا بهما على جميع الطاعات فانهما جناحا العبادة وسئل واحد لم خص

يعني

يعني بالاستعانة قال لان من اعمال السر افضلها الصبر ومن اعمال الظاهر افضلها الصلوة وقال يحيى رايت رب العزة في المنام فقلت
يا رب كيف الوصول اليك قال دع نفسك وتعال وقيل للجنيد كيف الوصول الى الله قال خالف هواك فقد وصلت ودع ما سواه فقد نلت
قوله تعالى فاخذتكم الصاعقة وقيل كيف امات هؤلاء وهم طلبوا الرؤية ولم يمت موسى وقد طلبها قال لان موسى عم طلب الرؤية
لشوق غالب اليه ونزاع قاهر نحوه وحرص اولئك وهم طلبوا ما احتجاجا وانكارا فلذلك اهلكهم وابقاه وقال لانهم طلبوا رؤية ربهم
من مخلوق مثلهم وموسى طلب الرؤية من ربه لانهم قالوا ارنا الله جهرة وموسى عم قال رب ارني انظر اليك قوله تعالى
ولتجدنهم احرص الناس على حيوة قيل لعلمهم بما قدموا من الاثام فهذا حال الكفار فيجب ان يكون المؤمن بخلاف هذا ويكون مشتاقا الى الموت
ويكون حرصه على حيوة الاخرة لا على حيوة الدنيا كقوله تعالى بل احياء عند ربهم فان عند الله الحيوة الابدية وقوله عم من احب لقاء الله
احب الله لقاءه وقال عند الموت بل الرفيق الاعلى وبلال لما حضره الموت قالت امراته واحرباه فقال لا تقولي واحرباه ولكن قولي
فاينما تولوا فثم وجه الله
واطرباه غدا نلقى الاحبة محمدا وصحبه قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله كانه يقول اذا اسلمت وجهك الي فانا اقبل بوجهي اليك
وان تقرب مني تقربت الكل
حيث ما كنت وفي الخبر من تقرب الي انملة تقربت منه اصبعا الخبر قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء
قال لانهم مقتولون في الحق ومن كان مقتولا في الحق فحيوته منه وايضا لانهم تركوا حيوة فانية فبدلوا حيوة باقية وقال
من ذبح على اسم فقد ارتفع عنه اسم الميت ومن قتله الكفار سماه حيا فكيف بمن قتله الجبار اولى ان لا يكون ميتا وقال لا يجوز الاكل
مما اكله الكلب المعلم ويجوز مما اكل منه البازي لان الكلب ظهر من نفسه الجراة كما فعل ابليس والبازي اظهر من نفسه التواضع كما فعل ادم عم
ولا يجوز الاكل من غنيمة اشياء احدها اذا ارسل الكلب من غير تسمية والثاني اذا اشلاه مؤمن ثم يشليه في الوسط يهودي او نصراني والثالث
اذا استشلاه بغير اذنه والرابع اذا عرض له صيد فياخذه اولا ثم الذي امر بصيده والخامس اذا اخذ شيئين فاكل من واحد
حرم الاخر قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع قال لو جمعت عليك جميع المخاوف والمصايب لما قدرت على احتمالها فاكتف
من خوفك ان تخاف العاقبة وتجوع في شهر رمضان وهذا كله تجربة لك لقوله وبشر الصابرين وعليه حكاية الرجل الذي جاع ثلثة ايام
فقال يا رب اتني الرزق فوقع شيء من الهواء فنودي خذه يا قليل الصبر فقال الرجل لا اريده بعد ما منعت فيه قوله تعالى
وبشر الصابرين قال لهم ثلث مبشر في الدنيا محمد وعند الموت الملائكة وفي القيامة الله يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان قوله تعالى
انا لله وانا اليه راجعون انه قال ان الله اشترى فاذا اشتراه فهو له قوله تعالى اذا اصابتهم مصيبة قال المصايب كثيرة
احدها موت الاولاد ومنها موت الاخ وهو عضو ومنها موت الوالدين وقيل بكى حارث العكلي على ابيه فقيل تبكي وانت فقيه
الناس فقال لم لا ابكي على باب من ابواب الجنة كنت اغدو اليه واروح فارتج دوني وماتت ام اياس معويه فقيل له في ذلك فقال كان لي
بابان مفتوحان الى الجنة فاغلق احدهما ومنها موت الابنة وقد قيل موت البنات من المكرمات قوله تعالى والهكم اله واحد
وقال ان هذه امتكم امة واحدة وقال للتوحيد قل انما اعظكم بواحدة وقال للرجل ابشرا منا واحدا نتبعه وقال النبي عم
سيفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة واحدة ناجية وكل من خالف هذه الواحدة فهو عدو وكان من جميع الاديان الحق واحد
وما سواه باطل كذلك في المذاهب الحق واحد وما سواه باطل وقيل واحد في حروف الجمل تسعة عشر قوله تعالى شهر رمضان
الذي انزل فيه القران يعني انزل في فضله القران فاجتمع للمؤمن نوران نور القران ونور شهر رمضان كيلا تضره الظلمتان ظلمة المعصية
وظلمة العقوبة قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال ابو يزيد التوبة من الذنب واحد
ومن الطاعة الف وقال ابن عطا التوابين من افعالهم والمتطهرين من احوالهم قوله تعالى

الله لا اله الا هو الحي القيوم قال معناه هو الذي يستحق العبادة وهو ازالة العلة عن الربوبية وتنزيه الحق
من الاحاطة وتحتاج قائلها الى اربعة اشياء التصديق والتعظيم والحلاوة والحرمة فمن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع ومن
لم يكن له حلاوة فهو مرائي ومن لم يكن له تصديق فهو منافق ومن لم يكن له حرمة فهو فاسق قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم
قال النوم على سبعة اوجه نوم القدرة حين القى على ادم فخلق منه حواء ونوم الامتحان للخليل قوله اني ارى في المنام ونوم
التنزيه لموسى حين دل به على تنزيه الله تعالى عن النوم ونوم الكرامة لاصحاب الكهف ونوم المعجزة لمحمد عم قوله عم ينام عيني ولا ينام قلبي
ونوم الامن لاصحاب رسول الله صلعم قوله تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه ونوم الراحة للخلق قوله تعالى ارني كيف تحيي
الموتى قال سؤال ابراهيم كان على التعريض كما قال والذي اطمع ان يغفر لي والسؤال ثلثة تصريح وتعريض واشارة فالكليم
صرح فقال ارني والخليل عرض والحبيب اشار فقال اعوذ بك منك قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر قال هذا الفقر الذي
استعاذ منه رسول الله صلعم قال اعوذ بك من الفقر والذل والفقر الممدوح قوله اللهم احيني مسكينا وهو فقر منه اليه واستغناء
من خلقه لان رؤية الفقر كفر ورؤية الغنى طغيان والحق فيما بينهما وهو قوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء وهو ان يصير المعدوم و
الموجود سواء عنده وسئل الجنيد عن الفقير الذي يدخل الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم قال هو الذي يعد الفقر نعمة من الله عليه
ويكون مسرورا باختيار الله له ذلك كاتما الفقره مظهرا اللياس عن الناس مستغنيا بربه في فقره فهذا يدخل الجنة قبل الاغنيا بنصف
يوم ويكفي مونة الموقف قوله تعالى امن الرسول قال فايمان الرسل ايمان مكاشفة ومشاهدة وايمان المومنين بالوسايط
والعلايق قيل علم الله المومنين دعاء فيه جميع حوايجهم دنيا واخرة وهو قوله فاعف عنا يعني من فضيحة الدنيا واغفر لنا يعني
من فضيحة الاخرة وارحمنا بادخال الجنة فاذا عفا في الوقت فلم يفضح وستر في العقبى ولم يشهد وادخل الجنة لم يبق للعبد على
الله شيء قوله تعالى شهد الله تعالى هو نظر من الله لعباده اذ علم ان الشهادة لا تكمل الا مع الاحاطة العلم بالمشهود

سورة آل عمران

فلا يحيط علم احد بالله لا الملايكة ولا من دونهم فيفضل علينا وبدا بهذه الشهادة من نفسه ليكون كاملا لانه محيط بنفسه ثم امر بالاقتداء به
وشهد المومنون بالله لله اي بتوفيقه والحكمة في هذه الشهادة ما قيل هو تعليم منه ومنة ولطف وارشاد لعباده الى ما فيه صلاحهم
ونجاتهم ولو لم يفعلوا لهلكوا كما هلك ابليس عند المعارضة ومر علي بن ابي طالب بمقبرة فقال السلام على اهل لا اله الا الله من اهل
لا اله الا الله يا اهل لا اله الا الله كيف وجدتم لا اله الا الله فهتف هاتف وجدنا المنجية من كل مهلكة قوله تعالى لا اله الا هو
في القرآن في سبعة وثلثين موضعا في البقرة حرفان واربعة في ال عمران وفي النساء حرف وفي الانعام حرفان وفي الاعراف حرف
وفي براءة حرف وفي هود حرف وفي الرعد حرف وفي النحل حرف وفي طه ثلثة وفي الانبياء حرفان وفي المومنين حرف وفي النمل حرف
وفي القصص حرفان وفي الملائكة حرف وفي الصافات حرف وفي الزمر حرف وفي المومن ثلثة وفي الدخان حرف وفي محمد حرف وفي الحشر حرفان
وفي التغابن حرف وفي المزمل حرف قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء قال الشبلي هو الاستغناء بالمكون
عن الكونين وكتب الحجاج بن يوسف الى محمد بن الحنفية يهدده فكتب اليه محمد بن الحنفية ان الله تعالى في كل يوم ثلثمائة وستين
نظرة الى عباده فيعز من يشاء ويذل من يشاء فلعله ينظر اليك نظرة يشغلك بنفسك فيستريح منك العباد والبلاد قوله تعالى
ان الله اصطفى آدم ونوحا وال ابراهيم قال جعفر الصادق ان ادم عم كان مسجود الملائكة ونوحا كان ملجاء المذنبين
وابراهيم اب الاضياف وال عمران ريحان الانبياء والمصطفى امام الخلق فمدحهم في هذه الاية وسبب نزول هذه الاية
ان اليهود قالوا نحن على دين آدم والانبياء فقال الله تعالى ان الله اصطفى آدم بالاسلام وكذلك الاخرين وكان

اول الانبيا

اول الانبياء آدم عم واخرهم محمد عم اربعة منهم سريانيون ادم وشيث وادريس ونوح واربعة منهم عربيون هود
وصالح وشعيب واسمعيل ومحمد عليهم السلام ثم كان بعد ادم ادريس ثم نوح ثم بين ادم ونوح عشرة اباء كلهم مؤمنون ثم هود
ثم صالح ثم ابراهيم اي اب رحيم وكان ادريس خياطا ونوح نجارا وهود وصالح تاجرين وابراهيم كان فلاحا ثم لوط واسمعيل
انه كان صادق الوعد ثم يعقوب ثم يوسف ثم موسى وهرون ثم يوشع بن نون ثم اليسع ثم ايوب بن موص ثم ذو النون يعني
يونس بن متى ثم داود بن ايشا ثم سليمان ثم زكريا ثم يحيى ثم عيسى ثم المصطفى عليهم الصلوة والسلام فمن آدم عم
الى محمد عم ستة الف ومايتان وثلثون سنة قوله تعالى نزلت هذه الاية في تعزية النبي عم لانه حرص على اسلام ابي طالب
فعزاه الله تعالى بان ادم كان صفيا ولم اشفعه في ابنه ولا نوحا في ابنه ولا ابراهيم في ابيه ولا موسى في ابن عمه قارون فكذلك
لا اشفعك في عمك قوله تعالى كونوا ربانيين قال ابن الاعرابي الرباني الذي له علم بالرب عز وجل والرباني الذي يعبد الرب
وقال الرباني والربي واحد كالشعراني والشعري وقال كونوا علماء بالله حلماء على عباده وقال كونوا كابي بكر الصديق
لما مات رسول الله صلعم اضطربت الاسرار كلها لموته فلم يؤثر ذلك في سر ابي بكر حتى قال من كان يعبد محمدا فانه قد مات ومن كان يعبد
الله فان الله حي لا يموت قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا قال النبي صلعم هو البيت الخامس عشر
سبعة منها في السماء وسبعة منها في الارض فلو سقط واحد لسقط على الاخر وكل بيت منها حرم وله من يعمر كبيت مكة ولمكة
اسماء اول بيت ومكة لانها تمك الذنوب اي تذهب بها وبكة وام القرى وواد غير ذي زرع وجزيرة العرب وللبيت اسماء
كالعتيق والمبارك والكعبة والمثابة والامن والقيام والحرام والهدى والمقام حجر كان يقوم عليه ابراهيم عم حين
بنى البيت ويوم خروجه من الشام الى مكة فاقام عليه حتى غسلت هاجر راسه وقال كان كرسي ادم انزل عليه وقال النبي عم
من مات بمكة فكانما مات في السماء الدنيا ومن مات في احدى الحرمين بعثه الله ولا حساب عليه وقال عم من صبر على حر مكة ساعة
من النهار تباعدت النار منه مسيرة عام وقال ابو النجم القرشي كنت اطوف فقلت ومن دخله كان امنا من اي شيء فسمعت
قائلا من خلفي يقول من النار فنظرت فلم ار شيئا قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها قيل كل وعيد
للمومنين في القرآن تخويف كما ذكر ان رجلا كان يضرب بفاس في اصل نخلة فقيل له تريد قلعها فقال لا بل افزعها حتى تثمر كذلك فزع الله
المومن حتى يثمر التوبة ثم يقبل قوله تعالى كنتم خير امة هذا امر مشروط اي كنتم خير امة تامرون بالمعروف وقال انتم خير امة
وانما جاز ان يقام كنتم في مقام انتم لان ضد كنتم لستم وانتم ضد للستم فلما كان لستم ضد كنتم وانتم صارا مثلين في تضادهما
فاقيم احدهما مقام الاخر وقال هذا امر ودل عليه قوله تعالى واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله وقال لهم لانكم
كنتم خير امة كما قال للذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم

اعلم ايها الناظر في هذا الكتاب الشريف ان النسخة التي كتبت منها الاوراق فيها
كانت ناقصة من تفسير سورة آل عمران الى تفسير سورة طه فلم نجد في النسخة ولهذا تركنا
اوراقا صحيحة البياض ولم نكتب عليها لانه يجوز ان يوجد نسخة اخرى ان شاء الله تعالى

بیاض صحیح

بیاض صحیح

بیاض صحیح

بياض صحيح

بياض صحيح

سورة طه

قوله تعالى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض وقيل معناه القران غير مخلوق وقال محمد بن سنان كان جواري رجل يقول بخلق القران ثم قال يا رب ان كان القران غير مخلوق فامحه عن صدره فاصبح وقد نسي القران كله واذا قرئ القران عنده يبكي ويصرخ ولا يقدر ان يقراه قوله تعالى يعلم السر واخفى قال قوم السر ما تعلم من نفسك واخفى ما لا تعلم انت وهو فيك قوله تعالى فاخلع نعليك قيل اخلع الكل منك حتى تصل الينا بالكلية وقال النعل هي النفس يعني حان خلوك من نفسك وقال ابن عطا اعرض بقلبك عن الكون ولا تنظر اليه بعد هذا الخطاب قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال قد علم ما بيمينه فما الحكمة في سؤاله اياه قيل ليتبسط اليه في السؤال لكي لا يحتشم في السؤال

سورة الانبياء

قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت قال الجنيد من كان بين طرفي فنا فهو فان ومن كانت حيوته بنفسه يكون مماته بذهاب روحه ومن كان حيوته بربه ينقل من حيوة الطبع الى حيوة الاصل وهي الحيوة على الحقيقة قوله تعالى ونضع الموازين قال الخلق في الوزن على ضروب فالعابد يزن اعماله بميزان العدل والمحب يزن حركاته والعارف يزن خطراته وانفاسه

سورة نور

قوله تعالى الله نور السموات والارض قرئ نوّر السموات بالتشديد وقال باضمار من اي منه نور السموات والارض وقال الله منور السموات والارض ويقال الله معروف وسئل ذو النون عن المعرفة فقال اطلاع على اسرار الله تعالى وقال ابو يزيد المعرفة ان يكون حركات الخلق وسكونهم لله وقال ابن المبارك المعرفة ان لا تتعجب لشيء وقال ابو سليمان لو ان المعرفة نقشت على شيء لم ينظر اليها رجل الا مات من حسنها قوله تعالى زيتونة وشبه المعرفة بشجرة زيتونة لانه روي ان شجرة الزيتونة نبتت من تجلي الرب للجبل لذلك شبه المعرفة بها وقال ابن عمر المشكوة جوف محمد عم والزجاجة قلبه والمصباح النبوة التي في قلبه وقال ابو موسى الاشعري من فسره على ابراهيم فهو لا يهودي ولا نصراني ومن فسره على محمد فهو من مكة لا بالمشرق ولا بالمغرب ومن فسره على اهل المعرفة فهي ربانية لا دنياوية ولا اخراوية

سورة الفرقان

قوله تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا وقال النبي عم من تكلم في القدر يسئل عنه يوم القيامة فان اصاب اعطي ثواب الانبياء وان اخطا كب في النار على وجهه ونهى رسول صلعم عن الكلام في القدر فلم يتكلموا فيه الى وقت الحجاج وتكلم فيه معبد الجهني فقتله خالد بن عبد الله وقال الله تعالى ابراهيم عم لابو مشتري فلا تنجحه وقال محمد بن كعب القرظي اذا رايتموني انظر في القدر فغلوني فاني مجنون وقال ابليس لعيسى عم تقول القدر حق قال بلى قال اطرح نفسك من الجبال قال لم نؤمر بتجربة القدر بل امرنا بالصبر اذا ابتلينا وقال عم لابن مسعود لا يكثر همك ما قدر يكون وما ترزق ياتيك وقال رجل لرسول الله عم ادع الله ان يزوجني امراة جميلة فقال عم لو دعا لك جبريل وميكائيل وانا الثالث فلا يزوجك الا ما كتب لك والحكمة في اخفاء القدر لئلا يايس ولا يامن بل يكون بين الخوف والرجاء وسال رسول الله صلعم عن القدر فقال عم ان ذهبت فبمشيته وان قعدت فكذلك قال وان قطعت النخلة قال نعم فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وقال النبي عم ما كانت زندقة الا وبدوها التكذيب بالقدر وفي الخبر اذا ولدت جارية نودي من السماء ان هذه زوجة فلان فلو اجتمع اهل الارض على ان يخطبوها لم يتزوجها الا الذي كتب له وروي عن ابراهيم بن ادهم قال رايت بهرام المجوسي في المنام فقلت له كيف حالك فقال في الدرك الاسفل من النار فقلت وهل يدخل دركتكم احد من المسلمين قال بلى من يقول بخلق القران

سورة الشعراء

قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم قال القلب سمي قلبا باسمه وقال القائل القلب منقلب سمي اسمه ابدا طوبى لقلب سليم غير منقلب وقال يحيى بن معاذ القلب اذا وضعته عند الدنيا خاب وعند العقبى ذاب وعند الله طاب وقال قوم ليس في القلب السليم بغض اصحاب النبي عم وقال السليم الذي سالم مولاه فلا يحاكمه في شيء من قضاياه التي امضاه قوله تعالى

سورة القصص

تلك الدار الاخرة

تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا قيل امر رسول الله صلعم عليا ان يشتري له قميصا فاشتراه بثمانية دراهم فلما لبسه وجده فضفاضا واسعا فكرهه فقال اترى صاحبه يقبله منا غير مكره فقال انما اخذته بشرط قال المؤمنون عند شروطهم فرده واخذ الدراهم فاتى النبي عم السوق فاشترى قميصا بدرهمين وكساه عاريا واشترى آخر بدرهمين فلبسه واشترى بدرهمين طعاما وانفذه الى اهل الصفة ثم مر برجل يسعى في فكاك رقبته فناوله الدرهمين فانطلق الى مولاه فاخبره بما اعطيه رسول الله عم فجاء مولاه الى رسول الله عم وقال اني كاتبت عبدي هذا على ماية اوقية وقد نقد خمسين وبقي خمسون واني اشهدك انه حر لوجه الله تعالى فاستقبل رسول الله صلعم القبلة وقال الحمد لله الذي كساني وكسا عاريا واشبع جايعا وفك رقبة وقال ابن عباس اهدي لرسول الله صلعم نعلين فلما لبسهما خر ساجدا فقال تواضعت لربك فلا تمقتني ثم قال لا تبيتوا هذه في منزلي فدفعها الى مسكين واحتذى المخصوف وقال ابن عباس العلو الشرك والفساد سفك الدماء ويقال مخالفة العلماء

سورة العنكبوت

قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت قال النفوس الذائقة للاشياء الذائقة للموت وقال الحجاج بن اسود رايت اهل القبور في النوم فمنهم نايم على التراب ومنهم على الحرير والريحان فقلت لم فرق بينهم فنوديت هذه منازل الاعمال قال الله تعالى ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون

سورة الروم

قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر قال النبي عم اذا اكلوا الربوا كانت الزلزلة والخسف واذا جاروا في الحكم غلب عليهم العدو واذا اظهرت الفاحشة فشا الموت واذا منعوا الزكاة قحطوا وقال عمر رضه لاهل المدينة انكم قد ارجفتم والرجف من كثرة الزنا وقحوط المطر من قضاة السوء وموت البهايم ونقصان الثمار من قلة الصدقة فهل انتم منتهون او يفرق عمر بين اظهركم

سورة السجدة

قوله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم قال ابو عتبة الخولاني خمس كان عليها اصحاب النبي عم اولا كان لقاء الله تعالى احب اليهم من الشهد والثانية لم يخافوا عدوا قليلا كان او كثيرا والثالثة كانوا موقنين برزق الله تعالى والرابعة اذا نزل بهم الطاعون لم يبرحوا حتى يقضي الله تعالى فيهم والخامسة كانوا اخوف من الموت اصح ما يكون قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال بعضهم هي ما بين المغرب والعشاء ست ركعات من صليها كان كالمعتق غزوة بعد حجة وقيل اربع ركعات بين العشاء والوتر من صليها كان كالمدرك ليلة القدر وقيل هي صلاة العتمة قبل النوم لقوله عم لا نوم قبل العشاء ولا سهر بعدها والمنافقون كانوا ينامون قبلها وقالت ام سليمان لابنها لا تجاوز ليلك بالمنام فتبعث يوم القيامة مفلسا وقيل للنبي عم ان فلانا ينام الى الصباح فقال عم لقد بال الشيطان في اذنيه وقيل هي التهجد بالليل وقال عم على كل مسلم في جوف الليل صلوة ولو قدر حلب شاة وقال ذو النون لو خفت البيات لما ملكك الثبات وقال النبي عم لجبريل عم اي ساعة افضل بالليل قال لا ادري الا اني ارى عرش ربي يهتز بالسحر وقال عم اذا قام العبد من الليل تباشرت اعضاؤه ونادت بعضها بعضا قد قام صاحبنا الى خدمة الله تعالى

سورة الاحزاب

قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قيل في فضايل اهل البيت على طريقين احدهما على العموم وروي عن النبي عم انه عم قال بنا اهل البيت بدا الله الاسلام وبنا يعيد وبنا يختم الدنيا وقال عم مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح عم من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وغرق وقال عم اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وقال عم من اصطنع الى اهل بيتي فقد وفا كنت انا المكافي له يوم القيامة وقال عم من حفظني في اهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا

وقال عم احبوا اهل بيتي بحبي وقال عم انا واهل بيتي شجرة في الجنة اغصانها في الدنيا فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وقال عم
ان الله تعالى جعل اجري مودة اهل بيتي واني سائلكم عنها غدا وقال عم ان الله تعالى قد نص فرايض في حال وخفف في حال وفرض حب اهل
البيت في جميع الاحوال وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما حب اهل البيت يسقط الذنوب كما يسقط الريح الورق من الشجر وفي ما يخص
ففضل فاطمة واولادها وقال عم ان الله تعالى فطم من احبها من النار وقال لها ان الله تعالى يغضب لغضبك ويرضى لرضاك
وقال عم كاني انظر الى اهل بيتي فاطمة تجيء يوم القيمة على نجيب من نور عن يمينها سبعة الف ملك وعن يسارها كذلك وبين يديها كذلك
وخلفها كذلك يقود مؤمنات امتي الى الجنة وقال عم من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وقال عم
هما شباب اهل الجنة وقال عم الولد ريحانة من الجنة وان الحسن والحسين ريحاناي من الدنيا وقال ابو هريرة كان الحسن عند رسول الله
فقال اذهب الى امي فقلت اذهب معه فقال لا فجاءت برقة من السماء فمشى في ضوءها حتى بلغ داره والخبر الذي روي
ان فاطمة اتت النبي عم باكية وقالت لا ادري اين ولداي فقال لها رسول الله عم لا تبكي فان الذي خلقهما هو الطف بهما مني
ومنك ثم رفع يده الى السماء فقال اللهم ان كانا اخذا برا او بحرا فاحفظهما وسلمهما فهبط جبرائيل عم وقال يا محمد لا تغتم فانهما
في حظيرة بني النجار نايمين وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما فقام رسول الله صلعم واصحابه حتى اتوا الحظيرة فاذا الحسن معانق الحسين
واذا الملك احد جناحه تحتهما والاخر قد اظلهما فقبلهما رسول الله صلعم حتى انتبها من نومهما فحمل الحسن على عاتقه اليمنى والحسين على عاتقه
اليسرى ويقول نعم المطي مطيتهما ونعم الراكبان هما وابوهما خير منهما ثم اتى المسجد وامر المنادي فاجتمع الناس فقال عم الا ادلكم على
خير الناس جدا وجدة وابا واما وعما وعمة وخالا وخالة فقالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين جدهما رسول الله صلعم
وجدتهما خديجة سيدة نساء اهل الجنة وابوهما علي وامهما فاطمة سيدة نساء العالمين وعمهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما
ام هاني بنت ابي طالب وخالهما القسم بن رسول الله صلعم وخالتهما زينب بنت رسول الله صلعم فمن احبهما فهو في الجنة ومن ابغضهما
فهو في النار قوله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه نبك ان رسول الله عم دخل على زينب يوما فاعجبته فقال يا مقلب
القلوب والابصار الى ان فطن زيد بذلك فقال ايذن لي في طلاقها يا رسول الله فقال امسك عليك زوجك وكان يحب ان يتزوج بها
ثم اخر الامر طلقها زيد فلما انقضت عدتها زوجها الله تعالى من رسول الله صلعم قال الله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه بالايمان
وانعمت عليه بالعتق وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وقال عمر رضي الله عنه لو كتم رسول الله صلعم شيئا من الوحي لكتم هذه الاية
ثم ارسل النبي عم زيدا اليها يبشرها بان الله زوجها منه فدخل عليها فاخبرها فسجدت شكرا لذلك وافتخرت على ساير النساء
بان الرجال زوجكن والله زوجني منه قوله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي الاية من اراد الثواب بالكمال
الاوفى فليصل على النبي المصطفى وفي الخبر ان الله تعالى خلق طيرا على راس قبر النبي عم له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب فاذا صلى عليه
مؤمن يضرب الطير احد جناحيه على الاخر فيسمعه الملايكة فيعلمون ان احدا صلى عليه ويضرب بمنقاره على القبر حتى يسمعه الرسول و
يستغفر له قوله تعالى انا عرضنا الامانة اي عرضنا المعرفة بالسموت والارض فلم تطقها وتفضلنا على قلب العارف
مع ضعفه حتى حملها وتكلموا في الامانة فقال ابن عباس هي الامانة الفرايض وقال الضحاك هي الاعمال وقال ابو العالية هي الامر
والنهي وقال عم الامانة ثلثة الصلوة والصيام والغسل من الجنابة وقال الثوري من اغتسل من الجنابة فهو ولي
حقا ومن لم يغتسل فهو عدو حقا قوله تعالى ان الذين يتلون كتاب الله مدح الله تعالى التالي القران وللتلاوة شروط

سورة الفاطر

احدها

قال النبي صلى الله عليه وسلم
اكرموا كريم كل قوم

احدها تعظيمه كما قال النبي عم من اكرم بالقران وظن ان احدا اوتي افضل مما اوتي فقد حقر ما عظم الله تعالى والثاني ان يجتنب عن شهواته
لقوله عم ان المؤمن قيده القران عن كثير مما تهوى نفسه وشهواته والثالث ان يجتنب الفجور كما قيل الفجور والقران
في جوف الفاسق وقال انس رب تالي القران والقران يلعنه والرابع ان لا يرجع بحاجته الى غير الله تعالى لقوله عم ليس منا
من لم يتغن بالقران والخامس ان يخشى الله تعالى كما سئل رسول الله صلعم من احسن الناس صوتا بالقران قال من اذا رايته يقرا حسبته
يخشى الله تعالى وقال صالح المري قرات في المنام على رسول الله تعالى فقال عم هذه القراءة فاين البكاء قوله تعالى

سورة يس

يا حسرة على العباد قال قوم هي عند الموت وقال ابن السماك ان الموتى لم يبكوا عند الموت من سكرات الموت ولكن يبكوا من حسرة
الفوت وقيل للمغيرة ما تشكوا وذلك يكون عند وفاته قال الحسرة على الغفلة وقال تعالى يوم الحسرة يوم القيمة لقوله تعالى
وانذرهم يوم الحسرة قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون قيل العلماء ثلثة عالم بامر الله غير عالم بالله

سورة ص

وهم الفقهاء وعالم بالله غير عالم بامر الله وهم الزهاد وعالم بالله وبامر الله وهم المستقيمون العارفون كابي عبد الله وغيره
قوله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه قال قوم يستمعون المحكم والمتشابه فيتبعون المحكم وكذلك الناسخ
والمنسوخ وقال احسنه مثل العفو والقصاص والعفو احسن وقال كعب صدقوا بكل خير يسمعونه من الله وان وجدوه
في مرابط البهايم وعن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلعم قال من بلغه عن الله تعالى حديث فاخذ به فله ما بلغه وان كان الحديث غير حق

سورة الزمر

وعن انس بن مالك عن النبي عم انه قال اتحسبون الشر ولا تحسبون الخير قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
وقال ايضا عسى ربكم ان يرحمكم وقال يعقوب عسى الله ان ياتيني وعسى من الله واجب من غير شك ونزلت هذه الاية في
وحشي وكنيته ابو دسمة وقال نزلت في قوم فتنوا بمكة فارتدوا عن الاسلام فلما ارادوا ان يؤمنوا قيل لهم لا تؤمنوا فان الله

سورة حم عسق

لا يغفر لكم فانزل الله تعالى هذه الاية قوله تعالى الله لطيف بعباده قال كفاك من لطفه اضافتك الى نفسه وحكي
ان الله تعالى قال لموسى لم سالت الروية قال لانك كلمتني بلسان اللطف فلذلك طمعت فقال له ربه لولا اني كلمتك بلسان اللطف لذبت
كما يذوب الملح في الماء ومن لطفه انه جعل المصايب كفارة لذنوب العبد كما قال عم الموت كفارة ومن لطفه ان جعل هبوب
الرياح وقطر المطر على القبور تكفيرا لهم وكذلك دروس القبور كما روي ان ادميا النبي عم مر بقبور يعذبون ثم مر بهم وقد

سورة الزخرف

رفع عنهم العذاب فسال ربه عن ذلك فقال ان قبورهم قد درست وانا ارحم القبور الدارسة قوله تعالى الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو وقال علي كرم الله وجهه عليكم بالاخوان فانهم عدة للدنيا والاخرة لقوله تعالى فما لنا من شافعين ولا
صديق حميم وللاخوة في الله شروط منها التزاور لقول النبي عم من زار اخاه المسلم لله وكل الله به سبعين ملكا ينادونه
الا طبت وطابت لك الجنة ومنها الشفقة على الاخ لقوله عم القلوب اواني الله في الارض الى قوله وارقها على الاخوان
ومنها النصيحة وقال لقمن للاخوة في الله ثلث علامات بذل المال والمواسات بالنفس والاجتهاد بالنصيحة ومنها
اكرامه عند الملاقات وقال سلمان سمعت النبي عم يقول من اكرم اخاه المسلم بتكرمة يريد بها وجه الله نظر الله اليه ومن نظر الى عبد
الا لم يعذبه ابدا ومنها مواخاة الاتقيا لقوله عم المرء مع من احب ومنها ان يخبره بذلك لقوله عم اذا احب

سورة قتال

احدكم اخاه فليعلمه بذلك قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله قال العلم في القران على ثلثة اوجه الاذن كما قال انزله بعلمه وقال
قل الروح من امر ربي اي من علمه والروية كما قال حتى نعلم المجاهدين اي نرى والعلم نفسه قوله فاعلم انه لا اله الا الله واوحى الله
الى موسى ان لامة محمد رياضا تنبت المغفرة قال وما هي قال حلق الذكر وهي مشاهدة السعادة لقوله اولئك قوم لا يشقى بهم جليسهم

سورة الفتح

[illegible]

الى اخر الخبر وهي مجالس الطاعات بالملائكة لقوله اتاني جبرائيل فقال ان الله تعالى يباهي بالذاكرين الملائكة وقال ابن عباس الذاكر
والذكر في ظل العرش وينبغي ان ينوي به هداية الضالين وتوبة العاصين لقوله عم لمعاذ بن جبل لان يهدي الله على يديك رجلا خير مما طلعت
عليه الشمس والقمر وينوي به احياء السنة لقوله عم رحمة الله على خلفائي قيل ومن هم قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله
قوله تعالى محمد رسول الله قال ذكر الله تعالى جميع اعضاء النبي عم وحركاته ولسانه من جبهته الى اولها ذكر نفسه قوله تعالى لا نكلف
الا نفسك وعينه قوله تعالى لا تمدن عينيك واذنه قوله لعمرك ووجهه قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء ويده ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك ويمينه ولا تخطه بيمينك ورجليه قوله طه وظهره قوله انقض ظهرك وصدره قوله الم نشرح لك صدرك وفؤاده قوله لنثبت
به فؤادك وقلبه نزل على قلبك ولسانه فانما يسرناه بلسانك وثيابه وثيابك فطهر وبيته كما اخرجك ربك من بيتك ونساءه
قوله يا نساء النبي وبناته قوله قل لازواجك وبناتك واصحابه قوله تعالى والذين معه واله قوله سلام على الياسين واهله قوله تعالى
وامر اهلك بالصلوة ولبسه قوله يا ايها المزمل ودثاره يا ايها المدثر وقتاله قوله وقاتل في سبيل الله وتلاوته وما كنت تتلو من
قبله وصلوته قوله ان صلوتك سكن لهم وركوعه وسجوده قوله وتقلبك في الساجدين ودعاءه قوله ادع الى سبيل ربك وقيامه
قوله ان ربك يعلم انك تقوم وقعوده قوله فتقعد ملوما ونومه قوله اذ يريكهم الله في منامك ورؤياه قوله وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك وليله قم الليل ونهاره والضحى وسؤاله قوله ولا تسئل عن اصحاب الجحيم وعطاءه انا اعطيناك الكوثر ونفله يسئلونك عن
الانفال وصدقته ولا تبسطها كل البسط وخوفه ورجاءه امن هو قانت اناء الليل وحياءه قوله وتخشى الناس والله احق
ان تخشيه وقوله واذ تقول للذي انعم الله عليه وفعله فان فعلت وارادته لقد كدت تركن اليهم ووتينه لقطعنا منه الوتين
وجداله وجادلهم بالتي هي احسن وجهاده قوله جاهد الكفار وهجرته قوله هاجرن معك وصلحه وان جنحوا للسلم فاجنح لها
وفتحه قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا وذنبه وغفرانه قوله ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر ونعمته قوله ويتم نعمته عليك
وصراطه قوله ويهديك صراطا مستقيما ونصرته وينصرك الله وتاييده هو الذي ايدك بنصره وعلمه قوله وعلمك ما لم تكن تعلم وفضله
قوله وكان فضل الله عليك عظيما وحجرته قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات وخروجه قوله حتى تخرج اليهم ودخوله لتدخلن المسجد
الحرام قوله تعالى والذين معه يعني ابا بكر بعشرة اسماء مصدقا قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به
ومتقيا ومحسنا قوله تعالى اولئك هم المتقون الى قوله ذلك جزاء المحسنين وسماه صديقا كما سمى ادريس صديقا ومريم صديقة
وسماه معطيا لقوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى واولى الفضل قوله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم وسماه ثاني اثنين
اذ هما في الغار وصاحبه في اية واحدة وسماه منفقا قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح والعاشر سماه سابقا والسابقون
الاولون وسماه اتقى قوله تعالى وسيجنبها الاتقى والصديقية ثانية درجة من النبوة قوله تعالى من النبيين والصديقين و
سماه الرسول بعشرة اسماء السيد قوله هذان سيدا كهول اهل الجنة وقال عمر ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا وقال
بلال سيدنا ومولى سيدنا وسماه وزيرا قوله عم ان لي وزيرين في السماء الخبر وخليلا قوله عم لو كنت متخذا خليلا
لاتخذت ابا بكر خليلا وسماه عتيقا قوله عم انت عتيق الله من النار وخاصة قوله عم لكل نبي خاصة وانت خاصتي
من امتي والسمع والبصر قوله عم انما انت مني بمنزلة السمع والبصر وقيل في قول رسول الله صلعم اللهم متعني بسمعي
وبصري يعني ابا بكر وقال عم ارءف امتي بامتي ابو بكر ومدحه الله بالموافقة بقوله والذين معه وقال ان الله معنا ثم قال
ان الله مع المتقين ومع المومنين ومع المحسنين ومع الصابرين ومع الصادقين فعلمنا انه كان من جملتهم وقال

موسى عم

في فضل امير المؤمنين ابي بكر رضي الله عنه

وقال موسى عم واجعل لي وزيرا من اهلي اخي وكان ابو بكر وزير النبي عم ومعينه فقام مقام هرون ولم يفارق النبي الى يوم موته
سفرا ولا حضرا وقال عم ابو بكر خير اهل الارض الا ان يكون نبيا وذكر ان رجلا كان في داره نخلة يعيش بثمارها جاره يحظر
عليه فتشفع النبي عم الى الرجل فلم يشفعه فاشتريها ابو بكر باربعين نخلة واعطيها الرجل فانزل الله تعالى فيه واما من اعطى واتقى وكانت
امه ام الخير بنت صخر وكانت مقلاتا حتى ولد ابو بكر وقال ابو بكر يوم مات النبي عم ان الله تعالى ضمن لاوليائه النصر كما ضمنه لانبيائه
فقال انا لننصر رسلنا والذين امنوا وقيل ان الله تعالى اعطى النبي عم ولاية بغير علم وملكا بغير حشم وغنا بلا درهم وكتابة بغير قلم
ثم جعل ابا بكر علمه وعمر حشمه وعثمن درهمه وعليا قلمه رضي الله عنهم اجمعين قوله تعالى اشداء على الكفار يعني به عمر رضه
اعلم ان الموالاة والمعاداة في الله اصلان للدين وقال سعيد بن جبير اسلم بمكة وثلثون رجلا وست نسوة فانزل الله تعالى يا ايها النبي
حسبك الله ومن اتبعك من المومنين وقال ابن عباس ما في السماء ملك الا وهو يوقر عمر ولا في الارض شيطان الا وهو يفر من عمر وقالت الجنة
لم جعلتني موضع الضعفاء فقال الله تعالى لها اما ترضين اني شددت ركنيك بابي بكر وعمر وقال عكرمة لما اسلم عمر قالت الكفار انتصف
القوم منا وكان عمر فاروقا وجبرائيل فاروقا قوله تعالى فالفارقات فرقا وقال القرشي ابو بكر صاحب التخيير والفراسة وعمر
صاحب التدبير والسياسة وعثمان صاحب التحرير والدراسة وعلي صاحب التشمير والحراسة وقال ابن عباس يوم مات عمر
يا عمر كان اسلامك فتحا وامارتك نصرا وملات الارض عدلا وصحبت رسول الله صلعم وفارقك وهو عنك راض والمسلمون
راضون عنك فقال عمر اعد هذه الكلمات فاعادها ثم قال لي بهذه ~~الجنة~~ الشهادة الشهيد يوم القيمة قال بلى وعلي بن ابي طالب
يشهد لك بها فسال عليا فقال بلى فدعا عمر بدواة وقرطاس وكتب شهادتهما وقال ادفنوها معي في قبري وقال علي سمعت رسول الله
يقول ان عمر سراج اهل الجنة وروي انه قال ان الله وضع الحق على لسان عمر والثالث قال له رايت لك قصرا في الجنة وذكرت
غيرتك فما دخلته فمدحه بالغيرة والحمية وقال ابن مسعود احسب انه لو وضع علم عمر في كفة ووضع علم ساير اهل الارض في كفة
لرجح بهم عمر والرابع قال ابن عباس ان اهل السماء استبشروا باسلام عمر وقال له رسول الله صلعم لا تنسنا في دعائك
يا اخي وقال عم لو كان بعدي نبي لكان عمر وقال عم ان الله تعالى باها باصحابي عامة وباها بعمر خاصة وقال علي كان عمر
حصنا يدخل الناس فيه ولا يخرجون منه فلما مات انثلم الحصن وقال الله تعالى وصالح المومنين يعني عمر وقال عم من احب عمر
فقد احبني ومن ابغض عمر فقد ابغضني وقال عم ان الله تعالى امرني ان اتخذ عمر ظهيرا ونصيرا وقال عم ادن مني يا عمر انت مني
وانا منك وقال عم ان غضبك عز ورضاك حكم وناحت الجن عليه يوم قتله وقالت عليك سلام الله من امير وباركت يد الله
في ذاك الاديم الممزق قوله تعالى رحماء بينهم يعني عثمان رضه ونزلت فيه امن هو قانت ونزلت فيه ومن يطع الله
ورسوله ويخش الله ويتقه يعني عثمان وسمي ذا النورين قال جعفر لان له سخاوتين في الجاهلية والاسلام وقال علي بن ابي طالب
عثمان من الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا وان له فضائل اولها قول النبي عم انه رفيقي في الجنة
والثانية قال لابنته رقية امراته اكرميه فانه من اشبه اصحابي بي خلقا والثالثة قال جبرائيل ان نور عثمان يضيء لاهل السما
كما تضيء الشمس لاهل الارض والرابعة قال عم لياخذ كل واحد منكم بيد جليسه ثم اخذ هو بيد عثمان فقال هو جليسي في الدنيا
والاخرة والخامسة قوله عم غفر الله لك ما اسررت وما اعلنت الى اخره والسادسة لم يصل على رجل مات فسئل عن ذلك
فقال انه كان يبغض عثمان فابغضه الله والسابعة سماه عم بالامين وقال عليكم بالامين وضرب يده على منكبه والثامنة

في فضل امير المؤمنين عمر رضي الله عنه

في فضل امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه

والثامنة قال عم ان الملائكة ليستحيي منه والتاسعة قال عثمان انّي م لو ابع الاسلام وما تغنيت ولا تمنيت ولا زنيت ولا شربت خمرا
في جاهلية ولا اسلام والعاشرة كان يحيي الليل كله بركعة ويختم فيها القران قوله تعالى تريهم ركعا سجدا مدح الله تعالى
عليا بالركوع والسجود ونحن نقول انه مربوب لا رب عالم لا عالم الغيب زاهد لا نبي وشيخ لا شريك النبي عم في النبوة وحدي
لا جبان كما يقوله الرافضة انه خاف من ابي بكر ومخلص لا منافق لقولهم ان ظاهره خلاف باطنه ولا نقول ان جبرائيل اخطا
بالنزول على محمد عم ان احد من الغلاة قال انه اخطا جبرائيل ورضي الله عنه بذلك فارض انت بل نقول انه كان فاضلا وفضايله
كثيرة اوليها وثانيها وثالثها قوله النبي عم من اراد ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح في فهمه والى ابراهيم في حلمه فلينظر الى علي بن
والرابعة انه قال عم انه مني بمنزلة هرون من موسى عليهم السلم والخامس اعطيه الراية يوم خيبر والسادسة قال عم
انّ عليا يحبه الله ورسوله والسابعة قال عم انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب والثامنة قال لا يحبك الا مومن ولا
يبغضك الا منافق والعاشرة كان رب النبي عم وقالت ام علي لما ولدته دخل رسول الله صلعم ملقم لسانه فنام ولا ينام
كل ليلة حتى يلقمه الرسول لسانه والحادي عشر قال عم انا مدينة العلم وعلي بابها والثاني عشر قال عم يشتاق الجنة
الى ثلثة علي وعمار وبلال وقال له الجنة اشوق اليك منها والثالث عشر قال عم حب علي ياكل السيئات كما تاكل النار
الحطب والرابع عشر قال محمد علي ينادي في السماء ملك لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وكانت له عشرة اسامي اسد الله
وحيدر وعلي وذو القرنين وخاصف النعل ويعسوب المؤمنين وحامل لواء الحمد وذو المحنتين وابو تراب ويروى
وذو الهجرتين وقال جعفر الصادق امطر الله على اهل الجنة لولوا يوم زوجت فاطمة من علي فقالت الملائكة ما هذا
فقال خير عبادي تزوج خير امائي وقالت عايشة رضي الله عنها وعن ابيها كان رسول يقبل فاطمة فقلت له في ذلك
فقال كلما اشتقت الى الجنة اقبلها رضي الله عنهم اجمعين قوله تعالى يبتغون فضلا من الله ورضوانا يعني طلحة والزبير
وقال النبي عم يوم احد اوجب طلحة الجنة وقال عم يوم نهض على ظهره الى الجبل وهو يوم احد من سره ان ينظر الى
رجل قد قضى نحبه فلينظر الى طلحة وقال عم اذا فقده ابن الفصيح الصبيح المليح وقال عم يوم احد عليكم بطلحة فاتيناه
فاذا به تسع وسبعون ضربة وقال من يسوي لي رحلي فله الجنة فبدر طلحة وسويه حتى ركبه النبي عم قوله تعالى سيماهم
في وجوههم من اثر السجود يعني سعد وسعيد وعبد الرحمن وكان سعد ثالث الاسلام وقال له عم فداك ابي وامي
ولم يجمعهما لاحد غيره وقال سعد انا اول من رمى بسهم في الاسلام وقال لمناديل سعد في الجنة خير من الدنيا وما فيها وسمي
مستجاب الدعوة وكان يكلمه الذيب وسميه رسول الله صلعم كريم قريش وكان لعبد الرحمن عوف عشرة الف محررين وقسم
في يوم احد عشرة الف دينار وكسا عشرة الف ثوب للفقراء وقال كان اسمي عبد عوف فسماني رسول الله صلعم عبد الرحمن عوف
قوله تعالى مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه قال قوم هذا مثلهم ايضا ويقال هذا
مثل الاسلام لانه كان مخفيا في اول الامر فظهر بالنبي عم ثم بابي بكر رض ثم استغلظ بعمر رض ثم استوى على سوقه بعثمان رض يعجب الزراع
بعلي رض وقال هذا مثل النبي عم وكذلك قوله الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة يعني المتكلم وهو النبي عم كما روي ان عبد المطلب
راى في منامه شجرة نبتت من ظهره وبلغ راسها السماء وبلغ اغصانها الشرق والغرب وتحتها العرب والعجم وراى قوما
تعلقوا باغصانها فجاء قوم يرون قطعها فاخذهم شاب فكسر ظهورهم وقلع اعينهم قال فرفعت يدي لاتناول منها

فصاح

فصاح لي الشاب وقال مهلا لا نصيب لك فيها بل النصيب فيها للمتعلق بها ثم انتبه فسال الكاهن ذلك فقال يخرج من صلبك رجل يملك الشرق
والغرب ويدين له الناس فقال ابو طالب هو والله ابو القسم الامين وقال ابن عباس رض كان في المنافقين رجل يبغض ابا بكر وعمر رضيهما
وكان يلعنهما في دبر كل صلوة فخرج في رمضان الى الجماعة فعقرت كلبة ساقه وادمته فصلى بغير وضوء فقال له رسول الله صلعم لم صليت على غير وضوء
فقال من حرصي على الجماعة الا ان كلبة عقرتني وهي للانصاري فارسل رسول الله صلعم اسامة وجابر بن عبد الله وسلمان وقال قولوا للانصاري
يربط كلبته ليلا تؤذي الناس فانطق الله الكلبة وقالت يا رسول الله ان هذا المنافق يلعن ابا بكر وعمر فامرت بعقره فقال عم
لا حشرك الله الا وراسك راس خنزير ان لم تتب انت وقال عبد الواحد بن زيد كنت اغسل ميتا فنظرت يوما الى وجه
ميت من غطاء البصرة فاذا هو مسود وعيناه محمرتين وبجنبه اثر السياط فسالت ابنه عن ذلك فقال انه كان يشتم ابا بكر وعمر
وراى سهل بن عثمان العسكري في المنام انه يناظر كلبا فناظر رافضيا في يومه ذلك وقال يحيى بن لعلى كان منا رجل يشتم الاصحاب
فنهيناه فلم ينته فقلنا له اجتنبنا فاجتنبنا ثم سالنا مولاه بعد ذلك عن حاله فقال صارت يداه يدي خنزير فرانياه كذلك
ثم خرج معنا في السفر فراى الخنازير فصاح صياحهم واختلط بهم قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
قال بعضهم في ههنا بمعنى مع وقال بمعنى قبل وقال معناه كايام الاخرة تقصر على قوم وتطول على قوم وقال تقدير
ستة كواكب سوى الزحل قوله تعالى والنجم اذا هوى قال لا تتعجب من القدرة لقوله غدوها شهر ورواحها شهر وخلق الجاريات
والساريات مختلفة في سيرها كزحل يسير في ثلثين سنة والمشتري في اثني عشر سنة والشمس في سنة والقمر في شهر وتصل الشمس من المشرق الى
المغرب بيوم واحد والساحر يذهب بليلة واحدة الى بابل وابليس بيوم واحد من المشرق الى المغرب وعيسى عم رفع الى السماء
ويقطع البصر قدرة مخلوقة عام بطرفة ينظر من الارض الى السماء فان انت لا تدرك كيفية هذه الاشياء فكذلك كيفية المعراج
قوله تعالى ثم دنا فتدلى قال تقرب وقال تدلى فدنا وقال تدلى اي رخي الحجاب بينه وبين خلقه وقال دنا بالمكان
فتدلى بالمنزلة والقدرة وقال دنا محمد الى ربه فتدلى الرب اليه وقال جعفر الصادق دنا فتدانا وقال العبد من التحت
الى الفوق دني والرب من الفوق الى التحت تجلى قوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر وقريت هذه الاية بين يدي جعفر
فغشي عليه فلما افاق وقرئ في مقعد صدق عند مليك مقتدر فقال لولا هذه لذاب قلبي قوله تعالى هل ادلكم على تجارة
قال النبي عم اذا لقيتم العدو فصفوا ثلثة صفوف فانه يحضركم الملائكة وكذا اذا صليتم فصفوا ثلثة صفوف وسئل يحيى بن معاذ
اي التجارة اربح قال قوم اموالهم عيالهم وامانيهم اجالهم واكفانهم اوجالهم صبروا على عبد وا واكلوا ما وجدوا
وتركوا ما فقدوا وقال التاجر الصدوق بمنزلة الشهيد قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال عم من اراد ان
يكون اقوى الناس فليتوكل على الله وقال الله تعالى لبعض الانبياء قل لقومك من امن بي فليتوكل علي ومن لم يتوكل علي فلم يؤمن بي وقال عم
سبعون الفا من امتي يدخلون الجنة بغير حساب الى قوله وعلى ربهم يتوكلون وقال فتح الموصلي كان معنا في السفينة رجل فوقع
ليلا في البحر فاغتممت لاجله فرايته من الغد فقلت بم نجوت قال بقوله تعالى ذلك تقدير العزيز العليم فاتى لي ات واخذ بيدي
وردني الى السفينة وقال ذلك تقدير العزيز العليم ونجا اخر بقوله يا حي لا اله الا انت فنودي لبيك لبيك نعم الرب ناديت
وقال ذو النون التوكل يوصل اليك رزقك قوله تعالى عسى ربكم وسئل رسول الله صلعم ايصلي على شارب الخمر قال بلى
لعله اضطجع على فراشه فقال مرة لا اله الا الله وقال عم ان من كرامة المومن على الله ان يغفر لطايفة ستة اذا مات من يحضر
ماه ومن يغسله ومن كفن له ومن يشيعه ومن يصلي عليه ومن يدخل قبره ومن يحثوا التراب عليه فالمومن كريم على الله في حيوته وبعد

تمامه

قال النبي عم من اراد تجارة فعليه بطلب العلم صدق

سورة ق

سورة النجم

سورة الصف

سورة المنافق

قال النبي عم من جلس [illegible] العالم ساعة خير له من عبادة سنة ومن نظر الى [illegible] عالم خير له من عبادة [illegible] والبيت [illegible] ومن زار عالما فكانما زارني [illegible] صدق رسول الله [illegible]

سورة قل اوحي

قوله تعالى وان المساجد لله وحق المسجد ان لا يتكلم فيها بكلام الدنيا وروى ان مسجدا ارتفع الى السماء شاكيا من اهله انهم يتكلمون فيه بكلام الدنيا فاستقبلته الملائكة وقالوا بعثنا لهلاكهم وروى ان الملائكة يشكو الى الله تعالى من نتن فم المغتابين والقايلين في المسجد بكلام الدنيا قوله تعالى لا اقسم قيل لا صلة وقيل لا يتصل بما قبله وقيل لا اقسم بالباطل بل اقسم بالحق وقيل لا اقسم وقيل لا اقسم بهذا البلد بعد خروجك منه قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر قال جعفر الصادق من قرا هذه السورة في ليلة نودي من السماء استانف العمل فقد غفر لك وفي خبر اخر كان كالشاهر سيفه في سبيل الله ومن قراها عشر مرات محى الف ذنب من ديوانه ومن كتبها وشرب ماءها لم ينافق ابدا وكانما شرب ماء الحيوان ومن كتبها لامراة عند الطلق يسر الله عليها وقيل ليلة القدر ليلة خمس وعشرين من رمضان حتى تكون من ليلة البراة الى تلك الليلة اربعون يوما ووضع الله تعالى اكثر الاشياء على اربعين قوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر قال قتادة لما غزا رسول الله عم تبوك ورجع سالما استبشر الناس وقالوا اما فعل مثل هذا احد فقال النبي عم كان في بني اسرائيل رجل يقال له ابن امين وكان له الف ابن فغزا بهم عدوه فحاربوه الف شهر كل واحد منهم شهرا حتى قتلوا جميعا وابوهم يصلي ولا يلتفت يمينا ولا شمالا ثم قاتل بنفسه حتى قتل فتمنى المسلمون منزلته فانزل الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر يعني لذلك الرجل وقيل عنى بالف شهر جميع الدهر لان العرب تذكر الالف في الاشياء قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها وفي الخبر الارض تزلزلت على عهد رسول الله صلعم فقال عم ان ربكم يستعتبكم فاعتبوه وتزلزلت على عهد عمر رضه كذلك فقال عمر لقد عفوت عنكم هذه المرة فان تزلزلت لاخرجن من بين اظهركم فانظروا ماذا تفعلون والمنخنقة تقول هي ريح تحرك الارض وقال حذيفة سالت رسول الله صلعم عن قوله يومئذ تحدث اخبارها اين تذهب الارض قال تذهب السفلى ثم الثانية الى السابعة وسعى الى نحس عليها ومن ينكفي باجلها كسفينة في البحر فيقول الناس ما لها الا تستقر فتقول جاء وعد ربي واني اشهد عليكم باعمالكم ثم السلام عليكم فلا اريكم ولا تروني فتشهد بما عمل عليها ثم تصير غبارا على وجوه الكفرة ويؤتى بارض بيضاء نقية لم يعص عليها وعليها يحاسب الناس قوله تعالى الهيكم التكاثر قال علي بن ابي طالب رضه ما ايقنا بعذاب الاخرة حتى نزلت هذه الاية واسلم اعرابي على عهد عمر فسلم الى المعلم ليتعلم القران فتعلم القران هذه السورة ثم قال ما علمت ان احدا يتعلمها ولا يزهد في الدنيا وروى ان فتى من اليمن كان فقيرا فلما سمع بذكر الرسول اتيه واسلم فسمعه يوما يقول لا فقر بعد القران فقال يا رسول الله زوجني فاني غني قال هل لك شيا قال بلى تعلمت اربع سور من القران فقال اذهب فكل امراة استقبلتك فخذ بيدها حتى ازوجها منك فخرج فراى جارية من بني سلمة فاخذ بيدها وجاء بها الى رسول الله عم فزوجها منه وجعل له اربعة اواق فضة فزفت اليه المراة تلك الليلة فلما دخل الدار راى الطعام موضوعا والفراش مبسوطا والمراة جالسة فجلس توضا وبادر الى المحراب وصلى ركعتين ركعتين الى الصباح كذلك الى ثلث ليال فسال ابو المراة عن حاله فاخبرته بفعله فاخبر الرجل الرسول صلعم فدعاه فساله عما فعل فقال اني تعلمت الهيكم التكاثر فيشغلني ذلك عن اهلي فلم يلبث الفتى ان مرض ومات فقال النبي عم هنيا له الجنة وجاء وصلى عليه وسال امراته فقال هل نال منك شيا فقالت لا قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر نزلت هذه الاية في الكفار حين اختار النبي عم صحبة الفقراء فقالوا خسرت باختيارك بلالا وصهيبا على اشراف قريش وقرا مجاهد ونوايب الدهر ان الانسان لفي خسر وانه فيه الى اخر الدهر وقيل عصر النبي عم وزمانه لانه اخر الاعصار وهو ماخوذ من الاعصار وفيه اجال والخسر والخسران واحد قوله تعالى لايلاف قريش قال معناه فعلنا باصحاب الفيل كذلك لايلاف قريش وقيل اللام ههنا للتعجب اي اعجبوا من قريش وقال الزجاج هذه اللام متصلة بما بعد اللام يعني فليعبدوا رب هذا البيت لايلافهم رحلة الشتاء والصيف اي كايلافهم قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح

فاهلك

فاهلك ابليس اللعين عم كان مغفورا له وتقول له واستغفر قالوا الان ذنوب الانبياء غفرت بعد الاستغفار فخصه بان قال له قد غفرنا لك تقبل الاستغفار واستغفر الان فانا قد فعلنا ما علينا فافعل ما عليك وقيل الاستغفار تعبد يجب تلاوته لا للمغفرة ولكن للتعبد وقيل نزلت سورة الفتح بعد هذه السورة فاكان كذلك فلانا قضيه وقيل امره بالاستغفار دلالة لامته عليه وعلى ان لا يامنوا قوله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب وقرا وقد تب وقرا ابي ومريته حمالة الحطب وقال ابن عباس لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين قام النبي عم على الصفا وقال يا ال غالب الى قوله تبا لك الهذا دعوتنا فنزلت السورة وقال يمان قال ابو لهب فما ذا لنا ان اسلمنا قال ما للمسلمين قال تبا لهذا من حديث فانزل الله تعالى هذه الاية وقيل اسمه كنيته وكان المامون يكتب علي بن ابو طالب بالواو قوله تعالى قل هو الله احد لهذه السورة عشرون اسما سورة التفريد والتجريد والتوحيد والاخلاص والنجوة والولاية ونسبة الرب والمعرفة والجمال والمقشقشة والمعوذة والصمد والاساس والمانعة والمحضرة والمنفرة والبراة والمذكرة والنور روى ان رجلا دخل في ركعتي الفجر فقال النبي عم لا تبرا اقرا قل يا ايها الكافرون ثم لما قام في الركعة الثانية قال تول اقرا قل هو الله احد وروى انه عم راى رجلا يقرا قل هو الله احد فقال عم هذا عبد عرف ربه وقال عم ان الله جميل يحب الجمال فسئل عن ذلك فقال جماله انه احد صمد وقال عم اسست السموت والارضون على قل هو الله احد وقال عم هذه السورة مانعة تمنع من عذاب القبر ولفحات النيران وروى ان الملائكة يحضرون لاستماعها اذا قريت وسمع رسول الله صلعم رجلا يقراها فقال اما هذا فقد برى من الشرك وقال عم من قراها كتب الله تعالى له براة من النار وقال عم لكل شي نور ونور القران قل هو الله احد وروى ان محمد بن الفضل كان يوجع اسنانه فراى في منامه اقرا قل هو الله احد العشرة فقراها فلم تسكن ثم راى في الليلة الثانية ان اقراها مع كل مرة بسم الله الرحمن الرحيم فقراها فشفي وقال جبريل عم ما زلت خايفا على امتك حتى نزلت قل هو الله احد وقال النبي عم من قراها مرة يزيد في عمره ويبورك فيه وفي اهله وجيرانه ومن قراها اثنى عشر مرة بني له اثنا عشر قصرا في الجنة كل قصر اوسع من الدنيا سبعين مرة ومن قراها خمسين مرة غفر له ذنب خمسين سنة ومن قراها مايتي مرة كتب له براة من النار وقال الصادق من مر عليه يوم واحد ولا يقرا قل هو الله احد في الصلوة فليس من المصلين ومن مضت عليه جمعة ولا يقراها مات على دين ابي لهب ومن قراها بعد الصلوة جمع له خير الدنيا والاخرة وقيل ان سبعين الف ملك صلوا على سعد بن معاذ لقراته قل هو الله احد ماشيا وقايما وقاعدا وذكر ان اليهود قالوا خلق الله الاشياء من الاشياء فمم ربنا فانزل الله تعالى هذه السورة وجاءت نار فاحرقت السايل وقال النبي عم لا يزال الناس يسئلون عن الاشياء حتى اذا خلقت حتى يقولوا مم خلق الله فاذا سمعتم ذلك فافزعوا الى سورة الاخلاص فقولوا رضينا بالله ربا قوله تعالى لم قال الله ثم قال احد بغير الف ولام والنكرة لا تتبع المعرفة قلنا قد قرى قل هو الله الواحد الصمد وقرا عمر قل هو الله الاحد وقال الفراء انها لم تنزل بمرة بل نزلت قل هو الله فسالوه عن الكيفية فنزلت احد وان قالوا هو الله وهو احد فيجوز وقال الزجاج الاحد عام والواحد خاص واصله الوحد كما تقول وكد واكد وقيل احد بدل من الله لا نعت له كما قال تعالى لنسفعا بالناصية ناصية وصراط مستقيم صراط الله وقال يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه وفيه حجة اثبات وثلثة نفي قالوا احدا اول العدد والاحد خارج من العدد قوله تعالى الله الصمد قال ابن عباس هو الذي ينتهي اليه السودد وقال مجاهد الذي لا جوف له وقال علي الذي ليس فوقه احد وقال الحسن الذي لم يزل ولا يزال وقال ابو هريرة المستغني عن كل احد وقال الشعبي الذي لا ياكل ولا يشرب وقال القرظي وابو العالية الذي لم يلد ولم يولد وقال كعب الاحبار الذي لا يكافيه احد وقال ابن كيسان الذي لا عيب فيه وقال يمان الذي لا تاخذه سنة ولا نوم وقال الحسن الفضل الذي يحكم ما يريد وقال جعفر الذي لا يغلبه كل شي وقال الجنيد الذي ليس لاعدائه الى معرفته سبيل

قوله تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ويقرأ كفاء يعني مثلا ونعالا في اللغة لم يكن لعبد الله احد نظير فاذا قدمت النعت قلت لم يكن لعبد الله نظيرا احد كذلك قوله ولم يكن له كفوا احد فان اخرت قال ولم يكن له احد كفوا قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق نزلت في لبيد بن اعصم اليهودي حين سحر النبي عم وعاونته بناته فعلن ذلك لقوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد بلفظ التانيث قوله تعالى قل اعوذ برب الناس والوسوسة كثرة الكلام قال الفراء اي يوسوس في صدور الجن والناس وانسهم وقال الزجاج يوسوس في صدور الناس الذين هم جن والذين هم انس وعندنا معناه ومن شر الوسواس ومن شر الناس وكان النبي عم يعوذ بهما الحسن والحسين وكان اذا اراد النوم جمع يديه ونفث فيهما ثم يقرأها ويمسح بهما وجهه ورأسه وساير جسده

فصل في الشريعة

اعلم ايدك الله ان الناس اختلفوا في امر الديانة على ثلثة انواع فادعت فرقة ان عامة الامور معلولة كلها اصولها وفروعها واحتجوا بان السفيه يتميز من الحكيم بالعلة ولو كان امر خلوا من العلة لكان سفها وعبثا وتعالى الله عن ذلك وقالت طايفة ان كلها وجب تعبدا بلا علة موجبة والله تعالى خلق عباده ليعبدوه وليبلوهم ايهم احسن عملا وان الواجب على عباده ان يتلقوا امره بالقبول على سبيل التقليد بلا بحث عن العلة في شيء منه وقالت الفرقة الثالثة اصول الديانات وجملها مقرونة بالعلة والحكمة الموجبة واما فروعها التي وضعت تاكيدا للاصول فسبيل معرفتها التقليد والتوقيف وهذا هو الاصوب من الاقاويل الثلثة ولهذا المعنى احتملت الفروع النسخ والتبديل ولم تحتمل الاصول بل هي قارة باقية ثابتة على السنة كل نبي بدلالة قوله تعالى وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وقال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا ومما يزيده وضوحا انه قال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فقد اشار الى العلة وقال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فقد اشار الى العلة وقال كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون وجعل علة التقوى اذ كان شريعة ادل على التقوى منه وقال في الحج ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم اخبر انها لزمتهم لمنفعة تدر عليهم في العاجل والاجل واخبر انه كان لزم سوالف الامم ولكل امة جعلنا منسكا وقال في الجهاد ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وقد اخبر عن لزومه سوالف الامم بقوله وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير وقال في القرابين كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هديكم اخبر عن لزومها سوالف الامم بقوله واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق وقال في القصاص ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب لعلكم تتقون واخبر عن تقدم لزومه بقوله وكتبنا عليهم ان النفس بالنفس وقال في الحدود وليشهد عذابهما طايفة من المؤمنين اخبر انه يهتك سترا كما هتك ستر غيره وهذه الاصول واحدة على السن الرسل كافة واما الفروع فهي كالاوصاف لهذه والاتباع لها وهي كعدد الصلوات ومقادير الزكوة وعدد الحدود ومقدار مدة الصيام وما يشاكله والله تعالى كان ينقلها من التشديد الى الخفة ومن الخفة الى التشديد على حسب ما يتساءله كل قوم كما غلظ على قوم بدلالة قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا الاية ثم خفف على لسان نبينا عم بدلالة قوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم وانما اضاف اليه الدين لانه اول من تفرد من بين المقيمين على الشرك بطلب الهدى بالاعتبار والتفكر وتدبر ايات الله تعالى في ملكوت السموات والارض ليكون من الموقنين متنقلا في الاستدلال من درجة الى درجة حتى اتضح له الهدى ثم رغب الى الله تعالى في تثبيت قلبه بان يريه اية من اياته العظام وهو ان يريه احياء الموتى ليتاكد بصيرته فلما اتجه له العقل فاجابه الله تعالى الى ما التمس ثم ابتلاه الله تعالى باربع من عظام المحن احديها محنة النفس فاسلمها الى النار وصبر في ذات الله والثانية محنة الولد فاسلمه الى الذبح وصبر في ذات الله والثالثة محنة الاهل والولد فهاجر الى الله وصبر في ذات الله والرابعة محنة المال فانفقه في سبيل الله وصبر في ذات الله فلما صدق صبره وصح يقينه اكرمه الله عز وجل بلسان الصدق واختصه برفع

الذكر

برفع الذكر جزاء لما صبر بالمحنة في نفسه فجعل من اولاده عددا من الانبياء تشريفا له وجزاء بما صبر في المحنة في ولده وجعل بيته الذين اثنا احدهما واختلط الاخر لكل واحد من ولديه احدهما بالشام والاخر بالحجاز مقصدا للامم كلها في عباداتهم جزاء لما صبر في المحنة في وطنه وجعل الملك مقصودا في ولده الى يوم الثنا وجزاء بما صبر في المحنة في ماله وجعل الدين دينه كلمة باقية في عقبه الى يوم الدين جزاء بما اجتهد في طلب الدين وسنة الله تعالى انه لا يضيع اجر المحسنين ولذلك قال وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم واما اصول الديانة فاولها الاقرار بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والثاني وجوه العبادات وهي الصلوة والزكوة والحج والصوم والكفارات والجهاد والثالث الاحكام الموضوعة بين الخلائق كالمناكح والمبايعات والمعاملات والرابع من زجر الخلق عن ارتكاب الخبث وهي القصاص والحدود والخامس الاداب الحسنة والشيم الحميدة مثل بر الوالدين وصلة الارحام وبذل المعروف والعفو عن المسايل وتعاطي الاخلاق الحسان فهذه هي الاصول المتفق عليها في كل عصر فاما الحجة في الايمان بالله والملائكة والكتب والرسل والبعث فهي معروفة في الكتب المؤلفة في التوحيد واما العبادات فنقدم القول في الصلوة اذ هي اعظم ما يتقرب العبد بها الى ربه وهي لازمة لكافة المؤمنين بقوله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا والحكمة في وجوب الصلوة لوجوه احدها ليفارق العبد بها من ترفع عن عبادته من اعدائه باظهار سمة العبودية على نفسه وذلك في قوله لا تسجدوا للشمس ولا للقمر والثاني فيها الثناء والخضوع والتذلل وبها يعصم عن المعاصي ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر يعني لمن ارتاض نفسه على ذلك والثالث فيها الافتقار الى الله والتطارح واستنجاح الحوائج وذلك قوله تعالى قد افلح المؤمنون والفلاح هو النجاح وقال اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وقد قرن الله تعالى اقامتها وادامتها باربع شرايط بينها في كتابه والزم عباده المحافظة عليها وهي الطهارة والاوقات والقبلة والهيئة لادائها فاما الطهارة ففيها اعظم الحكمة فان العقل يوجب ان يكون العبد اذا توجه لخدمة ملكه ان يتخذ زينة ويجدد نظافة واخص الزينة ستر العورة واتم النظافة تنقية الاطراف كالوجه واليدين والرجلين فانها اعضاء ينكشف منه كثيرا ويظهر للابصار ابدا ومتى ابصرت نقية من الوسخ نظيفة من البدن قبلها القلب واستحسنها العقل فلذلك امر الله تعالى بتنظيف هذه الاطراف وعلق الحكم في تجديدها بالحدث الذي لا ينفك عنه احدهم وهو نوع من الاذى والدنس ثم اذا لم يكن وجود الماء موهوما في كل وقت خفف عن عباده باقامة مسح الوجه واليدين مقام الغسل ثم لما كان الرجل في حالاته قد يوجد ماسحا لهذه الاعضاء الثلثة ميز بين المسح لها على سبيل التعبد وبين المسح لها طبعا وعادة فعلق هذا النوع من المسح بقصده صعيدا طيبا ثم بين الرسول صلعم ان المستحب نفض اليدين عن التراب بعد اصابتهما منه ليدل بذلك ان اصل العبادة هو المسح لا غير وان الصعيد هو علم التعبد وشعار تمتاز به جهة العبادة من جهة غيره ثم لما استحسن في العقل تنظيف ساير البدن في الايام مرة علق الله حكمه بالحدث الاخر الذي لا يبتلى به كل وقت وهو خروج المني للذكران وخروج الحيض للاناث وبين حكم ذلك في كتابه نصا فاومى الى السبب وهو حجة لعباده التطهير من الاذى على سبيل لا المشقة عليهم وذلك بقوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين على انه شكر لما افاد من النعم بالماء وذلك قوله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم الاية واما الاوقات ففيها اعظم وجوه الحكمة فان العبادة متى لم تكن موقتة كان العبد ان يفعلها وادعا لادائها منه اذا تخلت عن الوقت ثم معلوم ان الناس يكون شروعهم في اشتغال دنياهم اناء الليل والنهار مرتين رواحا وصباحا ووقت استراحتهم منها يكون في اليوم والليلة مرتين مرة عند الظهيرة ومرة عند الليل فلذلك الحق الله تعالى وقت الظهيرة بحكم الليل بقوله ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الى اخر الاية ثم معلوم ان الناس اذا فرغوا

من مكاسب نهارهم يجتمعون للحديث الى هدو من الليل ثم يعودون الى مضاجعهم والعقل يوجب على من اعترف بعبودية مولاه ان يقدم خدمته على ساير الاشغال ثم يوجب ايضا ان يجعل خدمته خاتمة اشتغاله ومصارفه ليكون قد ادى شكر نعمه وقام بكنه ما يوجب عظيم حقه فالله تعالى شرع لعباده ونصب الصلوة على حسبما اوجبته فطرتهم فامرهم اذا اصبحوا ان يقدموا خدمته على كافة مصارفهم ثم اذا ارادوا الاستراحة على الاشغال ضموا مصارفهم بعبادته ليكون تنقية لانفسهم عما سبقت منهم في مكاسبهم شيء من الاوزار وذلك بصلوة الظهر ثم لما قصدوا العود في مصادفهم بعد جمام ان يقدموا خدمته وذلك صلوة العصر ثم اذا فرغوا من مكاسب نهارهم امرهم ان يجعلوا خاتمتها خدمته ليمحص فعلوه من الاثم ثم اذا ارادوا العود الى مضاجعهم ان يجعلوا خاتمة حديثهم خدمته وذكره ليصلح لهم اعمالهم ويغفر لهم ذنوبهم وذلك قوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الاية وقوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس وقوله تعالى اقم الصلوة طرفي النهار الاية واما امر القبلة ففيها اعظم وجوه الحكمة فان الصلوة لما كانت فريضة لازمة لاصحاب الشريعة وكانت ملة الرسل الخمسة المذكورين في قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية متفقة الاصول مختلفة الفروع بدلالة قوله تعالى ولكل امة جعلنا منسكا ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والمصلي لابد له من جهة يوليها في صلاته فجعلت اختلاف القبلة سمات اهل الاديان واعلاما يوقف بها على انتحال المصلي اي نحلة لزمها من النحل الخمس وذلك بقوله تعالى ولكل وجهة هو موليها ومن عظيم صنع الله اذ جعل قبلة اهل هذا الدين موضعا في وسط العمارة ليتوجه اليها من كل وجه وجعله مختصا بالايات العظام ثم جعله اسلم مواضع القبل عن ايراد الشبه على ضعفاء المسلمين اذ هو موضع معلوم في واد مجدب لا نفع فيه ولا جدوى فيعلم الفطن والعبر بايسر النظر الى المقصود به تعبد الله تعالى لا غير وسلم من الخواطر التي اعترت جملة المجوس والنصارى في امر قبلتهم ثم انه تعالى اعاد الامر بالتوجه الى المسجد الحرام في كتابه مرة ثانية وثالثة وقرن بذكر كل مرة فايدة على حدة احدها الابانة عن كرامته له بقبلة ابراهيم وذلك بقوله تعالى فلنولينك قبلة ترضيها والثاني الابانة عن تشريفه اياه بقبلة على حدة وذلك بقوله تعالى ولكل وجهة هو موليها والثالث قطع حجة من كان يخاصمه من اهل الاديان اذ كان ذكر القبلة مسطورا في كتبهم وذلك قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة واما ماهية الصلوة فانها على مثال لا يتوهم اتم منها ولا ابلغ في الهاء لدن تحريمها الى تحليلها فان افتتاحها بلفظ تمجيد الله واضافة الى الكبرياء والعظمة مع الصدع عن كافة اشغال الدنياوية والتجرد لشان العبادة والقيام بين يدي الرب على ظاهر التذلل وقيام الخشوع ملازم الثناء عليه والحمد له والاستعاذة ممن يشغله عنه والاعتراف بعبوديته واظهار الرغبة اليه والدعاء له ثم الركوع الذي يدل على فرط التضرع والخضوع ثم السجود الذي هو النهاية في الاستكانة والتذلل كل ذلك مقرون بتسبيحه وتحميده مجردا عن كل فعل يخالفه في افادة الزلفى الى خالقه وانالة القرب المرضاة ولذلك قال انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون فان قيل لم امر بالوضوء فقد قيل امر به تطهيرا للبدن لان الله تعالى يحب النظافة كالسنن الرسول العشرة التي فرضت على ابراهيم عم للتطهير كذلك امر الوضوء وايضا الوضوء من الوضاءة وهي ممدوحة عند الجميع ولذلك سمي مسحا وغسلا من التطهير فالغسل تطهر بافراغ الماء والمسح تطهر بامرار الماء وسمي غسل اليد وضوءا بالتنظيف والاستنجاء اخذ من النجوة وهي الارتفاع وكانوا اذا ارادوا قضاء الحاجة تستروا بالنجوة وكذلك اتوا الغايط وهي المطمئن من الارض فقالوا ذهب يتغوط والاستجمار هو التمسح بالاحجار والاستنثار والاستنشاق وسمي بذلك لان النثرة الانف والاستنثار استفعال من ذلك وقد جعل هذه عبادة تعبد الله المسلمين بها كساير العبادات فان قيل لم امر بالماء

اسرار في الوضوء

اوبالتراب

او بالتراب فقط لان اصل ادم كان من التراب واصل اولاده من النطفة فامر بالوضوء بهذين دليلا على ان من توضا بهما يطهر كابتداء اصليه وايضا الماء يطهر والتراب يزكو والماء ينقص النجاسات والتراب يسترها وايضا سمي الماء والتراب طهورا وطيبا وقوله تعالى ماء طهورا وقال صعيدا طيبا وقال الحكيم الترمذي ان السماء افتخرت على الارض قبل مبعث النبي عم بكون الملائكة والعرش والكرسي والنيران فيها وسكتت الارض فلما بعث الله محمدا عم افتخرت الارض بكونه مع ساير الانبياء فيها فجعل الله ترابها طهورا لحرمة افتخارها بالانبياء ومحمد عليهم السلام فان قيل لم صار التيمم في عضوين دون الاربعة قلت لانه بدل من العضوين اعني الوجه واليدين كالرأس والرجلين وقال الشبلي الطهارة انفصال والصلوة اتصال فمن لم ينفصل في طهارته عما سوى الله لم يتصل في صلوته الى الله تعالى فان قيل لم وضع الوضوء على الاعضاء الاربعة قلنا لان ادم توجه الى الشجرة وتناول منها بيده ومشى اليه برجله ولما ندم وضع الحاطه على ام راسه فلذلك امر بغسل هذه الاعضاء وقال اكثر معاصي بني ادم بهذه الاعضاء فلذلك امر بغسلها وقال لانها تجمع الدنيا فامر بتطهيرها لان نجاسة الدنيا اكثر من نجاسة الحدث فان قيل لم امر بالاغتسال فقد قيل لان تحت كل شعرة جنابة واراد بذلك تطهير جميع النفس وايضا لان كل عضو من اعضائه وجد لذة التمتع فيجب عليه في كل عضو شكر وايضا مخالفة الكفار واجبة وهم لا يغتسلون فامر بمخالفتهم وايضا لا يكون في الجنة اغتسال فامر به في الدنيا ليعلم قدر الجنة وايضا الحدث اسم مذموم والطهر اسم ممدوح فكانه يقول اجتنب المذمومات وعليك بالممدوحات وايضا ذكر ان المني جاور المشركين في صلب ادم فامر بالاغتسال ليطهر عن زهومة ما بهم فلذلك امر بالاغتسال بغسل الموتى لانه ما من ميت الا ويجنب عند الموت واما الغسل فعلى ثمانية اوجه اربعة منها فريضة وهي الحايض والنفساء والجنب والمحتلم واربعة سنة وهي عند الاحرام والجمعات والاعياد وغسل الميت وسايرها فضيلة واما المياه فعلى اربعة اوجه طاهر وطهور ومستعمل ونجس فالطاهر مثل ماء الورد وغيره ولا يجوز التطهير به والطهور كماء السماء والعيون يجوز ان يتطهر به وفي المستعمل اختلاف وهو الذي قد استعمل مرة في اداء الفريضة والنجس الذي مازجه نجس غير طعمه او لونه او ريحه فان قيل لم منع الجنب والحايض من القراءة ولم يمنعا عن التوحيد والذكر قلت لكي لا يكون لكافر عذر في ترك الايمان في حال من الاحوال لانه لم يمنع عنه وسال شيخنا ابراهيم بن المهاجر رح قال لا يكون ممنوعا عن القراءة الا الجنب والحايض والنفساء وقال لا يكون مامورا بالايمان الا المجوسي واليهودي والترسا وقال يحيى بن معاذ اغسل نفسك باربع مياه وجهك بماء العبرة والحسرة ولسانك بماء العذرة وبدنك بماء الحذرة وقلبك بماء الندامة حتى تصير طاهرا **اسرار الصلوة**

فان قيل لم سميت صلوة قال قوم لان فيها الدعاء وقال اشتقت من التصلية يقال صلى فلان عصاه على النار اذا ادارها عليها للتقويم وقال اشتقت من الصلوين وهما عظمان في الظهر وقال من التلازم وذلك ان الفارس الاول يسمى السابق والثاني المصلي والثالث التالي لان راسه التالي عند صلا السابق وهو ساقه وقال علي بن ابي طالب رضه سبق رسول الله صلعم وصلى ابو بكر وثلث عمر وخبطتنا فتنة ما شاء الله وقال لان تاركها يصلى النار وقال لانها صلة بين العبد والرب وقال لاتصال بعضها ببعض كالتكبير بالتسبيح ثم بالتعوذ ثم بالسجدة ثم بالقيام ثم الركوع ثم السجود ثم التشهد ثم السلام ثم الدعاء ثم الاجابة ثم الرحمة ثم القربة ثم الوصلة وحقيقتها ايماء الى الوجهة بشرط ما كلف فان قيل لم وضعها على اركان مختلفة قلت لان النبي عم قال الصلوة مادبة الله في الارض وايضا لانها مختارة من فعل الانبياء فكل فضل فعله نبي او ولي جمعه في الصلوة لكي يشارك العبد جميعهم في ثوابهم وايضا اختارها من افعال الملايكة

اعلم ان نجاسة النفس اكل الحرام وطهارتها التقوى
[illegible] من رمضان الى رمضان كفارة لما
صدق [illegible] عليه السلام
بينهما

كما روى ان النبي عم راى ليلة المعراج في كل سماء ملايكة مشتغلين بركن من اركانها فتمناها ان تكون لامته فجعلها الله تع في صلوة
وامره بها فان قيل لم وضعها على اعضاء مختلفة قلنا لان النبي عم قال خلقتم من سبع ورزقتم من سبع فاسجدوا
لله على السبع لتكون شكرا لها فان قيل لم وضعها مثنى وثلاث ورباع فقد سئل جعفر الصادق عن ذلك فقال اراد الله
تع بذلك ان يوافق عدد الركعات اجنحة الملايكة ليكونوا مستغفرين للمصلي لقوله تع جاعل الملايكة رسلا الاية فان قيل
لم وضعها خمسا قلنا قوم لانه صليها خمسة انبياء فادم صلى الفجر وابراهيم الظهر ويونس العصر وعيسى المغرب وموسى العشاء
فوضعها كذلك وقلنا لان اصل الشرايع خمس الجهاد والصيام والزكوة والحج والاغتسال فوضع الصلوة خمسا بموازي
هذه الخمس وقلنا لان النبي عم يشفع ليلة المعراج برد ما من خمسين الى خمس ولم يرد اقل من ذلك فان قيل لم وضع الركوع
واحدا والسجود اثنين قلنا قوم الركوع ايضا اثنين لانه اذا رفع راسه في الركوع ثم هوى في السجود حصل له ركوع ثاني
وقلنا لان ابليس امر بالسجود لادم فابى فامر ادم بالسجود فسجد اثنين ترغيما له وتبرؤا منه وقلنا لان النبي عم قال صلوة
القاعد على النصف من صلاة القايم وكان السجود في حال القعود فوضع اثنين ليساوي الركوع فان الركوع افضل من السجود في قول بعضهم
احتجاجا بقوله عم من ادرك الركوع فقد ادرك الصلوة ولم يقل ذلك في السجود وايضا كان السجود اثنين ليساوي الركوع
وقلنا الحكمة فيه لان الله تع قال واسجد واقترب وقال عم اقرب ما يكون العبد من ربه اذا سجد وقلنا لان ادم عم
لما سجد تاب الله عليه فرفع راسه وسجد ثانيا شكرا لقبول توبته وقلنا لان في القيامة حين يكشف عن ساق ويدعون الى السجود
يسجد المومنون ولا يقدر الكافرون والمنافقون فاذا راى المومنون انهم بقوا عن السجود يسجدون ثانيا شكرا لله تع
وقلنا لان اليهود سجدوا ولا ركوع لهم وللنصارى ركوع ولا سجود لهم وللمجوس قيام دايما ولعباد الوثن قعود وسجود
فجمعها في الصلوة ليثاب المومن بكل واحد منها وقلنا لان جبرائيل عم امر النبي عم في الصلوة فاطال السجود فظن النبي عم
انه رفع راسه فرفع اليه راسه فاذا جبرائيل في السجود فعاد النبي عم الى السجود ثانيا فصار السجود اثنين بهذا السبب
فان قيل لم فقد الركوع والسجود في صلوة الجنازة قلنا لكونه فرقا بين الصلوة والدعاء فانها دعاء وقلنا لان الميت
اعترض بين يدي المصلي فلو كان في صلوة ركوع وسجود لتوهم انه يومي الى الميت فلذلك لم يوضعا فيه لئلا يقع بهذا الايهام وقلنا
لان لله غيرة على السجود لغيره الا ترى انه لم يمنع احدا من الفساق عن الصلوة الا شارب الخمر لانه يسجد لغيره فقال لا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى واما الحكمة في السلام في اخر الصلوة لانه اذا نوى بسلامه على جميع عباد الله فانهم يستغفرون له
فان وقع له تقصير في الصلوة فيغفر له ذلك ببركة دعائهم فان قيل لم رفع الايدي عند التكبير قلنا قوم لان خلف الامام
اعمى واصم فامر برفع اليدين للاصم وبجهر التكبير للاعمى ليعلما ان الامام قد دخل في الصلوة وقلنا كانه يقول تبرات من سبعة
اعضاء ومن الدنيا ومن الشيطان والخلق وقبلتك بالقلب الا ترى انه مشير بعشرة اصابع فان قيل لم جهر القراءة
في بعض الصلوة دون بعض قلنا لان النبي عم قال صلوة الليل جهرا وصلوة النهار عجما واما في الجمعة فسن الجهر
لحضور اهل البوادي لكي يسمعوا القرآن وايضا كان نزول القرآن بعضه بالليل وبعضه بالنهار وقلنا كان الكفار
اذا سمعوا القرآن لغوا فيه فامر بالجهر بالليل لانهم لم يحضروا فيها وامر بترك الجهر بالنهار عند حضورهم واما الحكمة
في الجماعة لان النبي عم ما اجتمع اربعون رجلا من المسلمين في جماعة الا وفيهم رجل مغفور له فسن النبي عم الجماعة ليغفر لكل ببركتها ايضا

اجزاتم

[illegible]

[illegible]

احب الله تع اجتماع المسلمين والفتهم فان قيل لم وضع الجمعة ركعتين قلنا لان الناس يسعون اليها من بعيد فاراد ان
يخفف عنهم عوضا عن التعب الذي اصابهم وايضا لان الامام يحبسهم للخطبة وهم ينتظرون الصلوة فكانهم فيها فان قيل
لم قدم الخطبة في الجمعة وتوخر في العيدين قلنا قوم لان الخطبة فريضة في الجمعة وسنة في العيدين فقدم الافضل من السنتين في العيد
~~قلنا قوم لان الخطبة فريضة في الجمعة وسنة~~ في العيد وهو الصلوة والافضل من الفريضتين في الجمعة وهو الخطبة لانها فريضة خاصة
فان قيل لم خص سورة الحمد بالقراءة قلنا لانها هي الام فمن قراها فكانما قرا جميع القران وايضا نصفها ثناء ونصفها دعاء
فمن قراها فقد اثنى بجميع الثناء ودعا بجميع الدعاء وايضا من الله تع على نبيه بها كما من بجميع القران فلذلك خص وايضا هي راس القراءة
فان قيل لم وضع ركعتي الفجر قبله وركعتي المغرب بعده قلنا لقوله تع ومن الليل فسبحه وادبار النجوم وقال المفسرون
هي ركعتا الفجر وقالوا في قوله وادبار السجود هو ركعتا المغرب وايضا روي انه عم قال لا صلوة بعد الفجر حتى تطلع
الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس لذلك قدمت هذه واخرت تلك واما فضايل الصلوة فان فيها التكفير والتقريب
والتفضيل والتخصيص فالتكفير قوله عم الصلوة الى الصلوة كفارة لما بينهما والتقريب قوله تع واسجد واقترب والتفضيل
قوله عم افضل الاعمال الصلوة لوقتها والتخصيص لما امر الله تع فيها بخمسة اشياء بالدوام قوله عز وجل والذين هم على صلوتهم
دايمون والقنوت قوله تع وقوموا لله قانتين وبالمحافظة قوله تع حافظوا على الصلوات وبالاقامة اقيموا الصلوة وبالخشوع
قوله تع الذين هم في صلوتهم خاشعون والخشوع على ثلثة اوجه احدها خارج الصلوة كالثوب الطاهر والمكان الطاهر وثانيها
داخل الصلوة جار فيها كترك الالتفات والنظر والعبث والسكون فيها وثالثها في القلب كالحراسة والخشية والاخلاص والتضرع
واما الزكوة فان قيل لم امر الله بها قلنا لان فيها تطهير النفس لقوله تع خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم وفيه الخبر ان الله تع نظيف يحب النظافة وايضا فيها عصمة المال وحصنه لقوله عم حصنوا اموالكم
بالزكوة وايضا فيها قبول الطاعة لقوله عم لا صلوة لمن لا زكوة له وفيها ستر الفقير لقوله عم من ستر مومنا ستره الله تع
وافضل الاعمال ما يفرحك ويسر غيرك واقبحها ما يضرك ويحزن غيرك وايضا فيها نفع المومن لقوله عم خير الناس
انفعهم للناس فان قيل لم امر من كل مائتي درهم خمسة قلنا لان الثلثمائة وستون يوما وعشرة دراهم يكون
للثلثمائة وستون حبة فكانه يقول اعط من مالك كل يوم نصف حبة الى الفقراء لاعتقك من النار واطهرك من العار وسئل
الشبلي عن الزكوة فقال عند الفقهاء خمسة دراهم من كل مائتين وعندنا يجب اخراج الكل لانه تع قال ويسالونك ماذا ينفقون
قل العفو يعني الفضل وهو ما منه بد ولا بد من الله وعما سواه بد واما الحكمة في صدقة الفطر قلنا قوم لان النبي عم
قال اغنوا المساكين في ذلك اليوم عن السوال فامر بالصدقة عليهم ليستغنوا عن السوال فان قيل لم حرم الزكوة
على الاغنياء قلنا لان النبي عم قال امرت ان اخذ الصدقة من اغنيايكم وارد ها الى فقرايكم فمحال ان يعطى من يوخذ منه
وايضا لو احلها للاغنياء لاستاثر بها الاغنياء بعضهم بعضا ولم يعطوها الفقراء واما الصوم
ففريضة لزمت الانسان كالصلوة والزكوة فلا يسع فيه الا الاخلاص والصدق وفيه اسولة فان قيل
ما الحكمة في امره بالصوم قلنا لان الطبيب الحاذق يامر المريض بالاحتماء حتى يصفو عروقه فينجع فيه الادوية كذلك
امر الله تع الصايم بالاحتماء ليصفوا عروقه من الشهوات فينجع فيه الرحمة وايضا ليصل اليه الشدة فما يصل الشدة
فيها اكثر فهي افضل وايضا هو قهر البدن وكسر الشهوات وقال النبي عم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباه فليتزوج ومن لم يقدر فعليه بالصوم فانه له وجاء

قال النبي عليه السلام [illegible]
اصابع [illegible]
الناس [illegible]

قال النبي عليه السلام [illegible]
[illegible] الصلاة [illegible]

قال النبي عليه السلام [illegible]
[illegible] الصوم

فان قيل لم سمي رمضان قلنا لانه روى مجاهد عن ابن عباس عن النبي عم قال لا تقولوا صمنا رمضان وجاء رمضان وذهب رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى ولكن قولوا صمنا شهر رمضان وقال قوم رمضان هو اسم الشهر فاضاف احد الاسمين الى الآخر كما قيل حبل الوريد ولدار الآخرة وقال رمضان يعني رضاء الرحمن وقال الرمض هو الحرق فشهر رمضان شهر الحرق فالمقطوع يحترق بنار الفرقة والموصول يحترق بنار الشوق وقال الرمض هو الرمي فهذا الشهر يرمي واحدا الى ناره وواحدا الى ثوابه وقال الرمض هو البرودة وهو بارد على القلوب وقال الرمض السكون يعني شهرا فيه السكون على باب المولى فان قيل لم قال الصوم لي وانا اجزي به قال قوم خصه بالاضافة لانه لا رياء فيه وقال لا يطلع عليه احد الا هو وقال لا يعلم ثوابه واضعافه الا هو وقال لكل عمل جزاء الا الصوم فان جزاءه لقاؤه وقال لان ثمرة الشبع الشهوة وثمرة الجوع الحكمة والحكمة لله تعالى وقال لان الصوم غذاء الروح والروح من عنده فغذاؤه له وقال الصوم لي اي الصايم لي كما قال وكلي البر يعني الباز وقال الشبلي معناه انا غذاء قلوبهم وقال النبي عم للصايم عند افطاره دعوة مستجابة وقال عم الصيام لا يعلم ثوابه الا الله تعالى وقال لم يبق من سرور الدنيا الا اربعة صوم رمضان وتلاوة القران ولقاء الاخوان ومناجاة الرحمن وقال عم الجنة مشتاقة الى تالي القران وصايم رمضان ومطعم الجيعان وحافظ اللسان **واما الحج**

فان قيل ما الحكمة في كراهية الصوم في ايام التشريق قلنا لان القوم هم زوار الله تعالى وهم في ضيافته ولا ينبغي للضيف ان يصوم عند المضيف الا باذنه فحرم الصوم فيها لحرمة اضيافه والثاني لقوله عم انها ايام اكل وشرب وبعال فان قيل ما الحكمة في تجرد الناس للحرم قلنا الحكمة فيه من اهدى الى الملوك بما ليس في خزاينهم يكون ارفع قدرا وليس شيء الا ويوجد في خزاينه سوى الفقر فامر باظهار الافتقار وتوجه النفس الى الله تعالى وقال ليتذكر العبد يوم دخول القبر وخروجه منه عريانا كما قال الله تعالى ولقد جيتمونا فرادى الاية واما الحكمة في الوقوف بعرفات فقد سئل ذو النون المصري عن ذلك فقال لان الكعبة بيت الله والحرم حجابه والمشعر بابه فلما ان قصده الوافدون اوقفهم بالباب الاول يتضرعون اليه ثم ياذن لهم بالدخول ثم اوقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة فلما نظر الى تضرعهم امرهم بتقريبهم قرابينهم وقضاء تفثهم فلما فعلوا ما ذكر وطهرهم من الذنوب التي كانت لهم حجابا ثم امرهم بزيارة بيته على الطهارة واما الحكمة في مسح اليد على الحجر لتجديد العهد الذي عاهدهم يوم الميثاق لانهم مسحوه بايديهم ذلك اليوم وقال النبي عم ان الله تعالى يبعث الحجر يوم القيامة له لسان وعينان يشهد لمن استلمه وتقول شفعني في زواري واغفرانه لمن لم يوذني وقال عمر الخطاب رض لولا اني رايت رسول الله صلعم استلمك لما استلمتك لانك حجر لا تنفع ولا تضر فقال له علي رض يا امير المومنين ان لهذا الحجر حقا قال وما هو قال ان الله تعالى كتب اسماء المومنين بالميثاق وعلقها الحجر ليشهد لهم يوم القيامة واما الحكمة في رمي الجمار لان ابراهيم عم لما قصد ذبح ابنه عرض له الشيطان فقال ان هذا وسوسة من الشيطان لا من امر الله تعالى فامر بالرمي فيه ليبعدوا الخناس فصار سنة لاولاده واما قوله عم الجمعة حج المساكين فان الله ورسوله فرقوا بين الفقراء والاغنياء فقال للاغنياء ومن دخله كان امنا وقال للفقراء لا اله الا الله حصني ومن دخل حصني امن من عذابي وقال النبي عم للاغنياء من زار قبري حلت له شفاعتي وقال للفقراء من زار عالما فكانما زارني واما قوله تعالى فكلوا منها قال قوم ليكون فرقا بين المومن والكافر لان الكافر يذبح للصنم ولا ياكله فامر المومن بالاكل ليعلم انها ذبيحة مومن لا ذبيحة كافر وقال الزجاج اهل الجاهلية لم ياكلوا من الاضاحي

فرخص للمومنين

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحج الا حجة واحدة [illegible]

فرخص للمومنين اكلها فهذا امر اباحة واما اسماء يوم عرفة فسماه يوم عرفة والمشهود والوتر والعيد والحج الاكبر والتام والرضاء والمباهاة لان النبي عم قال الله يباهي مع الملائكة بالمومنين في ذلك اليوم والحج الاكبر يعني اكبر من العمرة لانها الحج الاصغر **واما الجهاد** الحكمة في الجهاد فلقول النبي عم ان الله تعالى يحب الشجاع ويبغض الجبان فامر بالقتال ليتبين شجاعة امتنا فان قيل لم سمي الشهيد حيا لقوله تعالى بل احياء عند ربهم قالوا لان المذبوح على اسمه لا يسمى ميتة ويجوز اكله فكيف من قتل لاجله افلا يكون حيا والثاني لما كان عنده بقاء ابدي سمي المجاهد عنده حيا وليس عنده الا الحيوة والثالث نفى الكفار والمنافقين اذ سروا بموته

فصل في الحدود والقصاص

اعلم ايدك الله تعالى ان المصلحة في امر الحدود والقصاص واضحة بينة لمن له عقل لان الله تعالى لو اقتصر في المزاجر على وعيد الآخرة لما انتهى عن عظائم الجرائم الا القليل من الناس كما قال الله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الاية فالحدود عشرة اوجه القتل وهو القصاص او الدية وحد الزنا وهو الرجم والجلد وحد اللوطي حد الزاني وحد السرقة القطع وحد قاطع الطريق ان يقتل ويصلب وحد القذف ثمانون جلدة وكذلك حد شارب الخمر وحد العبد خمسون لقوله تعالى فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب والتعزير لا يبلغ به حد قايم وهو على ما يريه الامام وحد الارتداد القتل فان قيل لم قدم الزانية على الزاني والسارق على السارقة قلنا لان السرقة تفعل بالقوة والرجل اقوى من المراة والزنا توتى بالشهوة والمراة اكثر شهوة من الرجال فان قيل لم امر بماية جلدة فقال قوم لا علة فيه سوى الخبر الذي جاء وقال قوم لان ايام السنة ثلثماية وستون يوما يذهب منها كل حيض منها عشرة ايام ولنفاسها اربعون يوما بقيت من السنة ماية يوم فاضربوها بكل يوم جلدة ان وجد هذا الرجل هذه المراة فارغة في هذه المدة غير مشغولة بحيض ونفاس ولم ساكحا وارتكبا الحرام فاجلدوهما بكل يوم جلدة وقال لان الله تعالى احل اربع نسوة لرجل فيذهب من كل شهر خمسة ايام على اوسط الحيض فبقي خمس وعشرون يوما من شهر فيكون الاربع ماية فاضربوه ماية حيث لم يشتغل بالحلال وقال لان السنة اثنا عشر شهرا وكل شهر ثلثون يوما وثلثون ليلة وكل يوم وليلة اربع وعشرون ساعة وكل شهر اربع جمعات فيكون جملته ماية فلما لم يشتغل في جميع هذه المدة بالحلال امر بجلد ماية فان قيل لم وضع شهود الزنا اربعا قال قوم لكيلا يفتضح المسلمون سريعا والثاني انهما اثنان فوضع لكل واحد شاهدين والثالث للتشابه الذي يقع فيه فامر بذلك لزيادة اليقين ودفع الشبهة واما خصايص الشهادة في الزنا فهي انه لا يجوز فيها شهادة النساء ولا الشهادة العلم والسماع الا بالرؤية ولا الشهادة على الشهادة ولا شهادة رجلين ولا يجوز فيها شهادة الشهود متفرقة وان رجع احد الشهداء عن الشهادة صار الباقون قذفة ويجلدوا ثمانين وقال الله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا ولا يجوز ضرب الحد فيه دون حضور الشهداء واذا رجم بالشهود فهم يبدؤن ثم السلطان والحاكم واذا رجم بالاقرار يبدا الحاكم ثم الباقون واما الحكمة في تحليل اربع نسوة لرجل واحد فلان طبايع الانسان اربعة ولعل ان تزوج واحدة تكون على خلاف طبعه فاحل له اربعا ليوافق طبايعه الاربع والثاني ان اقل الحيض ثلثة ايام ومنع الرجل عن تقربها فيها واحل له ثلث اخر مكافاة منعه عن امراته لكيلا يكون معذورا في قصده الحرام فان قيل لم لا يحل لامراة اكثر من زوج واحد فقال قوم لكيلا يشتبه نسب الولد وقال لان الرجال اغير من النساء والثاني الرجال اكثر شهوة من النساء لقول النبي عم من العجز ان يفرغ الرجل قبل امراته فان قيل اليس قيل للنساء تسعة شهوة قلنا هي في اللبس والزينة وغيرهما لا في النكاح فان قيل لم ترك غسل الشهيد قلنا لان الغسل طهارة للذنوب والشهادة قد كفرت ذنوبه وقال لان السنة وردت به فان قيل لم لا يضرب السكران الحد حتى يفيق قلنا لانه اذا ضرب تالم والسكران لا يتالم

[illegible]

فان قلت لم لم يضع النار الا في الاخرة قلت لان اهل الهند يحرقون انفسهم بالنار ولم يرد الله التشبيه شريعة رسوله عم بافعالهم فلم يضع في شريعته الحرق بالنار وكان النبي عم نهى عن قتل شيء من الحيوانات بالنار لانه لم يرد ان يتشبه بهم

فصل في الاوقات الفاضلة

الاوقات الفاضلة عشرة يوم عاشورا وثلثة اشهر وليلة الصك ورمضان وليلة القدر وايام العشر والتشريق والعيدان ويوم الجمعة وليلتها فاما يوم عاشورا فيوم فاضل وسمي عاشورا لانه عاشر يوم من المحرم وقال عم هو يوم التاسع منه وهو لفظ عبراني لانه لو كان عربيا لقالوا عاشر ولم يقولوا عاشورا وقيل معناه عاش نورا فاسقطت النون للتخفيف ومعناه من عرف ذلك اليوم عاش نورا ويعيش الى سنة في النور وقيل معناه عام شورى لانهم شاوروا في امور سنة ذلك اليوم لبركته وقيل سمي عاشورا لان الله تعالى انزل من السماء عشرة اشياء على عشرة نبي من الانبياء وتمم عاشرها على محمد عم وقيل لانه كان للنبي عم عشر من المعجزات ووقعت عاشرتها في ذلك اليوم وقيل لان الله تعالى ينظر في ذلك اليوم عشر مرات الى امة محمد عم بالرحمة وقيل لان عشرة من الانبياء ولدوا في ذلك اليوم وقيل لان اعمال الخير عشرة ويرجا فضلها في ذلك اليوم وهي الصلوة والصدقة والتوبة وقراءة القران وزيارة الاخوان في الله تعالى وعيادة المرضى وتشييع الجنائز وارضاء الخصماء والاحسان الى اليتامى واما الاشهر الثلثة فرجب شهر الله وشعبان شهر رسوله ورمضان شهر امته ولرجب اربعة اسماء اصم ورجب وشهر الله ومحرم فسمي رجب لترجيب الاشجار وقيل لعظمه كما يقال نخل مرجب اي عظيم وقيل رجبت الشيء اي كففته فسمي رجب لكفهم عن القتال وقيل ترجبت الاشجار اذا اورقت كذلك يورق المؤمن بالطاعة في رجب ويتشعب في شعبان ويثمر في رمضان وقيل رجب نهر في الجنة من صام شرب من ذلك النهر وسمي اصم لانه لا يسمع فيه صوت السلاح وقيل لانه لم يعذب الله فيه قوما فهو اصم وسمي محرما لحرمته وسمي شهر الله لانه يغفر لك في رجب ما بينك وبين الله وفي شعبان ما بينك وبين رسوله وفي رمضان ما بينك وبين خلقه وسمي شعبان لانه يتشعب فيه خير كثير وقيل معناه شعاع بان وقال الله تعالى لموسى عم اعطيت امة محمد نورين لئلا يضرهم الظلمتان نور القران ونور رمضان والظلمتان ظلمة القبر وظلمة القيامة وروى ابو هريرة عن النبي عم انه قال ان الله تعالى اختار الزمان واحب الزمان اليه الاشهر الحرم وعن اسامة بن زيد عن النبي عم ان شعبان ترفع اعمال العباد الى الله تعالى وقيل فضل رجب على سائر الشهور كفضل القران على سائر الكلام وفضل شعبان على سائر الشهور كفضل محمد على سائر وفضل رمضان على سائر كفضل الله تعالى على خلقه وقيل الايام ثلثة امس امل واليوم عمل وغدا اجل وقيل امس عظة واليوم غنيمة وغدا مخاطرة وامس مفقود واليوم موجود وغدا موعود كذلك الاشهر الثلثة واما ليلة البراة فلها اربعة اسماء مباركة وصك وبراة ورحمة ومنها الى ليلة القدر اربعون يوما وقال النبي عم من صلى في هذه الليلة ارسل الله اليه مائة ملك ثلثون يبشرونه بالجنة وقال عم يرحم امتي في هذه الليلة بعدد شعور اغنام كلب وقال عم يغفر لجميع المسلمين في هذه الليلة الا كاهنا او ساحرا او مدمن خمر او عاق او مصر على الزنا وانما سمي ليلة البراة لان الله تعالى يعطي براءة المؤمنين من الذنوب واما رمضان فقد ذكرنا ما قبل هذا واما ليلة القدر فهي ليلة فاضلة وهي عجيبة بين الليالي كعصا موسى بين العصا والهدهد بين الطيور وعيسى بين الخلق والقران بين الكتب وقيل ليلة الصك يقدر فيه الحيوة والموت والعافية والبلاء وليلة القدر يقدر فيها انزال الملائكة بالسلام وقيل يقضي في ليلة البراة ويقدر في ليلة القدر ما وعد وسميت

ليلة القدر

ليلة القدر لتقدير الامور فيها وقيل لكثرة قدرها عند الله قوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر يعني من الف رمضان لا تكون فيها ليلة القدر وقيل ملك داود وسليمان عليهما السلام كل واحد منهما اربعين سنة فهذه الليلة لهذه الامة خير من ملكهما الف شهر والدليل على انها ليلة السابع والعشرين هو ان من اول السورة الى قوله هي سبع وعشرون كلمة وايضا الليلة اربعة احرف والقدر خمسة احرف وذكرها ثلث مرات فثلث في تسع يكن سبع وعشرون واما الايام العشر فهي افضل الايام واحبها الى الله تعالى بعد رمضان وهي التي ناجى فيها موسى واما التشريق فهي ايام التكبير وقال عم لا تشريق الا في مصر قيل عنى به التكبير وقيل عنى به صلوة العيد لانها يصلي عند شروق الشمس وسميت تلك الايام تشريقا لتشريق الدم وقيل من قولهم شرقت اللحم اذا انضجته في الشمس والحكمة في وضع التكبير فيها لانها كانت ايام اكل وشرب فقرنها بالتكبير لكيلا تكون خالية من العبادة واخليت من الصوم وقيل لان ابراهيم عم لما راى الكبش ينزل من السماء كبر الله تعالى فسن التكبير اقتداء به وايضا وضع تكفيرا للتقصير كما وضع التكبير في اول الصلوة والتسليم في اخرها تكفيرا للتقصير واما العيدان فوضعهما تذكرا بجمع القيمة وتشبيها به كما روي اجعلوا خروجكم من منازلكم الى اعيادكم كخروجكم من قبوركم الى محشركم وايضا احب الله تعالى اجتماع المسلمين والفتهم فوضع لهم الجماعة والاجتماع في الصلوة الخمس ثم احب زيادة الاجتماع فوضع لهم الجمعة ثم الاعياد ثم عرفات ثم الجمع في القيامة وقال عم ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله الا تنزلت عليهم السكينة وسمي العيد عيدا لانهم عادوا الى مثل ما كانوا عليه من الطهارة يوم ولدوا وقيل لان الناس يعودون اليه في كل سنة مرتين وقيل عاد العبد الى الله بالانابة فعاد الله تعالى اليه بالرحمة وقيل لواحد يا يوم العيد قال يوم لا يعصى الله فيه وقال اخر يوم اموت على الاسلام واما يوم الجمعة وليلتها فهما سيدا الايام والليالي وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الاشياء سيد الانفس هو لادم انا سيد ولد ادم وقال لعمرين هما سيدا كهول اهل الجنة وقال للسبطين هما سيدا شباب اهل الجنة وقال اللحم سيد الاطعمة والاسد سيد ~~الطير~~ السباع والبقر سيد الانعام والفرس سيد الدواب والجمعة سيد الايام وللجمعة اسماء يوم العيد يوم المزيد يوم الازهر يوم العروبة يوم الزينة يوم الحج المساكين وعيد اهل الجنة في الجنة وينظر اهل الجنة الى الله تعالى على مقدار ذهابهم الى الجمعة فمن اكثر اكثر له ومن اقل قلل له

فصل في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم

وسئل كيف اختلف المفسرون في نزول اية واحدة فقال يوم يحتمل ان رسول الله قراها عند نازلة وظن قوم انها نزلت ساعتئذ ويحتمل انها لما وقعت تلك النعمة قال انزلت فيها ويحتمل ان جبرائيل قال عند الواقعة اقراها فكانها نزلت حينئذ وروي ان النبي عم قال كونوا علماء كالحية قالوا ما معناه قال لانها تحمي برابها وقيل تصوم اربعين يوما ثم تسلخ وتعود الى قوتها وقيل تكتفي باكل التراب واما قوله عليه السلام حكاية عن ربه سبقت رحمتي غضبي قال بعضهم قال الله تعالى هذا حين رحم ادم وغضب على ابليس لان الرحمة صفة والغضب فعل والصفة سابقة على الفعل وقيل لان لله تعالى مائة رحمة وغضبه واحد والمائة على الواحد سابقة وقيل لان الجنة خلقت قبل النار كذلك سبقت رحمته غضبه واما قوله عم اول الوقت رضوان واوسط رحمة الله واخره عفو الله تعالى قال بعضهم اول الوقت يعني خروج النبي عم فالايمان في ذلك الوقت رضوان الله والاوسط بعد موته واخره في اخر الزمان وقيل اول الوقت الميثاق والوسط في الدنيا واخره في الموت واما قوله عم الدعاء يرد البلاء فان قلت كيف يرد دعاء العبد قضاء الله تعالى قلنا القضاء قضاءان قضاء الى نهاية

قال عم [illegible] في الرزق [illegible]

وقضاء الى غير نهاية فما كان الى نهاية فيدفعه بالدعاء وايضا قضاء الدعاء يرد قضاء البلاء وايضا الدعاء يصير العبد مستوجبا للثواب فكانه رد البلاء وفي الخبر البلاء والدعاء يتنازعان حتى يقول الله تعالى للبلاء تأخري وللدعاء تقدمي

ولما قوله عم سيأتي قوم يحدثونكم بما لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم فقابلوا ذلك في كتاب الله فما وافق كتاب الله فهو خبر وما لم يوافق كتاب الله فليس بخبر وفي هذا الخبر علوم كثيرة فاحديها انه قال سيأتي فدل على انه لم يكن في وقته عم بدعة والثاني قوله يحدثونكم بما لم تسمعوا دل على انه ليس كل احد يسمع العلوم كلها وليس له ان يرد ما لم يسمع والثالث امر بمقابلة الاخبار مع كتاب الله تعالى ردا على من يقول ان مرجع الخلاف هو الامام في العقل او شيء اخر لا بل في العقليات مرجع الاختلاف هو العقل الصحيح وفي الخبريات هو كتاب الله تعالى فما وافق الكتاب فهو مقبول وليس كل احد يقدر ان يقابل الخبر بالكتاب لانه يحتاج فيه الى السبعة علوم اللغة والتفسير وقراءة الاخبار والناسخ والمنسوخ والقصص ويكون مع ذلك زاهدا متقيا يوفقه الله تعالى لمعارضة الخبر مع الكتاب ثم ان لم يتبين له وفاقه فيعارضه بسنن الرسول عم ثم بالاضداد والاشباه ثم ان لم يبين له وفاقه مع هذه الاشياء فيقف فيه الى ان يتبين تحقيقه او بطلانه

ولما الحديث عن قوله عم اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله تعالى وعترتي قال قوم العترة اهل البيت وعنوا به عليا واولاده وقال قوم اهل بيته قرابته اجمع كما قال ابو بكر الصديق نحن عترة رسول الله وبيضته التي تفقأت عنه وقال العترة السنة لقوله عم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء من بعدي عضوا عليها بالنواجذ

ولما قوله عم اهل القرآن هم اهل الله يعني خواص الله وايضا قال لاهل المسجد انهم جيران الله وزوار الله وضيف الله ومن كانت اضافته الى الله فطوباه فانه من خواصه واهل الله ينبغي ان يسكن في جنة الله في جوار الله عند الله كما قال في مقعد صدق عند مليك مقتدر

ولما قوله عم اذا قام من الليل كلميني يا عائشة فلا ندري اي مقام الهيبة فربما ذكر تلك المقامات التي راها ليلة المعراج فطاش عقله فقال كلميني يرجع الي عقلي وقلبي فانه طاش وطار وهذا مقام الخائفين وقال الحسن ربما اشتغل قلبي من الهواء خوفا على قلبي فلا اولياء مقامات لولا ان الله تعالى يحفظهم فيها لماتوا

ولما قوله عم اعوذ بك منك قال في وقت الخوف والهيبة على قلبه كما قال ايضا اكلاني كلاية الوليد واكلاني كلاية الحنين كان الوليد يفزع الى امه من المخاوف كذلك فزع الرسول عم الى الله تعالى منه وقال اعوذ بك منك وقد فسره في الخبر بقوله عم اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك وقال بعض اهل المعرفة لم يجد منفرغا منه الى غيره ففزع منه اليه وقال ذو النون الغياث بك منك وقال يحيى لست اقدر ان اضع قلبي عليك ولا ان افرقه منك هكذا حال المتحير الذي لا يهتدي منه الى غيره وقال ابو يزيد مقام الولي حيرة في تيه وتيه في حيرة وقال الجنيد التحير اثنان تحير فيه وتحير معه وقال رابعة كنت ابكي عليه عشر سنين ثم كنت ابكي معه فالان ابكي منه ه

ولما قوله عم ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وقال جعفر للنبي عم مقامات مع الله لم يسع فيها احد غيره وفي خبر اخر ابيت عند ربي جائعا واصبح طاعما

ولما قوله عم حبب الي من دنياكم ثلثة قال قوم لو حبب الي من دنياكم لحببت هذه الثلثة ولكن لم تحبب الي سوى الله وقال معناه اوحبب الي من دنياكم ونظيره في القرآن تلك نعمة تمنها علي ان كان الكفرة قالوا احبب اليه الطيب والنساء فاجابهم وقال من جعلت قرة عينه في الصلوة كيف تحبب اليه الطيب والدليل عليه قوله عم ولكن صاحبكم خليل الله وقال ذكره بلفظ المجهول لنعلم ان امر القلوب بيد الله تعالى وقال الحب في اللغة الاختيار كما قال تعالى الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الاخرة يعني يختارون واما النساء فضنا نسا امته لبقاء

النسل

النسل كما قال عم اني مكاثر بكم امتي وقال لمولود من امتي احب الي من الدنيا وما فيها وقال كانت عائشة في الصلوة فاشار اليها وعني به قرة عينه وقال كان ليلة المعراج وجد لذة المناجاة فقال لا ارجع الى الدنيا لئلا تفوتني هذه اللذة فقال ارجع اليها ولك مثل هذه اللذة كل وقت دخلت في الصلوة وقال ابو بكر الصديق رض حبب الي من الدنيا ثلث النظر اليك والانفاق عليك والجهاد بين يديك وتلاوة ما انزل عليك وقال عمر رض حبب الي ثلث الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود وقال عثمان رض حبب الي من الدنيا ثلثا اطعام الطعام وافشاء السلام والصلوة بالليل والناس نيام وفي رواية اخرى اطعام الجيعان واكساء العريان وارواء الظمآن وقال علي رض حبب الي من الدنيا ثلثا الصوم في الصيف وقرى الضيف والضرب بالسيف وقال جبرئيل عم وانا ايضا حبب الي ثلث اغاثة الملهوفين وارشاد الضالين وموانسة رب العالمين وقال الله تعالى وانا احب ثلثا قلبا خاشعا ولسانا ذاكرا وشابا تائبا

ولما قوله عم مخبرا عن ربه تعالى من طلبني وجدني قال الجنيد من طلبني بنفسه لنفسه من عند نفسه لا يجدني ومن طلبني بي لي من عندي وجدني وفي الجملة لا يوجد المولى بالطلب لانه موجود بغير الطلب وقال داود عم اين اجدك اذا طلبتك قال خطاك باول قدم رفعتها لانك مطلوب لا طالب وقال رجل للشبلي هل وجده احد فقال وهل فقده احد فقال السائل وهل فقده احد فقال وهل وجده احد

ولما قوله عم تفكر ساعة خير من عبادة سنة ففيه دليل على ان التفكر اعلا العبادات لان فعل القلب اعلى من فعل النفس ومعناه تفكر ساعة على فراغ القلب خير من عبادة سنة على غير فراغ القلب وايضا تفكر ساعة على رؤية خير من عبادة سنة على رؤية العبادة وهذا كما قال ابو يزيد لان اموت على لا اله الا الله احب الي من اموت على قول لا اله الا الله وروي ان المقداد بن الاسود قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلعم تفكر ساعة خير من عبادة سنة قال وسمعت ابن عباس يقول قال رسول صلعم تفكر ساعة خير من عبادة سبع سنين قال وسمعت ابا بكر رض يقول قال رسول الله صلعم تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة قال المقداد بن الاسود فدخلت على رسول الله صلعم فاخبرته بما قالوه فقال صدقوا ثم قال ادعهم الي فقال فدعوتهم فقال لابي هريرة فيما ذا تتفكر قال في قوله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض قال عم فتفكرك خير من عبادة سنة وسال ابن عباس عن تفكره فقال تفكري في الموت وهول المطلع قال فتفكرك خير من عبادة سبع سنين ثم سال ابا بكر عن تفكره فقال تفكري في النار واهوالها واتمنى ان يجعلني الله فداء امة محمد عم ويملأ النار مني فقال يا ابا بكر تفكرك خير من عبادة سبعين سنة ثم قال اروف امتي بامتي ابو بكر رض

كما قال النبي عم [illegible] فاعلم [illegible] رب زدني علما

ولما قوله عم نحن احق بالشك من ابراهيم قال ظاهر الخبر يوجب ان له شكا ولم يكن له شك ولا لابراهيم لانه سال ربه اولم تؤمن قال بلى ولكن ردت ان انظر هل اصلح للخلة ام لا فكذلك قوله نحن احق بالشك منه يعني هل نصلح للمحبة ام لا وبذلك يفسر قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك يعني من فضائلك وكذلك قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اي جاهلا عن مرتبتك وعرفك قدر نفسك وقال معنى الشك التواضع لانه كان آمنا فاذا لم نشك فلا شك لابراهيم وقال ابن عباس كان الرسول عم بشرا وكذلك ابراهيم عم كان بشرا يعتريهما ما يعتري البشر من الاضطراب وقال معنى قوله ليطمئن قلبي ليزداد لي بعين العيان وقال ليطمئن قلبي بان رفعت الشبهة عن قلوب العوام حيث قال نمرود انا احيي واميت

ولما قوله عم المؤمن ياكل في معاء واحد الخبر الى اخره قال بعضهم كان رجل يكثر الاكل في كفره فلما اسلم مدحه رسول الله صلعم بذلك وذلك انه دخل على رسول الله عم فحلب له سبع شاة فشرب لبنها كلها ثم اسلم من الغد فحلب له شاة واحدة فشرب بها وشبع فقال النبي عم ذلك له وقال كانا رجلين احدهما مؤمن والاخر كافر وكان المؤمن يقل الاكل والكافر يكثر

وامـــا قوله عم السلطان ظل الله في الارض قلت هذا مثل وذلك ان الظل راحة يستريح المتعب اليها كذلك
السلطان راحة يستريح به المظلوم من يد الظالم وايضا من الظل دليل على الشخص كذلك من السلطان دليل على الله تع وقال سهل
بن عبد الله اظهر الله تع من انار ربوبيته في الارض اربعة اشياء على الكعبة بهاوه وعلى السلطان ظله وعلى القران هيبته وعلى القلب نوره
وامـــا قوله عم السلطان نار لعن الله من الهبها والفتنة نايمة لعن الله من ايقظها قال كما شبه السلطان
مرة بالظل ومرة بالنار وهما ضدان قلت مثله بالظل كما ذكرنا واما النار فيعني به السراج ويحتاج السراج الى اربعة اشياء دهن صاف
وفتيلة طاهرة وهواء معتدل وحارس منتبه كذلك ينبغي للسلطان ان يكون له اعتقاد صحيح وعقل كامل وعدل وافر ووزير ناصح
والسراج يضي للناس ويحرق نفس الفتيلة كذلك السلطان يحسن الى واحد ويقهر واحدا وهو خليفة الله في الارض على اجراء الاحكام
ووكيله على بيت المال بالحفظ والانفاق وحارسه على عباده بالانصاف ودفع المضار وامينه على خلقه بحفظ الامانات وراعيه يصون
الرعايات وقيل السلطان يصول صولة الاسد ويرضى رضاء الولد وامـــا قوله عم نية المومن خير من عمله قلت
نيته خير من عمله الظاهر لانه نية فيه وقيل نيته خير من عمله الخيرات وقيل نية المومن خير من عمله ونية الفاجر شر من عمله
وقيل لان النية دايمة والعمل بالمواقيت ولانها مقبولة دون العمل والعمل لا يقبل دونها لانه سابقة وداعية ومستزيدة
للعمل والعمل مسبوق ومدعو ومستزاد ولا رياء فيها والعمل يصير موجودة بها والنية لا يطلع عليها احد الا الله تع وهي لا تدفع
الخصماء كالاعمال الظاهرة وقال عم لا يقبل عمل بلا نية وكيف يقبل عمل مقبول وقيل كان اصل هذا الخبر انه انهدم جسر على باب
المدينة فنوى انصاري ان يصلحه فسبقه يهودي فاصلحه فاغتم الانصاري بذلك فقال عم نية المومن خير من عمله يعني من عمل اليهودي
وقيل لفظ النية ومعناه الارادة اي ارادته لجميع اعماله خير من عمله وهو ان يريد الله بها ومعناها الاخلاص وقيل
معناه نيته ان لا يرجع من الايمان ويقيم عليه خير من عمله والفاجر على بدله وقيل نية المومن خير لانه من اعمال الباطن وذرة
من اعمال الباطن خير من جميع اعمال الظاهر وامـــا قوله عم سافروا تصحوا وتغنموا قال بعضهم عنى به السفر
الظاهر لان فيه صحة المومن كما قال عم في اخر الصوم مصحة وقيل عنى به سفر القلوب اي سافروا بالقلوب في ميادين الرحمة حتى تصح قلوبكم
من مرض الشك والهواء وقيل معناه سافروا بالنظر في الايات تصحوا عن الشبهات وقيل اقروا الكتب فتستفيد ثوابها وتعتبروا
وقيل سافروا بالقلوب الى علام الغيوب تصحوا اعمالكم وعن الشبلي الزاهد سيار والعارف طيار فمتى يلحق السيار الطيار وقيل
مفاوز الدنيا تقطع بالاقدام ومفاوز الاخرة تقطع بالقلوب وامـــا قوله عم القلوب اواني الله في الارض فاحب الاواني
الى الله اصفاها وارقها واصلبها اصفاها لله واصلبها في دين الله وارقها على الاخوان وموضع الاواني ههنا اي موضع معرفة
واسراره كالاواني موضع التراب وهي ما دامت في ايدي صانعيها تكون صحيحة فاذا قبضها غيرهم يكون مخوفة من الكسر كذلك القلب
وقد فسر ما النبي عم بقوله احب القلوب الى الله كذا وكذا وامـــا قوله عم اذا رايتم الربيع فاذكروا النشور كما شبه الربيع
بالنشور قلت الربيع على ثلثة اوجه ربيع الزمان في النبات وربيع الابدان كالقران وربيع الجنان كنظر الرحمان وقيل
ان الله تع لم يخلق في الاخرة شيئا الا وخلق في الدنيا مثلها ليكون دليلا على ما في الاخرة كما قال عم النوم اخ الموت اي شبهه
وكما قال كما تنامون كذلك تموتون وكما تستيقظون كذلك تبعثون وايضا تكون الناس في الشتاء تحت الشعار والدثار
وفي البيوت والاكنان مع ضيق القلب والغموم فاذا ظهر الربيع يخرجون الى الصحاري ويتنفسون ~~الى القبر~~ كذلك الخلق يكونون في القبر
مستورين مغمومين فاذا برزوا الى صحراء القيامة يتنفسون لا القبر يحن وامـــا قوله عم داووا مرضاكم بالصدقة وحصنوا اموالكم

بالزكوة

بالزكوة واستقبلوا انواع البلاء بالدعاء ليس ان الصدقة دواء ولا هي تمنع القدر بل علم ان الناس لا يسكنون عن المعالجة فامرهم
بعلاج يوجرون عليه فان وافق القضاء فهو المراد والا فلا يضيع سعيهم وقيل المرض يكون من ثلثة اشياء من تخلط الطبع ودواؤه
الادوية المعروفة وثانيها من اصابة العين ودواؤه الرقى والتعاويذ وثالثها من الذنوب ودواؤه الصدقة ليكفر عنه
فقوله عم داووا مرضاكم بالصدقة عنى به الذين اصيبوا بالذنوب وقيل داووا مرضاكم يعني مرضى القلوب ليدعوا الفقراء لهم
ويصح قلوبهم كما قال عم للرجل الذي ساله عن قسوة قلبه فقال عم الطف بالايتام يعني ليدعوا لك فيرق قلبك وقوله عم حصنوا
اموالكم بالزكوة يعني عن اللصوص والافات فان الزكوة حصن لها عنها وايضا حصنوا اموالكم يعني اعمالكم كما قال عم لا صلوة
لمن لا زكوة له فاذا زكى فقد حصن عمله من جهة انه يقبل ويثاب عليه وامـــا قوله عم انا سيد ولد ادم ولا فخر
قد كان بين يديه منافقون ومومنون فستر بقوله انا سيد ولد ادم قلوب المومنين وستر بقوله ولا فخر السن المنافقين وقال قوم كان
رسول الله صلعم في الستر حين قال انا سيد ولد ادم فلما كوشف قال ولا فخر وقال قوم لما كوشف قال انا لانه قال بصفة الحق فلما ستر
قال ولا فخر لان للعارف نظرتين اذا نظر الى ربه يفتخر واذا نظر الى نفسه يفتقر وقيل معناه لا افتخر من هذا وقيل معناه
ولا فخر بل فخري بربي وامـــا قوله عم مفتاح الجنة لا اله الا الله قلت الدار داران دار للمومن ودار هي لله تع
فدار الله القلب لقوله تع وطهر بيتي ومفتاحه بيده ودار المومن الجنة ومفتاحها بيده اي المومن وهو التوحيد وبيت الله احسن من
بيت المومن لان بيت المومن شهوتي وبيت الله رؤيتي وبيته منظره وبيت العبد منظر العبد وقال النبي عم حفت الجنة بالمكاره
وعنى به العوام واما الخواص فيدفع اليهم المفتاح حتى يدخلوا الدار كما قال تع وفتحت ابوابها يعني قبل وصولهم اليها وقال ابن عباس
لا اله الا الله مفتاح الجنة اتخذوا لها اسنانا قالوا وما هي قال الصلوة وهي القنطرة والزكوة وهي الطهور والصوم
وهو الجنة والحج وهو الشريعة والجهاد وهو المبادرة والامر بالمعروف وهو الوفاء والنهي عن المنكر والغسل من الجنابة وهو
السرور والجماعة وهي الالفة والطاعة وهي العصمة وقد خاب من لا سهم له وامـــا قوله عم اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم معناه كان بالنجوم يهتدى الى البلاد لقوله تع وبالنجم هم يهتدون كذلك يهتدى بالاصحاب الى الرشاد
والنجوم رجوم الشياطين والاصحاب رجوم الملحدين ويستوي القبلة على النجوم كذلك بقاء الدين بالاصحاب كما ان ابا بكر رضه
اظهره واحياه وعمر رضه سن التراويح وعثمان رضه الف القران وعليا رضه بين حد شارب الخمر وقال عم اذا ذكر النجوم
فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا واذا ذكر القران فقولوا كلام الله وقال عم النجوم امان السماء واصحابي امان امتي
وقال عم ان اهل الجنة يتراءون اهل عليين كما يتراءون النجوم في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما وقيل معنى قوله عم
اصحابي كالنجوم يعني كالانبياء كما قال تع حكاية عن يوسف عم اني رايت احد عشر كوكبا وهم كانوا انبياء وقيل النجوم على ثلثة اوجه
احدها زينة السماء والثاني مدبرات والثالث الذي يهتدى به كذلك الاصحاب ثلث فرق فرقة كانت زينة الدين مثل عبد الله بن عباس
وعبد الله بن مسعود وابي هريرة وكما قال عم العلماء زينة امتي وهم كانوا علماء وفرقة كانت مدبرين امور السرايا مثل اسامة
وابي عبيدة وفرقة يهتدى بهم كالخلفاء الاربعة قوله عم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وقيل كن شمسا فان لم تستطع
فكن قمرا فان لم تستطع فكن نجما فان لم تستطع فمن سبب النور لا ينقطع ومعناه كن مقتديا بالاصحاب فان لم تستطع فاحبهم
فان لم تحبهم فلا تبغضهم ولا تذكرهم بالمساوي وامـــا قوله عم الاسلام بدا غريبا فالغريب على وجوه احدها
الشريف الذي لا يوجد او اقل ما يوجد والثاني الذليل والحقير والثالث المخفي الوحيد ويحتمل هذا الخبر هذه المعاني الثلثة قال عم
طوبى للغرباء قيل ومن هم يا رسول الله قال النزاع من القبايل وقال عم المتمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر خمسين لانه غريب

نقل [illegible] من خمس [illegible]
فضل الطفان [illegible]

[illegible] عباس [illegible]
[illegible] اصحاب [illegible]
عن ابن [illegible]
[illegible] العرب

واما قوله عم اختلاف امتى رحمة يعنى فيما ليس فيه اية محكمة ولا سنة قايمة ولا اجماع الامة واختلافهم فيما سوى
هذه الثلثة رحمة واذا يودى الى مخالفة هذه الثلثة فهو خلاف لا اختلاف والخلاف لعنة والاختلاف رحمة وقيل الخلاف ما يودى
الى الكفر والبدعة والاختلاف لا يودى اليهما فهذا رحمة وقيل اختلاف الامة رحمة لانهم لا يجتمعون على الباطل يعنى على الكفر والبدعة اى جميع
مدارج لانهم لو اجتمعوا على الضلالة فيوجب الرسول او العذاب عليهم فان لم يرسل فيكون اهمالا وان ارسل فيبطل خاتمة الرسول
وقد دعا الرسول برفع العذاب حين نزلت هذه الاية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم فلذلك لا يجمعهم
على الضلالة وقيل اختلافهم رحمة يعنى فى الفروع كما لو ان رجلا حلف بالطلاق ان لا يتزوج ثم يضطر الى الزوج فلو لم يكن فى هذه
المسئلة اختلاف لوقع فى الزنا فاختلافهم فيها رحمة حتى يرخص له بعضهم ونظايرها كثيرة وقيل الاختلاف رحمة للعوام
عند الواقعة لانه قد اجيز لهم ان ياخذوا بقول اى مفتى يكون بعد ان لا يكون السايل صاحب مذهب وقيل له ان ياخذ بقول اى
المفتيين وقيل ياخذ فيما بينه وبين الله بالايسر وما بينه وبين العباد بالاحوط وقيل رحمة لطلبة العلم لانه لو لم يكن لما اجتهدوا
فان قيل اذا كان الاختلاف رحمة يجب ان يكون اجتماعها ضلالة لانه ضد الاختلاف قلنا اجتماعهم فى الاصول حق واختلافهم
فى الفروع رحمة ولم يكن هذا لساير الامم وهذه اللفظ مدحة لهذه الامة كما يقال سم فلان شفاء فكيف عسله وضرب فلان كرامة
فكيف عطاؤه فكذلك قوله عم اختلاف امتى رحمة فكيف اتفاقها وقال النبى عم نوم العالم عبادة فكيف صلوته وانين المريض
تسبيح فكيف صبره ونوم الغازى صلوة فكيف جهاده وايضا يجب من هذه اللفظ ان اختلاف ساير الامم ليس برحمة كما
يقال كلام عمر سم يوسف يجب ان يكون كلام غيره ليس كذلك وكما يقال عطاء اميرنا كثير يجب ان يكون عطاء غيره ليس بكثير
وتبع هذا الخبر الاخر وهو قوله عم عليكم بالسواد الاعظم يعنى بالكتاب والرسول وقيل السواد الاعظم العقل
وقيل سنة الخلفاء الراشدين كما قال عم عليكم بسنتى وسنة الخلفاء من بعدى وقيل هو الجماعة وان كان واحدا وقيل هو دين
الاكراد والعجايز وقال عمر رضه السواد الاعظم ما عليه المرأة والاعرابى والصبى فلا يعرفون الا الاسلام وقيل هو الاجماع
واما قوله عم خلقتم من سبع ورزقتم من سبع فاسجدوا لله على سبع يعنى من سبع ارضين ورزقتم
من سبع ارضين فاسجدوا لله على سبع ارضين وقيل خلق ابوكم ادم من سبعة اشياء من طين لازب وسلالة من طين ومن تراب ومن اديم الارض
ومن صلصال كالفخار ومن حما مسنون ومن طين وقيل خلقتم اى حولتم جنينا ثم رضيعا ثم طفلا ثم فطاما ثم فتى ثم كهلا
ثم شيخا ورزقتم من سبع يعنى فى هذه الاحوال السبع فاسجدوا لله شكرا لذلك وقيل خلقتم من الماء والتراب والنار والريح
والروح والنفس والهوى واما قوله عم العلم ثلثة اية محكمة وفريضة عادلة وسنة قايمة وما سواهن
فضل فاعلم ان العلم عماد الدين وحيوة القلوب ونجوة الابدان وهو الة كل عامل يعنى افضل العلوم هذه الثلثة علم الايات المحكمات
والفريضة العادلة وهى التى تدرك بالعقول ويوجبها النظر والسنة القايمة هى احاديث الرسول عم من تبيان الفرايض
والشرايع واما قوله عم طلب العلم فريضة على كل مسلم فهو علم التوحيد والسر والشريعة وقال
ذو النون هو علم الحال وقال ابو يزيد هو علم الخطرات وقال المحاسبى هو علم الاوقات وقال الشبلى هو علم الانفاس
وقال على رضه اشتق عين العلم من عليين ولامه من اللطف وميمه من الملك وقيل العلم ميت وحيوته الطلب فاذا حيى فهو ضعيف
وقوته المدارسة فاذا قوى فهو محتجب يظهر بالمناظرة فاذا ظهر فهو عقيم ونتاجه العمل واما قوله عم اغتنم
خمسا قبل خمس واما قوله عم يحكى عن الله تعالى من تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا ليس معناه على الشبر والذراع
ولكن معناه على طريق المثل وقال ابو يزيد لخادمه هل رايت ربك تتقرب اليك بالبر والفضل قال لا قال لعلك لم تتقرب اليه بالخدمة

وايضا

وايضا من تقرب منى اى من طلب قربتى تقربت منه ومن زاد فى الطلب زدت فى التقرب حتى لا يبقى بينى وبينه شى واما قوله عم
يحكى عن ربه لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل الحديث فمعناه على ثلثة اوجه يعنى اوفقه بالخيرات بالسمع والبصر واللسان واليد وايضا
معناه حتى لا يسمع الا منى ولا ينظر الا الى ولا ينطق الا بى ولا ياخذ الا منى وايضا معناه حتى اخذ نفسه بالكلية كما قال الشاعر
يا عجبا منك ومنى افنيتنى بك عنى ٭ ادنيتنى منك حتى حسبت انك انى ٭ بعدك منى قربك افنيتنى عنك بمعناك ٭ ان قلت لى ما قلت ما انا اياك
واما قوله عم من استوى يوماه فهو مغبون قلت هذا من الاخبار التى روى عنه عم بعد موته فى منامه ولكن تلقته
الامة بالقبول لقوله عم ما وافق كتاب الله تعالى فهو عنى وقيل معناه فى طلب العلم لانه يجب ان يكون كل يوم فى زيادة وقال العالم
محمد بن صابر معناه فى طلب العلم لانه لا يقدر ان يزيد على عبادته يوم بعده ولكن من استوى يوماه فى طلب العلم فهو مغبون لانه يمكنه الزيادة
فيه كل يوم واما قوله عم رفع القلم عن ثلثة عن النايم والمجنون والصبى قال قوم رفع عن النايم لاجل محمد عم
لانه عم قال ينام عيناى وقلبى يقظان وعن المجنون لان الكفار سموه مجنونا وعن الصبى لاجل سبطيه وقيل رفع القلم عن الصبى لانه عم
بات على باب داره وليمة فى صباوته كاستماع اللهو فرفع لاجله عن الصبيان وقيل رفع عن النايم لان عقله معطل وعن المجنون لانه لا عقل له
وعن الصبى لانه لم يجرب واوحى الله تعالى الى موسى عم ان احب الصبيان فانى احبهم لاربعة اشياء لم يعصونى ولا يشكونى الى خلقى ولا
يتهمونى بالرزق ولا يحقدون على احد واما قوله عم كاد الفقر ان يكون كفرا قال قوم هذا الخبر ليس بصحيح
لانه لا يوافق ساير الاخبار وردت فى افضل الفقراء وكلام النبى عم لا يكون متناقضا بل هذا قول بلال بن سعد روى ان غنيا
دخل المسجد فجلس بجنبه فقير فضم ثيابه فقال النبى عم اخشيت ان يعود غناك اليه او يعود فقره اليك ويمكن ان يكون رسول الله صلعم
قال ذلك حين لم يقف على درجة الفقراء كانه استعاذ من الفقر اولا فقال عم اللهم انى اعوذ بك من الكفر والفسوق والمسكنة
فلما اخبر عن فضايل الفقراء ووقف عليها قال عم اللهم احينى مسكينا وامتنى مسكينا الخبر واما قوله عم الا ان الدين
النصيحة ثلث مرات قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم قيل ليحيى متى يبلغ العبد
درجة النصيحة قال اذا لزم درجة العبودية قيل متى يلزمها قال اذا قال لربه بقلب صادق ان اعطيتنى شكرت وان منعتنى
صبرت وان دعوتنى اجبت وان تركتنى عبدت وقال سفين لا يكون العبد ناصحا حتى يحب ما يحبه الله ويكره ما يكرهه الله تعالى
وقيل لعيسى عم من الناصح لله قال الذى يوثر حق الله على حق الناس وقال حبيب العجمى خصلتان من افعال المرسلين النصيحة والرحمة
واما التحيات لله اعلم ان الله تعالى اضاف اشياء الى نفسه كالحمد لله والدين والخلق والامر والحكم والتحيات
اى لا يستحق البقاء والعظمة الا الله وقيل التحيات يعنى البقاء وقيل التوحيد وقيل هى الاسلام ابتداؤه من الله وجوابه ايضا منه
وقيل التحيات هى الكرامة من الله للعباد وكانهم يقولون الكرامة منك لنا وينبغى ان يكون صلوتنا لك وقيل الصلوة هى المغفرة وهى لله
وقيل معناه الاستغفار والدعاء والطيبات هى الزكوة وايضا هى التوحيد لانه كلام طيب وايضا هى المناقب وقال بعض
العلماء التحيات التكبيرات فى الصلوة والصلوات الانخفاض فى الركوع والسجود والطيبات التسبيحات والقراءة فى السجود وكان العبد يقول
قد صليت صلوتى كلها لك لا لغيرك وقيل جمع الرسول عم جميع صفات الله وثنائه فى هذه الكلمات الثلث لان كل ثناء تحت قوله التحيات
لله وكل عبادة تحت قوله والصلوات وكل قول وفعل طيب تحت قوله والطيبات فاجابه الله تعالى بجوامع فيه ما تحت الملكوت فقال عليك
سلامى ورحمتى وبركتى وقيل ان اصحاب النبى عم كانوا لم يزيدوا فى التشهد على الطيبات فنزل جبرائيل عم وقال السلام عليك ايها النبى ورحمة الله
وبركاته فقال النبى عم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقال جبرائيل عم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وقال

وقال قال الرسول صلعم ليلة المعراج التحيات لله والصلوات والطيبات فقال الله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال النبي عم السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين فقالت الملائكة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وقال اذا قال العبد التحيات لله يقول الله تعالى
اثني عليك في القيامة واذا قال والصلوات يقول الله تعالى انا اصلي عليك واذا قال والطيبات يقول الله تعالى اسكنك مسكنا طيبا
واذا قال السلام عليك ايها النبي يقول الله تعالى انا اسلم عليك واذا قال ايها النبي يقول الله تعالى وعدت النبي عم ان لا اخزيه
واذا قال ورحمة الله يقول الله تعالى انا ارحمك واذا قال وبركاته يقول الله تعالى باركت عليك واذا قال السلام علينا يقول الله تعالى
اسلم قلبك في الدنيا واذا قال اشهد ان لا اله الا الله يقول الله تعالى ضمنت ان اسكنك في مرافقي واذا قال واشهد ان محمدا عبده ورسوله
يقول الله تعالى ضمنت ان اشفعه والسلام هو الامن والسلامة وقال السلام على عشرة اوجه على الكبراء توقير وعلى الوالدين تعظيم
وعلى الاولاد رحمة وعلى الاهل بركة وعلى الصبيان شفقة وعلى الاموات دعوة وعلى الاعداء توديع وعلى الجهال ترك الجواب وعلى المومنين
كرامة وفي الطريق امان وعند الرافضة زيادات في التحية ويقولون والصلوات والطيبات والزاكيات وسال رجل ابا حنيفة
فقال في الصلوة واو واو وان فقال واوان فقال بورك فيك كما بورك في لا ولا وابو حنيفة واصحابه يقولون عبده ورسوله
لان النبي عم قال ابدوا بالعبودية وثنوا بالرسالة ومما قوله عم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الى اخره
فاعلم ان هذا افضل من الكلام فيه اجر عظيم وثواب جسيم ومن اعتقد حقيقته فهو مهتد قيل ما نطق الناطقون بمثل لا اله الا الله والله اكبر
وروى عن ابن عباس عن رسول الله صلعم انه قال لما خلق الله العرش خلق ملكا من النور وملكا من الرحمة وملكا من الريح وملكا من الماء
واعطاهم قوة جميع الخلايق ثم امرهم بحمل عرشه فلم يطيقوه فلقنهم سبحان الله فقالوه فحملوه الى الكعبين ثم لقنهم بالحمد لله فقالوه
فحملوه الى الركب صدورهم ثم لقنهم بلا اله الا الله فقالوه فحملوه الى اوساطهم ثم لقنهم بقوله والله اكبر فقالوه فحملوه الى الصدورهم ثم لقنهم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالوه فحملوه على اكتافهم وهم ابدا يقولون هذه الكلمات قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون
ورجمت الشياطين بلا حول ولا قوة الا بالله وقال ان لله ملكا في السماء على شبه طير قايم على شفير بحر في السماء فاذا قال
العبد سبحان الله يقوم ذلك الطير واذا قال الحمد لله ينفتح اجنحته واذا قال لا اله الا الله يدخل ذلك البحر واذا قال الله اكبر
يخرج من البحر واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله ينشر اجنحته فيقع من كل ريشة منه سبعون الف قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة
ملكا يستغفرون لقايلها وقال وضع الله هذه الكلمات بمنزلة خمس كتاب الصحف والتورية والزبور والانجيل والفرقان فمن
قالها فكانما قرا هذه الكتب الخمسة وقال النبي عم بها قامت السموات السبع والارضون السبع وقال النبي عم يوما لاصحابه
خذوا جنتكم من النار قالوا وما هي فقال هذه الكلمات الخمس هن المقدمات وهن الموخرات وهن المنجيات وهن الباقيات
الصالحات وقال النبي عم من قال لا حول ولا قوة الا بالله في يوم واحد مائة مرة لم يفتقر ابدا وقال ابو حنيفة رحه
الحول والقوة هما السلطان والمشية معناه لا سلطان ولا مشية الا لله ان شاء امسك عبده حيا وان شاء نزع روحه وقال
الزجاج الحول الطاقة يقول العرب ما لي حول لفلان اي لا تطيق له وقال الانباري الحول الحيلة وقال ابن الاعرابي الحول الحركة
ونجا ابن لعوف بن مالك من اسر العدو بهذه الكلمة وقال ابن مسعود عن النبي عم لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة
على طاعة الله الا بتوفيق الله ومما قوله عم انزل القران على سبعة احرف كلها شاف كاف قال بعضهم
على وجوه القراءات وهي على سبعة اوجه على الزيادة والنقصان مثل مالك وملك وعلى التنقل والتبديل مثل قوله تعالى لنبوينهم
ولنثوينهم وللتذكير والتانيث مثل ليحصنكم ولتحصنكم وعلى الواحد والجمع مثل قوله تعالى وكتبه وكتابه وعلى التثقيل والتخفيف مثل

فقدرنا

فقدرنا فقدرنا وعلى التفخيم والامالة مثل قوله تعالى هوى وهوى وعلى اختلاف الاعراب مثل المجيدِ والمجيدُ وقال القتيبي
معنى قوله عم على سبعة احرف احدها في الاعراب ما لا يغير معناها ولا صورتها كقوله تعالى هن اطهرُ لكم واطهرَ والثاني في الاعراب
بما يغير معناها ولا يغير صورتها كقوله تعالى ربَّنا باعد بين اسفارنا وربُّنا باعَدَ والثالث بما لا يغير معناها كقوله تعالى ننشزها
وننشرها والرابع بما يغير صورتها ولا يغير معناها كقوله تعالى صيحة واحدة وزقية واحدة والخامس ما يغير الصورة والمعنى كقوله
وطلح منضود وطلع منضود والسادس بالتقديم والتاخير كقوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق وجاءت سكرة الحق بالموت
والسابع بالزيادة والنقصان كقوله عملته ايديهم وعملت ايديهم وقال قتادة على سبع لغات لهوازن وواحدة
لخزاعة وواحدة لقريش وقال ابن مسعود عن النبي صلعم انه قال معناه امر وزجر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال وقال
معناه على سبعة اوجه ابدال لفظ بلفظ كقول ابن مسعود كالصوف المنفوش في كالعهن المنفوش والثاني ابدال حرف بحرف مثل اقتت
ووقتت وولده ووالده والثالث تقديم وتاخير كقوله تعالى فتلقى ادمُ وادمَ وقال لا ينال عهدي الظالمون والظالمين
وصعق وصقع وعرضت الناقة على الحوض والحوض على الناقة والرابع زيادة حرف ونقصانه كقوله تعالى فلا تك في مرية فلا تكن
وماليه ومالي وداريه وداري وسلطانيه وسلطاني وماهيه وماهي والخامس اختلاف حركات البناء كقول العرب
نعَم ونعِم والنخل والنحل والسادس اختلاف الاعراب نحو قول الهذلي ما زيد حاضر وحاضرا وقال ما هذا بشرا وقراءة
ابن مسعود ما هذا بشر ولغة بلحارث مررت برجلان والسابع اشباع الصوت بالتفخيم في لغة الحجاز وفي الاضجاع
في لغة تميم ومما قوله عم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالخليفة راع على جميع المسلمين والولاة على
من تحت ايديهم الى امير البلد ورئيس المحلة والموذن والامام والمعلم والزوج والمراة في بيتها كلهم مسئولون عن حقوقهم
لقوله عم لا يزال الناس بخير ما عظموا الحرمة حق تعظيمها فاذا ضيعوها عذبوا وايضا كلكم راع على الحيوانات من تحت
ايديكم وانتم مسئولون عن حقوقها لقوله عم عذبت امراة في هرة ربطتها الحديث وايضا كلكم راع على الاعمال وانتم
مسئولون عنها لانها امانة الله في اعناقكم وايضا كلكم راع على الامور التي في ايديكم وانتم مسئولون عن حقوقها لقوله عم
يسئل العبد عن اربعة اشياء عن عمره وماله وعمله وشبابه وايضا كلكم راع على الجوارح وكلكم مسئولون عن رعيته عن
عن حقوق جوارحه وذلك ان القلب ملك والاعضاء رعيته فيسئل القلب عن رعاية الاعضاء وحفظها عن المعاصي ومما قوله عم
حين سئل عن افضل الاعمال فقال لواحد الصلوة لوقتها وقال لاخر اسقاء الماء وقال لاخر بر الوالدين
وقال لاخر قراءة القران كيف اختلف الفاظه في ذلك قلت ان النبي عم حفظ الاوقات فربما كان وقت الصلوة
اذا ساله سائل عن افضل الاعمال فقال الصلوة يعني في هذا الوقت وكذلك غيره وقلت ان النبي عم يعلم بالفراسة ما يليق بالسائلين
فرغبهم في الاعمال على قدر كسلهم ونشاطهم وقال عم العمل خمسة والناس رجلان والقول واحد فسئل عن تفسيرها فقال
خمس صلوات والناس عالم او متعلم والقول لا اله الا الله وقلت سال مجوسي رغيفا من ابراهيم عم فلم يعطه فاوحى الله تعالى اليه
اني كرمك فخرج خلفه وعرض عليه نصفها له فقال المجوسي من ادبك قال الله تعالى قال اعرض علي الاسلام فانه نعم الرب اذا ادبك
لاجل اجنبي مثلي ومما قوله عم لا ضرر ولا اضرار في الاسلام فقد قال بعض الفقهاء اصول الاخبار في الفقه
اربعة اولها هذا الخبر والثاني قوله الاعمال بالنيات والثالث قوله عم من احدث في ديننا ما ليس فيه فهو رد والرابع قوله عم
المومنون عند شروطهم فاما قوله الاعمال بالنيات فانه للعبادات وقوله عم من احدث في ديننا فهو مسايل البيوع والنكاح

والطلاق وتحريم الربوا والمتعة وغيرها وقوله عم المومنون عند شروطهم في مسايل العقود والمعاملات وقوله عم لا ضرر ولا اضرار
في الاسلام في مسايل القصاص والديات والشفعة ورد الامانات وغيرها وايضا في حقوق الجيران وترك الاذى والظلم وانصا
فيه بيان خلوص شريعة الاسلام عن المعايب بيانا واخرة وبالله التوفيق

فصل في الاسولة

احدها ما سئل من ادم عم كيف وجدت نفسك عند الزلة قال كرجل انكسرت اعضاؤه كلها فلم يبق مفصل مع مفصل والثاني
سئل نوح عم عند موته كيف وجدت الدنيا وانت اطول الانبياء عمرا قال كدار لها بابان دخلت من احدهما وخرجت
من الاخر والثالث سئل ابراهيم عم لم اتخذك الله خليلا قال لاني لم اجلس على طعام الا وكان يتيم معي وسئل اسمعيل
عن صبره عند الذبح قال انساني لذة لقاء الله تعالى الم الذبح وسئل ايوب عم باي شيء صبرت على محنتك قال ذكرت
ثواب الصابرين وسئل عيسى عم عن حاله كيف اصبحت قال اصبحت لا املك شيئا ولا احتاج الى شيء وقيل له لم لا تتزوج
قال وما اصنع بالزوجة يكون لي منها بنون ان عاشوا افتنوني فان ماتوا احزنوني وسئل عبد الله بن سلام محمد المصطفى عليه الصلوة والسلام
عن اربعة اشياء خلق الله بيده قال عم خلق الله تعالى جنات عدن بيده وغرس شجرة طوبى بيده وصور ادم بيده وكتب
التورية بيده وسئل عن اول شيء خلق الله تعالى قال عم العرش ثم خلق بعد ذلك اللوح والقلم وسال عبد الله بن سلام عن حوا قال عم
خلقت من ادم فلذلك صار الطلاق بايدي الرجال وخلقت من بعضه ولو خلقت من كله لكان الحكم على النساء كما على الرجال وخلقت من
باطنه فلذلك وارت النساء بالاستتار وخلقت من شماله ولو خلقت من يمينه لاستوى الذكر والانثى في الميراث قال اخبرني عن جبل
اوحى الله تعالى اليه قال عم اوحى الله الى طور سينا ان ارتفع الى سماء الدنيا حتى يتناول موسى الالواح من الله تعالى قال اخبرني عن اهل
الجنة اذا اكلوا كيف يخرج منهم قال عم انما هو عرق يجري من اعراضهم يشبه الخلال ولا يعفن منه ولا يتخرق قال هل له مثل في الدنيا
قال عم بلى هو المولود ياكل في بطن امه ولا يحدث وقال اخبرني عن اول ما ياكل اهل الجنة قال عم كبد الثور الذي يحمل الارض
ويروى كبد الحوت قال اخبرني عن نعيم الجنة تفنى قال عم لا قال فما مثلها في الدنيا قال عم القران يقرأه كل احد ولا ينفد
وجاء رجل الى رسول الله عم قال اتيتك لتعلمني جوامع الخير لعل الله ينفعني بها قال عم سل ما شئت فقال يا رسول الله
احب ان اكون اعلم الناس قال عم اخش الله تكن اعلم الناس قال احب ان اكون اغنى الناس قال عم ارض بما قسم الله لك قال
احب ان اكون احكم الناس قال عم احب للناس ما تحب لنفسك قال احب ان اكون من خالص الله قال عم اكثر ذكر الله وقراءة
القران قال احب ان اكون اخوف الناس قال عم اعرف ربك في سرك وعلانيتك قال احب ان اكون ممن يرحمه الله تعالى
قال عم ارحم عباد الله يرحمك الله قال احب ان اكون اقل الناس ذنوبا قال عم اكثر الاستغفار قال احب ان اكون اقوى الناس
قال عم توكل على الله تعالى قال احب ان اكون اطول الناس عمرا قال عم صل رحمك وبر والديك واحسن الى من جاورك قال احب ان اكون من
الشهداء قال عم اكثر الوضوء قال احب ان يستجاب دعوتي قال عم لا تدخل بطنك الحرام قال فما يمحو الذنوب عني قال عم
الامراض والاسقام قال فما يزيد في الحسنات قال عم رضاء الوالدين مع ذكر الله تعالى قال فما الجهاد في سبيل الله قال عم
كلمة حق عند سلطان جائر قال فما افضل العبادة قال عم الصلوة لوقتها والدعاء نصف العبادة قال احب ان اكون من الصديقين
قال عم امسح يدك براس اليتيم وزر القبور تلين قلبك وقال عثمان رضي الله عنه اخبرني يا رسول الله عن عماء هو كنز
الجنة قال عم سبحان من في السماء عرشه سبحان من في الارض موضع اثره سبحان من في البر والبحر سبيله سبحان من في الجنة رحمته سبحان من في النار عذابه
سبحان من في القبور قضاؤه سبحان من سبقت رحمته عذابه سبحان من لا ملجا ولا منجا ولا مفر منه الا اليه خفيف على اللسان ثقيل في الميزان يرضي الرحمن

وطرد

وطرد الشيطان من قالها كتبت له ست خصال خصلة تحرز من ابليس وجنوده وخصلة يوتى قنطارا في الجنة وخصلة كانما قرا
القران والتورية والانجيل والزبور وخصلة كانما حج واعتمر وجاهد اثنى عشر الف مرة قال عثمان رضه بابي وامي يا رسول الله
اخبرني عن مقاليد السموات والارض فقال عم قول لا اله الا الله واما ملك الموت فيأتي المقبوض في خمسة من الملايكة الى
اولياء الله تعالى بايديهم سندس وحرير والى اعداء الله بمثلهم بايديهم شعل النار فذلك قوله تعالى توفته رسلنا وقال تعالى ولو ترى اذ الظالمون
في غمرات الموت والملايكة باسطوا ايديهم والذي يلي قبض الارواح ملك الموت قوله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم قال رضه
اخبرني عن العبد كم معه من الملك في الدنيا قال عم معه ملكان واحد عن اليمين وعلى الشمال قعيد وواحد ثالث لا يكتب شيئا
الا الصلوة على محمد واله ويدفعه الى المقادير وابليس معه بالنهار وولده معه بالليل وسئل عن صلوة الضحى فقال عم من صلى ركعتين
لا يكتب من الغافلين الى اثنى عشر ركعة بنى له بيت في الجنة خير من الدنيا وما فيها وقال عثمان رضه ما اسم جبرائيل قال عم عبد الله
وهو على يمين العرش وميكائيل اسمه عبيد الله وهو على يسار العرش وميكائيل سمي ميكائيل لانه يكيل المطر على السحاب واسرافيل اسمه
عبد الرحمن على سر الله قد التوت عنقه تحت العرش وقال علي بن ابي طالب رضه للنبي صلعم كيف ادعو الله قال عم بالصدق
والوفاء قلت فما اسال الله قال العافية في الدارين قلت فما اصنع لنجوتي قال كل حلالا وقل صدقا قلت فما الحق قال الاسلام والقران
قلت فما الراحة قال الجنة قلت فما السرور قال الرؤية قلت فما الوفاء قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وقلت فما النور قال القران وسال يهودي لعمر رضه عن وجه رب العزة فاوقد نارا وقال اين وجه هذا النار قال
كلها وجه لانها نور قال فكذلك ربنا وسال اخر اذا تبدل السماء والارض فاين تكون الجنة والنار قال اذا دخل الليل
فاين يكون النهار واذا جاء النهار اين يكون الليل قال الله ورسوله اعلم قال فكذلك الاول وسئل علي رضه عن شيء
لم يخلقه الله تعالى فقال القران وعما لا يعلمه الله فقال لا يعلم لنفسه شريكا وعما ليس له قال الافتقار وعما ليس عنده
قال الظلم وسئل من ختن ادم عم قال خلقه الله تعالى مختونا وحدث الحسن بن علي رضي الله عنهما
ان شرحبيل بن عمرو ملك الحبشة كتب الى علي بن ابي طالب اما بعد فاني اريد ان اعلم خبر نبيك والى اي دين دعا واي فريضة فرضت
عليه وتكتب بصفة نبيك وما دعا اليه من دينه وشرايعه وسننه لاعلم فان وافق كتابي هذا اصبت به فقرا علي رضه كتابه وكتب اليه
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد ورد كتابك وما سالتني عنه فاني قد اجبت عن جميع ما سالته مفسرا وكان محمد عم بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن ادد بن الهميسع بن نسحب بن يامين بن التنب بن حمل بن قيدار
بن اسمعيل بن ابراهيم بن تارخ بن ناخور بن اشرع بن ارغوا بن فالغ بن غابر بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح
بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ بن نوخ بن برد بن مهلاليل بن نوش بن شيث بن ادم ابي البشر وخلق الله تعالى ادم عم
من التراب وكان ام محمد عم امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة صفته صلى الله عليه وسلم
انه كان ابيض اللون مشربا بالحمرة ادعج العينين سبط الشعر وافر اللحية دقيق المسربة كان عنقه ابريق فضة
من لبته الى سرته شعر يجري كالقضيب ليس في صدره ولا بطنه شعر غيرها شثن الكفين والقدمين فاذا التفت التفت
جميعا ليس بالطويل ولا بالقصير ولا العاجز ولا اللئيم كان عرقه اللؤلؤ وريحه اطيب من ريح المسك الاذفر بين كتفيه
خاتم النبوة مثل بيضة الحمامة لونه كلون جسده لم ترضعه امه وارضعته حليمة بنت ثعلبة السعدية وبقي عايلا يتيما فاواه الله من اليتم واغناه

وفضله على خلقه واصطفيه برسالته وهو خاتم الانبيا، وكان ياتي اليه اسرافيل ثلث سنين يسمع صوته ولا يراه ثم ضم اليه جبرائيل فكان
معه عشرين سنة واول ما نزل عليه كان يوم الاثنين في شهر ربيع الاول وفي ذلك الشهر ولد فانزل عليه رسالة ربه تعالى ان يدعو الخلق
الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانه عبده ورسوله وان الله حق وما سويه باطل وان يومنوا بملائكته ورسله وان يقروا
بالجنة والنار والموت والبعث وان القدر خيره وشره من الله ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن وان يطيعوه ولا يعصوه فقبله
من جبرائيل ودعا الخلق اليه ثم فرض عليه الصلوات الخمس بوضوء تام وكان جبرائيل اتيه واول ما اتيه وهو على سرير من ذهب قوائمه من فضه
مركبة من لولو والياقوت والزبرجد مفروش عليه فراش الديباج والسندس والاستبرق فاقعده معه على السرير ثم قام وضرب بجناحه
الايمن على الارض فخرج عين فتوضا ثم قال قم يا محمد وافعل كما فعلت ثم قال غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر ثم قال قم يا محمد
فصل فتقدم جبرائيل واقام النبي عم على يمينه ثم رفع يديه حذاء اذنيه وقال الله اكبر رافعا بها صوته لكي يسمعه النبي عم فكبر النبي مثل ما
كبر جبرائيل فرفع جبرائيل صوته بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم ثم ركع وقال الله اكبر ثم سجد ثم قام وقرا
اقرا باسم ربك ثم ركع وسجد وكبر مثل صنعه في الاولى ثم قعد وقال التحيات لله والصلوات والطيبات الى اخرها ثم قال يا محمد اقبلت
رسالة ربك قال نعم قبلت قال افلحت وانجحت وافلح امتك بشر من اطاعك من امتك وعرج به بعد نزوله ما بينت لك من امره بثلث
سنين الى السماء السابعة وكلمه كما كلم موسى عم وفرض عليه الصلوات الخمس ثم فرض عليه بعد الصلوات الخمس صوم شهر رمضان في كل سنة
ثم اوجب الله تعالى الزكوة في ماله في كل مائتي درهم خمسة دراهم وما زاد على المائتين فبالحساب في كل اربعين درهما درهم ثم اوجب الاغتسال
من الجنابة قال تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا وقال عم بلوا الشعر وانقوا البشرة فمن اغتسل من الجنابة فله بكل شعرة عشر حسنات ومحي عنه
عشر سيئات وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ثم امر باداء الفرائض واجتناب المحارم والتقرب الى الله تعالى بكثرة التطوع من الصلوة
والصيام والصدقة وتلاوة القران وذكر الله تعالى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبر الوالدين وصلة الرحم والنصيحة لجميع المسلمين
والحب والبغض في الله تعالى وبين فضل عمل بما امر الله تعالى قال ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الاية وقال عم من عمل بما
امره الله به فقد استوجب رضوانه الاكبر وكان مع انبيائه ثم امر بالحج على من استطاع اليه سبيلا ثم امر بالجهاد ثم انزل انك ميت وانهم
ميتون وانزل عليه كل نفس ذائقة الموت فمرض النبي عم في شهر ربيع الاول ليلة الخميس ثم قبضه الله يوم الاثنين من مرضه فمات وكان له
تسع نسوة خمس قرشيات وهي عائشة بنت ابي بكر وام سلمة بنت ابي امية وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفين وسودة
بنت زمعة ومن سائر العرب ميمونة بنت الحرث الهلالية وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية بنت الحارث الخزاعية وصفية بنت حيي القرظية
وكان له اربع بنين واربع بنات فاما بنوه فالقاسم وطاهر وطيب وابراهيم واما بناته فزينب وهي اكبر بناته وام كلثوم ورقية
وفاطمة وكلهم ولدوا من خديجة بنت خويلد غير ابراهيم فانه ولد من مارية القبطية التي وهبها له ملك الاسقف فاعتقها وتزوجها عم
ثم صار الامر الى صاحبه ابي بكر واسمه عبد الله وهو اول مومن به من الرجال وهو الذي سماه الله تعالى الصديق وهو ثاني اثنين اذ هما
في الغار ثم جلس بعده عمر بن الخطاب الذي على يساره وبه اعز الله تعالى الدين واظهر دينه بعد اسلامه وكان لا تاخذه في الله لومة لائم وهو
يغضب لله ولا يرضى من اخذ بمعصية الله ثم عثمان بن عفان ختنه على ابنتيه رقية وام كلثوم وكان رسول الله عم يحبه جدا ثم توليت
الامر من بعده ولا ازكي نفسي لان الله تعالى قال فلا تزكوا انفسكم فهذا جوابي كتبت به اليك وما سالتني عنه مفسرا
وان اراد الله بك الخير وكنت عنده سعيدا قبلت امر الله وكنت من الفائزين والسلام على من اتبع الهدى فلما قرا الكتاب
شرحبيل بن عمرو ملك الحبشة جمع القسيسين والرهبان وعارض الكتاب بالانجيل فوجده موافقا له فاسلم وبعث الى علي بن ابي طالب بالف

كم.

بغير حساب ثم يعم هديته سئل ابو حنيفة عن قوله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه هل يقدر احد على الفرار منه قال الفرار ههنا
الكراهية اي تكرهونه وايضا سئل قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فان كان خلقهم لعبادته فكيف اكثرهم فاسقين كافرين
قال الا ليعبدون اي فقد امرناهم ان يعبدوا فلو خلقهم للعبادة لما عصوه طرفة عين واما قوله تعالى انا نسيناكم اي تركناكم في العذاب
والنسيان ههنا هو الترك لا ضد الحفظ وسئل ايضا عن قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن قال الاول قبل
كل شي والاخر بعد فناء كل شي سوى الجنة والنار لانهما لا تفنيان والظاهر الغالب والباطن العالم بالخفيات قال ابن عباس
دخل ابليس عند النبي صلعم على صورة عرفة فقال له من انت قال انا ابليس امرني الله ان اجيبك فيما تسالني عنه فقال عم
كم رفقاؤك قال عشرة النفس السلطان الجابر والغني المتكبر والتاجر الخاين وشارب الخمر وصاحب الربوا واكل مال اليتيم ظلما
ومانع الزكوة وصاحب الامل والحريص فقال عم فكم اعداؤك من امتي قال الامام العادل والغني المتواضع والتاجر
الصدوق والعالم المتخشع والمومن النادم والتايب ورحيم القلب والمتورع عن الحرام والمديم على الطهارة والمودي حق
الصلوة والقايم بالليل ومن يكثر الصدقة وحامل القران ثم قال النبي عم كيف موقع الصلوة منك قال تاخذني الحمى قال
فوقع حوضهم في العلم قال اذوب كما يذوب الرصاص قال فقراءة القران قال اصير اصم قال فالحج قال اذا
يقيدونني قال فالصوم قال يقع الشر في قال فالصدقة قال اقطع بالمنشار

فصل في اسامي من ذكر الله حديثهم في القران ولم يذكر اساميهم كلهم

فاولهم ادم من التراب وامراته حوا وشيث بن ادم وكان لادم اولاد منهم قابيل وهابيل وفي التورية قاين وهابيل
وكان لهما اختان لبوذا واقليما فامر ادم ان يزوج كل واحد غير توامته فرضي هابيل ولم يرض قابيل ثم ادريس بن برد واسمه
اخنوخ وانزل عليه ثلثون صحيفة وسمي ادريس من كثرة درسه ثم نوح بن لمك وامراته واعله وكان له ثلث بنين سام وحام
ويافث وهلك كنعان قال كعب اسمه فليطون واسم امراته راتع وهي التي خانت نوحا فكانت خيانتها انها اذا رات غضب
قومه عليه قالت لهم اعذروه فانه مجنون وقال للابل اسم الذي هلك يام واولاد حام الهند والسند والنوبة والزنج
والحبشة والبربر واولاد يافث الصقالبة والترك والخزر وياجوج وماجوج واما سام فابو العرب وكان يعرب بن قحطان
بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح اول من تكلم بالعربية ونزل ارض اليمن فهو ابو اليمن كلهم ويقطن بن عابر ابو جرهم
وكانت جرهم ساكني اليمن ثم نزلوا مكة فنكح اسمعيل منهم فهم اخوال ولده واما ارم بن سام فان اولاده نزلوا الاحقاف
من الرمل فارسل الله تعالى اليهم هود بن عبد الله بن رباح بن جاوب بن عاد بن عوص بن ارم بن سام ومنهم ثمود بن عابر بن ارم
ونزلوا الحجر فارسل الله تعالى اليهم صالح بن عبيد بن عابر بن ارم وقال وهب بل هو صالح بن عبيد بن حاذر بن ثمود ومن ولد ارم طسم
وجديس ابنا لاوذ بن ارم ونزلوا اليمامة والعمالقة اخوتهما نزلوا الشام ومنهم فراعنة مصر ومنهم ملوك فارس
وكان له اخ اسمه اميم بن لاوذ نزل فارس فاجناس الفرس من ولده ومن ولد سام ماش بن ارم نزل بابل فولد نمرود
بن ماش وهو الذي بنى الصرح ببابل وملك خمسمائة سنة وفي زمانه فرق الله تعالى الالسنة على اثنين وسبعين لونا
وكان اللسان يومئذ عبرانيا فجعل في ولد سام سبعة عشر لسانا وفي ولد حام ستة عشر وفي ولد يافث تسعة وثلثين
وكان لنمرود اخ يقال له نبط فالانباط منه والانبياء كلهم من ولد سام بن نوح وعاقر الناقة هو احمر ثمود الذي
يضرب به المثل واسمه قدار بن سالف وكان صاحبه الذي اعانه مصدع بن مهرج بن ابراهيم بن ازر بن تارخ وفي رواية

تجوز الصلوة خلف كل بر وفاجر
الا في الجمعة والعيدين الا خلف
الوالي ه

والفرق بين اسم الصفات واسم الانفعال
انه يجوز الحلف في وقت ولم يحلف في وقت
ولا يجوز الحلف علم في وقت ولم يعلم في وقت

ان ازر هو تارخ نفسه بن ناخور بن اسرع بن ادعوا بن فالع بن عابر بن سالح بن ارفخشد بن سام بن نوح وبين نوح وابراهيم
الفا ومائتا واربعون سنة وابراهيم اول ما اضاف الضيف وولد لابراهيم اسمعيل من هاجر واسحاق من سارة فلما توفيت تزوج
ابراهيم بعدها امراة اسمها قيطورا فولدت له ست بنين احدهم مدين وقال وهب تزوج اخرى يقال لها حجورا فولدت له سبعة نفر
وقال وهب عاش ابراهيم مائتي سنة واسمعيل بنا الكعبة مع ابراهيم وفي التوريه انه كان له اثنا عشر ابنا منهم نبت وقيذار
وفي التوريه ان اسحاق هو الذبيح وعند ابن عباس انه هو اسمعيل ولوط بن هادن بن دياح وكان ابن اخ ابراهيم فارسله الله تعالى
الى سدوم وعامورا وصابورا وداذوما وصغر وكان بالاردن وكانت له ابنتان رغوثنا وريثا وامراته التي هلكت
والهة وقال وهب كانت له اثنا عشر بنتا زوجهن رهطا امنوا به يوم القي ابراهيم في النار منهم ايوب وشعيب وبلعم والخضر
وولد لاسحاق عيصوا ويعقوب في بطن واحد وكان اخذا بعقب يعقوب وكانت امهما رفقا بنت ناخور بن تارخ
عم اسحاق وولد لعيصوا اروم وكان رجلا اصفر مسعام فالروم من ولده ولذلك سميت الروم بني الاصفر ودفن
يعقوب وعيصوا في قبر واحد عند قبر ابراهيم وهناك دفنت سارة ثم تزوج يعقوب لايا بنت خاله لايان بن ماتو
بن ازور واختها راحيل فولدت له من لايا روبيل ويهوذا وشمعون ولاوي وولدت له راحيل يوسف وابن يامين
وكان لكل واحد منهما ثلثة رهط من الاسباط وهم يساخر ونفتاليل ودان وجاد واشترفقا ونفتابيل ثم فارق يعقوب
خاله وعاد الى اخيه عيصوا الى ان دخل مصر وكان ليوسف ابنان احدهما افرايم وهو جد يوشع بن نون بن افرايم والاخر
منشا وولد له ابن يقال له موسى وكان نبيا قبل موسى بن عمران وكان ايوب بن موص بن رعويل في زمن يعقوب وكان ابوه
ممن امن بابراهيم يوم القي في النار وامراة ايوب رحمة ويقال ليا بنت يعقوب ويقال ماخير بن منشا بن يوسف
وكانت ام ايوب بنت لوط ولم يكن بين آل يعقوب وايوب نبي حتى اتيهم موسى وهارون وكانا ابني عمران بن ياهث بن تاهث
بن لاوي بن يعقوب واسم امهما يوحايذ واختهما مريم فارسلا الى فرعون وكان اسمه الوليد بن مصعب وقال اهل الكتاب اسمه قابوس
وقالوا هو فرعون يوسف عمر اكثر من اربع مائة سنة وعاش موسى بعد موت هرون ثلث سنين وقارون بن يصاهر بن تاهث بن لاوي
وكان عم موسى ويقال كان ختنه على اخته وقال وهب كان السامري من اهل باجرما وهو ابن عم ام موسى واسمه موسى بن ظفر
ويقال اسمه ميحا وكان فرعون يعبد البقر قبل ما ادعى الربوبية وكذلك قوم لا يعبدون الا كل بقرة حسنة فيه فاذا كبرت
اخرجوها وجاؤا باحسن منها وكان يوشع خليفة موسى ثم بعده كالوب ثم ابنه بعده ثم بعده اشمويل ثم داود واما الخضر
فقال وهب كان اسمه بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وكان ابوه ملكا من الملوك ولم يكن له ولد
غيره فزهد في الدنيا ونباه الله وانسا في اجله حتى لقيه موسى في زمان التيه وذكر انه صاحب ذا القرنين فوجد في الظلمات
عين الحيوة وشرب منها وبقي الى اخر الزمان فانه يظهر لاولياء الله في المفاوز والمخاوف فيعينهم واما شعيب بن نويب ارسله الله تعالى
الى مدين فانكح ابنته موسى ويقال اسم صهره موسى يثرون واسم امراته صفوريا وكان يوشع بن نون خليفة موسى بعده الى
ان صار الى اشمويل بن هلقانا وهو الذي قال الله تعالى ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وكان طالوت من سبط ابن يامين وكان مسكينا
راعي حمير وقيل بل كان دباغا واسمه شاول بن كحنش ويسمى طالوت لطوله وكان داود ممن انشا خليفة في الارض وتزوج
ما بنت طالوت فولدت له منها ابن اسمه ابشالوم ثم تزوج امراة اوريا واسمها بتشايع بعد قتله فولدت له سليمان وكان الملك في
اولاد سليمان الى ولد الثالث وكان الاعرج قطع الملوك في بيت المقدس لضعف فسار اليه ملك الجزيرة وكان اسمه لنكر وكان بخت نصر كاتبه

وكان بعد

وكان يعبد الزهرة فارسل الله تعالى اليهم ارميا فضربوه فسلط الله عليهم بخت نصر قوله تعالى فاذا جاء وعد اوليهما الى قوله ليسوؤا
وجوهكم الاية وارميا هو الذي اماته الله تعالى مائة عام ويقال هو عزير بن شرخيا ودانيال كان في اسارى بخت نصر
وعزير ايضا وهو الذي اقام لبني اسرائيل التوريه بعدما احرقت ثم اوحى الله تعالى الى اشعيا بن اموص وهو الذي بعث الله في
زمانه على بني اسرائيل سنجاريب طاعونا حتى ماتوا كلهم ثم ارسل حزقيل بن بوزي وقوم وهم الذين خرجوا من ديارهم حذر الموت
ثم بعث الله الياس بن تسبو بن العيزار بن هرون بن عمران الى بعلبك وكانوا يعبدون صنما اسمه البعل وملكهم اجب واسم امراته
ازبيل وكانت قتالة الانبيا وقتلت يحيى وجعل الله الياس ارضيا وسماويا وكساه الريش واخره الى الموت واليسع كان تلميذ
الياس فنباه الله وايده بمثل روح الياس ونزل الياس على والدة يونس وهي تستخفي عندها ستة اشهر ثم فارقها ويونس رضيع ففطمته امه
ومات يونس فحزنت امه فخرجت الى الياس وطلبت منه الدعوة باحيائه ففعل واحياه الله بعد اربعة عشر يوما فلما بلغ اربعين
سنة بعثه الله الى اهل نينوى واما زكريا بن ادو بن عمران بن ماثان كان من ولد داود فتزوج زكريا اشياع ويقال
بطشاانة بنت عمران اخت مريم واسم امها حنة وكان يحيى وعيسى ابنا خالة واتهمت اليهود زكريا بانه ركب من مريم الفاحشة
فقطعوه في جوف شجرة بنصفين وهربت مريم مع عيسى الى مصر خوفا من اجب صاحب ازبيل وفي الانجيل ان الملك الذي خافته
مريم على عيسى هيرادوس فلما مات عيسى وامه الى قرية من ارض الخليل يقال لها ناصرة وبها قيل نصارى واصحاب الكهف
هم فتية من اهل الروم وضرب الله تعالى على اذانهم في الكهف قبل المسيح ثم بعثهم بعده في الفترة وذو القرنين اسمه اسكندر بن فيلاسوم
وكان بعد عيسى وكذلك جرجيس بعث الى ملك الموصل وكان قد ادرك بعض الحواريين ولقمان كان في زمن داود وكان اسم ابنه
تاران وكان خياطا وقال سعيد بن المسيب كان نبيا وقال وهب كان ابنه الذي قال له يا بني انها ان تك مثقال حبة
من خردل الاية فانفطرتا ومات واما ذو الكفل فقال قوم انه كان نبيا بعث الى ملك اسمه كنعان فدعاه الى الايمان وتكفل له
بالجنة وكتب على نفسه كتاب الكفالة فامن بذلك الملك فلذلك سمي ذا الكفل وقال بعضهم لم يكن نبيا بل تكفل عمل نبي ويقال
تكفل مائة نبي من ملك واما عدد الانبياء قال ابن عباس كانوا مائة الف واربعة وعشرين الف نبي والمرسلون منهم
ثلثمائة وخمسة عشر ويقال ثلثة عشر والعبرانيون منهم خمسة ادم وشيث وادريس ونوح وابراهيم ومن العرب
هود وصالح واسمعيل وشعيب ومحمد صلى الله عليهم اجمعين وعاش ادم الف سنة وبين الطوفان وبين موت نوح ثلثمائة وخمسون
سنة وبين نوح وابراهيم الف سنة ومائتان واربعون سنة وبين ابراهيم وموسى سبع مائة سنة وبين موسى وداود
خمسمائة سنة وبين داود وعيسى الف ومائتي سنة وبين عيسى ومحمد عم ستمائة وعشرون سنة صلوات الله عليهم اجمعين
وكانت امراة سليمان جرادة وبلقيس التي طلقها صيبة ابنة صبورا ووزيره اصف بن برخيا وامه باطورا
ابنة مقطورا وخرج ابراهيم من كوثا الى حران والملك الذي اخذ سارة واسمه صادوف من القبط ويعقوب
كان بكنعان ويوسف وايوب كانا بمصر واسمعيل ومحمد عم كانا بمكة واستوت سفينة نوح على الجودي بنصيبين
والموصل وقوله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق هم قوم خلف الصين على نهر رمل يسمى اردف والذين
اخذوا الحيتان يوم السبت كانوا بايلة بين المدينة والشام على ساحل البحر وحوت يونس اسمه بلقا ويقال ذالوما
وكان في بحر الروم ثم اخرجه الى بحر النيل بمصر ثم منه الى حد فارس وهو البصرة ثم دخل به البطائح بين بغداد والبصرة
ثم دخل به الدجلة ثم صعد به فرمية بنصيبين وهو الروم ومداين لوط كلها بالاردن وقد سميناها ومنها الى ابراهيم اربع فراسخ

والغلام الذي قتله الخضر اسمه خيشوذ والغلامان اللذان الكنز لهما اسمهما اصرم وصريم وابوهما كاشح ووالدتهما زهما واصحاب الكهف ثمانية نفر مكسلمينا وتمليخا ومرطولس ونوانس وساسوس وكشفوطط نيوط وبطينوش وذونواس وغارهم بنجلوس ومدينتهم ارفسوس وملكهم الكافر دقيانوس والمسلم مستقاد والكلب قطمير وقوله تعالى ودخل معه السجن فتيان اسم احدهما شرناسكم والاخر سرهايتم وقوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين هما ابوفطروس وتهوذا وهاروت وماروت واسمهما عزا وعزايل وزهرة تسمى اناهيد وبيدخت وقوله تعالى بعثنا عليكم عبادا لنا اسم بخت نصر بن سنحاريب وقوله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم قال بكورشك الهمذاني وقوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال يعني مكر نمرود بن كنعان بن كوشك بن سنحاريب بن حام بن نوح وقوله تعالى فاذا جاء وعد الاخرة يعني طلطوس بن سيبانوس الرومي والذي القي عليه شبه عيسى يسمى تطيانوس ومومن ال ياسين اسمه حبيب النجار ومومن ال فرعون اسمه خربيل والذي اشتراه يوسف من اخوته مالك بن ذعر ويسمى عزيز مصر قوطفير واسم الملك ريان بن الوليد وقوله تعالى وقال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وقوله تعالى فانسلخ منها هو بلعم بن باعورا وقيل امية بن ابي الصلت وهدهد سليمان يكنى اباعباد وهدهد بلقيس يكنى باسماد واسم نملة سليمان منذرة واسم عصا موسى مربه وقيل زايدة واسم عصا سليمان منساه واسم ابليس الحرث وكنيته ابومرة وقال الخليل اسم ابنته لبينا واسمه ابوقتره واسم ملك الموت عزرايل وكنيته ابويحيى والجني الذي القي على كرسي سليمان يسمى صخر والرجل الذي قتل في بني اسرائيل يسمى عاميل وامراة سليمان بلقيس بنت الشرح وعفريت من الجن عمرو وامراة فرعون ايسية بنت مزاحم وقوله تعالى وابونا شيخ كبير يثرون اخ شعيب وقوم جالوت الباشايا والذي فر بمريم كان يوسف بن يعقوب بن ماثان وقوله تعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة قيل هي مدينة حرورا وقيل ماصورا باليمن قتلهم بخت نصر بسبب نبي قتلوه يسمى شمر بن علي وقوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر قيل في البر بقتل قابيل وفي البحر باخذ جلند الازدي من ازد عمان السفن وذكر انه بلغ الى وقت النبي عم حتى ارسل اليه الكتاب ودعاهم الى الاسلام وقوله تعالى اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون الاية قيل قرية انطاكية ارسلنا اليهم معان وتومان فعززنا بثالث شمعون الصفا وقوله تعالى ن والقلم قيل اسم النون بواين واسم الثور بهموت وقوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن واسم امراة يوسف زليخا واسم النجاشي اصحمه واما اسامي قوم نزل فيهم القران فاكثرهم مكتوب في التفاسير وفي كتابنا كفاية واستغناء

فصل في خصايص بني ادم و المومنين واهل السنة والجماعة

اعلم ان الله تعالى فضل الانسان على ساير الاجناس باشياء بعلم الاسماء كما قال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها قال تعالى هو علم الحرف وليس ذلك الا للانسان وقال تعالى علم الخيل وقيل اختص عشرة اجناس من الانس بعشرة انواع من العلم فاختص اهل الروم بعلم الفلسفة والتصاوير والنبج واهل الهند بالطب والحساب والوهم والعين والاصلاجات والكيف واليونانية بالهندسة وعلم النجوم والمساحة والعرب بالفصاحة والقيافة والزجر والفال والفراسة وعلم الانساب والترك بالشجاعة والحرب والفروسية واهل الصين بالنيرنجات وبالكيمياء ودقة الصنايع والطلسمات والفرس بالالحان والاغاني والتدابير والحرب واهل بابل ودنباوند بالسحر والرقى والعوذة واهل الاخبار بالتواريخ والمغازي والقصص واهل الاسلام خاصة بعلم التوحيد والشريعة وقيل خصايص هذه الامة في عشرة اشياء

بقاء الدولة وكثرة الامة وتضعيف الحسنة وتكفير السيئة وتستير الزلة وتاخير العقوبة وتخفيف الشريعة وتكثير المثوبة واجابة الدعوة والوعد بالحفظ واما خصايص اهل السنة والجماعة فانما فعلهم كملك له قصر وشمع وسيف ونزل ولبس ومجلس ومركب وحصن وتاج وحرس فقصر اهل السنة الحلم عن الاعداء لانهم يكفونهم وهم لا يستحلون ذلك فيهم وشمعهم العلم برد البدع وسيفهم العقل برد الاهواء ونزلهم العمل واستعمال العلم ولبسهم اللين والتواضع ومجلسهم الورع والتحري والتقوى عن السوال والطمع في الكسب والتجارة ومركبهم الصدق والصلابة وحصنهم الصبر في الشدايد وتاجهم الرفق والاحتمال وحرسهم الحجة وبيان الحق وترك مخافة اللايمين كما قال تعالى ولا يخافون لومة لايم وعن النبي صلعم انه قال اذا ظهرت البدعة في امتي وشتم اصحابي فليظهر العالم علمه فان لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ومن خصايص اهل السنة ما ذكره ابو سعيد الخدري عن رسول الله صلعم انه قال اتاني جبرائيل مع ستين الف ملك وقال يا محمد ليس على من مات من اهل السنة والجماعة عذاب القبر ولا شدة القيامة ومن مات عليها احبه الله واحبه ملايكته ويصبح ويمسي والله تعالى عنه راض ويبعث الله تعالى اليه ملك الموت كما يبعث الى الانبياء واذا مات وجد قبره روضة من رياض الجنة وفتح عليه ابواب كل خير وفتح في قبره بابان من الجنة وزار قبره كل يوم ستون الف ملك ويحمل اليه كل ملك هدية ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة ويشرب من ماء الكوثر وياكل من ثمار الجنة وانا كفيله بالجنة وفي خبر اخر اعطيه الله تعالى كل يوم ثواب الف شهيد واعطاه الله تعالى بكل قدم ثواب نبي قيل يا رسول الله وما علامة اهل السنة والجماعة قال عم ان لا يترك الصلوة في الجماعة خلف كل بر وفاجر ولا يسب اصحابي ولا يخرج على امتي بالسيف ولا يشك في الايمان ولا يكذب بقدر الله ولا يماري في دين الله ولا يكفر احدا من اهل التوحيد بذنبه ولا يترك الصلوة على من مات من اهل القبلة ولا يترك المسح على الخفين في السفر والحضر ويشهد ان القدر خيره وشره من الله تعالى فمن ترك هذه الخصال خصلة واحدة فليس هو على السنة والجماعة وقال ابراهيم بن خلال ان الله تعالى لا يعذب احدا من اهل السنة والجماعة واختيارهم الفقر فاخذوه من قول النبي عم ان لي حرفتين الفقر والجهاد ولو اطنبنا في كل خصلة من خصالهم لطال به الكتاب وقد ذكرنا طرفا منها فالحمد لله الذي اكرمنا بدينه الاسلام وسنة نبيه عليه السلام ونسيله ان يثبتنا عليهما ويغفر لنا بمنه وفضله ويحشرنا في زمرة الاولياء وان لا يفضحنا بين ايديهم في عرصات القيامة وان يكرمنا بالنجاة من النار ويدخلنا الجنة بلا حساب ولا عذاب بمنه وفضله انه كريم رحيم وبالله التوفيق واليه الاعتصام ولا حول ولا قوة   تم الكتاب

قد وقع الفراغ عن تحرير هذه النسخة الشريفة المباركة في اليوم السابع والعشرين
من شهر رمضان المبارك من شهور سنة خمسين وتسعمائة
٩٥٠

كتبه مصطفى بن شيخ علي ~~[illegible]~~ تجاوز الله عن سيئاتهما بكرمه
ولطفه وفضله
في قلعة ايلبصان بعون الله الملك
المنان
م

٦٤

قال عليه السلام [illegible] ان [illegible] القرآن [illegible] فاتحة الكتاب [illegible] سورة [illegible]

قوله تعالى وان يمسسك الله بضر اى بشدة وبلية فلا كاشف له فلا رافع له الا هو وان يمسسك بخير عافية ونعمة فهو على كل شيء قدير

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة اهداها له كسرى فركبها بحبل من شعر ثم اردفني خلفه ثم سار بي مليا ثم التفت فقال يا غلام قلت لبيك يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله قد مضى القلم بما هو كائن ولو جهد الخلائق ان ينفعوك بما لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه ولو جهدوا ان يضروك بما لم يكتب الله عليك ما قدروا عليه فان استطعت ان تعمل بالصبر مع اليقين فافعل فان لم تستطع فاصبر فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم

نقل من تفسير معالم التنزيل

وعن ابي امامة ان رسول الله صلعم قال ان [illegible] فضل [illegible] التورية والانجيل والزبور [illegible] الصلوة [illegible] الصبح [illegible] فلا افضل صلوة [illegible] صح

روي عن النبي صلعم انه قال الا اعلمكم دواء [illegible] يا رسول الله [illegible] سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر [illegible]

قال عبد الله بن مسعود [illegible] القرآن [illegible]

[illegible]

آگر عاشق كيشى قاطر بو الدى
بو الغه عشق زا بر اولا

قلوا اصفاركم بالسنة والادب
بينهما خوابس وبيارها اق خسب

دوشنبه پنجشنبه جمعه نیک است
تا ۲ بدست

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الا في

عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر صح

وروي ان الفقراء بعثوا الى رسول الله صلعم وقالوا ذهب الاغنياء بالاجور يحجون ولا نقدر عليه ويتصدقون ولا نقدر عليه [illegible] فقال رسول الله صلعم مرحبا بقوم [illegible] بلغ عني الفقراء ان لهم ثلث خصال ليس للاغنياء [illegible] الجنة [illegible] قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام [illegible]

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال [illegible] في ليلة النصف من شعبان قالت ما فيها يا رسول الله قال فيها ان يكتب كل مولود من بني آدم [illegible] السنة وفيها ان يكتب كل هالك من بني آدم وفيها ترفع اعمالهم وفيها تنزل ارزاقهم فقالت يا رسول الله ما من احد يدخل الجنة الا برحمة الله تعالى فقال ثلاثا ما من احد يدخل الجنة الا برحمة الله تعالى قلت ولا انت يا رسول الله فوضع يده على هامته [illegible]

[illegible]

وعن انس [illegible] قال قال رسول الله صلعم اذا تصدق الحي عن الميت بعث الله تعالى ملائكة بايديهم اطباق من نور فيقوم ثوابها الى قبر الميت ويقولون هذه هدية اهداها اليك فلان فلا يزال الصدقة تصل في قبره الى يوم القيمة صح

قال النبي عم اياكم والبخل فان البخل اهلك من كان قبلكم صح

قال النبي عم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر صح

قال النبي صلعم رأيت في المنام كأني وضعت في كفة الميزان ووضع جميع الامة في الكفة الاخرى فرجحت من جميع امتي ثم اتي بابي بكر ووضع في كفة الميزان ووضعت امتي في الكفة الاخرى فرجح ابو بكر من جميع الامة صح

والذكر سمى الله بقوله حبيبهم جميع المتقين بقوله اولئك هم المتقون صح

قال [illegible] اول من يدعى الى الجنة يوم القيامة الحامدون لله تعالى على كل حال صح

قال النبي عم ان القبر اول منزل من منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه صح

وروي في الحديث ان النبي عم امر رجلا ان يعلم رجلا اخر من القرآن فعلمه اذا زلزلت الارض زلزالها فلما بلغ الى قوله خيرا يره وشرا يره فقال الرجل حسبي هذا فقال النبي عم دعه فقد فقه صح

قال عم من مات على طهارة فقد مات شهيدا صح

وقال عم من بات على طهارة فكانما بات عابدا صح

قال النبي عم من قرأ سورة والعاديات فكانما ختم نصف القرآن واعطاه الله تعالى بكل آية [illegible] في الجنة

وروي عن ابي هريرة [illegible] سمعت رسول الله [illegible] ساعة في ليلة القدر [illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن وصل الى المطلوب يهون الله تعالى عليه اولا
سكرات الموت وهى التى وجلت قلوب الانبياء صلوات الله عليهم
منها حتى يسلو الله تعالى ان يهونها عليهم حتى ان منهم من يكون الموت
عنده مثل شربة الماء الزلال للظمآن قال الله تعالى الذين تتوفيهم الملائكة طيبين
ويسلم الله الروح والريحان بالبشرى والامان قوله تعالى الا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون وامن من فتنة سؤال القبر وتلقين الصواب وتوسع
القبر وتنور ويكون فى روضة من رياض الجنة الى يوم القيمة ويامن من اهوال القيمة قال الله تعالى امنة
[illegible]

[illegible]

قال صلى الله عليه وسلم
ركعتان من رجل زاهد
قلبه خير احب الى الله تعالى من عبادة
المتعبدين الى اخر الدهر ابدا سرمدا منه

[illegible]

اعلم ان اصل لفظ
التقوى فى اللغة هو الوقوى
بالواو وهو مصدر الوقات تعالى
وقى يقى وقاية ووقوى فابدلت عن الواو
تاء كما فى الوكلان والتكلان ونحوها فقيل تقوى

قال على كرم الله وجهه منه
اخوف ما اخاف عليكم اثنتان
طول الامل واتباع الهوى الاوان
طول الامل ينسى الاخرة واتباع الهوى
يصد عن الحق فاذا ابصر قلبك ويعظم
قلبك فى حدث الدنيا واسباب العيش منه

الفرق بين التوقف والتأنى
ان التوقف قبل الدخول فى الامور
رشد والتأنى بعد الدخول فى الامور
حتى تؤدى كل حقه منه

[illegible]

قال صلى الله عليه وسلم الصائم بما يشبه
بالله فى ما يلتمس بالصوم الا الجوع والعطش والسهر
ولقد صدق
الدارانى رحمه الله حيث قال
اذا اردت حاجة من حوائج الدنيا
والاخرة فلا تأكل حتى تقضيها فان الاكل
يغير العقل منه

وقال صلى الله عليه وسلم اصل كل داء البردة يعنى التخمة واصل كل
دواء الازم يعنى الحمية اى الجوع منه

[illegible]

وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا احضر اللبن يقول اللهم
بارك لنا فيه وزدنا منه وفى غيره يقول
وزدنا خيرا منه منه

[illegible]

وكان عليه السلام
يصلى الليل حتى تورمت قدماه
فيقولون اتفعل هذا يا رسول الله وقد
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيقول صلى الله عليه وسلم
افلا اكون عبدا شكورا

[illegible]

روى ـــ عن ابن المبارك عن رجل انه قال لمعاذ حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلعم حفظته وذكرته قال نعم ثم بكى طويلا ثم قال واشوقاه الى رسول الله والى لقائه ثم قال بينما [illegible] انا عند رسول الله صلعم اذ ركب واردفني ثم رفع بصره الى السماء وقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما يحب يا معاذ قلت لبيك يا سيد المرسلين قال احدثك بحديث ان انت حفظته نفعك وان انت ضيعته انقطعت حجتك عند الله تعالى يا معاذ ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات فجعل لكل سماء ملكا بوابا على قدر الباب وجلالته فتصعد الحفظة بعمل العبد وله نور وشعاع كشعاع الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا والحفظة تستكثر عمله وتزكيه فاذا انتهوا الى الباب قال الملك للحفظة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة امرني ربي ان لا ادع عمل من يغتاب الناس يتجاوزني الى غيري ثم تاتي الحفظة من الغد بعمل صالح [illegible] فتستكثره الحفظة وتزكيه حتى اذا انتهوا به الى السماء الثانية قال الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه فانه اراد به عرض الدنيا امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري انه كان يفتخر على الناس في مجالسهم وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا فيه صدقة وصيام وكثير من البر تستكثره الحفظة وتزكيه حتى اذا انتهوا به الى السماء الثالثة قال الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الكبر امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري انه كان يتكبر على الناس في مجالسهم وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كما يزهر الكوكب الدري وله دوي وتسبيح بصوم وصلاة وحج وعمرة فاذا انتهوا به الى السماء الرابعة فيقول الملك الموكل بها انا ملك العجب [illegible] وتصعد الحفظة بعمل العبد يزف كما تزف العروس الى بعلها حتى اذا انتهوا الى السماء الخامسة فيقول الملك الموكل بها انا ملك الحسد انه كان يحسد الناس على [illegible] وتصعد الحفظة بعمل العبد بوضوء تام وصلاة كثيرة وصيام وحج وعمرة فيتجاوزون به الى السماء السادسة فيقول الملك الموكل بها انا صاحب الرحمة امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري انه كان لا يرحم انسانا [illegible] بل كان يشمت به وتصعد الملائكة بعمل العبد بنفقة كثيرة وصوم وصلاة وحج وورع له دوي كدوي الرعد وضوء كضوء الشمس فيقول الملك الموكل بها [illegible] امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري انه اراد بهذا العمل الذكر في المجالس والرفعة عند الفقراء والجاه عند الكبراء وتصعد الملائكة بعمل العبد من صلاة وزكاة وصيام وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله تعالى وتشيعه ملائكة السموات السبع حتى يقطعوا الحجب كلها الى الله تعالى فيقفون بين يديه ويشهدون له بالعمل الصالح المخلص فيقول الله انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على ما في نفسه انه لم يردني بهذا العمل وانا علام الغيوب المطلع على ما في القلوب لا يخفى علي خافية وعلمي بما مضى كعلمي بما لم يكن وعلمي بالاولين كعلمي بالاخرين اعلم السر واخفى فكيف يغرني عبدي بعمله وغركم ولم يغرني سبحانه

انما

منهاج العابدين للشيخ الغزالي رحمه الله

قال عليه السلام [illegible] الجنة [illegible] وقالت انا حرام على كل بخيل ومراء [illegible] وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله وبعد المرائي الذي يرائي بايمانه وتوحيده — منهاج

روى ابو هريرة عن النبي صلعم ان اول من يدعى يوم القيامة رجل قد جمع القرآن ورجل قاتل في سبيل الله تعالى ورجل كثير المال فيقول الله تعالى للقاري الم اعلمك ما انزلت على رسولي فيقول بلى يا رب فيقول ما عملت فيما علمت فيقول يا رب قمت به اناء الليل والنهار فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله تعالى بل اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد فيقول بلى يا رب فيقول فما عملت فيما اتيتك فيقول كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت فيقول اردت ان يقال فلان جواد وقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله تعالى فيما قتلت فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت فيقول الله تعالى بل اردت ان يقال فلان جريء فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلعم على ركبتي وقال يا ابا هريرة اولئك اول ما خلق الله تعالى تسعر بهم نار جهنم يوم القيامة

ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان النار واهلها يعجون من اهل الرياء قيل يا رسول الله وكيف تعج النار قال من حر النار التي يعذبون بها — لا يلي الابصار والله تعالى ولي البصائر

الرياء من معنى الرؤية والاستقاقة وانما سميت بهذا الاسم لانها اكثر ما تقع بهذه الارادة الفاسدة فيكون قبل الناس ورؤيتهم فافهم — منهاج

قال عليه السلام ان الله تعالى يعطي الدنيا بعمل الاخرة — منهاج

وكان ابو سليمان الداراني يقول من صلى [illegible] الفرائض [illegible] — منهاج

ان كان [illegible] بعمل [illegible] ... ادركت صائما [illegible] — منهاج

انا عند [illegible] ... العبادة ... قرات ما لا يقول الا الرزيد — منهاج

قوله [illegible] الوصول اليه فعليك بالذلة والافتقار فانه جملة من العبادة ان اردت — منهاج

[illegible]

انما نجد المخلوقين الذي لا يعلمون وانا علام الغيوب
عليه لعنتي وتقول الملائكة كلها عليه لعنة الله ولعنتنا وتلعنه السموات
السبع ومن فيهن ثم بكى معاذ وانتحب انتحابا شديدا وقال يا رسول الله اكرمك الله انت رسول الله وانا معاذ بن جبل
كيف النجاة والخلاص قال نعم يا معاذ اقتد بي وان كان في عملك تقصير فاقطع لسانك عن الوقيعة في الناس وعن اخوانك من حملة القرآن
كيف لي النجاة والخلاص قال [illegible] على نفسك ولا تزك نفسك بذم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا تراء بعمل
خاصة وليكن ذكرك عن الوقيعة في الناس [illegible] امر الاخرة ولا تناج رجلا وعندك آخر ولا تتعظم على الناس فينقطع عنك خيرات الدنيا
كي تعرف في الناس ولا تدخل في الدنيا [illegible] ولا تمزق الناس بلسانك فتمزقك كلاب جهنم قوله تعالى والناشطات نشطا اتدري ما هن يا معاذ قلت ما هن يا رسول الله
ولا تفحش في مجلسك حتى يحذروك من سوء خلقك ولا [illegible] انه ليسير على من يسره الله عليه وانما يكفيك من ذلك ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك فاذا انت قد سلمت
من يطيق هذه الخصال قال يا معاذ انه ليسير على من يسره الله تعالى عليه
قال خالد بن معدان وكان معاذ لا يكثر من تلاوة القرآن كما يكثر من تلاوة هذا الحديث وذكره في مجلسه

تم منهاج العابدين
للشيخ الغزالي رحمه الله
رحمة واسعة
م

سوکدر که هر حالده و هر سوزده که اهل تصوفك
و تصوفده منسوب اولن کشیلردن صادر اولور
انی بر سبیل اجمال تصدیق قلوب الحکم [illegible] نکاهدر
و نه باطنده که نبوتك اصلی بودر و بونکله [illegible] هو المراد

صدر الدین
قونوی

تا که زمانی اولوردی وقتنکه اواز درلو درلو اولور
تا که و کلرکی اعتباریله و اول ذاتی بر نظرکی حکم کات اعتباریله
شیدکه اول وار اول صفت کم مطلقدر کاتور اوزرنه باقی قلمز ایسه نده
بلکه تقیید و تنوع اولور [illegible] و ظهور باتی ذاتی اول وافر قناعه دن
و مظاهر امکانیه [illegible] تنول ایتی تا الدر اطلاقی اصلی اوزرنه اوله الامکانیه دن
قیود و کیفیات حاصل اولور [illegible] لا تبدیل له ذاته و نفضل
بعضها علی بعض فی الاکمل اصلی تجلی ایدن فعل مطلق ایکن و صفت [illegible]
آما هر محلده بر وصفله متصف اولور و اول
و صفدن بر محله استی اولور و هر محله محکوم اولور
مثلا بو حضرت و اول احکن دیو خطاب عتب
و اول معصیت و بو فعل الهی اودر
فعل غیر الهی دردر

انتهی کلام الشیخ
صدر الدین القونوی
قدس الله سره
[illegible]

حضرت حق تعالی شیخ رده [illegible] اولنمش هر در و اطلاقو
مطلق و [illegible] بونی اکر صورت [illegible] صورت ایله اولان اوکسه صورته
خصوصا اولنه دوا ما صورتدن هم اولادی کی اما صورت اول حکم ایجابی قلیه
هم هدا ظهور تجلی اوکره هم امر دانی وصف ایدرکس هر بر [illegible] ساکه
تجلی قله دیر صورتکده کی اظهار ایدر مالک دیمه که بونی تجلی حق دیکدر
و بونیک قدس اولورد اهم حق عز سلطانه امام کنسک هم و ادراکی
مشهد کسلی فرد و احضار اولندی اکر اول [illegible] کوزلر
اتباع سید المرسلین [illegible] درد و هم محجوب ازلی ابدی

صدر الدین